



الأستاذ الدكتور عطا الله الـرمحيـن



ة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة اومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة ة الومراف مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤمسنة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة والومراق مؤسسة الومرافي مؤسسة لومراق مؤسسة اومراق مؤسسه لومراق مؤسسة لومراق مؤسسة للومراق مؤسسة للومراق مؤسسة ة الزمرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة الومرافي مؤسسة والومال واسته لومافي ويسته لوم في وسته الوماق وسته لوم في وسيد لوماق ومسالوم في وسته لوم في موسية ه الوبراق مؤسسة أوبراق مؤسسة أوبر في مؤسسة الديران مؤسسة الوبرال مؤسسة الوبرال مؤسسة الوبرافي مؤسسة خالوم إى مؤسسة الومراف مؤسسة الرس في مؤسسة الومراني مؤسسة ليمراق مؤسسة الومراق مؤسسة الموراق مؤسسة ب وبراث حسب وبرى توسية وبراق توسية وبراق توسية وبراي خسبة توبراي خ كالزراق فإستالهما فالمهالوراق وإستالهماك طستانيراني ويستاليراني ويستالهماي وستالهما والمتهاليماني توسيقا ange of agreement كالزداك واستدرا المراسعات المراسعات التشر والتوزيع -(b -1, -F4-مانور الأخوامية والرائد ويستان الراموسية أو and the second second second - + x e - + + r 54-فيراد جستاني و بهستاني و مستاني મુંતાર મું ત્યારા ત્યારા ત્યારા મું ત્યારા ત્યારા ત્યારા માટે ત્યારા કરી ત્યારા મોટી ત્યારા માટે ત્યારા દ فيراث بيسسة فيراق بإسسة الميراق بؤسسة لوبراف بوسسة لوبراث بؤسسة الوبراق مؤسسة الإبراق مؤسسة الرياق مؤسسة ال لإبراق الإسسة الوبراي الإسسة الوبراق الإسسة الموراق الوساء المدياق موسسة الموراق الوسسة الوبراق الوسسة الو ليدران مؤسسة ليدران مؤسسة الجدران مؤسسة المدران مؤسسة ليدران مؤسسة تويراني مؤسسة ليمراق مؤسسة الموران مؤسسة ال عراق مؤسسة المرياف مؤسسة الجمراف مؤسسة الحبراق سؤسسة الحبراق مؤسسة المحراق مؤسسة الحبراق مؤسسة الم

سة الوبراق مؤمسة الوبراق مؤمسة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤمسة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة سة الوبراق بؤسسة الوبراث بؤسسة الوبراق فؤسسة الوبراق وإستقاله براق بؤسسة الوبراق بؤسنة الوبراق فؤسسة الوبراق بؤسسة ستالوبراق مؤمسة الوبراق مؤسسه لوبراق مؤسسة اوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة الوبراق بإسسة الوبراق مؤسسة عة الإمراق مؤمسة الومراق مؤمسة اومراق مؤسسة ليمراق مؤسسة ليمراق مؤسسة اليمراق مؤسسة بيمراقي مؤسسة ايمراق مؤسسة سة الوراق مؤسسة الوراق مؤسسة الوراق مؤسسة الوراك مؤسسة الوراق مؤسسة الوراق مؤسسة الرزاق مؤسسة الوراق مؤسسة عة الومراق مؤمسة الوحراف مؤمسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة سة ايبراي عوسمة الوبراي خومسه المراي جوسمة ليبراي حوسمة أوبرا أن مؤسس معالومراك طممة الومراك طوسمة الومراك مونسته بيوراك م للنشر والتوزيع الوراق المراف على المراف عيد المروف عيد المرافع وستاور في على المرافع وستاور في على المرافع والمستالي وراق فوسة فيراد بوسائلياف فوسناليراق بوسناليراق وسناليراق وسناليراق وسناليراق وسناليرا وبراق جسة ليراف عوسة ليمراق عيسة ليبرق عيسه ليراق عيسه اليراق عيسة اليراق عيسة المراق عيسة الوراق عيسة الور ومراف عزسة المراف منسة الجري في مؤسسة الجريق مؤسسة الجريق عزسة المورق مؤسسة المريق مؤسسة المورق مؤسسة المور ورأن عوسة الوراق مؤسة الورق مؤسمة اليوراق مؤسمة الموراق مؤسسة الموراق مؤسسة الوراق مؤسمة الوراق مؤسمة الور وراق توسية الوراق مؤسة الوراق مؤسة الوراق مؤسة الوراق مؤسمة الوراق مؤسمة الوراق مؤسمة الوراق مؤسمة الور

أخلاق الصحفي المفنية

أخلاق الصحفى المعنية

تىألىف د. عطا الله الرمحين



الطبعة الأوالي 2013



كالجعوف محفوظت

145,4.4

الرمحين، عطا الله عسكر أد الات الدن مذا الله ندة/ مطا

آخلاق الصحفي المهنية/عطا الله عسكر الرمحين _عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .

()ص.

. (T-11 / Y / TAAT) : i.

الواصفات:/اداب الصافحة

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المحكتبة الوطنية

جميع حقوق الملكية الأدبية محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إدخاله على الكمبيوتر أو على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر والمؤلف خطيا

ا ردمك) ISPN: 978 - 9957 - 33 - 303 - 4 (ردمك)



مؤسسة الوراق للنشر والنوزيع

شارع الجامعة الأردنية ~ عمارة العساف – مقابل كلية الزراعة – تلفاكس 5337798 6 5337798 شارع الجامعة الأردن ص . ب 1527 تلاع العلي – عمان 11953 الأردن

e-mail: halwaraq@hotmail.com

www.alwaraq-pub.com - info@alwaraq-pub.com

الحشويات

المبتحة	للوضوع
17	القدمة
	القصيل الأول
بياً، معنوباً	أخلاق الصحفي المهنية بوصفها علماً ومسألة عملية أخلاقياً، أد
24	ما هي الأخلاق؟
26	ما الذي يترتب على ذلك.
30	ما الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها؟
43	لاذا نعطي كل هذا الاهتمام للتأملات حول الأخلاق moral ؟
44	لكل مهنة "ميثاقها"
47	كيف كان أمر الواجب الأخلاقي يبدو بالنسبة لأسلاقنا، الواجم
47	الذي تحدد في التكتل العمالي؟
55	القواعد التكنولوجية:
56	مقاييس السلوك:
58	الأخلاق العمالية (أخلاق العمل):
58	الأخلاق المهنية:
	الفصل الثاني
تنافسية	من المضحك الحديث عن علم الأخلاق في مجال المهنة الأكثر
68	أين يكمن جوهر القضية الصحفية؟
72	ما المادة؟
90	فيم هذا التخلف بالذات؟
	الغصل الثالث
	أين يعيش وعي الجماعة
97	أين يعيش وعي الجماعة؟
105	كيف تؤثر الأخلاق المهنية في الصحافة؟

المفحة	الموضوع
108	ما هي إذاً هذه العيوب؟
110	ما هي على وجه الدقة مهمات علم الأخلاق المهني
110	كعلم في الوقت الراهن؟
111	استنتاجات:
	القصل الرابع
	التصورات الأخلاقية - المهنية المرشدة لسلوك الصحفي
119	الموقف المهني؟ غير ضروري ما دام للصحفي رب عمل ا
120	كيف تتكون المواقف؟
123	ما هو مضمون الواجب المهني؟
133	ماذا يعني مفهوم المسؤولية المهنية والضمير المهني؟
141	من يتنازل عن الكرامة والشرف؟
	الغصل الخامس
	حتى مبادئك توجد بوفرة
153	حقاً ماذا يعني المبدأ الأخلاقي؟ وما هي المقاييس التي تحدده؟
161	ومع ذلك يشير الباحث الادرالي ايرمولوف.ا.يو.إلى أن:
162	وبالنتيجة تنشأ مخاطر جدية:
164	المبدأ الأول:
166	المبدأ الثاني:
169	المبدآ العالث:
172	المبدأ الرابع:
	الغصل السادس
	المعايير مثلها كمثل الرقابة
186	هل نكشف عن المصادر أم غفيها؟
187	هل يستطيع الصحفي إثارة اهتمام الناس بالتعاون مع أجهزة الإعلام؟

الصفحة	الموضوع
191	لا تلحق الضرر! ماذا يعني؟
194	من المؤلف؟
197	من الذي بجنث المناخ الأخلاقي؟
200	لماذا ترتيب الألعاب مع السلطة؟
203	الاستنتاجات:
	القصل السايع
	النواحي المنهجية والقانونية للأمن الإعلامي والسيكولوجي
	في وسائل الإعلام الجماهيري
	الثقافة المصحافية ومسيلة ممن ومسائل تكسوين الأمسن الإعلامي
211	مند الشباب:
213	الثقافة الصحفية كأولوية اجتماعية جديدة:
214	موجة الثقافة الإعلامية.
215	النواحي المفتاحية الحامة:
216	عناصر الإستراتيجية:
217	القائمة رقم (1): النموذج البريطاني للثقافة الإعلامية
219	ولذلك وبهذه المناسبة نقترح أربعة مستويات للثقافة الإعلامية العربيسة
217	مقدمة حسب البرامج المستقلة التالية:
220	القائمة رقم (2): العامل العربي للثقافة الإعلامية
221	البرنامج (1): التعرف إلى وسائل الإعلام الجماهيري وحقس الحسرات
221	الأولية في مجال استخدامها الواعي.
221	البرنامج (2): تطوير فهم وسائل الإعلام الجماهيري وندرس الخبرات
441	في بجال الاستخدام الدائم.

المغاجة	الموضوع
222	البرنامج (3): المشاركة الواعية في وسائل الإعلام الجماهيري.
222	البرنامج (4): تطوير الإنتاج الصحفي (بما فيه القدرة على إحداث
222	وسيلة إعلام بشكل مستقل).
223	تطوير العامل العربي للثقافة الإعلامية:
224	الاستراتيجيات الوطنية العامة:
225	الخاشة
225	ملحق:
226	الدرس الأول: المقاهيم الأساسية:
226	الدرس الثاني: الاتصالات الجماهيرية:
227	الدرس الثالث: أجناس وسائل الإعلام الجماهيري:
227	الدرس الرابع. تكنولوجيا وسائل الإعلام الجماهيري:
228	الدرس الخامس. انعكاس الواقع في وسائل الإعلام الجماهيري:
228	الدرس السادس. الإنترنت كوسيلة إعلامية:
220	الدرس السابع. مجموحة تحليل المشروع:
	الغصل النامن
الأمن	التقدم التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام الجماهيري من مواقع
	الإعلامي السيكولوجي والبيثي والبيولوجي
234	ويتكون انطباع عن أننا لا نتعلم من تجارب تاريخ البشرية:
236	عند الشباب. عاذا هكن تفسير كل هذا؟
249	إليكم مثالين:
257	الاستنتاجات

المبقحا	الموهبوع
	الفصل التاسع
	التنظيم القانوني لأمن أطفال العالم العربي الإعلامي
	إن هذا التأثير اكتسب حتى بداية القرن الحادي والعشرين طبيعة
263	غمير مسبوقة منن حبث سمعتها وآثارهما المدمرة وينفسذ في عمدة
	اتجاهات من طريق:
265	ومن بين الحقوق التي تتطلب أولوية الحماية في المجتمع العربسي المعاصــر
203	لحقوق الأحداث الحقوق الإعلامية المتضمنة:
	القصل العاشر
بق البث	التجربة الخارجية للتنظيم القانوني لحماية الأمن الإعلامي هند تحقر
	الإذاعي والتلفزيوني
202	وبمساعدة السلاح الإعلامي للجيل الجديد في مجال مواجهة الخصم
302	يفترحون حل المسائل التالية:
	الغصل الحادي مشر
	الاتصال الجماهيري ومشكلة العنف
200	إن مناقشة دور وسائل الاتصال الجماهيري في نشر العنف في العالم
309	المعاصر مرتبطة بالدرجة الأولى بمسألتين:
210	ويعد الباحث الشهير في قضايا السلام والعنف غالتونغ كاحتباجات
310	أساسية:
310	المباشر والبنيوي والثقافي.
310	العنف البنيوي:
325	وإن المبوديلات المعاصبرة للمسلوك العبدواني تتمضمن العناصبر
323	الجوهرية التالية:
327	مراجع المقدمة
328	مراجم القصل الأول

المشخة	الموضوع
330	مراجع الفصل الثاني
332	مراجع الفصل الثالث
333	مراجع الغصل الرابع
334	مراجع الفصل الخامس
336	مراجع القصل السادس
	المطلحات الإعلامية
337	الآلية
337	الابستمولوجيا
338	الأبيقوري
338	الأثنوغرافيا
338	الإثنولوجيا
338	الإحساس
339	الإدراك
340	الأرستقراطية
340	الاستدلال
341	الاستقراء
342	الأسطورة
342	الاسمية
343	أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة
343	الاعتقاد
344	الأفلاطونية المحدثة
344	الانعكاس
344	اجتماعيات السياسة
345	احتكار (احتكارات)

المبقحة	الموضوع
345	اختبار
346	أخلاق
347	إدارة
348	البراغماتية
348	البراكسيس
348	المبيرونية
349	بعدي: (قبلي)
349	بنية تحتية: - بنى فوقية
350	بنيوية
351	التأليه
352	الترنسندني والثرانسندنتالي
352	التَّطُور (مذهب)
353	تأميم
353	تاریخ (فلسفة الـ)
353	تاريخ صورتنا
355	تأريخانية
355	التفلسف الكاذب
355	التَّقَمُّص
356	التكنولوجيا
356	التلفيق
356	التُنامَض
356	تجرلبة (مركنتيلية)
357	التوماوية والتوماوية الجديدة
358	التيوقراطية
358	الثنوية والاثنينية

المغط	للوضوع
358	الثورة الجيدة
359	ألجبرية
359	الجدال
359	الجدل
360	الجشمللطية
360	الجمال (علم)
360	الجوهر
361	حضارة
362	حكم
362	حكم استبدادي
363	حكم الشعب
364	حكم الفرد
364	حكم القلة
365	حكومة
365	حوا ر
366	الجثمية
366	الحلمي
367	الحدسية
367	الحسي اللذهب،
367	الحقيقة
368	دعاية / دعوة:
369	دعوة:
369	الداروينية
369	دازاین

الصفحة	الموضوع
370	الديكارتية
370	الديمقراطية
370	الديمومة
371	الديناميكا
371	الذرائعية أو (الأدائية)
371	الربوبية
372	الروافية
372	الروح
373	الرومانسية
373	الريبية
374	الرأي:
374	ردة:
375	مالبية، سلبية:
375	سببه:
376	السرمدي
376	السفسطة
376	السكولائية
377	السومبيولوجيا
377	السبيرنتيكا
377	سرد خطابی:
377	سوق:
378	سياسة:
379	الشخصانية
379	الشُّكُ
380	شيوعية:
380	الصفحة البيضاء

المفحة	الموضوع	
381	لصوقي	1
381	طاقة علمية وثقنية:	•
382	لضرورة	1
382	لضياع أو الاغتراب	1
382	لطبيعة (فلسفة)	l
383	لطبيعي (المذهب)	ļ
383	لطوباوية	ļ
384	لطوطمية	١
384	ىدل، مدالة:	>
385	سكرة الاقتصاد:	>
385	سابة (مصبة):	Þ
385	مصيان:	٥
385	ىقل:	Þ
386	لغافي (المُدَّهب)	il
386	اشية.	ì
387	ساد (تعفن):	å
387	كر، فكرة:	j
388	وځين:	i
389	غطري	il
390	مطري (المذهب)	h
390	فلسفة العامة	jį.
391	فلسفة العامة	វ្រ
391	قيم (فلسفة)	ji
391	قيم (نظريَّة)	ነነ
392	ئد/ قيادة:	į

المفحة	الموضوع
392	قولية:
393	قيمة:
394	الكوجيتو
394	الكيف والكيفية
395	الكيفيات الأولية والكيفيات الثانوية
395	كتابة:
396	اللاهوت (علم)
397	اللاوجود
397	لغة معلوماتية:
397	ما بعد الطبيعة (المتافيزيقا)
398	المَادِّي (المُلَمِّب)
398	المادية الكلاسيكية
398	المادية الجدلية
399	المادية التاريخية
399	المانوية
399	الماهية
400	المثالية
400	مدرسة فرانكفورت
400	الخبول
401	المشائي
401	المطلق
401	الطلقية
402	ماهية (جوهر الكلام، مادته):
402	مثاقفة ا
403	المورفولوجيا

الصفحة	للوضوع
403	الموضوع
403	الموناد
404	نسبية المعرفة
404	النسبية
404	ئېر، ئېرى:
405	نظرية النسبية
405	التُفسي
406	النفعية
407	نظام الطاغوت (الإمبريالية) الاستعماري
407	الوجود (علم)
407	الوجود (فلسفة)
408	الوجودية
408	الوضعية الجديدة (الوضعية المنطقية، التجريبية المنطقية)
409	ومنائل إعلام (وسائط):
409	ومسائل إنتاج:
409	وظافة (وظيفية):
410	وعي:

مقبلمية

يعد مقرر "أخلاق الصحفي المهنية واحداً من أحدث المقررات الدراسية في الخطط الدراسية لكليات الصحافة والإعلام في الجامعات والمعاهد العربية ويعود تاريخ هذا المقرر إلى عقدين من الزمن لا أكثر، ولاسيما أن العقد الأخير قد شهد أحداثاً في العالم العربي لا يمكن أن نصفها إلا بالأحداث الزلزالية. ويبدو أنه من أكبر الاحتمالات أن ذلك يفسر بحقيقة أنه حتى هذا الحين لم تظهر كتب دراسية ولا غيرها في هذا الجال وكان علينا ولأهداف تربوية أن نستخدم الرسائل العلمية. ومن الصعب جداً تقدير أهمية مثل هذه الأعمال، بيد أن حل المسائل العملية الدراسية المساعدة أمر في غاية التعقيد. إن معنى الدروس في الأخلاق المهنية ليس فقط في تقديم المادة العلمية النظرية للطالب، وإنما الحلقة الدراسية هذه مدعوة إلى تقديم المساعدة للشباب في الفهم العميق لطبيعة القيم الأخلاقية لتلك الجماعة المهنية التي يستعدون للانضمام إليها وبالتناسب مع هذه القيم لتكوين الموقف المهني الخاص بهم. وهكذا فقط يمكن تأهيلهم ليكونوا قادرين على اختيار التوجه الأخلاقي المستقل والنضروري للقيام بالواجب المهني على أكمل وجه.

إن الكتاب المقترح هو أول تجربة لكتاب دراسي موجه إلى حمل هذه المسائل، وإن هذا الكتاب يتوافق تماماً مع البرامج الدراسية الراهنة. إلا أن هنا بعض الخطوط في عملية تقديم المادة خير المخصصة للأدبيات الدراسية، وهي ليست مصادفة. إن التجربة الطويلة في العصل مع الطلاب قد برهنت على صحة الملاحظات والاستنتاجات السيكولوجية. الإنسان منفتع على المعرفة أكثر من أي شيء آخر ولاسيما عندما تكون هذه المعرفة ضرورية له علمياً أو باختصار إن الطلب على المعرفة يولد أوضاعاً إشكالية تتطلب حلولاً سريعة أو بمناقشة الأرضاع هذه يبدأ الكتاب الدراسي فصوله. تسمية الفصول حيث تحدد ذاتية المشكلة التي تربطها بالشخصيات المعينة والقارئ أيضاً يرضب في الانضمام إلى الحديث ويشعر بذاته مشاركاً بالبحث الجماعي عن الحقيقة. إن العبارات في هذا الكتاب مقتبسة من سقراط

وكانط. ويرى المؤرخون ثابتاً ما يقوله الحكيم الإغريقي في أحاديث حول النصوت الداخلي الخفي كشخصية أخلاقية رفيعة بالنسبة للإنسان (ورد ذلك في الاتهام الموجه إلى الفيلسوف).

لقد كنان سقراط من الأوائل اللذين سمعوا ما يخرج من عقل الإنسان وروحه من الراسورات وروحه من الراسر للجميع هرمونياً في السلوك بين المصالح والتصورات عن السعادة وبين مصالح المجتمع.

إن تطور علم الأخلاق قد أظهر أن الأخلاق الظاهرة الأكثر تعقيداً هذا ما رآه سقراط. إلا أن هذه الرؤية قد أكدت على خصوصيته الرئيسة التي انفتحت له إذ أن الأخلاق تقود سلوك الإنسان من خلاله بالذات تقود أصوات الواجب والشرف والضمير _ هذه هي آراء المهتمين بقدرة الإنسانية على الحياة التي أظهرها الكون بإحداثه الواقع الاجتماعي. وقد كتب كانط حول ذلك، لكننا لن نستعجل الأمر وسوف يكون لدينا حديث خاص عن كانط. إن مناقشة المسائل العامة للأخلاق هي بداية هذا الكتاب الدراسي على الرغم من أن مركز الاهتمام فيه سيكون القضايا المرتبطة بنشوء الأخلاق المهنية لدى الصحفى وآليات تأثيرها على العمل الصحفى.

إننا سنتعرض إلى الكثير من جوانب النشاط المصحفي، لأن البداية الأخلاقية تدخل عضوياً في كل مظاهره لذلك تمثل ضرورة الحيار الأخلاقي أمام الإنسان الذي يمارس هذه المهنة في كل خطوة يخطوها تقريباً. وهذا الأمر يؤدي إلى نشوء حلقة خاصة في تركيبة وطريقة النشاط الإبداعي للصحفي وتكون وظيفتها التنظيم الأخلاقي لسلوكه المهني وهدف الجزء الثاني من الكتاب تعريف الطلاب بالتفصيل بهذه الحلقة وتنظيم التصورات الأخلاقية - المهنية التي دخلت اليوم في استعمالات الاتحاد العالمي للصحفيين بوصفها معباراً مهنياً للسلوك يرجع إليه نجاح العمل الصحفي في كثير من الأحيان. وفي الحقيقة إن بعضهم يسرى في هذه المعايير أضاليل أخلاقية فقط ويقضلون عدم التعاطي معها.

لكن جل هولاء هم الدين لا يهتمون بشكل خاص بالطريق إلى قمم الإبداء الحقيقي.

الأمر ينحصر في أنه يعود إلى عمق وشمولية التصورات عن المعايير الأخلاقية (المبادئ والقواعد والمقاييس) في كثير من جوانبه، وبقدرما تتكون لدى الصحفي القدرة على سماع إرادة الضمير. الإجازة في النجاح هي في هذه المقدرة بالذات، وإلا من دونها لا يمكن أن يحضر النضوج المهني.

لنتوجه في الطريق الذي سيقودكم إلى الهدف الرئيس - المعرفة؟ المعارف وحدها بالطبع المستوى العبالي من الأخبلاق لا يمكن أن تبوفر لتحقيبق ذلبك لا بسد من عمل طويل على الروح.

ولنفهم لماذا يصدر الصوت الداخلي ومتى يمكن سماعه نساعد من دون شك على التوجه الأخلاقي، وهذا المصوت أفيضل من أي بوصلة توجهك في أصعب الطرق المهنية، وإن وقائع الحياة هي عبارة عن شاخص على هذا الطريق.

المولف د.عطا الله الرعين

الفصل الأول اخلاق الصحفي المهنية بوصفها علماً ومسألة عملية اخلاقياً، أدبياً، معنوياً...



أخلاق الصحفي المهنية بوصفها علماً ومسألة عملية أخلاقياً، أدبياً، معنوباً...

لقد وضعوا كلمات متنوعة!

لقد سمعت مرات كثيرة بهذه التعابير الدالبة على هذا المعنى ليس من الطلاب وحدهم. وذات مبرة تحدث عن هذا الموضوع بشكل مطول أحد أصدقائي القدماء.

ما بكم أبها الباحثون إنكم تحبون تعقيد كل شيء!

إنني أمضيت حياتي كلها في الصحافة ولم أشعر ولو مرة واحدة بأن هناك معنى لوضع سياج ثلاثي. إن الأخلاق حسب اعتقادي هي الأدب في مفهومه المعاصر ولا تولد الأخلاق في مكاتب العلماء، وإنما تولد في ممارسة العمل الصحفي ومن الطبيعي أن يشارك المنظرون في وضع القوانين الأخلاقية لكي تستخدم من قبل الصحفيين في مؤتمراتهم، وهذا ليس واقعاً على الرضم من أن هناك حاجة لمشل هذه القوانين. إن القوانين الجيدة هي حقاً مطلب أولى أما التشريعات...

عندئذ فكرت لأول مرة كم نتصور بسطحية الأدب كظاهرة اجتماعية وكم هو قليل إدراكنا لعلاقت المتبادلة مع الإعلام. إن أخلاق الصحفي المهنية تعالج جانباً واحداً فقط من هذه العلاقات المتبادلة وحتى هذا الجانب يمكن أن يفتح لنا تماماً فقط في حالة إذا تصورنا كل جوانب العلاقات بين الإعلام والأخلاق وبين الأخلاق وحياة الناس. وهذه الأخلاق لا يجوز تجاوزها ببساطة ولا يجوز مسها بالأبدي وإنها ليست ملكية لأي مؤسسة اجتماعية، لكن هيهات أن نجد شخصاً لا يشعر بتأثيرها عليه.

ما هي الأخلاق؟

للإجابة على هذا السؤال بمكننا العودة إلى المعجم والبحث في المؤلفات الجمادة المكرسة لهذه الظاهرة الاجتماعية، ناهيك عن أن أدبيات كثيرة متوفرة متعلقة بموضوع الأخلاق. لكن أليس من الأفضل كبداية، البحث عن الإجابة في الحياة وبأنفسنا؟ ويمكننا العودة إلى الكتب عندما يتطلب منا التأكد من الإجابة التي وجدناها.

عند متابعة سرب من الغرانين يخترق السماء الخريفية لا يمكننا إلا ونندهش من ثناسق حركاتها وأفعالها. إنها تطير كإسفين واضح وهي في الأعالي جاعلة من الرجلها الطويلة وأجنحتها الطويلة الشبيهة بالسهم إسفينا واحداً. وكأن أحداً ما قلا خطها على الورق ووضع المسافة بين طائر وآخر بدقة. وتحت قيادة القائد تقطع آلاف الكيلومترات دون أن تضيع طريقها، ولا غرنق واحد يحاول الابتعاد عن هذا السرب وإيجاد لنفسه جزيرة خاصة به بين المستنقعات. لقد وهبتهم الطبيعة غريزة لا تسمح لهم بالتفرق في الغربة لكي تستطيع الاستمراد في الحياة وأنهم يعملون حسب تعاليم هذه الغريزة.

إن حياة قطعان الذئاب لا يمكن متابعتها على هذه الشاكلة، ومع ذلك فإن الذئاب تجتمع بصورة أساسية في الشتاء عندما تكون عملية الحصول على الطعام صعبة جداً بشكل منفرد، إلا أن الصيادين يشهدون على أن الذئاب لديهم في هذه الفترة تنسيق عال جداً لأعمالهم وأن متابعات السيد ريسك واسعة الشهرة للذئاب نيوفادزيلين. إن الذئاب حتى تصيد تلجأ إلى الحيلة المبنية على توزيع المهام، فالجزء الأكبر منها يختبئ بالقرب من طريق الأيائل من جهة الرياح وبعض الذئاب تقترب من قطيع الأيائل من الجهة المعاكسة وعند محاولة الحروب تقع الأيائل في حالة من الإرباك ويندفعون نحو الطريق المعتادة، وفي هذه اللحظة يندفع إليهم من الكمين المهاجون.

وعلم الأرجم يقم أحمد الأيائمل بسين أنيماب الممذئاب وهكمذا، إن همذه الحيلمة المصطنعة المستى قاممت بهما الممذئاب همي ممن وحسي الغريسزة أو أنها جاءت عن طريق الخبرة. وفي كل الحالات إنها تؤكد حقيقة أن عمل بعيض الـذئاب والعمـل الجمـاعي للقطيع كان بدافع الحاجة العامة: عدم السماح للفريسة بالهرب للحصول على الطعام والاستمرار بالعيش.

إن علماء الطبيعة المعاصرين يؤكدون أن العديد من الثديبات تعيش بمجتمعات غتلفة الحجوم حسب تعبير عالم الطبيعة الفريد برايم وتقوم فيها ببعض المهام والمهمة الرئيسة هي القيادة وأن من يصبح قائداً عليه أن يأخذ على عاتقه مهمة الاهتمام بأمن الفطيع كله، وأن يدافع عن الأفراد الضعفاء، وأن يبحث عن الطرق لحل القضايا الصعبة وليس من السهل تحمل هذه المسؤولية إنها تكون دائماً بتتبجة الانتصار على المنافسين في معارك طاحنة، وكقاعدة فإن الذكر الأكبر هو الذي يصبح قائداً، أي أنه المنافسين في معارك طاحنة، وكقاعدة فإن الذكر الأكبر هو الذي يصبح قائداً، أي أنه ليس فقط الأقوى بل الأكثر خبرة في القطيع لماذا تخضع القطعان له؟ لأنه - كما هومبرمج من قبل الطبيعة - لا بد من العيش لفائدة كل واحد، التي في الوقت نفسه تعتبر فائدة للجميع.

إننا نلاحظ لدى القرود خمصائص جديدة للتواصل ضمن القطيع. إن هذه الحيوانات تحب الأسرة كثيراً وقادرة على الارتباط بقوة بكل من يفعل لها الخير، وتنقذ من يقع في مصيبة من أبناء جلدتها وهي مستعدة دائماً لأن تهتم بصغارها البتامي وعند الهروب من العدو القوي أي الأقوى منها تحاول سحب جرحاها من أرض المعركة وتنقل قتلاها أيضاً.

إلا أنه ليس من المدهش كثيراً في حياة القرود ومجتمعاتها طبيعة العقباب اللذي تستخدمه بحق من بخالف نظام حياتها وطبيعة الأشياء فيها.

ويعاقب الصغار المشاكسون بسبب عدم انصياعهم وسماعهم للهمهمات والحركات والإشارات، أما الكبار فيستطيعون الاهتمام أو الالتماس والعقباب على الذنوب الأكثر جدية فيعضونهم أويضربونهم أو يخفضون رتبهم مبعدينهم عن القائد، يبدو أنه في تجربة حياة القرود وحياة الشخصيات التي تتمتع بقراءة خاصة أن نظماً إضافية للسلوك تتطور لدى هذه الشخصيات وهي مدعوة لتعزيمز غريمزة البقاء الـيي توعز بتنسيق العمل داخل هذا الجتمع.

كما نرى إن صالم 'إخوتنا الصغار يعرض بوضوح تام حقيقة أن التنسيق في الأفعال الحياتية المهمة يبرمج من قبل الطبيعة كشرط ضروري لبقاء همذا أو ذاك من النرع البيولوجي، وهو يعد في الوقت نفسه شرطاً لبقاء كل شخصية. لكن هناك توجد علاقة متبادلة معينة الآليات التي يمساعدتها يتم تحقيق هذا الشرط والتي تستطيع التطور مع تطور النوع.

ونتقل الآن بأفكارنا إلى الأزمنة الغابرة والبعيدة التي يمكن تسميتها بفترة الازدهار البشري وإن عملية تكوين الإنسان والمجتمع كانت عملية نضوج علاقات جديدة بين الجسد والبيئة المحيطة به. وإن جوهر هذه العلاقات ينحصر في أنها كسبت طبيعة غير مباشرة أكثر فأكثر، وإن العلاقات الإعلامية الإدارية والمادية القوية بدأت تتضمن عنصراً جديداً من حيث المبدأ، أي ثمار النشاط التي استخدمت فيما بعد كأداة لما النشاط وأضحت العلاقات المادية القوية الآن تتحقق بوساطة وسائل الإنتاج التي تم إنتاجها بمساعدة وسائل بدائية، وأصبحت العلاقات الإعلامية الإدارية الآن تتحقق بوساطة نتائج معالجة المعلومات والنصوص التي نكونت بفضل الإشارات الأسونية والإيجائية وغيرها). إن ظهور هذه الحلقات غير المباشرة خلال العمل المشترك بين الجسد والبيئة المحيطة به كنان يعني - لا أقبل ولا أكثر - نشوء الإنسانية.

ما الذي يترتب على ذلك.

إن الوسيلة الأساسية والرئيسة لفسمان استمرارية النوع البيولوجي الجديد الإنسان تكمن في العمل إلا أن العمل في البرنامج الإعلامي (المعلوماتي) لهما النوع تقدمه الطبيعة فقط لأنه قد أعطي متطلبات وقدرات محددة، وإن البرنامج الوراثي للنوع البيولوجي الإنسان يكمن في هذه الحالة ليس أكثر من العامل الذي يحدد إمكانية تكوين وسائل جديدة لتنظيم السلوك، أي البرامج الإعلامية التي تعد من قبل

الناس أنفسهم على أساس تصورهم لها وعلى أساس سيكولوجيا الواقع المحيط بهم. عندئذ تنشأ لدى الإنسان الحاجة إلى برمجة أفعاله باستقلالية وإلى تطبيق هذه الإمكانات وبالنتيجة ينمو بحدة مستوى حرية الفرد وعلاقته بالمجتمع الذي ينتمي إليه.

إن خاه الظروف إيجابياتها وسلبياتها، من جهة يمتلك الفرد القدرة على تكوين الجديد وبذلك يساعد على تطوير وحدته الاجتماعية، ومن جهة أخرى يصبح خطراً على الوحدة الاجتماعية وذلك لأنه يستطيع خرق تنسيق الأفعال عند أفراد قبيلته الذي يبقى كالسابق بالنسبة له بالذات، ولوحدته الاجتماعية الشروط المعطاة وراثياً للبقاء وهي الشروط الأكثر أهمية أي النشاط الإنتاجي وإن المنقذ للحياة الاجتماعية الناشئة يتمثل في حالة أن حملية وضع البرامج الإعلامية الفردية تكون في الوقت نفسه عملية وضع البرنامج الإعلامي الخاص بالوحدة الاجتماعية.

بعبارة أخرى، يجري تكوين الوعي الاجتماعي في المجتمع البشري المتشكل في نفس الوقت الذي يجري فيه تكوين وعي الفرد ومن خلال وعي الفرد. ولنتصور كيف يحصل ذلك؟. إن الأحداث التي عاشتها الوحدة الاجتماعية قد حدثت في مجال منظور ومست الجميع. فإن استفادت الوحدة الاجتماعية من فعل أحد أفرادها فإن يكون قد استفاد وإن حل هذا الفعل ضرراً فإن هذا السضرر سيطال كل فرد، وبالتالي إن التصورات التي تنشأ لدى الإنسان بالفطرة لم تكن إرادية.

لقد انعكس فيها الحدث نفسه الدي يشكل بالنسبة إلى وليلاً عاماً يجب أن نفعل هكذا وإضافة إلى الإرتكاس اللاشرطي الدي حسل عليه منذ الولادة يمتلك الإنسان ارتكاسات شرطية تتكون من خلال التجربة ونشأت العادات والتقاليد التي يشار إليها برموز ضروري و غير ضروري وخلال مشات السنين تكونت الأخلاق (العادات).

وستمضي سنون كثيرة قبل أن تحصل هذه أضروري وغير ضروري على معانيها العلمية: السعادة، معنى الحياة، الخيروالـشر. في تلك المرحلـة البعيـدة وجـدت علـى الأرجح من أجل الناس على شكل أعمال معينة وأشكال لهذه الأعمال، لكمن بمـا أن

هذه الأشكال كانت من نموذج واحد (وبمعنى واحد) وبما أنها خضعت للتعميم أضبحت شمولية عامة وبهذا الشكل تجذرت بمساعدة اللغة المكتسبة في تداول الناس مؤثرة على نمط الحياة ومكونة بالتالي العلاقات بين أعضاء الوحدة الاجتماعية.

وهكذا إن طبيعة نشوء الوعي بحد ذاتها قد حددت شكل خصوصية من خصوصيات البشرية الأساسية. لقد تشكلت مع بـزوغ فجر الحياة الاجتماعية آلية جديدة لدعم تنسيق الأفعال في الوحدة الاجتماعية. مبدئياً الآلية المبنية على تطابق المصالح وعلى الإرادة الحرة لأعضاء (أفراد) هذه الوحدة الاجتماعية ولقد كانت لها ولا تزال طبيعة ثمينة وشكلت مجالاً خاصاً للعلاقات الاجتماعية المكتسبة.

وفي الظروف المميزة لأولى درجات المجتمع البشري فإن هذه الآلية كانت بالنسبة له موثوقة بما يكفى، إلا أن التعقيدات التالية للظروف الحياتية التي صورت في العلموم مرارأ وتكرارأ قد خلقت حالات عندما أخذت تنشأ فيها تناقضات غبير قابلية للحبل بالتراضي بين مصالح الوحدة الاجتماعية والفرد (أو مجموعة أفراد). إن الآلية الـعي وجدت سابقاً لم تستطع التغلب على هذه التناقضات لكن الطريـق الــواعي إلى الحيــاة كون هذه الألية وأصبحت بالنسبة إليه مثمرة وكانـت مفيـدة لتكـوين آليـات جديـدة إضافية لضمان تنسيق الأفعال، وخاصة التعامل بنجاح مع ما يقلف وراء التنصورات حول لا ضرورة وبدأت تتكون العلاقات الاضطرارية (المتكلفة) الـتي تظهـر علـي شاكلة تناقض علاقات الإرادة الحرة، وقد طبعت في وعى الفرد المتكون على شكل تصورات عن متطلبات الوحدة الاجتماعية (في بادئ الأمر في شخص القائد) في التزام في الممارسة الاجتماعية قد تحقفت في إحداث جهماز لتنفيمذ همذه القرارات، وهكمذا يكون الجمتمع البشري قد أعلن عن ذاته كنظام سيبرنتيكي لرفع درجة الثقــة والثبــات. وتضمن استمرارية وثبات هذا النظام ليس فقط عن طريق نـوع البرنـامج الـوراثي، بل طريق العمل المشترك لتركيبتين اثنتين أخريين (لقد سماهما علماء القـرن العاشــر باسم عش التنظيم) وأحد هذه الأعشاش يشكل علاقيات مستقلة للحيياة والبوعي (عش التنظيم الذاتي) والعش الآخر يشكل العلاقات بين السلطة الملزمة بتمثيل مصالح الوحدة الاجتماعية وبين الجماهير الواسعة أي مجموع الأفراد الذين تنشكل منهم الوحدة الاجتماعية (عش الإرادة) وتعد تلك الآليات لمضمان تنسيق الأفعال التي تحدثنا عنها الآن العناصر المولودة وحقاً أنها المولود الذي يبشر بتكوين الدولة.

وحان الوقت لترك أسلافنا القدامى فكان اللقاء معهم ضرورياً لكي يكون لدينا تصوراً عن عملية النشوء الطبيعي للأخلاق، لكن منذ ذلك المنزمن قد جرى الكثير إلى درجة أن الإنسانية قد نمست وتطورت وتعقدت الحياة لدرجة أنه من الجنون الشك بـ: هل تعمل حتى الآن آليات ضمان تنسيق الأفعال البشرية التي تكونت خلال الوف السنين؟

يبدوأنها لاتزال تعمل ومن الطبيعي أنها بتطورها مع المجتمع قد وصلت أيضا إلى درجة عالية من التعقيد بعد أن فقدت طبيعتها الأولية البراغماتية الساذجة، إلا أن الشيء الأساسي والرئيس بقي على حاله ألا وهو الدور والوظيفة في التراكيب المنظمة للمجتمع فإنها تارة تساعد بعضها بعضاً في حل المسائل الاجتماعية وتارة أخرى تكون متناقضة فيما بينها لكنها لا تزال تعمل.

ولكي نفتنع بذلك يكفي أن نتابع بانتباه حياة شخص واحد محدد. وليكن هذا الشخص الروسي المعاصر ذو الشهرة الواسعة ف.ازمايلوف فبأمر من قائد فرقة موسكو العسكرية قد سرح من القوات العسكرية وبدأ يوقع تقاريره عن أفصال اللواء المنسي في الجريدة ببساطة باسم فياتشلاف ازمايلوف وكان منذ صنوات عديدة يقيم علاقاته مع هذه الجريدة ومن الطبيعي أن محرري جريدة الجريدة الجديدة عدوا لزاماً عليهم الحديث عن هذه المرحلة من حياته في رسالة إلى القائد العام للقوات المسلحة الروسية بوريس يلتسين ولتتعرف على حديثهم هذا:

استطاع الميجسر ازمايلوف إخراج عبشرات الجنبود البروس من الأمسر الشيشاني خلال العام الفائت. عادثات معقدة وصعبة، مغامرة خطرة للغاية، عندما كان عليه أن يبقى، رهينة وعمل علماء النفس والوسطاء الذين سمحوا لفياتشلاف ازمايلوف بإعادة 49 من الجنود والضباط إلى وطنهم وهم الذين وقعوا في الأسر. وأن عشرات الملايين من الروبلات التي جمعها قراء 'الجريدة الجديدة' وقعت لشراء الألبسة والطعام التي سمحت للأمهات الروس بالعيش في الشيشان عندما كن يبحثن عن أولادهن وسمحت للعديد من الأطفال الشيشانين قضاء الشتاء في دور الأيتام في غروزني.

ولقد صمد ازمايلوف في وجه الابتزازات والترهيب والتخويف لم ندفع مرة واحدة الأموال مقابل تحرير الأسرى.

ما الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها؟

- الأخلاق تنشأ مع المجتمع البشري كآلية جديدة لضمان تنسيق الأفعال في الوحدة الاجتماعية والمدعوة إلى دعم التركيبة الوراثية لبقاء النبوع البيولوجي الإنسان في الظروف الجديدة.
- ولادة الأخلاق عملية طويلة للعمل المشترك بين النطبيـ الاجتماعي المكتـسب
 وبين وعي الفرد المتكون وهي عملية تؤدي إلى تعميم نتائج هذا العمـل المـشترك
 بواسطة اللغة وبالتالي إلى نشوء الوعي الاجتماعي.
- 3. الإرادة الحرة للفرد في تنسيق عمله مع مصالح الوحدة الاجتماعية تشكل جبوهر الأخلاق وأن هذه الإرادة تشترط منذ البداية علاقة متينة بين ظروف بقاء الفرد والمجتمع (وبالتالي القرب من المصالح الحياتية) وهي ترجع إلى كل هذه المصالح المدونة في الوعي الاجتماعي في هذه المرحلة أو تلك على شكل قيم معينة وتظهر من خلال علاقات خاصة بين الفرد والمجتمع العلاقات الأخلاقية
- 4. إن الأخلاق كأول شكل للوعي الاجتماعي تاريخياً كانت في البداية عائلة له. وأصبحت أساساً قيماً توضع عليه حسب المضرورة الأشكال الجديدة للوعي الاجتماعي التي تحافظ على علاقة متينة معها. ويقفضل ذلك أن العلاقات الأخلاقية لا توجد في الجتمع على نحو علاقات خاصة "بشكلها البحت بقدر

ما تظهر على شكل جانب واحد من جوانب أي نموذج آخر للعلاقات الاجتماعية. هذا هو السبب الذي يمكننا من الحديث عن الأسس الأخلاقية للسياسة والاقتصاد الإيدبولوجيا وغيرها.

5. إن العلاقات الأخلاقية كونها متصبح جانباً من جوانب أي نموذج آخر للعلاقات الاجتماعية هي التي تحدد أساساً الموقف الحياتي للشخيصية ومنع بقائها العنيصر الرئيسي في عملية التنظيم الذاتي في المجتمع تدخل عن طريق الشخيصية كذلك إلى الإدارة (وبالنتيجة يتم التوصل إلى تشابك هذه العمليات).

وبالتالي، وعلى الرغم من أن الأخلاق غير مرتبطة 'بأي مؤسسة اجتماعية فـلا يجوز لمسها بالأيدي ناهيك عن أنها تعتبر عنصراً حقيقاً من عناصر الحياة الاجتماعية.

وإن واقعيتها يشعر بها كل شخص لأنها تنذر بوجودها بوساطة عذاب المضمير وتارة أخرى بواسطة دافع القيام بالواجب وتارة ثالثة بوساطة مس الكرامة والمشرف، توقعنا في معانات عاطفية عميقة وبتأملات غير بسيطة وأحيانا توصلنا إلى حالات خطرة وليس مدهشا أنها تجذب إليها في المراحل الأولى المبكرة لموعي الإنسان لذاته اهتمام الناس وأضحت مادة لدراستهم المعمقة.

إن أول المؤلفات التي وردت فيها وجهات النظر حول الأخلاق قد ظهرت قبل أكثر من آلفين وخسمة سنة أي ما أن ظهر التفريق بين النشاط الروحي النظري وبين المادي – العملي وقبل هذا التقسيم وجد لنفسه في الوعي الاجتماعي فقط المستوى الضئيل الذي يتكون مباشرة خلال مسير العمل الاجتماعي بوساطة وعي الأفراد، أما الآن تكون في عملية تقسيم مستوى الوعي النظري الذي يتألف من نتيجة الجهود المعرفية الهادفة التي يبذلها البشر.

وفي أعمال الفلاسفة الهنود والصينيين القدماء أجريت محاولات لتفسير منابع الخير والشر – النقاط الأساسية عند التوجه في مجال السلوك الإنساني (وأيـضاً عند تقدير هذا السلوك) التي تعتبر المشكلة الأساسية لعلم الأخلاق حتى يومنا هـذا أو أن الأعمال المبكرة للفلاسفة الإغريق كانت مليئة بالسعى نحو إيجاد منابع الحدير والـشر

ونحو تحديد مضمونها وتفسير ماهية تلبية الرغبة الحقيقيـة لـدى الإنـسان ومـاذا تعــي بالنسبة له الفضيلة.

لكن النظرية المتكاملة حول الأخلاق (كما هي الحال لمفهوم الأخلاق) غائبة حتى عند سقراط فهو الـذي اعتبر المهمة الرئيسة للفلسفة هي إحداث دراسة عن الكيفية التي يجب أن تعيش بها أي وضع نصائح عملية ذات خصائص أخلاقية. ومارس سقراط دراسة جوهرالمعرفة قبل كل شيء لأنه اعتبر أن المعرفة يجب أن تسبق هذا الإعداد وهذا الوضع.

اول من أنشأ النظرية المتكاملة ومتعددة الجوانب بما يكفي للعلاقات الأخلاقية في المجتمع ونظم عملياً المحاكمات الأخلاقية المتراكمة كان أرسطو ومع ظهور كتابه الأخلاق بالذات يربط الباحثون بذلك ولادة العلم الذي يدرس الأخلاق والتسمية التي أطلقت على هذا العلم هو علم الأخلاق.

إن علم الأخلاق الذي نشأ في حضن الفلسفة ومازال حتى يومنا هذا أحد توجهات المعرفة الفلسفية قد أدخل في سباق علم الاجتماع وعلم النفس. ومهما اختلفت مواقف الباحثين فإن التجاهل الذهني (وتشتت النظريات واسع جداً) لأن العلاقات الأخلاقية تتضمن مجموع العلاقات التي تظهر فيها العلاقة المتبادلة بين الإنسان والمجتمع وهذا أمر مستحيل بالنسبة للعالم المعاصر. وتدخل في هذه المجموعة روابط المعرفة الفردية والاجتماعية والسلوك الفردي والعمل الاجتماعي، وأخيراً الوعي والسلوك كما هما. ومن هنا تنبع حتمية نشوء الجوانب الاجتماعية والنفسية إلى جانب الجانب الفلسفي في الدراسات في مجال علم الأخلاق وبالنتيجة فإن علم الأخلاق المعاصر يصبح مادة تتطورعلى حافة العلوم وأدوات للبحث متنوعة وغنية ويبدو قادراً على إعطاء المجتمع ماسعى إليه سقراط بحدسه:

ثانياً: المعابير التي وضعت خمصوصاً - أي المثمل والمبادئ والمقابيس وبالتوافق مع الدراسات الهادفة المتكاملة في مجال هذا أو ذاك من أنواع المنتوج يمكن تقسيم . علم الأخلاق إلى علم الأخلاق النظري وعلم الأخلاق المعياري.

هنا بالنات يكمن السبب الرئيس للخطأ الشائع وكأن علم الأخلاق هو المطابقة هو الأخلاق في معناها المعاصر وينشأ هذا الخطأ لسببين اثنين، الأول هو المطابقة الاشتقاقية للكلمة الإغريقية أينيكا (علم الأخلاق) التي حصلت على المفهوم العلمي منذ زمن أرسطو مع الكلمة اللاتينية مورال التي دخلت التداول العلمي فيما بعد من أجل الإشارة إلى موضوع علم الأخلاق، والثاني - وهو الأهم - السعي التقليدي لعلم الأخلاق المعياري إلى التأثير على الفعل الأخلاقي للإنسان بتقديم النصائح وبإصرار كيف عليه أن يجيا، وبذلك فإن هذه الكلمة تطمع للقيام بذلك الدور الذي دعا الأخلاق للحضور خلال عملية تكوين المجتمع البشري.

إلا أن التطابق بين الأخلاق وعلم الأخلاق المعياري غير موجود ولا يمكن له أن يوجد، فالأخلاق هي آلية تكونت موضوعياً في التراكيب المنظمة للمجتمع وكأنها نظام السيبرنينك (الضبط). وهي مخصصة لتطوير الشخصية والمبنية على المظاهر الذاتية والداخلة في العلاقات الاجتماعية، أما علم الأخلاق فهو انعكاس ذاتي موضوعي فحذه الآلية وقد كرس للوصول إلى مبادئ توظيفه وللمساعدة على التطور أي للحصول على معارف موثوقة تعيقه الطبيعة الذاتية لانعكاس الواقع فإننا ندرك هذا الواقع من خلال جملة متكاملة من المواشير. إننا نرى الحياة من خلال موشور المرحلة التاريخية ومن خلال موشور المصالح المباعية بما فيها المصالح الطبقية ومن خلال موشورالتوجه الفلسفي ومنا إلى ذلك، إن كثرة النظريات الموجودة في مجال علم الأخلاق وفي مجال الموضوعات المعارية قد نشأت على ما يبدو كي تحقق تأثيرها على الأخلاق حيلال عملية التسابق ولم تكن نشأت على ما يبدو كي تحقق تأثيرها على الأخلاق حيلال عملية التسابق ولم تكن الشدخل المنال ومطلقة لأي منها وبهذه الطريقة تنخفض إمكانية القدرة على التدخل

الإرادي في الآليات التي تكونت موضوعياً والبضرورية جنداً للفرد والمجتمع والنوع البيولوجي (الإنسان) لأن هذايشبه حزام الأمان للمجتمع.

والآن يمكننا التحقق من الإجابة عنـد التوجـه إلى أعمـال العلمـاء والأدبيـات في علم الأخلاق.

نعم، إن القيام بذلك أمر صعب للغاية لنفس السبب الذي ذكرناه أعلاه: إضافة إلى نظرية الأخلاق الماركسية التي تطور في أطرها علىم الأخلاق الماركسي في القرن العشرين والمعاجم الخاصة بعلم الأخلاق وهناك سبع وعشرون نظرية واتجاه في مجال علم الأخلاق، لكن حتى في العلوم الإنسانية التي تتمثل بأعمال مهمة جداً من أعمال ارخانفيلسكي ل.م. باكشتانوفسكي ف.ي.و غومنيتسكي غ.غ...... وغيرهم من العلماء فإن الموضوعات المعتمدة عموماً ليست كثيرة مع العلم أن الأساليب الأساسية عند هؤلاء العلماء تكون متطابقة عادة لقد قام ارخانفيلسكي ل.م. في حينه بتعميم عند هؤلاء العلماء تكون متطابقة عادة لقد قام ارخانفيلسكي ل.م. في حينه بتعميم لافت لمواد مختلف هذه البحوث والدراسات في هذا الاتجاه حيث كتب:

ينظر إلى الأخلاق في علم الأخلاق الماركسي كعلاقة هرمونية (أومتناقضة) بين المصالح الفردية والاجتماعية مع الاعتراف بالأهمية الكبرى لمصلحة الوحدة الاجتماعية (الجنس، القبيلة، الطبقة والمجتمع بشكل عام) وهذا ما يقودنا إلى التأكيد على أن المطلب الأخلاقي (الخير والواجب) يتوجه من حيث المبدأ من الوحدة الاجتماعية بكاملها إلى الفرد، والأفراد الذين بفضل المضرورة أو الحاجة الموضوعية (للحفاظ على نمط الحياة الاجتماعي وتعزيزه) ملزمون بالحفاظ على المصلحة العامة على الرغم من أن عمل الناس الحقيقي ليس دائماً يتناسب مع المتطلبات الأخلاقية. هذا لا يستثني الأهمية الكبرى لتحديد الذات الأخلاقي والشخصي بىل ويعزز هذه الأهمية.

إن الأفراد كأعضاء علاقات أخلاقية لديهم الإرادة والقدرة على تنفيـذ وتحقيـق القرار في الواقع، أي أنهم بملكون الخمصائص الـسيكولوجية الـضرورية الـتي تـضمن أهليتهم الأخلاقية. وإن العلاقة المتبادلة بين المجتمع والأفراد في المجال الأخلاقي تحدد كعلاقة مباشرة وعكسية للمعايير الأخلاقية وسلوك بعض الناس المعترف بها، وإن السلوك الإنساني يعتمد على جعل المعايير الأخلاقية ذائية وعلى جعلها موضوعية في أفعال وعلاقات الناس.

إن مثل هذه الوظيفة اليومية للأخلاق التي تنظور في أطر التعاون بين الوعي الأخلاقي العام والفردي وبين النشاط الفردي والاجتماعي تسمح بإرجاع هذه العملية إلى مجال التنظيم الاجتماعي للسلوك. وإن التنظيم الأخلاقي والآليات السيكولوجية لنشاط الإنسان المنتظم يكمن في مجالات متنوعة ومترابطة في العملية الأكثر شمولية - التنظيم الاجتماعي.

بناء على ارخانفيلسكي ل.م. لم يكن في علم الأخلاق أي تجربة مثبتة للنظر فيها إلى الأخلاق في سياق الطريقة السيبرنتيكية لدراسة المجتمع لنظام معقدالذي خلال تطوره يبعث تراكيب تنظيمية متقاطعة.

ولم تستغل أيضاً في أعمال السنوات الأخيرة مشل العمل الشامل لابريسيان غ.ب. فكرة الأخلاق البرامج الأخلاقية المعيارية الأساسية الكتاب المكرس للتدريس في الجامعات علم الأخلاق لصاحبيه غوسينوف وابريسيان الإمكانيات التي تكشف عن هذه الطريقة للباحثين في مجال الأخلاق.

في غضون ذلك فإن محاكمات ارخانفيلسكي التي أوردناها تظهر بوضوح تــام أن الفكر في مجال علم الأخلاق قريب من الولوج إلى الطبيعة السبيرنتيكية للمجتمع.

وفي هذا المعنى لدينا أساس لنجد أنه حتى الإجابة تطابقت إلى درجة ما.

إلا أنه فقط إلى درجة ما ونتوقف عند الاختلافات ذلك لأنها جوهرية ومبدئية.

إن التأكيد على أن الأخلاق هي وسيلة لتطابق مصالح الفرد مع مصالح المجتمع هو الشيء التقليدي بالنسبة لعلم الأخلاق، لأن مصالح المجتمع هي الرائدة في هذه الحالة. إن الأخلاق تقف أمامنا على شكل مجموعة من المتطلبات التي توضع تلقائياً أو بمساعدة علم الأخلاق بوساطة الـوعي الاجتماعي وتخضع لإدخالها إلى وعبي

الأفراد في سبيل تطبيقها على سلوكهم وبالتالي على الممارسة الاجتماعية. إن الحديث يدور عملياً عن ذلك التنظيم الذي جوهره الإرغام على الاعتراف الطوعي .

إن مثل هذا النفسير لا يسمع بأي قدر بالشرح الكافي والمقنع للظرف الحاسم الذي يميز العلاقات الأخلاقية خلال قرون مضت، المتمثل في المرجعية الأخيرة التي تحدد السلوك الأخلاقي للفرد، وبالطبع هناك معالم أخلاقية وقيم أخلاقية محفوظة في الوعي الاجتماعي، وهناك اعتمادات أخلاقية إيجابية وسلبية على شكل رأي عام وعلى شكل سلوك معروض للمحيط هو عبارة عن ردود فعل على أفعال، معينة لكن تفضيل هذه أو تلك من القيم واختيار الفعل من الخيارات المكنة يبقى دائما من اختصاص الفرد وكما يقال غير قابل للاستثناف (إن كان هذا الفعل طبعاً يقع ضمن حدود صلاحيته الأخلاقية) لماذا محدث ذلك؟ وكيف يمكن أن محدث لا في عتمع لم تنشأ فيه أي خدمات حكومية قادرة على إعاقة الخيار الحر للفرد، كما كان محدث عند تشكيل مؤمسة القانون.

إن عالم الأخلاق الألماني العظيم في القرن الثامن عشر عمانو ثبل كانط يرى تفسير هذه الحالة في أنه من البديهي (خارج التجربة وبعيداً عن الخبرة) أعطي للإنسان القانون الأخلاقي الذي بوصاطته يجدد خياره لهذا الحد أوذاك من السلوك في كل حالة عددة من الحالات.

وأطلق كانط على هذا القانون لقب ألأمر القطعي مؤكداً على أنه يتمتع بطبيعة شمولية وإلزامية ويظهر ذاته على الشكل الذي يفرضه الواجب، وعند إنباع الإنسان له يتخلى عن منفعته الخاصة لكنه يبقى موالياً لذاته، وعلى الرغم من أنه هنا نلاحظ الإجبارية على القيام بالفعل لكن هذه الإجبارية فقط تفترض من قبل العقل وقوانينه الموضوعية وبالعلاقة بهذه الموضوعة يشير الفيلسوف سولوفيوف وليس بدون برهان إلى:

أن تفسير الأخلاق بوصفها عقلابية مضادة النطابق والتأقلم وبوصفها إجراء عدم خضوع الفرد للمضغوط الاجتماعية من الممكن أنه غير مفهوم في أي قرن من القرون إلى هذه الدرجة التي يفهم فيها في قرننا الواحد والعشرين.

لقد أوجد هذا القرن الظروف لفهم كيف استطاع أن ينشأ لدى كانط التصور عن بديهية الأمر القطعي إن منطق تطور النظم السيبرنتيكية تؤكد مرة أخرى عدالة القانون الأساسي للارتفاء (التطور): إن كل نظام جديد أو أكثر تعقيداً مجتبوي على آليات في شكلها الفصيح تحدد وجود النظم التي سبقته لأن المجتمع لا ينشأ في مكان فارغ، وأن نفي ارتباطه بالأشكال المنتظمة السابقة يعني إضاعة الفرصة لرؤية الحد الأقصى من الوفرة الممكنة من الأفكار في حياته الحالية والقادمة. إن الأخلاق بالفعل ظاهرة اجتماعية لأنها تتشكل مع المجتمع كنظام سيبرنتيكي ذي درجة جديدة من التعقيد، إلا أنه كما أشرنا من قبل فإن المقدمات بتكوينها تحددت في المراحل السابقة من تطورالنظم السيبرنتيكية. وقد ظهرت على شكل غريزة - أهداف وراثية تهدف من تطورالنظم السيبرنتيكية. وقد ظهرت على شكل غريزة - أهداف وراثية تهدف حامل هذه الأهداف وحامل البرامج الوراثية المسجلة في المورثات الذي تدير أفصال حامل هذه الأهداف وحامل البرامج الوراثية المسجلة في المورثات الذي تدير أفصال ونشاطات هذا الأمر المهم لايجوز إهماله عند الحديث عن نشوء الأخلاق.

لا يجوز فعل ذلك بالدرجة الأولى لأن هذا الأمر بالذات أدى دوراً حاسماً في قضية كيف حدثت عملية تحويل التراكيب التنظيمية ومتى بدأ المجتمع البشري أمام ضرورة البربجة المستقلة لأفعاله في الحياة. ولن نكرر ماتحدثنا عنه لكننا نشير فقط إلى أنه كان لا بد من مرحلة تاريخية كبيرة كي يتعزز الهدف الوراثي في التنسيق في السلوك سلوك الفرد والجماعة – كارتكاس حتمي للفرد لدى الأوائل من البشر بارتكاسات شرطية للمشاركة في الأعمال الإنتاجية الجماعية التي تـودي في النتيجة إلى نشوء العلاقات الأخلاقية المدركة.

وقد النقط كانط هـذه العلاقـة العميقـة والمتينـة بـين الهـدف الـوراثي للنـوع البيولوجي الإنسان وبين العلاقات الأخلاقية التي تحدده في المجتمع والتي تعمل كــإرادة حرة، إن قانونه الأخلاقي البديهي هذا الذي يعد كل إنسان حاملاً لـه ويسير عليه بفضل عقله وإرادته هو الهدف الذي تحول في نبواة البوعي إلى هدف تحقيق تنسيق الأفعال التي تحدد وجود الإنسان الـدائم، وكـذلك المجتمع أوعند قراءة كتابه نقد العقل العلمي يقتنع الباحثون مرة أخرى بعقـل كـانط الثاقب الـذي لم يستوعب فرراً من قبل معاصريه والأجيال اللاحقة.

لقد وجد تفسيراً أكثر تعقيداً وعمقاً لجوهر الأخلاق – العلاقات الأخلاقية من التفسير الدي استخدمه ناقدوه. تستدعى الأخلاق إلى الحياة لا للتغلب على التناقضات بين مصالح الفرد والمجتمع بل للحؤول دون نشوء تلك التناقضات عندما تظهر إمكائية نشوهها.

إن العلاقات الأخلاقية لا تبنى على متطلبات المجتمع من الفرد ببل تقام على الإرادة الحرة للفرد وسعيه نحو تطابق المصالح التي يمليها إدراك تماثلها (تطابقها). وإن ضرورة مثل هذا التطابق باللذات المتجسدة في إرادة الفرد الحرة هي القانون الأخلاقي المقدم موضوعياً، وعلى هذا الأساس بداية تتكون آلية التنظيم الأخلاقي لنشاط المجتمع وأفعاله بالذات نيس سلوك الأفراد بل نشاط وعمل المجتمع) وبما أنه تتراكم بانتظام الظروف التي تعلن فيها التناقضات عن نفسها وهذه الآلية تبدو غير كافية من حيث فاعليتها فتتم دعوة تركيبة تنظيمية جديدة إلى الحياة، ألا وهي القانون إلا أنه حينداك لا تفقد الأخلاق ماكرست لمه ببل على المحكس إنها توسيع بجالها وخاصة عن طريق فاعلية القانون. ويؤكد على ذلك من حيث معناه استنتاج ابريسيان ب.غ.حول أن الأخلاق وكأنها أعطيت للإنسان مسبقاً بشكل موضوعي ابريسيان ب.غ.حول أن الأخلاق وكأنها أعطيت للإنسان مسبقاً بشكل موضوعي ليس في معناها الاجتماعي الثقافي وحسب، ببل وفي معناها المعرفي: إن الإنسان لا يعرف لكنه يعي فقط ويستوعب ويطبق الأخلاق، وإن أخلاق المتسامي المولودة للإيمرف لكنه يعي فقط ويستوعب ويطبق الأخلاق، وإن أخلاق المتسامي المولودة نتيجة التجربة اليومية للإنسان كذات اجتماعية أعطيت له بالمطلق.

ولنتسذكر الآن: في الوقست نفسه وبفسضل تكسون وعسي الفسرد في عمليسة النشاط الإنتاجي المتراكم قند تكنون النوعي الاجتماعي وأثريت التجربة العملية (أحد ما اقترح دولابا) وظهرت لدى الناص التصورات التي نسميها اليوم القيم الأخلاقية لأن الجديد يدخل اليوم أيضاً الوعي الاجتماعي عن طريق الوعي الفردي وعن طريق العمل الإبداعي للأفراد الذين يدركون أنفسهم بوصفهم أعضاء في المجتمع لاوجود لأي طريق آخر.

وهذا هوالتنجة المباشرة لذلك القدر من الحرية والتحرر من الإملاء الخارجي (الحرية الإبداعية أو حربة الإبداع) التي حصل عليها الإنسان نتيجة ولادة الإملاء الداخلي المستهداف للسلوك غير المدمر بالنسبة للوحدة الاجتماعية، وبعبارة أخرى لقد تكون لديه هدف أخلاقي والاستعداد للعمل بالتوافق معه. إن الهدف الأخلاقي يكشف عن ذاته ويظهر قبل كل شيء الواجب. وكتب في هذا السياق كانط على الرغم من أن كتاباته كانت بسيطة لكنها مقنعة:

أيها الواجب! إنك كلمة عظيمة وسامية ليس فيك أي شيء سار ما يريح الناس، إنك تطلب الخضوع ولو لإيقاظ الإرادة ولا تهدد أولئك الذين يوحون بالكراهية الطبيعية في النفس ويخيفون انك فقط تضع القانون الذي يتغلغل تلقائياً في النفس وحتى يمكن أن ينال الاحترام ضد الإرادة (على الرخم من أن التنفيذ ليس دائماً) وتصمت أمامك كل النزعات والميول على الرغم من أنها تعمل ضدك في الخفاء.

إن لب الواجب وبدايته الموضوعية يحددان العلاقة بالهدف الوراثي لتنسيق الأفعال كشرط لبقاء الفرد والكل – إن العلاقة التي تتحول على مستوى الإدراك إلى إرشاد مثل هذا السلوك الذي لم يكن يحمل النضرر، من هنا إنسانية الأخلاق الأولية، وهكذا فإن صيغة الأمر للإرشاد وقوة صوت الواجب تتعلقان بأمور ذاتية كئيرة وبخاصة بظروف تكوين الإنسان وقدرت على إدراك ظواهر الواقع، وأن الاختلاف في هذه الأمور الذاتية هو مقدمة لأخلاقية غتلف الناس على مختلف المستويات.

إلا أن الهدف الأخلاقي يتحقق ليس فقط بفضل أوامر الواجب، فإنه يتضمن الدوافع الأخرى التي وحدت لنفسها انعكاساً في معايير علم الأخلاق: المسؤولية، الكرامة، الشرف إنها إلى جانب الواجب تعمل في كل مرة عندما يقع الإنسان في حالة اتخاذ القرار، أي تبدو أمام خيار العلاقة والموقف والفعل وخط السلوك.

إننا نسمع أصواتها التي تأمر بالاختيار والتي توجه إرادتنا وهذا شيء طبيعي وهذا دليل على الصحة الأخلاقية، لكن هناك أصواتاً تبصمت أو إذا كان الإنسان يفرض عليها الصمت فإن هناك أساساً للقلق من اللاأخلاقية - الطريق إلى السلوك المنحرف (الخروج عن المعايير) وإشارة إلى الشذوذ الاجتماعي....

إن الجدل لم يتوقف في أوساط علماء علم الأخلاق حول أي من المعايير يمكن اعتباره أساساً أوقاعدة للسلوك المنطقي من بين المعايير الأخرى، في غضون ذلك إن الأمر لاينحصر في درجات المقامات، وللحصول على معرفة منتظمة عن الأخلاق غلك الأهمية المرتبة ليس المقام أوهذا أوذاك من المعايير وإنما التغريق الدقبق للوصف الوظيفي لتلك العناصر البنيوية للعلاقات الأخلاقية التي يندل عليها بهذه المعايير، وإن التغريق الدقيق هذا مهم أيضاً لأنه يفسر فعلاً طبيعة علاقة النوعي الشخصي والوعي الاجتماعي في مجال الأخلاق وإذا نظرنا إلى جهاز المعايير لعلم الأخلاق وادب غنافة وظيفياً مما يعطينا الأساس لتصوره على شكل ثلاث مجموعات معيارية.

إن المجموعة الأولى- الواجب، المسؤولية، الكرامة، الشرف، الضمير تعكس جملة الدوافع الداخلة في الهدف الأخلاقي لأن هذه الأدوات الداخلية قبد تكونت عنند الإنسان لتنفيذ القانون الأخلاقي في مرحلة قيام المجتمع، وتتبعث في الفرد التنابع لكل جيل جديد (عن هذه المجموعة بالذات كان حديثنا السابق).

وإن معايير المجموعة الثانية—المصلحة الخير الشر معنى الحياة والمسعادة تعكس نقاط الانطلاق تلك للتوجه القيمي وتلك المقاييس للسلوك الأخلاقي الـتي وضعها المجتمع مع عمله المشترك البناء ويغني مضمونها على مرور تاريخه محدثاً في غضون ذلك الإمكانات لاستيعابها من قبل الأجيال الجديدة.

وتدخل في المجموعة الثائشة معايير المشل والفيضيلة والخطيشة التي تعكس التصورعن أفق الشخصية الأخلاقي وبذلك يتشكل صلم تقديرات هذا التطور على أساس ظهور هذه أو تلك من الصفات الأخلاقية في سلوك الإنسان. إن التصورات من هذا النوع الذي هو نتيجة لتجربة الإنسانية الأخلاقية تحفظ في الوعي الاجتماعي وتغنى مع التجربة لتكون مادة للاستيعاب من قبل كل جيل جديد أثناء عملية التكون أخلاقياً.

وهكذا، إن وعي المجتمع الأخلاقي هو بالعلاقة بالفرد وليس فقط حاملاً لمطالب معينة من سلوكه بقدر ماهو خازن للتجربة الأخلاقية للبشرية، وقد قدمت المتطلبات في بنية وعي المجتمع الأخلاقي لكن فقط كونها نتيجة لتعميم الإرشادات الداخلية عند الأفراد فإن هذه المتطلبات لا تقوم بوظيفة الأمر، وإنما تقوم بوظيفة المعايير التي تسمح بقياس مستوى أخلاقية أفراد المجتمع والمتي تقدرعلى تصحيح الهدف الأخلاقي إن دعت إلى ذلك الضرورة، وإنها قادرة على النشوء لأن المستوى الأول لأخلاقية الناس ليس واحداً.

إن الإنسان عندما ينضم، وهو مدرك، إلى عملية البحوث الأخلاقية المستقلة التي تشجع من قبل مؤسسات المجتمع المدني يحصل على إمكانية ترقية الـذات، فهـو بذات يكون موقفه في الحياة أي نظام أفكاره وقناعاته التي تعتبر دلـيلاً عنـد الـسعي لتحقيـق الهدف الأخلاقي في كل حالة معينة من حالات انتقاء الفعل (تحديد الحدود بالاعتماد على الأمر القطعي).

وفيما يتعلق بالإرشادات الداخلية ذاتها التي يتجسد من خلالها الهدف الأخلاقي والتي تنعكس في أنواع الواجب والمسؤولية والضمير والكرامة والشرف، فإنها تنكون في وعي الشخصية في كثير من الحالات حسب المنطق مع كيفية تكوينهما في الـوعي الاجتماعي في مرحلة تكوينية. إن الطفل يقع عند تواصله واختلاطه بالوسط الحيط الذي يمثل مؤسسات المجتمع المدني (وفي مقدمتها الأسرة) تحت تأثير الهدف الوراثي للنوع البيولوجي الإنسان لتنسيق الأفعال ويملئ بالتدريج عالمه الداخلي بموديلات السلوك التي تتعزز في الارتكاسات الشرطية، وتدرك ويعبرعنها حسب سنوات بلوغه لكن بقدر ما ندرك هذه الموديلات للسلوك ويقدر ما يعبرعنها ترتبط بنوعية الوسط المحيط وبنوعية الاختلاط والتواصل.

الواجب الأخلاقي عند الوالدين ينحصر في توفير الظروف التي تساعد على أن يستوعب الطفل من خلال التفاعل المتبادل معه تلك الموديلات من السلوك التي يضمن إدراكها تحويل الأهداف الوراثية للنوع البيولوجي إلى أهداف أخلاقية لكائن اجتماعي دون أي فواصل كما نرى أن تكون الشخصية الأخلاقية في المجتمع المتقدم يتضمن ثلاث عمليات متماثلة من حيث الأهمية:

تحويل التركيبة الوراثية لتنسيق الأفعال عند النوع البيولوجي الإنسان إلى تركيبة اخلاقية للشخصية الاجتماعية.

البحث الأخلاقي للشخصية الذي يفترض استيعابها للتجربة الأخلاقية الدي اكتسبها المجتمع والمسجلة في مختلف أشكال السوعي الاجتماعي وتحديد أفسلياتها في مجال مقاييس وموديلات السلوك.

تحفيز الشخصية على تطوير ذاتها أخلاقياً عن طريـ المؤسـسات الاجتماعيـة وبالدرجة الأولى بوساطة توفير الظروف المناسبة.

ويشهد التاريخ على أن عدم فهم جوهر هذه العمليات والتقديرات غير الكافية ستؤدي أهميتها ليس فقط إلى ظواهر سلبية في تطور المجتمع الأخلاقي، وستنعكس ملباً على وضع المجتمع بشكل عام، وهكذا أن السعي لإزاحة أو للتضبيق على الاستقصاءات الأخلاقية للشخصية بواسطة تشكيل موجة لنظم القيم الأخلاقية من قبل جهاز السلطة في الدولة التوتاليتارية يقود المجتمع كقاعدة إلى الجمود وإلى الخفاض قدراته الإبداعية.

وإن حدث سوء للظروف الحياتية وامتداد المصالح الجماعية وإن ظهر توتر في البنى الاجتماعية بفعل تحفيز الشخصية لنطوير ذاتها من الناحية الأخلاقية فمن الحتمي والطبيعي أن تحتد قضية الآباء والأبناء الناشئة، وتتحول إلى ذلك التناثر للقيم في الوعي الجماهيري الذي تصبح الطوفانات الاجتماعية الجدية خلاله خطراً حقيقياً.

ونتعرض الآن إلى مفهموم الأخلاق (moral) فكمما كمان بالإمكمان الإشمارة إلى أن هذا المفهوم يستخدم خلال كل تأملاتنما كممرادف لمفهم الأخملاق (moral) هذا التقليد كان قائماً في علم الأخلاق".

لماذا نعطى كل هذا الاهتمام للتأملات حول الأخلاق moral ؟

القضية أن الصحافة والأخلاق مرتبطان ارتباطاً وثيقاً وأن نقـول ارتبـاط وثبـق يعنى لا نقول شيئاً.

إن علاقاتهما متعددة الجوانب للرجة أنها لا تخفيع للتصنيف لأن شبكة علاقات الصحافة بالأخلاق تبدو من النظرة الأولى على الشكل التالي:

إن رابطة الصحفيين في شخص كل عمل لها وبفضل أسباب طبيعية هي حاملة للهدف الأخلاقي لجمل السلوك مفيداً اجتماعياً، وبالتالي إنها تمدخل مباشرة في العلاقات الأخلاقية في المجتمع كذات من ذواته.

إن الصحفيين يتحدثون في مقالاتهم عن الأخلاق في المجتمع وعن التنصادمات الأخلاقية والتوجهات وهذا يعني أن الأخلاق والعلاقات الأخلاقية همي مادة لانعكاس الصحافة.

يقوم الصحفيون بالدعاية في الصحافة لمثل المجتمع الأخلاقية ويروجون لقيمه وتوصياته الأخلاقية، وبـذلك يـساعدون على تشوير المجتمع أخلاقياً، وهكـذا فـإن الصحافة تقوم بدور الأداة الأخلاقية.

وعند تقدير الظواهر المصورة من الواقع يؤلف المصحفيون نمصوصاً تنطلق من التجربة الأخلاقية للبشرية، ومن تلك المعايير الأخلاقية التي وضعها المجتمع، وبالتالي إن الأخلاق في الصحافة تستخدم كأداة مهنية معيارية. إن الصحافة المرتبطة بأمور كثيرة بالأخلاق ثبدو فاعلة في مؤسسة تنظيم الذات في الجسسم البسشري- الاجتماعي إضبافة إلى أنها تسدخل في مؤسسات الإدارة، لذلك فإن التناقيضات التي تنشأ حتمياً بين العلاقيات الأخلاقية (وسبائل تنظيم الذات للمجتمع) وبين العلاقات الحكومية - القانونية (وسيلة الإدارة) تظهر من ضير شكل في الصحافة أيضاً على شكل تناقض في واجبانها وبذلك تكون مجاجة إلى آلبات ثنظيم على المستوى الداخلي واستجابة لهذه الحاجة تتشكل الأخلاق المهنية.

هذا هو فقط أحد الأسباب التي تشترط ظهور أخلاق الصحفي المهنية، وهناك أسباب أخرى تمس وسطاً أوسع من الأمور عندما تفسر نشوء ليس فقد نشوء الأخلاق المهنية في الصحافة، بل ونشوء الأخلاق المهنية بشكل عام فما هي هذه الأسباب؟

لكل مهنة "ميثاقها"

إن سبب نشوء الأخلاق المهنية هو مادة شيقة للغاية للتأسل، ولاسيما أن هذه المادة لم تجذب إليها الإهتمام اللازم وإن علم الأخلاق العام يتطرق إلى هذه المسائل دون التعمق بها. أما علم الأخلاق المهنية وبفضل مسيرته التاريخية لا ينزال إلى الآن بعيداً عن المادة النظرية ويشكل أكثر مفهوماً عاماً.

ويوحد بين العقائد الأخلاقية المميزة لأنواع نشاط محددة أو وضع معابير وقواعد السلوك السي يمكس لها أن تساعد عند حل المصادمات الأخلاقية النموذجية بالنسبة لهذا النشاط.

إن الباحث في مجال علم الأخلاق السمحفي ابراموف د.س. صالح باهتمام الظمروف السي تحدد تلبك الحقيقة إن تطوير الأخلاق يسؤدي إلى انسشقاق المعايير المهنية الخاصة بها.

وباعتماده على نظرية نشوء الأخلاق أثناء العمل وهنو بـذلك يكنون قـد اتبـع كلاً من غريـشين وموغـوروف، حيـث يعند نـشوء الأخـلاق المهنيـة نتيجـة لتحديـد أخلاق العمل تحت تأثير عملية التوزيع الاجتماعي للعمل الـذي يـستدعي تـضيق ظروف العمل.

ومن وجهة النظر هذه فإن الأخلاق المهنية تكون ما يشبه الموشور الذي من خلاله تنكسر المتطلبات الأخلاقية العامة للشخص بفضل الخصوصية المناسبة للعمسل مع الحفاظ على الجوهر، بالإضافة إلى ذلك إن ابراموف يدعم ويعزز بالاثبات الجمدي بإثبات آخر. ويناء على هذا الاثبات فإن الأخلاق في المجموعات المهنية حيث الإنسان يعد موضوع العمل يمتلك خصوصية معينة تظهر بوضوح في توافر المتطلبات الإضافية التي لا تعد بديلاً عن المتطلبات العامة، وكذلك في الترتيب الآخر للقيم الأخلاقية في وعى المختصين.

هذه التصورات يطورها الباحث في أطر التصورات عن مكانـــة ودور الأخـــلاق المهنية التي ينحصر جوهرها حسب رآيه في الآتي:

إن الأخلاق المهنية لا تطمع إلى دور المنظم الشامل للسلوك عند المختصين وإن مجال تأثيرها محدود بالعلاقات في العمل أما متطلباتها فهي محلية... وإن الأخملاق تطال دوافع وأهداف وطرق ونتائج العمل المهني أيضاً من جهة واحدة مهمة للغاية، أي من جهة المعاني القيمة وإنها تمثل الطريقة الإرشادية - التقويمية الخاصة لاستيعاب المختص لأهداف ومضامين نشاطه المهني.

ومن دون الجدل حول دور العمل في الأخلاق المهنية ومع الموافقة على وصف مجال تأثير الأخلاق المهنية فإننا نشير إلى أن الأخلاق في درجة وجودها الأولى هيهات أن تسطيع امتلاك طبيعة الاختصاص، أي أن تكون أخلاق عمل موجهة فقط إلى تنظيم مير العمل، ومن الطبيعي أن توقع العمل بالذات أيضاً في هذه المرحلة لم يستقل بعد ليصبح مجالاً مستقلاً للنشاط، وككل الظواهر غير المتطورة كان جانباً وطظة وجالاً لعملية واحدة للنشاط الحياتي للمجتمع الناشئ وإن حقيقة هذا الجانب (اللحظة والمجال) التي تحددت لم تلغ أبداً وجود الجوانب الأخرى، ولنقل مشل تعاون المجتمع، بهدف إنجاب السلالة أوتعاون الأجيال، ومن هنا ينتج أن الأخلاق التي

نشوؤها كان حقاً بتحريض في كثير من الأحيان، الحاجة لتنسيق الأفعال أثناء سير العمل، ومع ذلك فإنها كآلية تنظيم بتوجب عليها أن تخدم نظام النشاط الحياتي للمجتمع بشكل عام، وأن الهدف الأخلاقي الذي تكون داخل كل فرد وأضحى عملياً شمولياً كان لا يزال كتلة واحدة لقد أرشد (أمر) الواجب الأخلاقي السلوك للغايمة لأنها تسمح بتسجيل العنصر البدائي (الدائم) للعلاقات الأخلاقية كتلك الآلية المنظمة للحياة الاجتماعية التي كان عليها أن تتعرض أثناء عملية تطوير المجتمع لذاته إلى تحولات عديدة تؤدي إلى أن يتمتع هو بالذات بطبيعة منتظمة.

لا بد من التوقع أن أول هذه التحولات كانت قد حصلت بفعل ترتيب النشاط الحياتي للمجتمع. ففي مرحلة معينة وبالتناسب مع توجه النشاط بـرزت فيهـا ثلاثـة عناصر مستقلة نسبياً هي:

عال العمل.

مجال الحياة.

بحال العلاقات المدنية.

وكان على هذا الأمر أن يجر وراءه تعقيداً في هدف الأخلاق، وأن عملية هذا التعقيد طويلة وعلى مدى عقود وقرون، لكنها حتمية. ففي مختلف مجالات النشاط الحياتي إن السلوك الموجه يكون متتطلباً من الواجب لخيرك وخير الجميع تتطلب من الناس ظهورات متنوعة ومختلفة. وهذه الظهورات انعكست في نفس الإنسان كنماذج «كموديلات» غير متشابهة، لكنها حسنة من حيث السلوك وثبتت في التجربة الاجتماعية على شكل عادات مدنية وحياتية وعملية، وأخيراً قد أدركت مضيفة إلى المدف الأخلاقي الأولي ثلاث مجموعات جديدة من الإرشادات التي تحددها وتدققها.

إن مضمون الهدف الأخلاقي المعقد قد عمم في وعني الجمتمع وسنجل ونما بوساطة المقاييس المناسبة ومعايير السلوك أو فصلت حتى المعايير الدقيقة. وبذلك كون بداية لحلقات جديدة مستقلة نسبياً في علاقات المجتمع الأخلاقية أوهده الحلقات قد حصلت على تسمية لها في علم الأخلاق هي أخلاقية العمل، أخلاقية الحياة، أخلاقية المواطنين.

وعلى مستوى التصور فإن الأهداف الأخلاقية المفصلة والمحولة أضحت تمتلك طبيعة المنطلبات الأكثر من الشخصية، لكن في الواقع أصبحت في المجتمع معايير الأخلاق عند تقدير سلوك الإنسان في هذا المجال أو ذاك من نشاطه الحباتي هذه هي وظيفتها الرئيسة التي كانت.

إن تاريخ البشرية يشهد على أن التطور اللاحق لجال العمل والحياة والعلاقات المدنية خلال فترة طويلة من الزمن قد حدد بوساطة تباين الحياة الاجتماعية. في حين أن أسس التباين كانت كثيرة: إن التشكيلات العرقية انتشرت في جميع أنحاء الكرة الأرضية وبالتالي تغيرت بالنسبة لها البيئة الحياتية، وبدا التقسيم الأساس داخل القبائل الأمر الذي أدى إلى صدم توافق العديد من المصالح (وفي مقدمتها الاقتصادية) وانطلقت عملية توزيع العمل الاجتماعي.

إن هذا كله يعني أن الإنسان في لحظة ما بدا من جديد في أوضاع حرجة، عندما كان عليه البحث في ظروف مختلفة عن مختلف أنـواع الـسلوك لوضـع حـد مـا لهدف الأخلاقي، وفي النهاية يجب أن يكون هذا الهدف محدداً ولفهم أن ذلـك يحـدث هكـذا ننظر في مجال العمل لأنه في هذا المجال بالذات تولد الأخلاق المهنية وهي موضوع مجال اهتمامنا المباشر.

كيف كان أمر الواجب الاخلاقي يبدو بالنسبة لأسلافنا، الواجب الـــذي تحـــدد في التكتل العمالي؟

للأسف لا توجد شواهد تاريخية في هذا الجال، وإن أولى الأدبيات التي انعكست فيها العلاقات الأخلاقية في مجال العمل قد ألغيت في أزمنة متــأخرة وســنحاول إيجــاد الإجابة بمساعدة العلم المعاصر بعد التوغل كبدأية في معنى مفهوم ألعمل.

وبناء على التقاليد العلمية الشائعة فإن العمل هو نشاط هادف (أي عمل له هدف) موجه إلى إنتاج مواد مفيدة اجتماعياً ذات طبيعة إخبارية أومادية، وبالتالي، إن المادة المفيدة اجتماعياً كجمع الحبوب أوطحنها أوالرقص قبل الصيد أو توجيهات الزعيم في القبيلة تعد عنصراً من عناصر النشاط المشهور بأنه:

أولاً: يجعل علاقات الجسم مع الوسط المحيط علاقات مباشرة، وبذلك يحول النشاط البيولوجي إلى نشاط اجتماعي وما قبل الإنسان إلى الإنسان.

ثانياً: يلبي الحاجات الملحة لبعض أعضاء المجتمع والمجتمع بشكل عام.

ثالثاً: بتراكمه يكون موارد ضمان حياة المجتمع.

رابعاً: يحدد العلاقة المتبادلة بين أعضاء المجتمع وهذا يعني أنه يعزز وحدته واستقراره. خامساً: يتضمن وعلى شكل رزمة كل العناصر المكونة وكل علاقــات ســير العمــل التي وضعت في المادة (المنتج).

وعند تلخيص ما قبل يمكن الاستنتاج أن نتاج العمل يجسد في ذاته المعنى الحياتي المهم لجرى العمل، وللذلك لا يعد نتيجة له فقط إنما يقوم بدور المياد الأساسي له. منذ البداية كان بالنسبة للمجتمع الخير والمنفعة وكل ما يساعده في الإنتاج وأيضاً أنه المنفعة والخير وإن كل ما يعيق ذلك هو شر. ما الذي إذا يمكنه أن يؤدي دور الحافز أوبالعكس دور المفرمل في سير العمل؟ يعد علماء النفس الظروف الداخلية والخارجية للنشاط أي الظروف ذات الطابع الشخصي والاجتماعي والعبيعي التي على خلفيتها يقوم النشاط العوامل التي تـوثر في سير العمل. ويمكن الظروف أن تكون مؤاتية أوغير مؤاتية، وبعبارة أخرى الظروف التي تساعد أوتعيق توفير المنفعة.

إن الظروف الخارجية ترتبط بدرجة أقل بالذات العاملة أمـا الظروف الداخلية من الطبيعي أن تؤثر الذات فيها أكثر، وهكذا، نجد في هذا الوصف للأمور التي يعترف بها في علم الأخلاق المعاصر كأخلاق عمل أساسية يقصد هنا ثلاثـة نمـاذج لعلاقــات الذات بالنشاط وهي التي تمييز أية مهنة في اي مرحلة من المراحل وينظر إليها كأخلاقية وهي بالذات: العلاقة بسالجتمع عموماً أو بمجموعسات مستقلة مسع السي تتعساون الذات القائمة بالنشاط.

العلاقة بعملية النشاط ذاتها.

العلاقة بالمشاركين الأخرين فيها.

بنتج: إن تحقيق النجاح في إنتاج المنتج يسرتبط بهل الإنسان مستعد لمشل هذه العلاقة بالمجتمع وبعملية النشاط وبالمشاركين الأخرين فيها التي تكون ملائمة. أو أنه غير مستعد والنجاح مهمم جمداً، وبالتالي إن لا الممكنة وغير مستعدة لا بعد من تحييدها، لكن من أجل ذلك لا بد من حافز خاص.

ومن هنا الاستنتاج: إن معنى النصورات التي تمشكل التكتل العمالي للهدف الاخلاقي للفرد في فترة نشوء الأخلاق العمالية عليه أن يتضمن هذا الحافز، وبمعنى آخر إن هذا التكتل للهدف الاخلاقي عليه في البداية أن يتضمن إرشاداً قاطعاً حول مثل هذه العلاقة بسير العمل والمشاركين فيه وبالمجتمع الذي يقود إلى إيجاد الواجب.

وللاختصار في اللغة المعاصرة فإن هذا الإرشاد بيــدو علــى الأرجــح أنــه يمكــن أن يكون هكذا العمل النزيه لفائدة الناس وفائدتك.

ولا بد من الافتراض بأن الأمر الكامن في هذا الإرشاد كان له قوة كبيرة لأنه ظهر بجلاء حتى في دول العبودية الأولى حيث كان العمل على شكل مادي - صاف وكان في غالبيته استعبادياً. إن العبيد الذين كانوا غالباً مسلوخين صن العالم المعتاد وعن أقربائهم وموضوعين بمثابة وسائل عمل حية، ومع ذلك انتجوا تلك الروائع كانت نتيجة لتلك العلاقة الأخلاقية بالعمل التي كانت قد استطاعت الولوج إلى لحم ودم الإنسان. ولم يكن باستطاعة أي من ملاحظي الرقيق الحصول من بناة هذه الحركات الدقيقة والمتناسقة والمضبوطة التي بفضلها نشأ بارفينون اليوناني ولوليزيه الروماني لو لم توجه هذه الحركات أيضاً من قبل الصوت الداخلي، فهذا الصوت الداخلي بالذات دفع العبيد إلى خلق العمل النزيه باسم القيم التي توصل إليها المجتمع، ومتغلين من حين إلى آخر على الكراهية التي كانوا يحملونها لمستعبديهم.

هنا سؤال يطرح نفسه: ما الذي قام به مالكو العبيد هؤلاء المواطنون الأحرار في العصور القديمة والتي يعدون عادة طبقة مستقلة؟ كانوا متحررين من الهدف الأخلاقي ومن العمل النزيه وأن الإنجيل يسمح لنا بالحصول على تفسيرات مقنعة للغاية في هذا الجال.

ففي كتب الممالك وفي الإنجيل والكتب الأخرى وفي كــل نــص مــن التــورات والإنجيل عملياً توجد مجموعتان من الظروف والأمور الممتعة.

فالجموعة الأولى همي الأقوال المتكررة عن قيمة المعرفة والتأمل والحكمة أي عن خصائص النشاط الذي نصفه اليوم وتعرفه بالعمل الذهني.

المجموعة الثانية: همي مشاهد من استخدام المعارف والحكمة لمنفعة الناس والقائمون بهذا النشاط يكونون الأحرار في أكثرية هذه الحالات.

ومن المحتمل جداً أن التوراة قد سجلت أمرين مهمين جداً في تاريخ البشرية: أولاً: فصل العمل الفكري عن العمل العضلي (من المتفق عليه اعتبار هذا الأمر مرحلة مهمة من مراحل فصل العمل الاجتماعي).

ثانياً: توزيع الواجبات لتوفير الحياة للمجتمع في ظروف الطبقات الناشئة (نشوء الطبقات) وأن المستغلين قد بدوا محكوماً عليهم على الأغلب بالعمل العضلي والمستغلون كانوا بمارسون في ضائبيتهم العمل الفكري والمذهني كالإدارة والطب وصناعة السفن والعلوم والفنون الحرة.

في حين كان العبيد الذين كان لديهم مقدرة على العمل الفكري وعلى اكتساب المعارف (فالعديد منهم كانوا في السابق أحراراً) كانوا يقدرون وغالباً ما حصلوا على إمكانية تحقيق ما لديهم لكن وللأسف وفي غالبية الأحيان كانوا لا بملكون الحق بالاعتراف بهم أناساً كاملين، وأن المعطيات الفعلية من تاريخ الدول القديمة ترسم الصورة الجميلة جداً لتطور العلاقات في المجتمع في تلك الفترة عندما يتم توزيع الواجبات المشار إليها سابقاً.

إن كل هذا بعطينا الأسس للتوقع أنه آنذاك بالبذات حدث التحول الجوهري للكتل العمالية لهدف الفرد الأخلاقي. وهناك أمران كان لهما دور مهم في ذلك فمن جهة أن الإدراك التدريجي لآلية العمل من حيث المبدأ يمكن أن يكون ذهنياً وصضلياً ومن جهة ثانية التأثير المباشر لتوزيع وظائف العمل بين مختلف شرائح المجتمع التي شكلت التركيبة الطبقية. وإن أمر العمل النزيه لفائدتك وفائدة الناس! كان عليه أن يتمتع بمعان مختلفة بالعلاقة بوضع الفرد في نظام التوزيع الاجتماعي للعمل اللذي كان يعني في الظروف المتكونة في وقت واحد كذلك ارتباطه بمكانته في تركيبة المجتمع الطبقية المشكلة.

إن الهدف الأخلاقي للفرد مع بقائه مظهراً لقانون أخلاقي موحد بالنسبة الى المجتمع يبدأ يختلف من حيث الجوهر عن إرشادات التكتل العمالي وهناك تعديلان على الأهداف الأخلاقية: الأول موجه إلى العمل الذهني والثاني إلى العمل العضلي. وفي الإجال مع الإشارات المتغيرة في التكتل المدني وألحياتي يعني هذا المقدمات لإدخال عنصر التوجه الطبقي إلى الأخلاق ويحدث هذا الإدخال عن طريق التأثير الإعلامي الهادف على وعي الإنسان من جانب التراكيب الإدارية في الدولة.

تتكون في الوعي الأخلاقي الإجتماعي مقاييس ومعايير السلوك العملي الموجه إلى هذا أو ذاك من أنواع الأهداف الأخلاقية معطية بداية لنظامين مختلفين من القيم والرائد بينهما هو نظام القيم الذي يمثل العمل الروحي بالدرجة الأولى بفعل الوضع الإجتماعي الرفيع والمبيت قانونياً للأشخاص الذين تحرروا من العمل العضلي.

تتعزز العلاقة الاستخفافية بالعمل العنصلي التي تشجع على البحث الدائم عن امكانات تقلل ذاك الحجم من النشاط البشري المتعلق بالتحولات المادية وسائل العمل الخاصة في التجربة الإجتماعية على مر العصور، ففي البداية يقوم بهذا الدور العبيد ومن ثم الآلات والآليات وأخيراً الاوتوماتيكيات معينة يجبرون الإنسانية على الإندهاش بهم وعلى الخوف منهم.

إن فصل العمل الذهني عن العمل العضلي عملياً كان تـذيراً لإدراك الأمر المهم ذاك المنحصر في أن النشاط الإجتماعي يوجد حتماً على نوعين: نـشاط إبـداعي ونشاط المنتج.

إلا أن العامل الذي يحدد التنظيم اللاحق للإنتاج الإجتماعي في تلك الفترة لم يكن هذا الأمر باللات.

تكمن هذه المسألة في أنه لا يستطيع أي نتاج بحاجته إلى المجتمع ومنتج أن يكون نتيجة لعمل ذهني خالص أوعمل عضلي خالص لأنه ليس هكذا. إن إنتياج محمول أي كانت طبيعته هو عملية يجد فيها نفسه جوهر النشاط الاجتماعي. الذي هو عبيارة من وحدة دبالبكتيكية للعمليات الإعلامية – الإدارية والمادية المباشرة.

لا يجوز بناء مطحنة هواء دون أن نندرك أولاً كينف يمكن أن تبنى، ولا يجوز تأليف قصيدة شعرية دون جهود أو بذل طاقة ولبو الحمد الأدنى من الجهند الناهيم الضروري كي تصبح واقعاً موضوعياً.

والمسألة الثانية هي أن الطبيعة المختلفة للمحصول تملي قدراً مختلفاً من الجهد الذهني والعضلي والمبادئ المختلفة لمزجهما. هذا بالذات أصبح حاسماً عندما نحت حاجة المجتمع إلى منتوجات متنوعة إلى درجة أن الضرورة إلى تقسيم العمل الاجتماعي قد نضجت بجدية وأن التوجه الأساسي والرئيس لهذا التقسيم أصبح تطور مجربين اتجاهين للإنتاج مستقلين نسبياً وأنهما معروفون لنا جيداً كإنتاج مادي وروحي.

ولا يجوز إرجماع أحمد همذين المجمريين إلى المذهني فقط أو إلى العمضلي فقط، لأن في كل واحد منهما يوجد حتماً هذا وذاك لكن بدرجات مختلفة وتناسبات متنوعة وغالباً مع منفذين مختلفين في هذه الحالات ينشأ تظافر الجهود.

ولا بجوز إرجاع هذا ولا ذاك إلى النشاط الإبداعي فقط أو إلى النشاط الإنتاجي فقط لأن كل واحد منهما يتضمن هذا النشاط وذاك لأنهما ضروريان بدرجة متساوية لسير الحياة الإجتماعية الطبيعية. وإن أحدث النشاط الإبداعي حقائق جديدة، فإن النشاط الإنتاجي بضمن بهذه الحقائق المجتمع بالكميات المطلوبة.

إلا أن التحديد الذاتي للنشاط الإبداعي كحلقة أساسية في العملية الإنتاجية تحت تأثير المتطلبات المتنامية يجب أن يحدث حتماً في هذا المجمرى أو ذاك وقد حدث عندما جر وراءه موجة من تصنيف الإنتاج الإجتماعي وداخل المجرى الآن.

وقد نشأت أنواع النشاط الإبداعي واحد تلو الآخر التي خصوصية كلل واحد منها تتحدد بخصوصية المنتج الجديد المطلوب من المجتمع وأنهما قد قدما البداية لفروع جديدة للإنتاج المادي والروحي بتحفيزهما تطوير النشاط الإنتاجي وبجعلمهما عملية توزيع العمل الإجتماعي المكثفة واضحة للعيان.

إن المظاهر المحددة العمل في سبيل المعرفة 'تصبح في هذه الظروف كثيرة حتماً وأن وعي الفرد عند تصويره لها يصطدم بمسألة استحالة استيعابها كلمها ناهيـك عـن أقلمة الهدف الأخلاقي الذي تكون بالطريقة التقليدية معها.

ومن جديد بدت آلية التنظيم الأخلاقي للحياة الإجتماعية في وضع متأزم (حرج) وفي هذه المرة حلت المسألة بناءً على كبل شيء بنشوء الهدف الأخلاقي في التكتل العمالي عند الفرد المنصاع للإرشاد الذي كان قطعياً لكنه أعطى درجة كبيرة من الحرية وحدد بذلك الخطوات الجدية إلى الأمام في العلاقات الأخلاقية في الجتمع وأن هذا الإرشاد بشاهد جيداً في سلوك الجيل الشاب المعاصر مع التطور الأخلاقي الطبيعي، عندما يحين موعد دخولهم الحياة العملية: فهم يحركون السعي لتفسير معنى الحياة بالنسبة لهم ودورهم فيها وتحديد قضيتهم ولا بد من الإفتراض أن هذا السعي هو الإستجابة للصوت الداخلي القطعي الذي يلزم الإنسان تحديد ذاته الذي يتطلب منه إيجاد مكانه في التركيبة العامة.

ومن الطبيعي جداً أن ينعكس هذا الإرشاد في وعي الفرد خلال النطور المكشف للإنتاج الصناعي عندما أضحى النشوء الدائم للمهن الجديدة أمراً عادياً.

ويربط المؤرخون هذه العملية بتكوين العلاقات الرأسمالية. وفي كل الأحوال إن موديلات السلوك التي وجهت بهذا الأمر أو ذاك لم تكن واسعة الانتشار لا في المجتمع ... ينحصر مؤشر السلطة الجوهري والرئيس والمحدد كإحمدى آليات الإدارة في مهمتها وفي حقها اتخاذ القرارات المتعلقة بالمجتمع بمشكل عام وبعض جماعاته أوالمواطنين وتطبيق هذه القرارات في الحياة بمساعدة نظام واسع للغاية من الوسائل.

إن الصحافة لانتخذ مثل هذه القرارات ولا تعتبر سلطة بالمعنى الإصطلاحي المتشدد لهذه الكلمة. إلا أن ذلك لا يعيقها أن تكون قوة مؤثرة إلى درجة أنها أصبحت تسمى السلطة الرابعة والجوهر في أن الصحافة كنشاط تحتل مكانة خاصة في المجتمع ولها أهمية متميزة فمن جهة قد أدخلت في علاقات الإدارة في المجتمع مكانها بين السلطة في مظاهرها الثلاثة والشعب، وهي تعلم عن القرارات السلطوية وتساعد على انتشارها وتفسيرها وتجد وتعلن عن ردود فعل الجماهير عليها ومتطلبات الشعب من السلطة وغيرها، وبعبارة أخرى تقوم بوظيفة وسيلة الإدارة.

لكنها من جهة ثانية، وإلى جانب علاقات الإدارة قد أدخلت مباشرة في علاقات الوعي الإجتماعي والحياة الاجتماعية أي أنها تشكل حلقة مستقلة في آلية التنظيم الذاتي للمجتمع وفي دورها هذا هي مدعوة إلى القيام بواجبات خاصة وبالذات:

إعطاء أعضاء (أفراد) المجتمع المعلومات الموضوعية عن الواقع وعن المتغيرات الجوهرية المهمة كلمها فيه على المستوى الملحوظ (الأحداث) وعلى الجهود غير الملحوظة وصعبة الوصول إليها للأفكار (القضايا) باستقلالية عن رغبة أوعدم رغبة مؤسسات السلطة.

أن تكون حلبة للتبادل الحر للآراء بين المواطنين لتفتح الطريق أمام الرأي العمام تحديد ذاته دون رغبة وأمنيات السلطة.

تزويد سيول الأنباء الجماهيرية في المجتمع بالمواد التي تحمـل أنواعـاً متنوعـة مـن المعارف والمعايير والقيم بأحداثها والإمكانات للمنافسة بينها ويتحفيزها بحوث النـاس الروحية والأخلاقية الأمـر الـذي بفـضله يـتم التوصـل إلى تطـوير الـوعي الجمـاهير في المجتمع، وفي ذات الوقت الحفاظ على المستوى المضروري للتعاقب والقيمة الدلالية.

إن هذه الثنائية للهدف تصبح قاعدة موضوعية لاتجاهين متناقضين في الصحافة: الاتجاه نحو الإرتباط بالسلطة، والاتجاه نحو الاستقلالية عنها. وإن الصراع بينهما حتمي ويقوم بدور التناقض المحرك للصحافة الذي يمتلك مظاهر عديدة ويحدد تغيير وضعها، وككل تناقض فإنها تمر بعدة مراحل مختلفة، لذلك تبدو الصحافة مغايرة في كل مرحلة من المراحل التاريخية، فتارة تتحول في ظهورها الرسمي إلى ذيل للسلطة كما يحدث ذلك مثلاً في الدول التوتاليتارية، وعنئذ تنشأ الشريحة الصحفية السرية غير الرسمية خيما الطامحة إلى الوساطة النزيهة في العلاقة بين الحياة ووعي المجتمع. وتارة تتحول إلى كلب ملغوث يرمي بنفسه على أجهزة السلطة وعنئذ تغدو مؤسسات السلطة دون من الصحافة، أما المجتمع فيفقد الأمل بتوافق الأفعال العملية وبالتخلص من الفوضي، لكن هناك فترات التعايش المرموني بين هذه التوجهات، وبالطبع إنها تحدث في الوقت نفسه مع فترات هرمونية العلاقات الاجتماعية، وإن هذه المراحل أو الفترات بإحداثها سوابق للأزمنة القادمة، أزمنة التنظيم العلمي لتفاصل السلطة مع الصحافة مع ذلك لا تستطيع قط دون حدوث اشتعال جديد للتناقيضات ومرة أخرى نقتنع بذلك في يومنا هذا.

إن هذا التناقض بتوسعه تارة لفائدة هذا الاتجاء وتارة أخرى لفائدة الإتجاء الآخر فإنه ينشأ من جديد حتمياً وعلى مستوى جديد واضعاً على جدول الأعمال البحث عن الإمكانات غير المستنفذة لننسيق واجبات الصحافة غير المنتظمة.

وعلى أساس هذه التصورات يمكن الخروج باستنتاج أنه عند تنفيذ الدور الصحفي الثنائي في المجتمع إن القائم بالنشاط الصحفي معرض لأن يقع دورياً في أوضاع مماثلة لتلك التي يبدو فيها اليوم الطاقم الصحفي في أي بلد من بلدان العالم يعيش هذا الطاقم المقسم من قبل القوى المتنابذة التي نشأت عند تصادم الإتجاهات المتضاربة في الأيام العصيبة. ولفهم كيف يمكن إيجاد المخرج من هذا الوضع لا بدلنا من التوخل في الكيفية التي تقوم فيها الصحافة بالذات بواجباتها.

وهنا تطفو على السطح الأشياء المتعة جداً:

أولاً: يبدو أن الصحافة لا تقوم بذلك تماماً كما هو معتاد، فمثلاً، إن وجهة النظر واسعة الإنتشار بأنها تقوم بمهامها بتأثيرها في الموضوع المتمثل بالناس دائماً، في حين أن الباحث الكسيبف ن. أ. أثبت منذ أكثر من عشرين عاماً أن تفاعل وسائل الإعلام مع الجماهير ما هو إلا تفاعل الأشخاص اللذين ينصبحون مشهورين إن تعاملوا مع الصحافة كعمل مثمر. أما الأسلوب الآخر للتعامل معها إن أردنا فهم جوهرها فتماره قليلة نعم، إنها عمل مثمر وإنتاج للمادة، ولدى هذه المادة مستهلك وهو ذاك الشخص الذي نسعى للتأثير عليه كتأثيرنا على الموضوع. لكن الكارثة في أنه إما أن يضغط على زر التلفاز مطفئاً البرنامج الثمين، وإما أن يتجاهل ظهور صحيفة جديدة متعددة الصفحات تاركاً الناشر وحده، وإما فجأة يستمع لبرامج إذاعة ما.

ما المادة؟

يظهر هنا ثانية أمر آخر مهم. إن كل الأعمال النظرية حول علم الأخلاق المهني تقريباً تضع في صلب الإهتمام القضايا المرتبطة بإنتاج مؤلفات صحيفة معينة، أي أنها ترى في ذلك بالذات الواجب الرئيسي للصحافة. وهكذا، إن ابراموف عند تطويره نفكرة غروشين حول تركيبة النشاط الصحفي كوحدة لعنصرين، عنصرالنشاط الإعلامي وعنصر النشاط الإداري يظهر التناقض المهني المرتبط ذلك. والذي يلزم الصحفي بأن يضع له الحل في كل مرة ما دامت أتواع النشاط الداخلة في النشاط الصحفي واقعة في وضع غير متساو في علاقتها مع بعضها بعضاً، وإن صناعة الخبر هي قبل كل شيء عون لحل المهام الإدارية المرتبطة بتغيير الواقع الإجتماعي.

إن هذه التناقضات بشكل عام حسب وجهة نظرنا مظهر من المظاهر العديدة لذاك التناقض الجوهري التكاملي الذي تحدثنا عنه سابقاً. لكن الحديث الآن يدور حول أمر آخر كما نبرى حتى عند محاولة الطريقة الميدانية في هذه الحالة يتقدم إلى الأمام مع ذلك كله الإبداع الصحفي الشخصي، وفي الحقيقة إنه يقدم للمجتمع المادة الإعلامية ليس فقط على شكل نصوص محددة نفذها شخصياً، مع ذلك يبقى

في الظل وفي غضون ذلك بمكن عدهاه الحقيقة مبرهنا عليها من قبل التطبيق الصحفي، وجهود الباحثين في هذا الإتجاه كتنظيم عمل للمحررين في وسائل الإعلام الجماهيري وتتنحصر في أن الإنتاج الصحفي بحد ذاته ووحده لا يعيش (ما عدا الإستثناءات عندما تصبح سرية) إنه في العادة جزء من عدد الجريدة البرامج الإذاعية أو التلفزيونية. ويصبح العدد أوالبرنامج الوجبة الإعلامية التي تنصب في السيل الإعلامي الجماهيري الذي ينتشر في الجتمع دون انقطاع.

إن تركية السيول الإعلامية الجماهيرية التي تتألف من الشكل الحيسوي لوجود الإعلام الجماهيري معقدة. ويمكن التأكد من ذلك بسهولة عند النظر ولو إلى الإعلان في التلفزيون هناك نرى ليس فقط النصوص الصحفية عن الأخلاق وأن اختيار البرامج واسع للغاية بدءاً من خطابات رجالات الجمتمع ومختلف المؤلفات الفنية حتى الألعاب والإعلانات. هنا يوجد كل شيء ضروري لتلبية رغبات الجمتمع في الإعلام الجماهيري الذي هدفه مهم جداً، وهو الحفاظ على التنوع النسبي للوعي أجماهيري ومساعدته على الشراء. فإن الوعي الإجتماعي يوفر التفاهم المتبادل في الجمتم مقوياً بذلك وحدته، وفي الوقت نفسه إن سبول الإعلام الجماهيري تعطي الإمكانات لتحديد المذات لدى الرأي العام لأنها تعرف ليس فقط بالإنباء عن الأحداث الجارية، بل ببراهين الشخصيات التي تعبر عن آرائها الشخصية بها (ومن المسائل الحيوية الأخرى أيضاً).

إن قرارات أجهزة الدولة المتعلقة بالجميع تنصبح معروفة للمنواطنين أيضاً بمساعدة السيول الإعلامية، وباختصار. أهميتها بالنسبة الى المجنوى الطبيعي للحياة من الصعب تثمينها لأنها مرتبطة مباشرة بالحلقات الأساسية لآليات التنظيم الذاتي في المجتمع كنظام سيرنتيكي أي الوعي الجماهيري والرأي العام.

وكي نكمل مجرى السيول الـذي تـشكل مـن قبـل قنـوات الـصحافة والإذاعـة والتلفزيون لا بد من التعاون بين عمثلي غتلف أنواع النشاطات ومختلف أنواع الإنتـاج الإعلامي بدءاً من إدارة الرئيس وانتهاءً بقسم التنبؤات الجوية وإن منظم هذا التعاون هي الصحافة ويدخل في واجبات الصحفيين التالي:

التخطبيط للمسيول الإعلامية الجماهيرية بجملب عثلمي مختلف مجمالات الحياة للمشاركة فيها.

تحرير النصوص الواصلة إليهم وإيصالها إلى المعايير المتبقية في الجمتمع من نصوص تواصل حضارية.

تصميم وحدة ما من هذه النصوص وتسميتها من قبل المصحيفة أو البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني.

نشر مثل هذه الفروع من السيول بكل دوري محدد لترى النور.

ليس غريباً أن تعيش في الرعي الإجتماعي السيول الإعلامية الجماهيرية كنشاج للصحافة. إن الناس يشاهدون على شاشة التلفزيون المسلسلات المكسيكية لكنهم مع ذلك يعتبرون التلفاز صحافة. وهذا هو الواقع، فإن الصحافة عندما تكثف في هيشات تحريرها العديد من الأعمال من أنواع مختلفة من الإبداعات تستخدمها كجزء لا يتجزأ في سبيل أجمع عناصر جديدة وجديدة للمواد التكاملية (المتكاملة) التي تسمح بتقديم اللوحة المتحركة والواسعة والإخبارية للواقع الإجتماعي في كل لحظة معينة للجماهير (بما في ذلك لوحة التوجهات القيمة للمجتمع). وهذه اللوحة يمكن لها أن تكون مشابهة أكثر أو أقل للواقع، لكنها تسمح للمجتمع والإنسان بفهم ولو لدرجة معينة وبثقة ما يحدث، والتأمل به وتدقيق قراراته وأفعاله، وكلما كانت متحررة أكثر كان عملت آليات التنظيم الذاتي في المجتمع بثقة أكبر وكلما كانت متحررة أكثر كان احتمال توقف هذه أو تلك من الآليات أكبر وكلما كان الخطر أقوى على المجتمع. وينتج أن الصحفيين لا ينتجون ببساطة السيول الإعلامية فقط. إنهم ينتجون كذلك وينتج أن الصحفيين لا ينتجون ببساطة السيول الإعلامية فقط. إنهم ينتجون كذلك تستدعي الطلب على إنتاجهم في المجتمع ولا بدهنا من الفهم بدقة إن أصبح عرض العنف اليوم على شاشة التلفاز لحل المسائل هو السائد على الرغم من أصبح عرض العنف اليوم على شاشة التلفاز لحل المسائل هو السائد على الرغم من أصبح عرض العنف اليوم على شاشة التلفاز لحل المسائل هو السائد على الرغم من

أنه في الحياة توجد إمكانات أخرى للتغلب على الـصعوبات، هـ لما يعـ بي أندا يمكن أن نصطدم بمسألة أن القوة ستصبح السائدة بين قيم الوعي الجماهيري.

إن تكنولوجيا إنتاج السيول الإعلامية الجماهيرية لا تبرمج الآثـار لا الـسيئة ولا الجيدة. وإجراءاتها المتمثلة بالتخطيط والتحرير والتصميم وبإصدار الخبر هي بحـد ذاتها حيادية.

إن كل خطوة من هذه الخطوات تحدث في مرحلة خاصة من مراحل العمل المرتبطة بحل المسائل الخاصة جداً والتي تتطلب الأساليب المناسبة والأدوات التكتيكية المناسبة أيضاً، لكن الناس هم الذين يقومون بتنفيذ كل خطوة من هذه الخطوات. ويعود المضمون الدقيق والمحدد للسبول الإعلامية الجماهيرية والأثبار الإجتماعية المطروحة وما هي الأساليب المختارة وكيف يستخدمون هذه التكنولوجيا.

إن كل هذه الأمور مجتمعة تسمح بالاستنتاج أن مشاركة السحفي في تحضير وإعداد وإصدار السيول الإعلامية الجماهيرية تشكل الجانب المستقل نسبياً لنشاطه المهني. وتقوم هذه المشاركة بمساعدة إجراءات تيكنولوجية خاصة تنظم من قبل قواعد إنتاجية محددة ومن قبل توجهات السلوك الأخلاقية _ المهنية.

والجانب الثاني لنشاط الصحفي المهني يتمثل فعلاً بالإبداع الشخصي أوالفردي أو الجماعي الموجه إلى إنتاج عمل صحفي كنوع خاص من النصوص. ويحتل هذا النوع من النصوص في السيول الإعلامية الجماهيرية مكانة خاصة، ويقوم بدور خاص عدثاً 'تياراً متدفقاً 'من السيول وعبراها الرئيس وعدداً في كثير من الأحيان تشكيلة بعض الأجزاء لماذا يحدث ذلك؟ يساعد في الإجابة على هذا السؤال وصف المميزات الأساسية للعمل الصحفي التي تنضمن فرادة مدلولات وبرغمانيت ونحويت ويكن إجال هذا الوصف بالآتي: إن فرادة المنص المصحفي الدلالية تظهر من خلال موضوعه.

وبغض النظر عن غنى الحياة وتنوعها المعكوسة في الإنتاجـات الـصحفية أنهـا موحدة بعلاقة واحدة عامة من وجهة نظر حل الموضوع. وتتحصر هذه العلاقة في أن موضوع أي نص يتضمن حالة واقعية محددة من الواقع واضحة بحداثتها وبالجانب المتطور من جوانبها (أوهدة جوانب) لتصبح حالة كبيرة وواسعة ذات طابع إشكالي يعاني منها الجتمع. وفي هذه الخصوصية يكمن سر الحيوية والمعنى العام للنص الصحفي. ولنقل إن ظهرت مادة في جريدة تتحدث عن تجربة وسيلة جديدة لإطفاء الحريق في الغابات. فإنها ستلفت نظر كل من يصاني من حر الصيف الذي يجلب خطر الحرائق ويقضي على مساحات واسعة من الغابات. وإن قدم التلفاز برناجاً عن حفلة لفرقة فسيجتمع عند الشاشات الناس من مختلف الأعمار الذين يتعطشون منذ زمن للأسطورة الحية لوقص الروك.

الفرادة البراغماتية للنص الصحفي مرتبطة بأنه محصص للتوجه إلى الواقع أي أنه يعتبر من حيث وصفه مفيداً عملياً. ويمكن أن تكون قيمته كبيرة أو صغيرة وهذا يعود إلى فكرة العمل الذي يتمتع أيضاً بعلاقة عامة (محصوصية) بالنسبة للأعمال الصحفية ويمكن أن تكون هذه الفكرة ذات طابع الإشارة إلى الموقف من ما يدور الحديث حوله أو إلى السلوك إن تطلبت من الناقل للمعلومات الحالة التي يعيشها. وبفضل هذه الخصوصية الفكرة بالذات مثلاً فعل التحالف المنسي الذي بدأته الصحيفة الجديدة قد تحول عملياً إلى أن شمل الشعب كله إلى إنقاذ المناضلين الفلسطينين من الأسر الإسرائيلي وإلى التعاضد مع الأمهات الثكالي وإلى مساعدة الأطفال اليتامي نتيجة المقاومة التي أخذ يقدمها الفلسطينيون أكثر فأكثر إلا أنه لا بد من التذكير أن الفكرة في النص الصحفي هي التلقين بالقات وليس أكثر، ويمكنها أن تتحول إلى الدلالة في حدها الأدنى إلى موقف الصحفي من مادة التوصيف أو أن تتحول إلى الدلالة في حدها الأدنى إلى موقف الصحفي من مادة التوصيف أو أن تتطور إلى برنامج عمل لكن في جميع الحالات إنها تقريباً لا تحمل أبدأ

وفي الوقت نفسه إن فكرة النص الصحفي لا تعتبر بشكل أدق لا يتوجب عليها أن تكون فرضاً خفياً وفعلاً لموديل معين من السلوك. ذلك على خلاف فكر النصوص الدعائية المتحكمة. إن فرادة تركيبة العمل الصحفي النحوية مشروطة بالجمهور المخصص له ولفته هي لغة الحياة والوسيلة الأساسية للتعبير على المعلومات هنا تنصبح الحقائق التي بفضلها تستحضر الحالة وللكشف عن معناها للمثلقي تساعده المادة الثقافية المعروفة له والتي عناصرها يستخدمها الصحفي في النص على شكل شخصيات ومعابير تقوم بدور المفتاح الدلالي ويمكن لهذا المقتطف من المقالة الصحفية أن يقدم لنا التصور عن تعامل هذه الشخصيات والمعابير مع بعضها.

الدانمارك الصغيرة هي واحدة من أكثر بلدان العالم هـدوءاً وقـد تحولـت فعـلاً إلى حلبة تصوير لمحارب هوليود بناء على عدد أفراد الشرطة المنتشرين علـى الطرقـات وبناء على الحوامات الموجودة في الأجواء.

إن بطلي هذه القصة الرئيسيين الذين وجهوا بقوات شرطة كبيرة هما مواطنان سوفييتيان سابقان. المواطن الأوكراني اوليغ غيراسيمينكو البالغ 27 من العمر والمولدافي، ايفان غريانوفيشو البالغ 19 من العمر. إنهما الآن يخضعان للبحث عنهما من قبل البوليس الدولي ومنذ بضعة أشهر حضر الإنشان حفل الاطفال وانبهسرا بالهدوء هنا وحتى بالحياة البسيطة فقررا زرع الحيوية الاجتماعية ومن ثم حدثت عدة هجمات مسلحة مشينة على عطات الوقود كانت قد قطعت مرتين للتنويع بسرقة البريد وسائل سيارة أجرة، إن الخصائص المذكورة لا تجعل من النصوص المصحفية المعروفة من الجماهير فقط بل الأهم إنها تخبرهم عن المقدرة على التوسع حتى تجربة المجتماعية وفي حل قضاياه المعاشية الخاصة من هنا فرادة ردود فعل الجماهير على الموضوعات الصحفية التي تتميز كثيراً عن ردود الفعل على النصوص الأخرى على الموضوعات الصحفية التي تتميز كثيراً عن ردود الفعل على النصوص الأخرى وفكرتها وبنيتها كل ذلك مجتمعاً يستجبب للعلاقات المشار إليها، وتبدو أيضا قضية عميزة ليست مطابقة للإبداعات الأدبية - الفنية ولا للإبداعات العلمية قضية عميزة ليست مطابقة للإبداعات الأدبية - الفنية ولا للإبداعات العلمية

ونلفت الإنتباه إلى أن الأدب الإجتماعي هو نوع من الإبداع غير المنضوي بين حدود مهنية. وقد وهب للإنسان كي يعبر عن رأيه بالمسائل القريبة منه والمتعلقة بالواقع. وكي يؤكد بالحقائق والوقائع ومن خلال تجربته الحياتية والوطنية والمدنية والمهنية هذا الرأي. وأن الصحفي يستطيع أيضاً أن يقدم نصوص أدب اجتماعي، عدا ذلك أن أي مادة صحفية قادرة على أن تتضمن الرأي الشخصي لكاتبها بهذه القضية أوتلك البني على تجربته الخاصة، وعندئذ تنشأ لدى العمل الصحفي ميزة أو صفة الاجتماعية التي وصفها بها الباحث الأوكراني زدوروفيفا. إلا أن النص الصحفي من حيث المبدأ غير مطابق للنص الاجتماعي.

إن الإنسان المذي وضع هدفاً له إعداد مبادة صبحفية بالمذات عليه حمل جلتين من المسائل.

الجملسة الأولى مرتبطسة باسستيعاب الواقسع وتتطسور في العمسل السواعي الهادف والمعرفي.

وتشكل المرحلة الأولى للفعل الإبداعي الذي خلاله تنفذ بسرعة العملية التكنولوجية المناسبة، وبذلك يستطيع الصحفي الحصول على المعلومات الضرورية ووضع نظرية للوضع الحياتي الذي أصبح بالنسبة الى الصحفي مادة لدراسة خاصة. والجملة الثانية من المسائل مرتبطة بتشكيل وتنفيذ فكرة مادة معينة على أساس النظرية الموضوعة أي مع تقديم المعلومات أن هده المرحلة في مختلف ومسائل الإعلام الجماهيري من العملية الإبداعية تسير بأفعال مختلفة وبالنتيجة تؤدي إلى ظهور النص الصحفي للجريدة والراديو والتلفزيون.

إن حل مثل هذه المسائل المتنوعة يتطلب استخدام أساليب متنوعة أيضاً وإن تراكيبها تحدد بطبيعة المهام (المسائل) وببنية الفعل الإبداعي وبخصائص المصادر المعلوماتية وأيضا بقوانين النص واستيعابه لذلك كثيرة هذه المسائل وبالتناسب مع مراحل الفعل الإبداعي إنها تشكل مجموعتين متكاملتين أساليب العمل المعرفي وأساليب عرض المعلومات أو تقديمها. إن المجموعة الأولى تتألف من أساليب وطرق

الحصول على المعلومات وأمساليب الوصول إلى الجسوهر. والمجموعة الثانيـة توحـد في داخلها أساليب تقديم الحقائق والوقائع وأساليب تقديم مادة الثقافة.

وإن كل أسلوب من هذه الأساليب يتكون من مجمل الأفعال العلمية الموجهة الى حل مسائل معينة الأمر الذي يميز مبدئياً هذه الأساليب عن الأفعال المماثلة في الحياة العادية ولنقبل مثلاً إن الحديث كأسلوب للحصول على معلومات في الصحافة ليس ذاك الأسلوب المتوخى من الحديث مع أحد ما ترتشف الشاي معه على الرغم من إمكانية استخدام الصفات ذاتها في هذا الحديث. وذاك، فإن الصحفي في سعيه لتحسين نوعية الخبر الذي يجاول الحصول عليه وذاك الذي سيقدمه للجمهور يقتدي بمبدأ الإضافية الذي يلزمه بجمع الأساليب.

عدا ذلك على الصحفي المعاصرعند قيامه بإنتاج مؤلفاته الخاصة أن يكون لدي حديقة غنية من التقنيات التي عليه التصرف بها بحرية ولاسيما أن الوسائل التقنية هنا ليست فقط العامل الذي يسهل جريان العمل وإنما هي تشارك مباشرة في العملية الإبداعية كعنصر تقني فيها الهاتف والكاميرا والميكروفون وكاميرا الفيديو والكومبيوتر وشبكة الانترنتالخ

من دونها لا يستطيع العامل في الصحافة اليوم القيام بعمله جيداً وأنها بشكل طبيعي تساعد في مثل هذه الحالة طبيعي تساعد في صناعة المادة الصحفية لكن التكنولوجيا لوحدها في مثل هذه الحالة هي فقط إمكانية صناعة المادة النوعية القادرة على الإيفاء بالغرض.

وإن حققت هذه الإمكانية وإن لم تحقق هذا يعود إلى كيفية استخدام المصحفي للتكنولوجيا، أي يعمود إلى شخصه بالمذات أثناء العمل لمذلك تنسشأ الحاجمة إلى النوجهات (المؤشرات) الأخلاقية – المهنية.

وينتج أنه أمامنا طريقة أخرى للعمل ضرورية بالنسبة الى الصحفي في عمله وكان من الممكن القول: نعم هكذا هو الأمر. بما أن الحديث سيجري قريباً عن إنساج نوعين من السلع يطلب من الصحفي طريقتان للعمل:

الأولى للإعداد للمسيول الإعلامية الجماهيرية والثانية لإنشاج نمصوص ذات خصوصية.

لكن تنشأ هنا مسألة مهمة للغاية إن نفذ الصحفي واجبه المهني بمساعدة هاتين الطريقتين في العمل فيمكن الحديث بالتالي عن نوعين أيضاً من المؤسرات المهنية الأخلاقية. فإنهما على الدوام يدخلان في بنية أسلوب العمل من حيث إنهما العنصر الحتمي له. يبدو أنه من المستحيل القضية تكمن في أن هذين النوعين من النشاط يعودان إلى مهنة الصحفي بالذات وليس إلى أي مهنة أخرى. وبغيض النظر عن استقلاليتهما إنهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما بعضاً فعندهما فاعل مشترك عن استقلاليتهما إنهما عران في الظروف التي تحيزها ذات الصفات الثابتة على الأغلب. وبالتالي لا يصح الحديث عن عمل واحد يعكس جانبيه في بنياه داخل تركيته وهذا يجدد بالأمور التالية:

الأول: يتكون من أن موديل العمل الصحفي المتولد اللذي يتحلى به الفاعل واحد من حيث الجوهر وأن التصور عن الصفات المميزة للنص الصحفي مرتبط بالوعي المهني للصحفي مع التصور عن خصائص السيول الإعلامية الجماهيرية كجزء من الكل بالتناسب مع طبيعة الأشياء الفعلية. عدا ذلك إن الموديل المتولد يتضمن معنى النص الصحفي في شكله النهائي كمكون لحدف السيول الإعلامية الجماهيرية وبذلك يتم الربط بين الأساليب والمعايير وصفاتها.

والأمر الشاني: يتكون من أن قاعدة حل المسائل التكنولوجية هي واحدة: ففي الحائين يكون الحل الحل مستحيلاً من دون التواصل المباشر والمكشف اللي يشكل بالنسبة للمصحفي أرضية للتعامل مع عوامل الأنواع الأخرى والجالات الأخرى للنشاط.

ومن حيث الموقف من المصحفي إن عوامـل الأنـواع الأخـرى للنـشاط تحتـل مواقع جانبية وقيمة متنوعة، ولذلك إن اهتمامها غير متساوٍ في حقيقـة التعـاون ذاتـه. ولهذا السبب ينشأ العديد من الحالات المعقدة في سيرعمله الذي حلمها يكمون مرتبطاً دائماً عملياً بالإختيارالأخلاقي بالنسبة للصحفي.

إن الأمور كثيرة بما يكفي كي يستطيع انتقاء المقاييس للسلوك المهيني في المرحلة الراهنة أن يصل وعي رابطة الصحفيين إلى نظام موحد للتوجهات الأخلاقية المهنية النظام الضروري والمقيد للدور التنظيمي في حالتي النشاط المهني والقادر علمي الحفاظ على القوة المركزية لاتحاد الصحفيين.

كيف إذا جرت هذه العملية؟ وما هي الشواهد على أنها جرت؟ ولماذا اصطدمنا اليوم بقضية أن الأخلاق المهني في الصحافة العالمية ' لا تعمل ' أكثر مما هو مسموح به؟ ما هو عمر الأخلاق الصحفية؟

إن الأخلاق المهنية هي الموجهة إلى توافق مصالح الجموصة المهنية والمجتمع المسالح ونقاط التقاطع فيها هي ثمرة نشاط هذه الجماعات. إن العلاقة بثمرة العمل تبدو لي العلاقة الأخلاقية المهنية الأساسية لأن فيها يظهر التطابق المبدئي لمصالح أي جماعة مهنية وأي مجتمع بحدد طبيعة تعاونها. فمن جهة إن أي عمل يكون مدعوا إلى الحياة من الحاجة الإجتماعية إليه وإلى ثماره وبالتألي إن المجتمع الذي هومن يطلب السلع مهتم بنوعيتها الأمر الذي من الطبيعي أن يؤثرعلى وضع العمل المنتج لها وعلى سمعة المهنة ومستوى المهنة ومستوى حياة عمليها ومن الطبيعي كذلك إن الإهتمام بتلبية الإحتياجات الإجتماعية من المنتج هو بدوره بالنسبة لأي جماعة عمالية اهتمام في الوقت نفسه بوضعها الخاص وبسمعتها وبمستوى حياتها.

ولكي يتم ضمان مصالح الطرفين لا تكفي فقط العلاقة النزيه، بالعمل والتركيبة الأخلاقية للفرد إطلاقاً المطلوب أيضاً ما يسمى بتأمين نوعية السلعة من جانب الجماعة المهنية وهي تقوم أيضاً بدور ضمانة الرفاهية لكل جماعة ولكل فرد فيها. وتأخذ الأخلاق المهنية على عاتقها وظيفة هذه الضمانة بتوجيهها الفرد في الجماعة العمالية إلى مقايس السلوك المهني الجربة من قبل الخبرة في العمل وردود فعل المجتمع.

إن كل ما قبل يعود إلى الأخلاق المهنية في الصحافة الرئيسة وهي التي تعطينا إمكانية الرؤية كيف ومتى بدأ تكوين الأخلاق المهنية المصحفية وما هي الظروف التي أثرت على عملية قيامها ولماذا وبخصوص وقت ظهور الأخلاق المهنية عند الصحفي في الأدبيات العلمية وجهتا نظر بناء على احدها إنها أفتى مهنة لقد ظهرت عندما أضحت المهنة عامة وإدراك الصحفيين أنهم مجتمع واحد أي في أواسط القرن الماضي تقريباً. إذا فمنذ نشوء الصحافة عدت الأخلاق المهنية جزءاً لا يتجزأ منها.

ويتولد أيضاً أي نشاط كهواية، الهواية هي المرحلـة الأولى لتطـور العمــل وأول شكل من أشكال تنظيمه.

إن العمل — الحواية يتصف بأنه ينفذ من قبل الإنسان حسب هوايته الشخصية وميوله وخارج أطر أية واجبات مسؤولة مهما كانت وبدون تحضير مسبق ودون مسؤولية متشددة عن النتائج. أما العمل المهني فيتكون خلال عملية التقسيم الإجتماعي للعمل على قاعدة الحواية إلا أنه لا يحتصها وهذان العملان موجودان بالتوازي في أيامنا هذه أيضا إن العمل المهني بعد أن أصبح بالنسبة الى الإنسان نوعاً خاصاً من المشاغل يكتسب صفات جديدة. وهذا العمل يمر على شكل تنفيذ الواجبات المناصبة في أطر التعاون مع المشاركين الآخرين فيه ويرتبط بالمسؤولية عن النتيجة ويتطلب إعداداً خاصاً باختصار يتحول إلى مهنة وهكذا ينتج أن المهنة تكون دائماً أحدث من العمل المرتبطة به.

والصحافة أيضاً كانت لها مرحلتها الأولى من تطورها وطويلة امتدت إلى قرون بل إلى آلاف السنين. إن أول العلائم أن البشرية بحاجة إلى السلمة الإعلامية التي توجه الناس بسرعة وترشدهم في الأحداث الجارية وتوسيع خبرة الفرد قد عشر عليها واكتشفت منذ زمن بعيد، إن مواد ثقافة العالم القديم قد حفظت شواهد ليست قليلة على ذلك وهي معروفة على نطاق واسع.

إننا عادة ننظر إلى ما يشبه الصحف في الصين القديمة وإلى اللوحات المصنوعة من الجبس المكتوب عليها الأخبار لجلس المشيوخ وعامة المشعب في روما القديمة وإلى الأنباء المرسلة من قبل المراسلين – المتطوعين إلى علماء روما عندما كانوا يغادرون المدن كمقدمات للصحافة وكان هناك نوع آخر لتوزيع الأنباء يتمثل بالتوزيع الشفهي.

ولا تقل أهمية المعلومات التي تتحدث عن أن الطلب على مشل هـذ. الـسلع ومثل هذا العمل قد تم فهمه فمثلاً نقرأ عند بلوتارخ:

يقولون إن سيزر قد وصل أولاً إلى فكرة التحدث مع الأصدقاء بصدد القيضايا العاجلة عن طريق الرسائل عندما كانت مساحة المدينة والعمل الاستثنائي لا يسمحان بالمواجهه الشخصية أو باللقاءات الشخصية لا بهم أن يدور الحديث في هذه الحالة حول المراسلات بين الأصدقاء الحقيقة هي أن هذه الكلمات تعبر عن الحاجة المدركة للتواصل المياشر والسريع بصدد قضايا ملحة.

إن مراسلات المساهير الرومانيين كانست تنسضمن أيسضاً أمثلة علمى الحاجات المشابهة المدركة وفي هبذا المعنى تكون هامة بشكل خاص التصنيفات الحاجات المشابهة المدركة وفي هبذا المعنى تكون هامة بشكل خاص التصنيفات الحاصة بالمراسلين غير النزيهين يجري الحديث في مثل هذه الرسائل كل مرة عن ماذا يريد الطالب من أجوبة المراسلين وباختصار يطلب نموذج محدد للسلعة.

ويمر زمن آخر طويل جداً قبل أن تظهر مهنة 'الصحفي' لكن حاجة الجمع إلى السلعة التي تدخله تفاصيل الحياة قد أعلن عنها وقد بدأ البحث عن السبل إلى إنشائها البحث عن أسلوب العمل. وهكذا كان من المفروض أن تنظور عمليتان هما: إدراك المجتمع لنوعية السلعة المعينة الضرورية له وقيام أسلوب إنتاجها بالتوازي في مجال تاريخي شاسع جداً.

إن القرن الخامس عشر الذي يربط الصحفيون (مؤرخو الصحافة) ظهور الأنباء المكتوبة بخط اليد والتي كانت ترسل مقابل أجر معين إلى طالبين محددين لم يمترك شواهد موثوقة تستطيع أن تساعدنا على تبصور مباذا كبان المطلبوب آنـذاك بالـذات من موصلي هذه aviso لكن بناء على كيفية استبدال وتغير منضمونها من المكن

التوقع بثقة أننا هنا نتعامل مع ردود الفعل على الطلبات وعلى رغبـات أو حاجـات الطالبين وكتب ابراموف معلقاً على الحقائق الناريخية من هذا النوع يقول:

إن كنا نصادف في القرن 15 وعلى قدم المساواة المعلومات المهمة عن القصر الإمبراطوري وعن مسرح العمليات العسكرية وعن انتشار الإصلاحات في الإخبار والأنباء الساذجة والبسيطة عن التنبرات السياسية والعجائب والغرائب وعن المشوهين والمذنبات وعن الشتاء الملوث بالدم التي تترافق مع كل شكل من أشكال المخاوف والرغبات والأمال فإننا نشاهد في القرن 16 أن نبرة التقرير العملية والواعبة والموضوعية كانت هي السائدة في الصحف فكان فيها الكثير من المعلومات السياسية وأقبل الأنباء صن التجارة ولم يبق أثر لللأحاديث والقبص عن العجائب والسحرة. وإن التوجه نحو العرض الصادق للأحداث ينظر إليه من خلال المقارنة مع الوضوع الكافي.

وعلى الأرجع إن أول الصحفيين (أصحاب الصحف) كانوا يقتدون أثناء نشرهم للأخبار ليس بالتصورات الأخلاقية المثالية وإنما بمتطلبات القارئ، وكانت البرجوازية التي كانت في حاجة ماسة للمعلومات الموضوعية والمعارف لحل مسائلها الثورية المستهلك الأساسي للأنباء في تلك السنوات لأن التوجه إلى العرض الصادق للأحداث كان يستجيب لهذه الحاجة الموضوعية.

إن وجود مثل هذه العلاقة بمين احتياجات المجتمع وبمين المتغيرات في طبيعة السلعة يتحدث عن أن الوعي المهني المتكون لدى جماعة العمل المتشكلة قد بدأت تقوم بعمل انتقائي من حيث انتقاء معابير النوعية للسلعة والأفعال المهنية الفاعلة معطية بذلك الأفضلية لما يساعد "العرض الصادق للاحداث".

إن الصحافة الناشئة كانت في البداية موجهة ليس فقط إلى إحداث نـص محـدد وإنما إلى إعداد لوحة ما للواقع.

إن كل نشرات الأخبار هذه aviso وnews letters (مثلها مثل سابقاتها القديمة (في العصر القديم).).... يمكن النظر إليها كأول السيول الإعلامية البدائية ببدو

أن البانورامية الطبيعية الهجومية لاتعكاس الواقع كانت في عداد أول البصفات المي ادركها انجتمع كميزة ضرورية للسلعة المطلوبة وبما أن الناشر لهذه البانوراما كان في نفسه الوقت مؤلفها وعررها ومعدها وغالباً ما يكون موزعها فينظر إليها ليس فقط كتماسك واتحاد لظاهرة متكاملة بل ويتنبأ بمستقبل مهنة الصحافة المرتبطة بسلعتين وبمحيطين الأسلوب العمل. ويكتب سفيتيش ل.غ.الملاحظات التالية:

إضافة إلى هذه الفئة من المعلقين والمحققين الذين سبقوا ظهـور الـصحافة جـرت سبول غزيرة فيها مصدرها مدونوا التاريخ – المؤرخون- العلماء والمروجون.

والداعون الدينيون والمبشرون الإنسانيون والأدباء الإجتماعيون. إن هذه الأنواع مسن النسشاطات أثسرت تسأثيراً مباشسراً علسى ولادة وتكسوين مهنسة السصحافة وعلسى وظائفها ودورها مندمسة ببعسفها كسنهيرات أو سسواقي لتسشكل نهسر الصحافة الكبير كظاهرة هائلة ونصف وظيفية من ظواهر الحياة الإجتماعية وكلها مجتمعة شكلت الصحافة المهنية.

وقد فتع القرن السابع عشر الصفحة التالية في تاريخ الصحافة إن سلعة معدي الأنباء كانت تخرج دائما إلى جاهير أوسع وأوسع واكتسبت تلك الخصوصية مثل صفة الدورية. إن المؤسسات السياسية في المجتمع وفي مقدمتها السلطة أخذت تدرك أنه بساعدة السلطة الإعلامية الجديدة تستطيع حل مسائلها أيضا التي كانت تحل في السابق بشكل أساسي بمساعدة الكلمة الشفهية.

عنئذ بالذات تحددت نهائياً مكانة الصحافة في المجتمع لقد انضمت إلى مؤسسيي تنظيم حياة ونشاط الجسم الاجتماعي.

إلا أنه سرعان ما أصبحت مطامع البنى الحكومية إلى إملاء مطالبها عليها وعلى سلعتها متسشددة منمقة ومفرضة. وظهر خطر جدي من جراء عدم توجيم النشاط وفقدان ذلك النهج الذي كان من المفترض أن تمليه الأسباب الموضوعية المني حددت ولادة الصحافة.

وكان هذا التهديد واقعياً أكثر بسبب أن جوهر التغيرات الجارية لم تدرك بعد من قبل الرابطة المتكونة المهنية للصحفيين وعلى ضوء هذه الظروف كان لحقيقة نشر لومونوسوف في أواسط القرن 18 لعمله "تأملات حول واجبات الصحفيين عند كتابتهم لموادهم الموجهة للحفاظ على حرية الفلسفة أهمية كبيرة ومبدئية.

غالباً ما يتحدثون في الأوساط الصحفية عن هذا العمل كبداية لدراسة علمية لفضايا الصحافة المهنية والأخلاقية في العالم. إنه بالفعل يتنضمن موضوعات لاتنزال حيوية بالنسبة لعلم الأخلاق المهني الصحفي حتى يومنا هذا، وهكذا، إن مشل هذا التفسير لا يحتاج للجدل لكن هناك ظروف مهمة ظهرت فيها التأملات .

والسبب المباشر الذي دفع لومونوسوف للكتابة في هذا الموضوع كان نـــشر خــبر كاذب في الجملة العلمية الليزيغية (لايزيغ)عن عمل لومونوسوف.

لقد كانت احتجاجات العالم على عمل المؤلف السيى، الحظ كبيرة جداً الأمر الذي أجبره على الجلوس لدراسة المسالة ونتيجة ذلك حصل المجتمع الدولي على نص على شكل أطروحة ورسائل وجهت إلى ل.ايلير طرح فيها عمل العلماء المهنيين المثقف ثقافة عاليه لومونوسوف أراءه حول الإنتاج الذي ينتظره المجتمع من الصحفي وحول الصفات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها التي بفضلها يمكن إنتاج مشل هذه المواد. إن هذه الأراء تشهد أن لومونوسوف لم يكن فقط باحثاً بعيد النظر وعتعمقاً وإنما أظهر نفسه كمواطن أي العضو في المجتمع المدني الذي يشعر ويحسن بدقة وشفافية بمطلباته وقضاياه ومشاكله.

إن العالم الروسي الكبير في هذه الحالة قدم متطلبات مثبتة للصحفيين ومـوادهـم ونشاطهم من موقع الممثل ذي الخلق الرفيع للمجتمع المدني.

وبهذا يكون قد كون ثقـالاً موازيـاً للعلاقـة المتنشرة بـسرعة بالـصحافة كـذيل للسلطة. وقد أعد عملياً تلك العلاقة بهـا الـتي أدت فيمـا بعـد إلى النـضال في سـبيل استقلاليتها استقلالية الآباء المؤسسين للنصحافة الأمريكية الحرة وكنان من بينهم توماس جيفرسون الذي كتب بعد 33 عاماً مايلي:

لو كان علي أن أقرر ما هو الأفضل حكومة من دون صحف أو صحيفة من دون حكومة فكنت ما ترددت واخترت الخيار الثاني.

إضافة إلى ذلك إن حقيقة الصحافة بالذات أضحت تستخدم من قبل السلطة كوسيلة للإدارة قد وقعت تطور قاعدتها التكنولوجية وإلى توسيع حدود جاهيريتها لتصبح جاهيرية والوقت نفسه إن الصفة الجماهيرية تحلت بها مهنة الصحافة أيضاً وأصبحت الصحافة الرخيصة آي الإصدارات الرخيصة لشرائح واسعة من السكان السيق ظهسرت مسرة واحدة في العديسد مسن بلدان العالم في مطلع التلبث الأول من القرن الناسع الظاهرة السائدة التي عززت تحويل الصحافة إلى مؤسسة اجتماعية ثابئة،

ويمكن عد الصحافة حتى لحظة إثبات وجودها في الحياة الاجتماعية كنوع من النشاط وصلت مع تجربة معينة وبالتالي مع أسلوب العمل الثنائي الذي تشكل في الأساس على الرغم من أنه لم يدرك إلى درجة كافية. وإن دراسته سارت في الواقع (من شقة إلى شقة) عن طريق التقاليد المهنية المتشكلة مع العلم إنها ضمت ليس فقط التوجه التكنولوجي بل التوجه الأخلاقي – المهني وبالتناسب مع تصورات الجمعع عن الطبيعة الضرورية للسلعة الصحفية، قد تم الحفاظ على مظاهر الشخصية الشجاعة التي ساعدت على إنتاج تلك السلعة في الوسط الصحفي المهني وهذا يعني تعزين سمعة وخير أعضاء المجتمع الصحفي، إن مظاهر الشخصية التي تكونت بحل هذه المسائل قد شجعت واستنكرت أيضاً إلا أن التوجهات المتنوعة والمختلفة للطلبات الاجتماعية على السلعة التي قويت كثيراً نتيجة لانضمام الصحافة إلى المؤسسة الإدارية لتنظيم الحياة العملية للمجتمع لم تستطع إلا أن تبؤدي إلى طمس مقايس نوعية السلعة. ولهذا السبب نشأت المعارك المتنوعة كذلك في تقديرات المظاهر الشخصية السلعة. ولهذا السبب نشأت المعارك المتنوعة كذلك في تقديرات المظاهر الشخصية المتجيها. وبما أن المستوى المتنوع والمختلف للأخلاقية كان من حيث الجوهر من طبيعة المتجيها.

أفراد المجتمع الصحفي المهني، فإن مثل هذا الطمس للمقاييس والتقديرات للسلوك المهني تحول إلى عامل مخاطرة. والأهم أن هذا العامل للمخاطرة ليس مخاطرة بالنسبة الى المجتمع الصحفيين فحسب بل مخاطرة أيضاً بالنسبة الى المجتمع عموماً ويمكن أن يحصل في هذه الحالات من الصحافة على "سلعة بعيدة عن وظيفتها "تتمتع بقوة ضارة.

وأكبر الظن أن هذا الظرف بالذات استدعى العملية التي كان مفروضاً عليها أن تصبح خطاً دائماً لنضال الورشة الصحفية في سبيل وحدة الموقف الاخلاقي المهني في صفوفها وفي سبيل ثبات الأهمية الإجتماعية للصحافة وفي سبيل السمعة الجيدة والسفوة والرقابة الداخلية عملية تشريع معايير السلوك والرقابة الداخلية على التزامها.

تبدو هذه اللحظة من النظرة الأولى شكلية (ناهيك عن أن بين القوانين المكتوبة والسلوك الفعلي للصحفيين يوجد تفاوت على الدوام) ولاسيما يظهر فيها جوهر الأخلاق المهنية كحلقة خاصة في نظام التنظيم الأخلاقي للمجتمع على خلاف العلاقات الأخلاقية - المهنية تفترض تدخلاً مؤسساتياً منظماً للجماعة المهنية في صلوك أفرادها.

إن كل هذا يتكلم عن أنه يمكن عد بداية تشريع المعايير شاهداً على نشوء عقائد أخلاقية – مهنية من جهة ومن جهة ثانية تاكيداً على أن تكوين الأخلاق المهنية الصحفية الذي استمر قروناً قد انتهى أخيراً وإنها بدأت تقوم بوظائفها إلى درجة كافية من الفاعلية في الحقيقة إن الأخيرة تعود إلى تلك البلدان التي جرى فيها تطور الحضارة بشكل طبيعي دون التغيير الشكلي لمؤسسات تنظيم المجتمع كنظام سيبرنتيكي.

إذا أخذنا في الحسبان أن قانون الصحافة لم يكن موجوداً في الأنظمة الشمولية حتى العام 1991 أيضاً فيمكننا أن نتصور كم كان صعباً على الصحافة الشمولية الخفاظ على ولائها إلى تخصصها وعلى ألا تفقد صفاتها المميزة للمهنة. وفي تلك الحالات عندما قرر الصحفيون العمل بالتناسب مع تصوراتهم المتكونة عفوياً حول

الواجب المهني كان يطلب منهم جهوداً بطولية حقاً وحذاقة فذة لتستطيع موادهم رؤية النور إلا أن هذه الأمثلة ليست كثيرة وإن ممثلي الورشة الصحفية في أكثريتهم تأقلموا مع المظروف مستهزئين وساخرين في المواد لغالبية التأملات في عملهم مع متطلبات الأخلاق العامة ودون أن يهتموا أبداً بتطابقها مع النماذج الرفيعة للواجب المهني والشرف المهني الذين كان الداعون لهما على الأغلب هم المعارضون. وقد عانت من ذلك أيضاً العلاقة بمهنة الصحفي وكأنها علاقة بالحالة نفسها.

وإن التوجه إلى العلانية والتوازي الذي أعلن عنها على المستوى العام بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (سابقاً) كسياسة رائدة في الخيط السياسي الجديد للبنى السياسية العالمية عنت بموضوعية بالنسبة للصحفين والصحافة عودة الحق لها لأن تكون كما هي فعلاً وخرجت الصحافة من قبضة استبداد الانظمة الشمولية وكانت حرية الكلمة وحرية التعبير عن الذات الابداعية ليست فقط شعاراً بل إنها عززت قانونياً لكنها أيضاً بدت أول اختبار جدي للنضوج الأخلاقي – المهني للسلوك الصحفي في البلدان أيضاً بدت أول اختبار جدي للنضوج الأخلاقي – المهني للسلوك الصحفي في البلدان الشمولية، وكشفت كم تخلفت هذه الأنظمة في هذا الجال عن الزملاء في كثير من البلدان، وبدأ الصحفيون في النشوة من الإمكانات الإبداعية التي سمحت لهم بالخروج خارج حدود النظام الأخلاقي الذي كان يجدد الجال الأخلاقي الحر.

وأخذت حرية الإبداع بالتحول أكثر فأكثر إلى تعسف صحفي أي إلى هذا السلوك الشكل من السلوك الصحفي في النص أو بالتواصل المباشر الذي فيه هذا السلوك لا يتوافق مع معايير الأخلاق ولا يتوافق مع مصالح الجتمع ولا مع أي شيء ما عدا مسألة أريد الشخصية وهنا حدثت معاناة أخرى جاء الإفلاس الاقتصادي لوسائل الإعلام الجماهيري الذي دفع إلى أشكال جديدة من التابعية بديلاً للتابعية الايدبولوجية والإقتصادية في كثير من بلدان العالم وهذه المعاناة استطاع البعض تجاوزها ولكن ليس الجميع.

فيم هذا التخلف بالذات؟

إن عملية تشريع العمل الصحفي الذي بدأت في الدول الديمقراطية في القرن العسرين قد ترافقت بنشاط مكتبف في مجال الرقابة على الإلترام بالمعايير من قبل جماعات التحرير وحتى على البنى والتراكيب المهنية الداخلية التي أنشئت خصيصاً بما فيها الدولية وأدت هذه العملية في نهاية القرن بعض النائج المرثية بوضوح.

أولاً: إن طبقة النصورات الأخلاقية المهنية التي تنعكس فيها واجبات المصحافة المتكونة موضوعياً في المجتمع والنوعيات الضرورية موضوعياً للسلعة المصحفية المتي يتحدث عنها مضمون القوانين التي اتخذتها المؤسسات الصحفية الدولية وبعض هيآت التحرير قد أستقرت وأصبحت من الرواسب.

ثانياً: لقد تحددت اللوغاريتمات أي القواعد التي تـشكلت من خملال التجربة الخاصة بعمل الأخلاق المهنية وبشكل تأثير الجماعة المهنية على أفرادها الأمر الـذي تشهد عليه العديد من المؤسسات الصحفية في مختلف بلدان العالم.

وثالثاً: لقد تحدد بنصفاته العامة وجه النصحفي الأخلاقي - المهني الفريند. ومن صفاته المستوى العالي من الأخلاقية العامة الكافية والنولاء العمينق والكبير للواجب المهنى والإحساس الدقيق بالمسؤولية المهنية.

وتستطيع الاقتناع بذلك مرات عديدة عنـد مراقبتنـا لأحـداث حـرب الخلـيج الأولى والثانية والنزاع المسلح في العراق).

إن ما قيل لا يعني أن الوضع في صحافة المجتمع الدولي قد اكتسبت طبيعة خيرة وأن جماعات التحريـر قـد تخلـصت مـن المـوظفين غـير الأكفـاء أو ضـعفاء الـضمير وأن النزاعات ذات الطابع الأخلاقي قد استنفذت ذاتها نهائياً.

إن المسألة في أمر آخر لقد ساد في الأوساط الصحفية مناخ أخلاقسي مهمني يحفـز على علاقات الاحترام لأعضاء جماعات التحرير بمقاييس السلوك المهنية وقـد لاحـظ الصحفيون فيها وسيلة لتعزيز هيبة المهنة وسمعتهم الخاصة وتقوية وتثبيت رفـاهيتهم المادية بالطرق الشرعية، وإن الاستخفاف بالمقاييس المهنية تنصبح في مشل هـذه الحالمة بالنسبة لمن يخالفهـا أغلـى عليـه وتنقلب إلى فقـدان جـوهري وضـياع مـن الناحيـة الإخلاقية والمادية.

وفي الحقيقة لا بد من القول إنه في بعض البلدان تلاحظ علاقة مبتكرة بالنسبة لمعايير، الأخلاق تولد السعير على المخالفات وخروقات بعض هذه المعايير، وأن المعطيات التي قدمتها الدراسات الروسية – الأمريكية لشخصية الصحفي تظهير أن الصحفيين الأمريكيين مثلاً ميالون إلى أن تكون مواقفهم أكثر جلداً من مواقف زملائهم الروس من الخروقات في المعايير الأخلاقية عند الحصول على المعلومات ويفسر العلماء هذا الأمر على الشكل التالى:

إن ظروف الصراع التنافسي التي تجعل مهمة تقديم المعلومات أولاً والحصول على المادة المثيرة مسألة حياة وبقاء لوسائل الإعلام الجماهيري عملياً، والتوجه إلى المتابعة الوظيفية قد شكلت في الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً أكثر حزماً بالمقارنة مع النموذج الصحفي. من المحتمل أن لدى هؤلاء المخالفين للمعابير الأخلاقية أسبابهم التي تكون كامنة في الأعماق.

وتوقع ذلك فرض علينا من قبل حقيقة أنه في مشل هذه المواقف من المعايير للموذج محدد، ونرى الموقف العام لروابط الصحفيين العالمية وهذا هو سبب للتأمل. ومهما كان من أمر في الصحافة الأمريكية أيضاً يعطى تشكيل وتكوين المناخ الأخلاقي – المهني الثابت اهتماماً كبيراً وخاصاً، وقد جاء في تلك الدراسة باللذات أن عملية تكوين التصورات عن علم الأخلاق الصحفي في الولايات المتحدة الأمريكية يتعرض إلى تأثير جملة من العوامل وأنه مثمر بما فيه الكفاية.

إن رابطة الصحفيين الدولية تتميز بتوجه واضح تماماً آخر. فبالنسبة لأولئنك الصحفيين الذين يصل مستوى النضوج الأخلاقي – المهني لنديهم إلى نقطة رفيعة يصبح السير على المقاييس المهنية له قيمته الخاصة. إن الدوافع الأخلاقية المهنية لديهم تبدأ بالظهور والعرض في تركيبة المسوغات في العمل موازنة المصلحة المادية، وهكذا،

إنه حنى في حالات الخيار الأخلاقي تبدو أخلاقية السلوك لها الأفيضلية حتى وإن كانت لا تؤدي إلى النجاح الاقتصادي.

للأسف لايوجد أي ظرف من الظروف المذكورة يميز المصحافة العربية، ولو بدرجة بسيطة جداً على الرغم من أن القوانين أخذت تظهر في العالم العربي أيسفا، ففي تاريخ وسائل الإعلام الجماهيري العربية تدخل أيضاً قانون علم الأخلاق المهني للصحفي وإعلان ميثاق الشرف الصحفي وقانون الأخلاق المهنية للصحفي، وميشاق الإذاعة والتلفزيون وغيرها من المواثيق المماثلة الأخرى. ولكن إذا قلنا إنها "تعمل فإننا نخالف الحقيقة وتؤكد ذلك، لدرجة ما، نتائج مناقشة قانون الأخلاق المهنية للصحفي في الوطن العربي خس مراكز كبيرة في البلدان العربية واللوحة التي رسموها تبدو في خطوطها العامة كالتالي:

إن الإتوس المهني أي جملة المعايير غير المشروعة 'فسير المقونسة' في الواقسع عملياً موجود، لكن الإنعكاسية الأخلاقية في وعي الصحفيين ممثلة في حدها الأولمي.

إن التصورات عن المعايير الأخلاقية والقانونيـة وفي الآليــات المناســبة لتطبيقهــا في وعي الصحفيين مختلطة ومن الصعب فصل المسائل الأخلاقية في النشاط المهني.

هناك علامات المماثلة السلبية للصحفيين مع جملة المعايير غير المشروعة العاملة نعلياً والتي لها طبيعة متناقضة للغاية. وإن مقتطفات من الأخلاق والصحافة الحكومية والصحافة الحرة الناشئة معكوسة في وعى الصحفيين في ذات الوقت.

إن شكوك الصحفيين كبيرة جداً في فاعلية الوثائق الأخلاقيـة مهمـا كانـت دون الضمان الفعلي للقاعدة القانونية بالنسبة لقبولها. وما يخص شرعية المعـايير الأخلاقيـة المهنية على المستوى العالمي فإن هذه الفكرة تعتبر غير واقعية.

إن مؤلفي التقريرعن الدراسة يأخذون في الحسبان عند إعطائهم التنبؤات عن الرضع الحرج المتشكل في وسائل الإعلام الجماهيري العربية إلا أن المصحفيين على الأغلب تنقصهم الإستراتيجية في خيارهم المهني الشخصي ويفتقدون الخبرة في اتخاذ القرارات المستقلة في ما يخص الأوضاع المهنية غير السهلة عندما يكون من المضروري

الإعتماد على المسؤولية الشخصية أوعلى المغامرة الخاصة وجاءت الإستنتاجات بعــد التواصل مع الصحفيين كما يلي:

إن التفكير التقليدي "لذى الشخص المسؤول" الذي على رأس خدمته الحكومية وإدراكه التدريجي لمهمته الإجتماعية كممثلي "السلطة الرابعة" المستقلة يولد وضعاً متازماً متناقضاً داخلياً في وعي المشاركين، إذ إنها على الأخص تظهر في المتطلبات التي تستبعد بعضها بعضاً من القانون الأخلاقي المهني. فمن جهة الإصرار على الطلب في الحصول على تعليمات لها هيبتها ما هو محكن وما هو محنوع التي تنفيذها يضمن السلوك الصحيح في حالات الخيار الأخلاقي وبالتائي يخلص من الحاجة إلى انخاذ على عانقه المسؤولية الأخلاقية عن أفعاله الشخصية. ومن جهة ثانية يتكون بالتدريج على عانقه المسؤولية الأخلاقي المهني للصحفي مرتبط بقوة بالقدرة وبالمعرفة بوعي بالقيام فهم أن السلوك الأخلاقي المهني للصحفي مرتبط بقوة بالقدرة وبالمعرفة بوعي بالقيام بالخيار الشخصي في الحالات التي لا تخضع للتنظيم القانوني. إن حدة النزاع الداخلي بالخيار الشخصي في الحالات التي لا تخضع للتنظيم القانوني. إن حدة النزاع الداخلي الذي صورناه مشترطة بخاصة بمحو ومباشرية التوجه الأخلاقي المعياري.

إن كل هذا ينعكس بصورة مؤسفة جداً على تجربة وعمل وسائل الإعلام الجماهيري العربية ومن الملاحظ انخفاض نوعية السلعة الصحفية بمجملها وهبوط هيبة وسمعة الصحافة وفي الوقت نفسه ان الإتحاد الصحفي يعلن عدم التهاون في النضال في سبيل الحفاظ على الحق في القيام بواجبه المهني في كل حجمه وبالتناسب التام مع مهمة الصحافة وغايتها الحق الذي حصل عليه بصعوبة كبيرة إذ يشتد هذا النضال لأسباب اقتصادية ولأسباب سياسية أيضاً.

خلال سيرعملية توزيع وسائل الإعلام الجماهيري إلى أسهم بدا اقتصاد الإنتاج الإعلامي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً باقتصاد الإنتاج المادي مما وضع المصحافة في تابعية إلى البنى الصناعية والمالية الكبرى الأمر الذي ترك على الأقل أثرين ثقيلين:

نشأ تضخم مفرط للعلاقات السلعية (التجارية) في مجـال الـصحافة الـذي جـر وراءه التوجه نحو الربح بأي شكل من الأشكال وبالتالي "الاصفرار" الحاد للإصدارات والبرامج التي ظهرت أثناء السباق في سبيل الوقائع الدسمة وسيول أذواق ذلك الجزء من الجمهور الذي لا يتمتع بالثقافة العالية.

أضحت وسائل الإعلام الجماهيري تستخدم بكثافة في سبيل فرز الجماعات الاقتصادية المتنافسة القدى السياسية المرتبطة بها الأمر الذي وضع بداية لحرب المتنافسين في الصحافة ولنمو التمثيل والقساد بين الصحفيين وما شابه من الظواهر غير الصحية من وجهة نظر الأخلاق المهنية.

ولقد أبعدت سلطة الدولة عن محسوبية وحماية سوق الصحافة والدعم المادي لوسائل الإعلام الجماهيري وجواباً على محاولات الصحافة لتثبت نفسها كناقد مستقل للبنى الحكومية وضعت جملة من الأساليب السياسية والاقتصادية والإدارية التي تسمح بتحقيق ضغط ملموس عليها.





أين يعيش وعي الجماعة

أين يعيش وعي الجماعة؟

كما أصبحنا نعرف أن الأخلاق المهنية بخلاف أخلاق العمل تنشأ ليس على شكل عنصر من عناصر التركيبة الأخلاقية للفرد بل على شكل جأنب من جوانب طريقة أو أسلوب العمل.

اسلوب العمل يتكون في التجربة العملية أي من خلال العمل في الجماعة المهنية وبالتدريج 'يستوطن' في الوعي المهني الجماعي. ومن هنا ينهل الفرد التصورات الأخلاقية - المهنية منضما في وقت تكونه المهني إلى مجموعة العمل هذه. لكن ما الوعي المهني؟ حتى الآن إننا نستخدم هذا المفهوم دون أن نفسر معناه معتقدين أن القارئ سيعرف معناه مجدسه، لقد حان الوقت لإظهار ما يقف وراءه بدقة وما مضامينه ووظائفه وكيف يرتبط بالأخلاق المهنية بالذات.

يقصد بمفهوم الوعي المهني ذاك الجنزء من النوعي الإجتماعي الذي ينشأ في تركيبته كإسقاط لتخصيص التجربة العملية لمجموعات عمل محددة نتيجة لتوزيع العمل الإجتماعي. ومن الطبيعي أن يكون متخصصاً ويوجد كبعض طبقات كثيرة مختلفة جوهرياً من بعضها بعضاً إلا أنها متوحدة بفضل سببين:

لأن لديها وظيفة واحدة وهي التصوير والتخطيط (برمجة) نشاط أعمال معينة. لديها طبيعة واحدة، ذلك لأنها تتكون نتيجة معالجة الأخبار عن نختلف جوانب نشاط مجموعة العمل وعن مختلف جوانب تفاعلها مع المجتمع.

وإن كل شريحة (طبقة) همي عبارة عن مجموعة متطبورة باستمرار للمعارف والمعابير والقيم المخصصة لخدمة وتلبية متطلبات هذه الجماعة العمالية الماليات المجتمعة (المؤلفة من عدة أفراد) في هذا المجال أو النوع من العمل.

إن الوعي المهني لجماعة العمل الصحفي هو أحد هذه الطبقات وبالتبالي إنه يتكون بهذا الشكل. إن تاريخ العمل الصحفي الذي يمتد إلى قرون هو في الوقت ذاته تاريخ تكوين الوعي المهني الصحفي وتطوره وبعبارات سفينيتش غ.ل:

لقد ارتقت مهنة الصحفي وأشكال تجمعات الصحفيين من مراسلين قلائل يقدمون الأنباء لمالكيهم عن طريق نقابة العاملين الذين يحارسون عمل بيع الأنباء للمشتركين إلى السلك الصحفي المعاصر وإلى العاملين في وسائل الإعلام الجماهيري.

إن الوعي الصحفي المهني قد ارتقى أيضاً من تصورات أحادية تستجيب للحاجة الاجتماعية لسلعة إعلامية بميزة إلى وضعه المعاصر عندما تحول هذا الموعي إلى مجمل معلومات ومعارف ومعايير وقيم متطورة ومتنظمة تعكسس وتوجه النشاط المهني للسلوك الصحفي. إن هذا الارتقاء قدر من خلال الانتقاء والتواصل والإغناء للتصورات الأولية في التجربة العملية للإتحادات الناشئة للنوبيليين أي كيدي وغيرها (أطلق في فرنسا اسم النوبيليين على الذين كانوا بمارسون مهنة جمع وتوزيع الأنباء، أما في إنكلترا فأطلق عليهم اسم كيدي).

إن الخلايا الأولى للوعي الصحفي المهني هي التصورات عن السلعة التي يحتاج البها المجتمع وعن كيف هذه السلعة يمكن أن تكنون منصنعة ويبندا من تكنوين هذه التصورات إدراك الواجبات أي وظائف جماعة العمل والمدهش أنه حتى في المراحل الأولى لنطور الصحافة المهنية (الحرفية) التي دخلت التاريخ تحت اسم عصر الصحافة الخاصة لم يكن تباعد هذه التصورات بالإعتماد على السلعة واسعاً جداً بغض النظر عن استقلالية نشوء الإصدارات في غتلف الدول كانت تتميز بصفات مفتاحية عامة.

وفي الحالات عنبدما كانبت الفوارق تظهر كنان التوجمه واضحاً الى طمسها وإلى إثراتها المتبادل وجدير بالذكر مثال الواقعة التاريخية التالية:

إن بطرس الأول بعد تعرفه إلى الصحافة الأوروبية أعاد تشكيل كشوف دولة موسكو من مجلد يحتوي الأنباء الدبلوماسية إلى وسيلة دعائية – تحريضية. وقيام بطرس الأول بـذلك بمحاولـة 'تسوية 'الخيصوصية الوطنيـة للـصحافة في روسيا وفي أوروبا مبدياً القابلية للتجربة الإيجابية الغربية.

إن معطيات الدراسات الاجتماعية التي أجريت في بلدان عربية وفي الخارج وحتى الموضوعات النظرية التي تم الحصول عليها تسمح بالخروج باستنتاج أنه بالنسبة للوعي الصحفي المهنى المتطور هناك ثلاث مجموعات للتصورات تعتبر محددة له:

المجموعة الأولى: تعكس مكانة المهنة في المجتمع ووظائف ومبادئ الصحافة ودورها وعلاقتها بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى أي لها طبيعة منهجية وهمي تحدد إحساس المحترفين بالذات وإدراكهم لأنفسهم وتملي عليهم الأدوار المناسبة والأساليب المتعلقة بنشاطهم والعنصر الغالب (وليس الوحيد) في هذه المجموعة من التصورات هو المعارف كثمرة العلم التي تم استيعابها من قبل أفراد جماعة العمل.

المجموعة الثانية: هي عبارة عن ما يشبه 'حصالة 'لتجربة حلول المسائل المهنية وتعكس خصائص سير العمل وأساليبه وأدواته على شكل اللوغاريتمات والسوابق التي يتوجب العمل بها. إن كان ذلك مجدياً أو لا وبالتالي فإن العنصر الغالب هنا (وليس الوحيد كذلك) هوقواعد ومعايير العمل.

المجموعة الثائشة: من التصورات تعكس الإحتمالات المرغوب بها أوغير المرغوب بها بالنسبة الى المجتمع الصحفيين للمظاهر الشخصية في الحالات النموذجية للعمل المهني بالاعتماد على هذه أو تلك منها التي حصلت على الموافقة، لأنها بدت مريحة بالنسبة للعمل وبالنسبة لقيام الصحافة بدورها الاجتماعي. إن مثل هذه المظاهر الشخصية كقاعدة هي عبارة عن نتيجة لاختيارها مثل هذا الشكل من السلوك الذي تستطيع أن تتحقق فيه دوافع التركيبة الأخلاقية وردود الفعل المتشابهة على ظروف العمل المعنية. وبالتالي إن المجموعة الثالثة من التصورات تنشأ في الوعي المهني من قبل أجيال الصحفيين التي يستبدل بعضها الآخر على أساس خيارها الأخلاقي – المهني الأشكال السلوك. لذلك إن هذه المجموعة تستحق كلياً النظر إليها كتعميم فطري – المهني ساذج لتجربة العمل الصحفي الأخلاقية – المهنية الذي يشكل أيضاً القاعدة لأخلاق

الصحفي المهنية. وإن العنصر الغالب في هذه المجموعة هو القيم الأخلاقية – المهنية ونماذج السلوك التي تجسدت فيها. وهذه الحلقة بالذات من الوعي المهني تعتبر موضوع المتمامنا المباشر، إلا أننا لن تركز الآن اهتمامنا عليه، فقبل كل شيء من المهم فهم ماهي الأشكال التي يتخذها الوعي المهني.

ويبدو من المشهد مع بطرس الأول أنه حتى في المرحلة كانت الصحافة كنوع من أنواع النشاط قد تكونت بشكل أساسي في صفاتها المميزة لها، لكنها لم تصبح بعد مهنة جاهيرية، والوعي المهني لمجتمع الصحفيين موجوداً كتفاعل لمظهرين له – شخصي وما فوق الشخصي.

والأمر هكذا في يومنا هذا. ومن غير الصعب ملاحظة أن نشوء تصورات الوعي المهني مرتبط بالتجربة العملية لبعض أفراد المجموعة وبالتالي بالوعي الفردي.

إن وظيفته الخاصة المتمثلة بالتكوين والحفاظ والنشر بما في ذلك البعث في الأجيال الجديدة القيم المهنية يكشف عنها بوضوح في أشكال ما فوق الشخصية والإجتماعية – الجماعية أي في تلك الأوساط الاجتماعية التي حياتها مفعلة في الواقع بهذا الشكل أو ذاك.

في البداية كمان هناك شبكلان لما فوق الشخصي. أحدهما هو موضوعية التصورات المفهومة للجميع في السلعة الصحفية عن صفاتها المميزة التي تقوم بعض الشيء بدور الشخصية.

(واستطاع بطرس الأول توسيع الصف الوظيفي للكشوفات بتوجيهه لها إلى تجربة الصحافة الأوروبية، الأمر الذي كان له الفرصة في حساب هذه الصفات المميزة على أساس منشورات الصحافة الغربية).

والشكل الثاني هوالموضوعية في التواصل المهني داخل المجموعة الذي من خلاله تحقق نفسها الروابط الأفقية والعمودية في الورشة المصحفية وتلك الأفسطيات التي تتحدد من خلال تجربة العمل يمشل هذا التواصل شكل تداول الآراء القرارات الجماعية والأفعال المشتركة والتعبير الرمزي عن العلاقة بهذه أو تلك من الخطوات

المهنية ومن خلال هذا التواصل يستم انتقاء أساليب العمل الفاعلة الأكثر فاعلية والحفاظ عليها والتي فيها فائدة أكثر بالنسبة لأي نوع من عمل تماذج السلوك ومعايير النقديرات الأكثر دقة وبالنتيجة تنشأ العادات والتقاليد التي تتعزز فيها القيم التي تنتقل فيما بعد من بلد إلى بلد ومن جيل إلى جيل لتجربة إيجابية للعمل وكنماذج له.

وتبقى الأشكال الأولى للوجود ما فوق الشخصي للوعي المهني رائدة حتى عندما تصبح المهنة جماهيرية لكن جملة من التصورات المهنية تتوسع جوهرياً مفرزة نظرية تثبيتها وثائقياً على قاعدة وعي الصحافة الذاتي المتنامي. ويتأكد الشكل الثالث للتواجد ما فوق الشخصي للوعي المهني – التوثيقية. ومعها تتأكد بعض تماذج الوثائق المهنية التي تمكس منهجية العمل وقواعده ومبادئ العلاقات باختصار مختلف مستويات وحدود الوعي المهني المنشط والمفعل، والآن تجتمع خبرة جماعة العمل الصحفية ليس فقط في العادات والتقاليد، فتحملها الكتب التي يصدرها الصحفيون عن عملهم، والكتب العلمية الخاصة بالقضايا المهنية ومواثيق المؤسسات الصحفية وتقارير مجالس التحرير وغتلف أشكال الإتفاقيات، بدءاً من الاتفاقات مع الناشرين، وانتهاء المعقود التي تبرم بين أصحاب العمل والصحفيين. وأن الوعي المهني للورشة والمعاير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع الجتمع. إن تشريع المعايير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع المهنية تشريع المعاير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع المهنية تشريع المعاير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع المهنية تشريع المعاير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع المهنية تشريع المعاير المهنة القادرة على تنظيم حياة جماعة العمل وعلاقاتها المتبادلة مع المحتمع. إن تشريع المعايرالأخلاقية التي تحدثنا عنه هو إحدى مراحل هذه العملية.

ومع ذلك إن الوعي المهني في أشكاله ما فوق الشخصية كأي وعبي مهني آخر وكأي وعي اجتماعي بشكل عام لا يستطيع البقاء فإن توظيفه مبني على حامل الوعي المهني، هو ليس فقط الجماعة العمالية بشكل عام بل، وكل فرد من أفرادها وإن الأشكال الشخصية للوعي المهني تنشأ نتيجة انضمام التصورات المهنية العام إلى الوعي الفردي (وعي الفرد).

وكما هو معروف إن وعي الفرد لدى المهني (الخبير) لا يقتصر على الوعي المهني لأنه عموماً أغنى ومعقد أكثر بكثير لأنه يتضمن بهذه الدرجة أو تلك نشائج انعكماس كل جملة علاقات الإنسان بالواقع بما في ذلك علاقاته الشخصية والفردية.

إن التصورات المهنية تشكل في الوعي الفردي (وعي الفرد) مجمعاً واحداً فقط ذلك الذي يتكون في التجربة العملية وموجه إلى قيادة النشاط الشخيصي الحياتي في عملية قيامه بالمهام المهنية وحله للمسائل المهنية.

إن هذا الجمع في وعي الفرد له وزنه كذلك بالنسبة له شخصياً وبالنسبة للجماعة المهنية وبالنسبة للمجتمع بشكل عام. فأولاً إنه يجدد إمكانات التحقيق كامل القيمة للإنسان كوحدة اجتماعية كون الدور المهني هو أحد الأدوار الإجتماعية الأساسية للشخصية.

ثانياً: يعد حلقة مستقلة في آليات تحقيق الغابة الاجتماعية لهذه الجماعية العمالية ذلك لأنه ينظم العلاقات العملية المهنية.

ثالثا: إنه يشكل شرطاً للإنتاج المستمر ولموارد المجتمع ذات المضرورة الحياتية في المجال العملي – المهني. وإن المجتمع المهني لوعي الفرد هو ثلك الوسيلة التي بفضلها تدون الفردية الإنسانية ضير المتكررة في نشاط الجماعة العمائية وفي العلاقات بين أعضائها وفي العلاقات مع المجتمع.

إن الجمع المهني يؤدي في وعي الصحفي المهني هذا الدور المهم. هذا الجمع المطبع لا يشمل كل حجم وعيه الفردي لكنه يتفاعل مع أجزاته المتبقية غتبراً تأثيرها ويترك بعض الانطباعات عليها وبذلك يؤثر جوهرياً على تطور الإنسان في مجال مهني للوعي الصحفي الفردي يتميز بنفس المجموعات الثلاث من التصورات التي تظهر في وعي الجماعة الصحفية بشكل عام. للتذكير، هي التصورات عن مكانة ودور الصحافة في المجتمع ووظائفها وعن خصائص النشاط الأدوائية الإجرائية وعن مظاهر الشخصية المرغوب بها وغير المرغوب فيها خلال العمل.

بيد أنها في الوحي الفردي موجودة بالطبع مججم أقبل وبنسب مختلفة وتظهر في أشكال تتناسب مع البنية السيكولوجية للشخصية في ضضون ذلك تلحظ ظاهرة جديرة بالإهتمام مثل كيف عندما تتوحد المادة الزلالية والمدهون مع الكابيدرات في قصص مختلفة تشكل مواد متنوعة. وهكذا تتكون المعارف والمعابير والقيم في تركيبة شخصية الصحفي لتشكل تشكيلات نفسية تتم ملاحظتها بمختلف أنواع جمع العمليات العقلانية والعاطفية والإدارية.

يمكن عد الآراء الشكل الأكثر عقلانية وتأملية للتصورات المهنية في وعي الفرد. إنها تلك النتائج المدركة والخاضعة للتعبير عنها بالكلام لاستيعاب المعارف والمعايير والقيم التي خضعت لانتقاء فردي في صياق التجربة الحياتية والمهنية السابقة (بما فيها غير المباشرة) وإنها تتراكم بوعي من قبل الصحفي في أساس موقفه المهني، والمشكل الشاني للمظهر الشخصي لموعي المصحفي المهني هوالقناعة (الإقتناع) أي العقائد العقلانية التي خضعت لاختبارها على الواقع وأصبحت نتيجة لانتقاء ثاني شخص، وعلى أساس التجربة الشخصية المباشرة، ونتيجة لذلك تحصل على ظلال عاطفية واضحة. إن القناعات تكسب القيمة والثبات للموقف المهني للصحفي محفزة بذلك درجة عالية من الجاهزية الإرادية للفعل ولتحقيقه.

الشكل الثالث هو الشعور الذي يتضمن علاقة عاطفية متينة بهذا الجانب أو ذاك من جوانب النشاط الصحفي. وبخلاف العاطفة إن الشعور يتناسب مع مرحلة ما قبل الوعي من استيعاب القيم المهنية وهذه المرحلة. إن الموقف المهني يصبح جزءاً عضوياً من الموقف الحياتي للصحفي، ولتنفيذه لا يطلب منه جهوداً إرادية واعية، ناهيك عن أنه الوسيط للمستوى العالي لمعارفه المهنية. إن الشعور في هذه الحالة يقوم بوظيفة الإشارة للإنطلاقة الآلية نجمع التراكيب النفسية الموجهة إلى حل المسائل المهنية الناشئة.

إن التصورات المهنية - الأخلاقية في وعبي الفرد الصحفي تعيش في تلك الأشكال. بيد أنه من المفيد تقسيمها اصطلاحياً، ذلك لأنها تعكس مراحل خاصة من العلاقات المهنية. وبهذه المناسبة سوف نتحدث عن الأراء المهنية _ الأخلاقية.

كما هي الحال في وعي أي مهني آخر (خبير) إن التصورات المهنية - الأخلاقية في وعي الصحفي الفردي تتكون حسب ما يستمر في المهنة ويدرك علاقته بالجماعة العمالية وبجو العمل وحسبما يستوعب مكانته الجديدة في المجتمع عملياً لأن تطوره المهني - الأخلاقي هو جانب من جوانب تكونه المهني. وكقاعدة، إن هذا التكون يبدأ خلف عتبات سن الفتوة، عندما تظهر في الإنسان شخصيته بوضوح ويحدد مستوى أخلاقيته. من هنا عدم الالتحام الممكن بين التركيبة الأخلاقية للشخصية وبين مسلمات الأخلاق المهنية التي توصل إليها، وليس الأمر في أن الأخلاق المهنية التي توصل إليها، وليس الأمر في أن الأخلاق المهنية المكن أن تتناقض مع القانون الأخلاقي العام عند رفضها هذه أو تلك من المراح.

إن عيوب التركيبة الأخلاقية للشخصية وعدم تطابقها الكامل للقانون الأخلاقي أي المستوى غير الكافي لأخلاقية المرشح لاستيعاب المهنئة المذي يقبوم بمدور العمائق في طريق تحقيق وتنفيلذ متطلبات الأخملاق المهنية تنصبح أكثر من غيرها المصدر الرئيس لعدم التلاحم.

وينحصر الأمر في أن الأخلاقية العامة بالنسبة للصحفي هي ليست ببساطة صفة مرغوبة للشخصية. فبمستوى الأخلاقية تربط إمكانية التنفيذ الكمي للواجبات المهنية. وهي تفترض تقديرات لما يحدث بما في ذلك الأخلاقية، أما المعايير التي على أساسها تحسب هذه التقديرات تعود إلى التركيبة الأخلاقية وتنعكس في تصورات الوعي الأخلاقي المرسومة من قبل علم الأخلاق على شكل مقاييس للنعمة والخير والشر والسعادة ومعنى الحياة. وإن كانت مضامين هذه التصورات لدى المرشح إلى مهنة الصحفي لا تتطابق مع القانون الأخلاقي فإن العلاقات الأخلاقية – المهنية تتكون منذ البداية بالنسبة إليه بصورة تنازعية، وينشأ إما نزاع داخلي في الشخصية وإما نزاع إنتاجي الأمر الذي غالباً ما يؤدي إلى ضرورة تغيير المهنة.

بيد أنه في حال المستوى الأخلاقي العالي الكافي عند الشخصية، لا يكون استيعاب الأخلاق المهنية سهلاً في أغلب الأحيان، وأسباب ذلك معروفة، إذ يمكن لمقاييس السلوك التي تعتمد أو تسترشد بها الأخلاق المهنية أن تكون صعبة المنال. ولنقل بسبب حركة الإنسان غير الكافية أو بسبب الأجواء غير المربحة في الجماعة عندئذ تنشأ مسألة التأقلم والتوافق والإعتباد من قبل الخصائص الشخصية مع هذه أو تلك من الظروف الأخلاقية – المهنية.

باختىصار، إن التشكل الأخلاقي- المهني عنىد المصحفي هوعملية ليست من مرحلة واحدة وليست بسيطة وتفترض تعاوناً وثيقاً مع الوسط المهني.

لكن ذلك الجزء الضروري من الطريق إلى المهنة الذي على الصحفي بعد قطعة أن يتمتع بإمكانية صماع المصوت المداخلي وبإدارة سلوكه المهمني في حالات غاية في التعقيد. مع الحصول بثقة على نتائج نوعية للعمل. وإن أي أدارة لم تعد ضرورية له ومع ذلك لا يمكن تقديم الضمان للعاملين في مهنة الصحافة عند وقوعهم في ظروف معقدة من الصعب فيها اتخاذ القرار والقيام بالخيار الأخلاقي الصحيح.

إن المخاطرة وخطر الخطأ يرافق كل واحد وذلك لأن كل واحد منا معرض لأن يقع في صدام في حالة تشكل تصادم نظريات متباينة ونظامين غتلفين للتقارير ولنقل إن اصطدام حق الإنسان في عدم المساس بحباته الشخصية وأسراره العائلية مع حق البحث والحصول ونشر أي نوع من المعلومات يشكل صدمة بالنسبة للصحفي، في مشل هذه الحالات تقوم الأخلاق المهنية بدور تسليط الأضواء الذي يشير التناقضات، وبتوجيه الأنظار إليها تكون قادرة على تحفيز التطور اللاحق للعلاقات الأخلاقية كيف يحصل ذلك؟

كيف تؤثر الأخلاق المهنية في الصحافة؟

نبدأ من القصة التي سردتها باربارا تومـاس مـن ألمانيــا أثنــاء نــدوة حــول علــم الأخلاق المهني التي نظمها المركز الأوروبي للصحافة. إن الأحمداث المستى اطلع المجتمعمون عليهما قمد جموت في همامبورغ، وأدى إليهما البرنسامج التلفزيموني الاحتجماج السذي نقسل علمى شاشمة قناة التلفاز الخاص الفضائية.

ولذلك يجب وضع حدود العلاقات الأخلاقية – المهنية تحت المراقبة في حركتهــا الطبيعية بسماحها إدراك اللحظات المفتاحية في هذا المعنى:

دافسع اولسريخ مساير لإنتساج برنسامج مسبني علسى تسصوراته الشخسصية عن الواجب المهني وبخاصة ذلك الوجه للواجب مثل لزوم تقديم المعلومات الكاملة عن السياسيين للجماهير.

انتقاء جماعمة المؤلفين لتلك الومسائل التي تستطيع جعمل البرنمامج مقنعاً بالنسبة للجمهور.

الاستعداد للمسؤولية عبن الاختيارات التي أظهرها اولريخ ماير واللذي رفض الحل الوسط.

يمكننا متابعة التفاعل مع الأخلاق العامة عن طريق الأشكال الشخصية وغير الشخصية للوعي المهني. وتستعرض بدقة الرابطة بين التبصورات الأخلاقية المهنية وبين العمل المهني وبين الرقابة المؤسساتية الداخلية التي تترافق بالمفآجات وبين انعكاسية بعض المشاركين فيما يجري، وهكذا نرى كيف هذه الإنعكاسية الشخصية تدفع الانعكاسية الجماعي عن أساليب جديدة للتوصيل إلى حل الصدمات الأخلاقية المهنية.

إن توظيف الأخلاق المهنية في الومسط السمحفي ذي التقاليد الديموقراطية المتطورة هناك عملية متعددة الجوانب ومتعددة المراحل وإن تعددية جوانبها مشروطة بأنها:

تعتمد على التصورات الأخلاقية المهنية المسجلة التي وضعهنا الجماعة العمالية والخاضعة للاستيعاب من قبل أي عضو. تسترشد الاختيار المسؤول لحلول المسائل

المهنية بالتناسب مع هذه التصورات. تتضمن رقابة المؤسسات المهنية الاجتماعية كمرحلة شرطية الالتزام التصورات واستخدام العقوبات في حال مخالفتها.

تترافق بانعكاسات شخصية وجماعية تحفز التطور الأخلاقي – المهني اللاحق للمجتمع (يجد ذلك انعكاساً له في الوثائق الجديدة للمؤسات الصحفية بما فيها حتى تلك مثل شروط العقود).

إن كل ذلك يحدث في الورشة الصحفية ذات المناخ الأخلاقي – المهني الثابت نسبياً المذي تحدثنا عنه سابقاً. والآن لنتعرف الى قسمة نوقشت في تلمك النمدوة ومن تجربة الصحافة الروسية فإن جوهر ماحدث يتلخص بالآتي:

أثناء الحرب على الشيشان وعندما كانت الأحداث تنضاء بشكل أساسي من مواقع السلطات الرسمية (1994-1996) كلفت الصحفية ايلينا ماسيوك إجراء لقاء مع شامل باسايف أعلنت الحكومة باسايف إرهابياً لأنه نظم اختطاف مستشفى في نمودينوفسك و جعل من المرضى رهائن.

استطاعت الصحفية ايلينا ماسيوك لقاء باسايف في منطقة سرية عدة أسابيع بعد الأحداث في بودينوفسك وبثت المقابلة على الهواء، وبعد ذلك اهتمت الأجهزة الأمنية بالصحفية ووجهت النيابة العامة الروسية اتهاماً ضدها في إخفاء مكان الجرم. وبغض النظر عن الضغط الذي مورس عليها وعلى من عمل معها من مصورين رفضت الكشف عن مكان وجود باسسايف بناء على متطلبات قانون الصحافة وتعليمات قانون الأخلاق المهنية (كما أن رئاسة القناة التلفزيونية رفضت هذا الأمر) إن تطبيق القانون الذي يتطلب من المواطنين مساعدة التحقيق في إلقاء القبض على الأشخاص المستبه بهم في ارتكاب جرائم عدوه ضرورياً أكثر من تطبيق قانون الصحافة وإرشادات الأخلاق المهنية.

في هذه الحالة قد حل الصدام على مستوى الموقف الدني اتخذ في هيئة تحرير قناة n.t.v إلا أن هذا الصدام بالنسبة الى الأوساط المهنية الواسعة بقي غير ملحوظ عملياً ولم يجعمل اتحاد الصحفيين ولا صندوق الدفاع عن العلانية ولا أي وسط صحفي آخر ولا أي مؤسسة صحفية من هذا المشهد موضوعاً خاصاً ينظر فيه. وعلى الرغم من أن التذكير فيه حدث مراراً خلال اللقاءات الـصحفية فكـان هـذا التـذكير على الأرجح تعبيراً عن مواساة للصحفية ايلينا ماسيوك.

في هذه الغضون كان العديد من جوانب ماحدث يستلزم النقاش المهني، وللأسف الشديد، إن ردود الأفعال الجماعية كفعل البحث عن المخارج الأكثر دقة من مثل هذه الصدمات لم تحدث. وظهر تأثير عبوب آلية توظيف الأخلاق - المهنية في الوسط الصحفى الروسى.

ما هي إذاً هذه العيوب؟

نبدأ من أنه حتى الآن في روسيا تسير بيطه شديد عملية تشريع موضوعات الأعلاق المهنية. أما في الدول ذات التقاليد الديمقراطية المتطورة فإن كل شركة تلفزيونية كبيرة وكل اتحاد صحفي تعاوني كبير تبني عملياً حياتها المهنية باعتمادها على تشريعات موضوعة خاصة، إضافة إلى ذلك، يتم تطوير هذه التشريعات دورياً. وإن المسلمات الأساسية لهذه التشريعات متشابهة لكن المستوى العالي للتعين والنقارب من ظروف بعض القنوات أوالإصدارات يعطيها معنى خاصاً.

إن مثل هذه التجربة أوهذا العمل قد بدأ للتو في هيئات التحرير في روسيا.

ويعود ذلك في كثير من جوانبه إلى وضع علم الأخلاق المصحفي المهني كعلم في بداية الأمر قد سار هذا العلم بوتائر لابأس بها خلال تطوره لكن فجأة يواجه أزمة تعانى منها حتى الآن وسائل الإعلام الجماهيري الروسية.

وللأسف لكنها لم تعد تساعد بشكل ملحوظ على وضع آراء أخلاقية - مهنية بتضييقه سبل التأثيرعلى العلاقات الأخلاقية المهنية وتوصيات المحاكم القضائية الخاصة بالخلافات الإعلامية. إن أهمية هذه المواد صعبة التقدير لكنها ماهي إلا قليل من مبا يطلب اليوم في سبيل التعويض عما فات.

ولم يتكون أيضاً التقليد الثابت لاستيعاب التصورات الأخلاقية – المهنية من قبل أوساط واسعة من الصحفيين. وحتى عندما تظهر الوثـائق الـعى تـنعكس فيهـا، بهـذا الشكل أو ذاك، الأخلاقية المهنية الروسية فإن التعرف بها والاطلاع عليها يبـدو شــأناً خاصاً لكل فرد.

إن الأكثرية غير متطلعة على الوثنائق الدولية من نبوع أعبلان مبادئ سلوك الصحفيين وفي الأونة الأخيرة فقط لوحظ توجه نحو إدخال هذه أو تلك من المسلمات الأخلاقية - مهنية إلى وثائق عمل بعض هيآت التحرير وإلى نصوص اتفاقات العمل حيث تكون في متناول الجميع للاطلاع عليها.

ولا تزال حتى الآن أشكال الرقابة الداخلية على التزام أعضاء الطاقم الصحفي متطلبات الأخلاق المهنية غير واضحة في روسيا ولا سيما الرقابة على استيعابها من قبل الصحفيين الجدد. إن هذا يصود إلى درجة معينة إلى ضمير علم الأخلاق الصحفي المهني كعلم. إن الأخلاق المهنية تعالج من قبله في أطبر الأخلاق في العمل الأمر الذي بسببه تتطابق عملياً آليات عملها، ويقود هذا إلى عدم التقدير الكافي لأهمية التدخل المنظم مؤسساتياً من قبل اتحاد الصحفيين في سلوك أعضاءه. وبالرغم من أن اتحاد الصحفيين قد وضع موضوعات مبادئ ونظام الرقابة الاجتماعية على الالتزام بقانون الأخلاق المهنية للصحفي الروسي فإن هذا الالتزام لا يزال ضعيفاً.

في غضون ذلك كما أشرنا أعلاه فإن التدخل المنظم مؤسساتياً يشكل خصوصية جوهرية للعلاقات الأخلاقية - المهنية. ويفترض الاهتمام الدائم للمؤسسات الصحفية الاجتماعية بالأجواء الأخلاقية - المهنية في الرابطة الصحفية وبالتاثير الإداري غير المتماثل أبداً فلديه مظاهر أخرى ودور آخر. إن التدخل المنظم مؤسساتياً في كل حالة معينة يشكل عملياً فعل عرض الموقف الجماعي من سلوك الزميل (الزملاء) بالعلاقة بأن هذا السلوك لا يتناسب مع القيم الأخلاقية - المهنية.

إن هذا التدخل يؤثر في طبيعة الرأي العام في الوصط المهني بالوعي الأخلاقي – المهني عند الإنسان وبالتركيبة الأخلاقية دافعاً إلى التأملية. وتكون النتيجة كقاعدة إصا القرار الذي يتخذه الإنسان إرادياً حول تلازم التصورات والمسلمات وإما عدم القبول المسوغ والمدرك لتقدير الأمر الذي يصبح حجة للمسلمة الجماعية وللبحث الجماعي

عن مواقف مهنية أكثر دقة. والأمر لا ينحصر في عملية 'إطلاق العنبان' للبصحفي بعدم السماح له باتخاذ القرارات باستقلالية بل في مساعدة واحدة على الإحساس بأنه عضو في الرابطة المهنية وأنه مسؤول عن أي قرار يتخذه - أمام المجتمع وأمام الرابطة وأمام ذائه.

من حيث الجوهر، إن التخلص من العيوب المذكورة في آليـة توظيـف الأخـلاق المهنية هو الطريق إلى النضوج الأخلاقي – المهني للفريق الصحفي.

وعلى الرغم من أن سلوكه في الظروف الراهنة أمر ضير ميسر فالحياة اليوم تطرح هذه المسالة في عداد المسائل ذات الأولوية.

وبالتائي يصبح الحديث عن ماذا يستطيع علم الأخلاق المهني كعلم عمله بالنسبة للتجربة الصحفية اليوم. فإن الطلب على توصياته قد ازداد في الأوساط الصحفية الأمر الذي تشهد عليه على الأقبل حقيقة الهدف الذي وضعته المحكمة الخاصة بالخلافات الإعلامية عندما وضعت قائمة قواعد عملية للصحفيين في بعض البلدان، حصلت هذه الفكرة على الدعم في أوساط الماملين في الإعلام الجماهيري وظهر من يرضب في المشاركة في تنفيذها.

ما هي على وجه الدقة مهمات علم الأخلاق المهني كعلم في الوقت الراهن؟

نذكر بين هذه المهام ثلاث مهمات أساسية:

تصنيف كل التصورات التي أقرتها رابطة الصحفيين الدولية السي تعكس فيهما مراحل غنلفة للعلاقات الأخلاقية - المهنية في الوسط الصحفي، وجعل في مركز هذا التصنيف اهتمام الورشة الصحفية.

الإظهار والجمع في مجموعات بالتنامس مع الخطوط الأسياسية للعلاقمات الأخلاقية المهنية للعلاقمات الأخلاقية المهنية للصحفي تلك المقاييس المتعلقة بالسلوك التي تعرف في الوسط الصحفي العالمي كمعايير للأخلاق المهنية.

إظهار المعدامات التي أضحت مكاناً ضيقاً للعلاقات الأخلاقية – المهنية الأخلاقية – المهنية في الوسط المصحفي وتحديد مصادر هذه المصدامات وإيجاد الخروج منها.

بالطبع إن جملة مهمات الأخلاق المهنية وعملها أكبر كثيراً إلا أن المهام المذكورة أعلاه تنتظر الحل بالدرجة الأولى كي يتم تجهيزه بالوسائل القادرة على تحفيز مسؤولية الصحفيين. وكما أشار نيكيتينسكي في إحدى مقالاته بدلاً من أن لا يتحمل الصحفي أي مسؤولية عن كلمته هي في أعين القراء وأجهزة السلطة لا قيمة حقيقية لها !

إن التأمل في جملة المهمات الأولية المذكورة يقترح على القارئ في الجرء التالي من هذا الكتباب. لكن أولاً إلىكم الاستنتاج المختبصر عمما جبرى الحديث عنه في الجزء الأول.

استنتاجات:

إن الأخلاق تنشأ مع المجتمع البشري كنظام سيرني لدرجة جديدة للتعقيدات ويتكون من آلية جديدة مبدئياً لضمان تنسبق الأفسال في الوسط الاجتماعي، لأن الآلية مدعوة للحفاظ في الظروف الجديدة على التركيبة الوراثية لبقاء النوع البيولوجي الإنسان. وبخيلاف القيانون البذي ولمد كأداة لحيل التناقضات بوساطة الإرضام. إن الأخلاق تتكون كأداة لمنع التناقضات وجوهرها يتألف من الإرادة الحرة كانت في البداية مشروطة بالعلاقة الوثيقة بين ظروف بقياء الفرد والطائفة وبين تقيارب مصالحها، وإنها ترقى إلى نقاط التقري لهذه المصالح التي تتكون في الوعي الاجتماعي في هذه المرحلة أو تلك من مراحل تطور المجتمع على شكل قيم محددة وتعمل مع ثبات القانون الأخلاقي العام. ويظهر هذا القانون الأخلاقي العام نفسه عن طريق نظام الدوافع الداخلية للإنسان التي يستوعها ويدركها كصوت الواجب والمسؤولية والمضمير والكرامة والمشرف. إن هنه الدوافع الداخلية تشكل مع التركيبة السيكولوجية (النفسية) لتنفيذ الأوامر الصادرة عن أصوات أداة متينة بما فيها الكفاية السيكولوجية (النفسية) لتنفيذ الأوامر الصادرة عن أصوات أداة متينة بما فيها الكفاية السيكولوجية (النفسية) لتنفيذ الأوامر الصادرة عن أصوات أداة متينة بما فيها الكفاية السيكولوجية (النفسية) لتنفيذ الأوامر الصادرة عن أصوات أداة متينة بما فيها الكفاية السيكولوجية (النفسية) لتنفيذ الأوامر الصادرة عن أصوات أداة متينة بما فيها الكفاية

إن التركيبة الأخلاقية تتكون في المراحل الأولى من اجتماعية الإنسان مع تأثيره المتبادل مع الوسط المحيط به مباشرة. وبالمثل إنها تتكون عند الناس الأوائل في لحظة تكوين العلاقات الأخلاقية في المجتمع. وإن الارتباط بالوسط المحيط يفترض مستوى غتلفاً لتناسب التركيبة الأخلاقية لبعض الناس مع القانون العام وكنتيجة لذلك المستوى المختلف لأخلاقياتهم، وبالنسبة الى المجتمع إن ذلك يتحبول إلى تعقيدات معروفة ويستدعي السعي نحو إعادة تربية أصضائه هولاء اللين لديهم التركيبة الأخلاقية لا تتناسب مع هذا القانون، إلا أن رفع مستوى أخلاقية الفرد وتحسين تركيبته الأخلاقية عمل في غاية الصعوبة ومن دون رغبة وجهود الشخصية السلبية لاتها هذا الأمر مستحيل التحقيق، وإن دور الوسط الاجتماعي في هذه الحالة يكمن في إحداث الظروف القادرة على إيقاظ الإنسان ودفعه نحو التربية الذاتية.

هناك أمر مهم آخر: إن العلاقات الأخلاقية في المجتمع المتطور تتركب بالتناسب مع المظاهرالأساسية لحياته العملية التي تشكل ثلاثة مجالات مستقلة نسبياً: مجال العمل ومجال المعيشة ومجال العلاقات المدنية. ولهذا السبب تحدد في التركيبة الأخلاقية للفرد ثلاثة مجمعات مستقلة نسبياً للدوافع: مجمع العمل ومجمع المعيشة ومجمع الأخلاق المدنية لكنها كلها موجهة إلى تطبيق القانون الأخلاقي العام في ظروف خاصة.

تنشأ الأخلاق المهنية في عملية توزيع العمل الاجتماعي كآليـة تـضمن تنـسيق مصالح الجماعات المهنية والجتمع وتختلف جوهرياً عن أخلاقية العمل.

إن أخلاقية العمل موجهة إلى الحفاظ على تنسيق مصالح الفرد والمجتمع. وتنظم علاقة الفرد بالعمل – بغض النظرعن نوع النشاط على أساس التركيبة الأخلاقية التي تحمل في ذاتها القانون الأخلاقي العام والتي تضمن تحقيقه. أما الأخلاق المهنية فتحدد العلاقات مع المجتمع في مجموعة مهنية محددة وتتكون على قاعدة الوعي المهني لهذه المجموعة، وإن الأخلاق المهنية تعتمد على الأخلاقية العامة للفرد عند توجيهها سلوك عمل الاقتصاديين نحو مقاييس ما للمظاهر الشخصية والجماعية التي تكون على شكل أحد جوانب طريقة النشاط والمسجلة في هذا الشكل أو ذاك للوعي المهني للجماعة.

إلا أن مهمة الأخلاق المهنية ليست ذات طبيعة إرشادية إنها تكون بالنسبة الى الفرد والتوجهات والتوصيات بالذات القادرة على تنظيم سلوكه عن طريق الخيار الأخلاقي المستقل، وتنظمه إلى الدرجة التي تسمح فيها أخلاقيته العامة والمستوى الذي توصلت إليه المهنية وظروف النشاط الواقعية.

إن الحالات التي فيها ينفذ الحبير خياره الأخلاقي خلال نشاطه على قاعدة المعابير المتعارف عليها أوتوماتيكيا تعني أن هذا العنضو في جماعة العمل قد وصل في تطوره الأخلاقي – المهني إلى أعلى نقطة: لقد تشكلت لديه تركيبة أخلاقية موجهة مهنياً إضافية متطابقة مع التركيبة الأخلاقية الأساسية والأهم أن التوجهات المهنية الأخلاقية قد اكتسبت قوة الأمر.

إن علم الأخلاق بولد في الجميع كنتيجة لإدراك دور العلاقات الأخلاقية وجوهرها وفي الوضع المتطور يشكل علماً عن الأخلاق يتضمن مكوئين الدراسات النظرية (علم الأخلاق النظرية (علم الأخلاق المعياري). إن علم الأخلاق النظري يدرس جوهر الأخلاق ودورها ومكانتها في المجتمع ووظائفها وآلية العمل وعناصرها الأساسية (وفي مقدمتها السوعي الأخلاقيية وأهميتها والسلوك الأخلاقي) وطبيعة العلاقة بينها وتركيبة العلاقات الأخلاقية وأهميتها بالنسبة لنظام العلاقات الاجتماعية بشكل عام. عدا ذلك إن علم الأخلاق النظري يكشف عن مضمون الأمس القيمة للأخلاق (الخير والشر ومعنى الحياة والسعادة والمنفعة) ويضع سلم الأخلاق (المثل – الفضيلة – الرذيلة) ويحدد مقايسها وبالتماس مع السيكولوجيا (علم النفس) وعلم الاجتماع يدرس المستوى الفعلي وبالتماس مع السيكولوجيا (علم النفس) وعلم الاجتماع يدرس المستوى الفعلي لأخلاقية المجتمع والعوامل المؤثرة فيه.

علم الأخلاق المعياري يركز اهتمامه على دراسة التصورات المتكونة تلقائياً عن الوعي الأخلاقي التي تعكس الدوافع الداخلة في التركيبة الأخلاقية للإنسان وبتدقيقه وتنظيمه ومراقبته لها وتحويلها إلى توصيات محددة ينضع علم الأخلاق المعياري سبل تحسين العمل الأخلاقي في المجتمع.

ولد علم الأخلاق المهني في أطر أنواع محددة من النشاط ليكون بداية أخلاقية في سلوك الخبراء. وعلى أساس تلك الأشكال لمظاهر الشخصية التي اعترف بها الوعي المهني لجماعة العمل بأنها المفضلة أكثر بالنسبة الى هذا النشاط يحدث علم الأخلاق المهني مقاييس السلوك المهني المصاغة على شكل وثائق خاصة: قسم، ميثاق، قانون.

إن الحاجة لهذه المقاييس بالنسبة لأنواع غنلفة من النشاط تكون متنوعة لـذلك إن تكوين علم الأخلاق المهني يسير بخط متعرج خلال مرحلة تاريخية طويلة باستقلالية عن علم الأخلاق العام. ففي القرن الأخير عملياً فقط أدرك علم الأخلاق المهني علاقاته العميقة مع الأخلاق الأم، وبـذأ يتطور كجزء منه بتوسيعه لموضوعه وجلة المسائل، بيد أن اهتمام الباحثين تركز علمي وضع الجوانب النظرية للأخلاق المهنية ومعالجتها.

إن الأخلاق المهنية في الصحافة بدأت تتكون مع النشاط الصحفي إلا أن عملية تكوينها امتدت على مدى قرون ووصلت نقطة البيان فقط مع تحول المهنة المصحفية إلى مهنة جاهيرية وانتهبت هذه العملية في نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين فقط عندما صدرت أول قوانين واكتسبت الوعي الأخلاقي – المهني للمجتمع الصحفى شكله الوثائقي لوجوده.

ومنذ ذلك الحين فإن عملية تشريع معايير هذه العملية الخيط الدائم لنضال الرابطة الصحفية في صبيل وحدة الموقف الأخلاقي - المهني في صفوفها. وبذلك أصبحت كذلك شكلاً للنضال في سبيل ثبات الأهمية الاجتماعية للصحافة وفي سبيل السمعة الطببة وشهرة المهنة.

إن الصحفي عندما يستوعب مسلمات الأخلاق المهنية خلال تكوينه المهني يقيم مع زملاته العلاقات الأخلاقية – المهنية التي هي بخلاف العلاقات الأخلاقية تفترض إمكانية التدخل المباشر والمنظم مؤسساتياً للاتحاد في سلوكه. إلا أن هذا التدخل يتمينز بشكل جوهري عن التأثير الإداري لأن هدفه ليس الإكراه وإنما الايقاظ. إن اهتمام الاتحاد بسلوك هذا أو ذاك من الاختصاصين يفترض مساعدته في إدراك الروابط بينه

بوصفه عضواً في الرابطة المهنية وبين المجتمع وبين نشاطه وبين حياة المجتمع بـين القـيم الأخلاقية في المجتمع وبين القيم الأخلاقية – المهنية.

توجد الأخلاق الصحفية المهنية في الدول ذات التقاليد الديمقراطية المتطورة على شكل تفاعل الأشكال ما فوق الشخصية والشخصية لموعي الجماعة العمالية الأخلاقي – المهني والسلوك المهني الفردي ورد فعمل عليه من قبل بعض أعضاء الجماعة ونتيجة لذلك فإن الأخلاق المهنية تبدو كذلك وسيلة لتعزيز الروابط الداخلية وسيلة لرفع مستوى علاقات الصحافة بالمجتمع وحافزاً للتطوير، اللاحق لأسلوب النشاط الصحفي.

وفي بعض الحالات، عندما تنشأ في آلبات التنظيم المذاتي للمجتمع انقطاصات فإن الأخلاق المهنية كونها حلقة من حلقات هذه الآلبات تنشأ فيهما انقطاعات أبيضاً وهذا يخلق أزمات في اتحاد الصحفيين وينعكس سلباً على وضع المصحافة العالمية في مثل هذه المرحلة.

إن الأخلاق المهنية للصحفي مثلها مثل الأنواع الأخرى للأخلاق المهنية بدأت تتكون مباشرة في النشاط العملي. وأظهرت ذاتها خلال شرعنة تلك التصورات الأخلاقية – المهنية التي تكونت تلقائياً في أطر أسلوب العمل الصحفي وكانت بهذا الشكل أو ذاك قد سجلت من قبل الوعي المهني للمجتمع الصحفي. إن ظهور أول القوانين كان يعني الانتهاء من العملية الطويلة لتكوين للأخلاق الصحفية المهنية وفي الوقت نفسه فتع مرحلة جديدة من مراحل تطورها لأن هذه المرحلة الجديدة التي بنيت على قاعدة الوعي الذاتي الهادف للعمل الصحفي وعلى الاستخدام العملي لنتائجه إلا أن الإمكانات الكبيرة التي توفرت في النتيجة بسبب الظروف الاجتماعية المهيئة استطاع استغلالها ليس كل ألورشة الصحفية في المجتمع الدولي.

وقد تم في بعض الدول خرق العملية الطبيعية لتوظيف الصحافة وتطور أخلاقها المهنية، وعلم الأخلاق المهني بقوة، أي عندما نشأت حالة اجتماعية – تاريخية جديـدة ممحت لها ببعث طبيعتها بدأ الفريق الصحفي من وجهة النظـر الأخلاقيـة – المهنيـة غير مستعد لذلك وأن العيوب في آليات توظيف الأخلاقية الأخلاق المهنية قمد أدت إلى أنه بعد النهوض القوي لموحظ في نشاط ومسائل الإعلام الجماهيري في بعض البلدان الذي جاء نتيجة للمدور الجديد وللامكانات الجديدة للمصحافة علامات واضحة لعمدم التوفيق: انخفاض نوعية السيول الإعلامية الجماهيرية تعقيدات في علاقات الصحفيين مع المجتمع وخالفات الروابط الداخلية في الاتحاد.

ولانبماث آليات توظيف الأخلاق المهنية كان من المهم جداً على الفريق الصحفي في أي بلد إدراك نفسها بأنها جزء من المجتمع الصحفي الدولي وتطبيق تجاربه الأخلاقية – المهنية على مشكلاتها الراهنة. وعلى علم الأخلاق المهني بوصفه علماً أن يساعدها في ذلك، ويجب أن يقوم بذلك لأنه قادرعلى تعميم وتنظيم تلك التجربة وعلى أساسها وضع التوصيات المناسبة.





التصورات الأخلاقية - المهنية المرشدة لسلوك الصحفي

الموقف المهني؟ غير ضروري ما دام للصحفي رب عمل

إنني واثقة منة بالمئة قالت هي. إن الصحفي مع مواقفه يستدعي في هيئة التحرير نزاعات دائمة لقد شاهدت مثل هذه النماذج... إن موقف الفريق الصحفي بجدده صاحب وسيلة الإعلام الجماهيري، لا ترغب في القبول به لا حاجة أبجث عن رب عمل جديد له موقف آخر وليس مهماً من هذا الرب الدولة أم رجل أعمال أنه يدفع يعني أنه هوالذي يطلب الأغنية وبسبب الأحاديث بصدد الموقف الشخصي ياتي الضرر بإشارة التناقضات والموجهات!

أي لم تهتم بجوهر الاعتراض فعلى أي حال إن الرد على أنه اتخذ هذا الموقف أو لم يتخذ يمكن أن يأتي فقط عندما يكون لديك موقف خاص بك تستطيع مقارنتهما لقد أهملت هذا الأمر كما يقال. ومع ذلك، فإن الموقف المهني ليس الموقف السياسي نفسه قلت أنا آمل إنها ستسمعني.

تأملت الفتاة لدقيقة وحتى أرادت أن تقول شيئاً ما لكنها فقط أومات بيدها. وفيما بعد تذكرت فجأة أنه حان وقت الهرب، منذ زمن وذهبت تركتني أنا وأفكاري، إنها مع ذلك عبرت عن موقفها المهني، في هذا الجدل. لكنها عبرت دون أن تعي ذلك. ويبدو أنها لم تفكر بكلمات ألموقف المهني لماذا؟ بدت الفكرة متفتتة. وفجأة أدركت أنني أنا أيضاً أميز بوضوح تام موقف الإنسان الحياتي وموقفه المهن. لم يتم الكشف في الأدبيات العلمية أيضاً عن المعنى الواضع لهذه المفاهيم هناك مفهوم الموقف الاجتماعي الذي وضعه علماء الاجتماع وباستقلالية عنه نصادف في أدبيات علم

الأخلاق توجهات إلى مفهوم الموقف الحباتي ويتحدث الخبراء في علم الأخلاق المهني عن موقف الصحفي المهني قاصدين بذلك تحديد موقف بـصفته الشخـصية المستقلة في ظروف النشاط المهني إلا أنه في غضون ذلك لا يتوغلون في التفاصيل كقاعدة عامة.

وباختصار لا بد من النظر بالتتالي في هذه الظواهر وإثبات وتقريس ما الـذي يميزها بعضها عن البعض الآخر.

كيف تتكون المواقف؟

اذكر: أننا بدأنا الحديث عن الموقف الحياتي في الفيصل الأول، وخاصة أننا استوضحنا أن هذا الموقف يتكون عند الإنسان على قاصدة تركيبته الأخلاقية الغنية خلال تلك الاستقصاءات الأخلاقية، التي تترافق مع استيعابه للتجربة الأخلاقية المنكونة في المجتمع. هذه العملية تحدث في حياة الإنسان بشكل أساسي في زمن الانتقال من مرحلة إلى أخرى لا من تعلور النمائل و النشابه و التطابق.

ما المقصود بكلمة التماثل؟ تفسيرها بالمعجم يعني المطابقة والمشابهة عالم الاجتماع ايريكسون. أي. يفسره بد محوذج اللذات في كل ثروته من العلاقات الشخصية بالوسط المحيط المستوعب بقوة والمقبول شخصياً . إن هذا النموذج المذه الشخصية) لا يتكون فوراً وليس عند الجميع بالنجاح نفسه لأن الوصول إلى المماثلة هو نتيجة حل مسائل العمر الماثلة أمام كل شخص في مختلف مراحل مسيرته الحياتية.

ما خصوصية تلك المرحلة من تطور المماثلة التي يجري الحديث عنها؟ المرحلة الخامسة: العمر من 11-20 سنة، عندما تمثل أمام الشاب أو الفتاة مهمة توحيد كل ما يعرف عن ذاته (ذاتها) في وحدة متكاملة وإن حلت هذه المسألة بنجاح فعند الإنسان يتكون شعور بالمماثلة وإلا فتنشأ عائلة متدرجة تعاش كشكوك مؤلمة بصدد مكانته في المجتمع وبصدد مستقبله.

المرحلة السادسة: العمر من 21- 25 سنة الوقب عندما يقرر الإنسان على أساس الماثلة النفسية - الاجتماعية المتشكلة حل المسائل (مسائل الكبار) (الناضجة)

وخاصة يحدث علاقات تناسب مع احتياجات التوجهات الأساسية لإثبات ذاته: العائلية، الصداقة، المهنية وما شابه. وفي حال حلها الناجح تظهر لديه حالة استقرار اجتماعي والقدرة على المشاركة في الإجراءات الثقافية – الاجتماعية مع الحفاظ على أفاق تطوره الذاتي وإن لم يستطع الإنسان حل هذه المسائل(غالباً، بسبب المماثلة المركبة التي نشأت من قبل) فتبدأ الانعزائية تنطور لديه التي تعمق عملية الإرباك والتي تدفع نحو تراجع الشخصية.

في سياق محاكمات ايركسون يبدو أن الموقف الحياتي يتمثـل في إظهـار المـستوى التي توصل إليه لمماثلة في وعي الشخصية لذاتها.

في غضون ذلك يكشف فيها عن مقياس مطابقة الإنسان ليس فقط مع ذاته بل مع المجتمع (المماثلة الشخصية والمماثلة الجماعية). وبدلك تحدد درجة أخلاقية ودرجة ولوجه العمليات الاجتماعية – الثقافية.

إن الموقف الحياتي عند عكسه علاقات وأنبواع نشاطات الإنسان التي يعدها حقلاً لتحقيق ذاته يكمل في ذاته المجموعة المناسبة من المقاصد المسجلة في جوانبها المعقلانية والعاطفية والإرادية (السلوكية) وبعبارة أخرى، إنه يأخذ على عائقه دور الألية التي تكبح فاعلية الشخصية في هذا الجال أو ذاك من مجالات النشاط الحياتي.

ومهم جداً في هذه الأثناء أن تتكون الشخصية الذاتية عند الإنسان دون الابتعاد عن المبدأ الورائي. ويفسر ايريكسون عند تأكيده على أهمية هذا المبدأ النابع من فهم التطور العضوي في باطن الأرض إن المبدأ الوراثي بالشكل المعمم ينحصر في الآتي:

إن كل ما يتطور له خطة أولية للتطور التي بناء عليها تظهر بعض الأجزاء وكل جزء له وقته في الريادة، ومادامت هذه الأجزاء تشكل كلاً متكاملاً قادراً على العمل... إن الطفل عند ظهوره إلى العالم يستبدل التبادل الكيميائي في باطن الأرض بنظام التبادل الاجتماعي في المجتمع حيث قدراته التي تتطور باستمرار تصطدم بالإمكانات الثقافية التي تلائم وتساعد هذا التطور أو تحد منه.

إن كانت الشخصية الذاتية تتكون عند الإنسان بالتوافق مع المبدأ الورائي فإن موقفه الحياتي يكون متكاملاً وثابتاً وغير متناقض. ويصبح بالنسبة إليه وسيلة لتحقيق الذات وعند اشتراطه إمكانات تطور الشخصية اللاحق ومتعدد الجوانب ينضمن في الوقت نفسه سلوكها وتصرفاتها مع القانون الأخلاقي العام.

وحقيقة أن الموقف الحياتي يستمم في ذاته المقاصد بتحقيق السذات للشخيصية في الاتجاهات المتنوعة يعطينا السبب والبرهان للنظر في هذا المفهوم بوصفه مفهوماً عاماً وموروث بالنسبة لجملة المفاهيم التي تنعكس فيها عناصر إدراك السذات المرتبطة بالتوجهات المحددة لتحقيق الذات.

ومن وجهة النظر هذه فإن الموقفين المهني والسياسي كغيرهما على حـد سـواء والمشروطين بصفات الشخصية ودورها تبدوعلى شكل حدود معينة للموقف الحياتي أي إن صح التعبير كشكل مكوناته.

بيد أنه لا يجوز أبداً انطلاقاً من هذا جعل المواقف الأخرى هي ببيساطة نتيجة لتعيين الموقف الحياتي تطبيقاً لشروط هذا أوذاك من الاتجاهات في تحقيق الشخصية لذاتها. إن تكوين المواقف المرتبطة بدور اجتماعي معين للإنسان هو عملية مستقلة بما فيها الكفاية. ومن دون شك إن الموقف الحياتي يؤثر فيها لأنه يتألف من مرحلة حل مسائل معينة لتطوير المماثلة ومن المعروف أن الموقف الحياتي المتكون يمكن أن يكون ثمرة تفاعل المواقف الثنائية مع التركيبة الأخلاقية للشخصية ومع بعضها بعضاً.

من حيث ما قيل من أن الموقف السياسي يشكل انعكاساً في إدراك الذاتي لمستوى التماثلة (المماثلة) الذي توصل إليه مع إيديولوجية سياسية محددة ومع القوى السياسية المناسبة. وأنه باستدعائه التراكيب المضرورية والأهداف لإقامة علاقات مناسبة ونشاطات يصبح شرطاً هاماً لتحقيق النجاح في هذا الجال.

وهكذا الأمر مع الموقف المهني الذي يبدو مظهراً (ظاهرة) في إدراك الإنسان الذاتي لمستوى المماثلة الذي توصل إليه مع المجموعة المهنية. وإن التراكيب النفسية بالذات تصبح ضرورية له في نشاطه المهني وهي الناتجة من الموقف المهني. وضمن هذه

التراكيب مقاصد إقامة نظام علاقات أخلاقية – مهنية مشروطة بمعيار المماثلة وتوافق تـصوراته الأخلاقيـة المهنيـة مـع التـصورات الـتي تكـون مجموعـة في وعـي الجماعـة الأخلاقي – المهني.

إن التصورات الأخلاقية – المهنية للمجتمع الصحفي التي تحدد أسساس الموقف المهنى للصحفي تبدو رائدة في وعيه الأخلاقي – المهنى.

وحسب التقاليد اللغوية السائدة في العلم والتطبيق لا تنعكس هذه التصورات في أشكال الواجب المهني و المسؤولية المهنية و المضمير المهني و الكرامة المهنية و الشرف المهني.

إن الشكل الأول من الأشكال هـله يلعـب دوراً مفتاحياً خاصاً لـيس فقـط في الجال النظري وإنما في الجال العملي. أيضاً ما هو سبب هذه الأهمية لشكل الواجب المهني؟ وما جوهر الواجب المهني؟

ما هو مضمون الواجب المهي؟

إن كلمة واجب في استخدامها العادي تحمل في ذاتها إشارة واضحة إلى ارتباط معين: 'بجب'، عادة يكون لزاماً على أحد ما لأحد ما، الواجب دائماً واجب أحد ما أمام أحد ما. وكأن هذا يزيده هبئاً ويستدعي الاقتران مع السلاسل واعتمادات وتعهدات يرغب التخلص منها بأسرع وقت. وبالكاد أن تجد لدى الناس وسيلة مضمونة أكثر لتوفيرالتفاعل الطبيعي في الحياة الاجتماعية من وهي الواجب والشعور بالواجب والقدرة على القيام بالواجب. وليس مصادفة أبداً أن يصبح مفهوم الواجب في علم الأخلاق يعالج كأول المفاهيم التي في حاجة لذلك. وإن كانط على ما نذكر جعل الواجب مرافقاً رئيساً لقانون الأخلاق.

وإن الإرادة الحرة للإنسان في تنسيق أعماله وأفعاله مع الناس الآخرين والمجتمع بشكل عام يتم توجيهها بواسطة صوت الواجب القادم من أعماق السروح. وإن هذا الصوت يحمل في ذاته أقوى دافع للعمل لفائدة الذات والجميع. وإن التوجه إلى هذه

الأفعال ينشأ في السنوات الأولى من حياة الإنسان إن حلت بنجاح لدى الطفل مسئله العمرية، أي يتشكل شعور الثقة القاعدية بالعالم والشعور بالاستقلالية وروح المبادرة.

وإن الواجب المهني يدخل في حياة الإنسان متأخراً بعض السيء عندما بيداً طريقه المهني. وإن مفهومه في الوعي الفردي (الذاتي) يتكون خبلال عملية التفاصل مع الجماعة المهنية بفضل استيعاب التصورات المعكوسة في الأشكال الشخصية وما فوق الشخصية لوعيه الأخلاقي - المهني في غضون ذلك وبقدر ما يحدث تحقيق الذات واستيعاب في حجمه الكامل بقدر ما يصل الإنسان ليس مرة واحدة إدراك الواجب المهني - نظم التصورات التي لا بد من اتباعها.

إن كل مجموعة طلابية في قسم الإعلام في جامعة دمشق في السنة الأولى تعد بناء على الخطة الدراسية وباستقلالية في النصف الثاني من العام الدراسي صحيفة الإعلامي كيب أن تصدر بالتناسب الكامل مع الجدول الذي يعبد نظام عمل التحرير الفعلي على الإصدار الإخباري. يخطط الطلاب باستقلالية للعدد وبأنفسهم يضعون الموضوعات للنشر ويوزعون المهام ويجمعون المواد في الكومبيوتر ويعدونها للطباعة. وفي أكثر الحالات تستطيع المجموعة الشعور بأنها هيئة تحرير تقوم بعمل مهني جدي ويشكل مثمر (يحدث أن بعض الأخبار الطلابية تسبق ظهور الأخبارعن تلك الأحداث في إصدارات كبيرة وبرامج معروفة) ومع ذلك لا تحر الأمور من دون أن تجد طائباً في مجموعة ما لم يحضر في ساعة تقديم العدد وليس معه مادة صحفية أن تجد طائباً في مجموعة ما لم يحضر في ساعة تقديم العدد وليس معه مادة صحفية أن تجد طائباً في عجموعة ما لم يحضر في ساعة تقديم العدد وليس معه مادة صحفية أن تجد طائباً في المكان ولا يعرف كيف

لكن هذه الأخبار – الأنباء تسبق الأحداث فهل تغير فجأة شيئاً ما في البرنــامج المقترح؟ وماذا لو ألغي الحدث نهائياً؟

نعم، حاولت الاتصال بالهاتف لكن لم أستطع.....

إن السبب البعيد الذي يقف وراء مثل هذه التفسيرات يكون واحداً على الدوام: ليس لدى الإنسان حتى الآن تفهم للواجب المهنى. جيد إن استطعنا جعل مثل

هذه المشاهد ليس سبباً لنزاع داخل المجموعة وإنما مفتاح للكشف عن طبيعة تلك العلاقات التي تربط أعضاء الوسط المهني بعضهم ببعض وتربطهم بالمجتمع التي من دونها حصول الفوضى لا محالة إلى جانب تشتت وانهيار المجموعة، المجتمع.

* ما هو إذا واجب الصحفي المهني؟*

في أي اقتراب منه يمكن تحديده هكذا: هوالتصورات عن الالتزامات أمام الجمع التي يأخذها الصحفيون بإرادتهم على عاتقهم بعد إدراكهم مكان ودور مهنتهم في الحياة الاجتماعية التصورات التي وضعتها رابطة الصحفيين عن هذه الالتزامات. إن مسضمون الواجب المهني هونتيجة لإدراك مجموعة العمل الصحيفة لهدف العمل الصحفي وخصائصه لذلك إن الواجب المهني يكون له حتماً جانبان: موضوعي وذاتي.

الجانب الموضوعي لواجب الصحفي المهني بحدد بتلك الالتزامات الموجودة حقاً التي تكون من نصيب بمثلي هذه المهنة في المجتمع ذلك لأن المصحافة هكذا فقط تستطيع تحقيق أهدافها والاستجابة للاحتياجات الاجتماعية التي تستدعيها الحياة أما الجانب الذاتي فيكون مرتبطاً بالبدايات الذاتية (الشخصية) للمهنة وبأن الاستعداد لتنفيذ هذه الالتزامات يتم التعبيرعته من قبل أعضاء الجماعة المهنية بإرادتهم ويصبح بالنسبة لكل واحد منهم شرطاً داخلياً لوجوده في الصحافة.

بالإرادة الحسرة أيسضاً وفي نهاية المطباف يستم تحقيس الاختيبار لجملسة معينسة من الالتزامات التي تشكل لهم الأرضية للاختصاص المهني. وأخيراً إن حجم المسائل التي حلها يأخذه الصحفي على عائقه استجابة لمتطلبات الواجب المهمني يكون عند كل واحد لأن رؤية الواجبات وإمكانية تنفيذها بدرجة كافية تكون شخصية.

وبناء على ذلك فإن تكوين الواجب المهني لدى كل صحفي على حده له أيـضاً جانبان: تشكل دراسة التصورات المناسبة للوعي المهني الجانب الأول والجانب الثـاني هو التحقيق الـذاتي لأولئـك الـذبن يعـودون إلى جـوهر العمـل الـصحفي ومباشـرة إلى مجال التخصص المختار. وجموهر القبضية أن الجانب الثباني يمثل تحديد المذات الشخصي للواجب المهني.

الذي يولد القناعة في ضرورة المشاركة الشخصية في تنفيـذ والقيـام بالالتزامـات والواجبات المقبولة في المجتمع (إن لم أكن أنا فمن إذاً) وبالنتيجة إلى نشوء نظام الدوافع الداخلية لتحقيق الأهداف المهنية الثابتة.

إن مضمون الواجب المهني للصحفي المعاصر مشروح خاصة في المبادىء الدولية للأخلاق الصحفية التي اتخذت خلال اللقاء الاستشاري الرابع للمؤسسات الصحفية الإقليمية والدولية والذي عقد عام 1984 في باريس وبراغ تتضمن هذه الوثيقة:

«أولى مهمات المصحفي في ضمان حصول الناس على الأنباء المصحيحة والموثوقة عن طريق التصوير الشريف للواقع الموضوعي».

وفي هذا الضمان بالذات يوجد لب الصيغة (المعادلة) العامة للواجب المهني.

إلا أنه وبنياء على المبيادئ..... يجب إدخيال إلى هيذه المعادلية عبدد آخير من الموضوعات الهامة جداً في الفترة الراهنة وهي:

الاهتمام كي يحصل الوسط الاجتماعي على مواد كافية تسمح له تكوين تصور دقيق ومترابط عن العالم، المساعدة على جعل الوصول محناً إلى عمل وسائل الإعلام الجماهيري وشاملاً. تأييد القيم الإنسانية العامة وفي مقدمتها السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي وحقوق الإنسان والتحرر الوطني.

المواجهة بكل الوسائل للسنظم الاستبدادية والاستعمار والاستعمار الحمديث وكل المآسي والكوارث الأخرى السي تلحق الأذى بالإنسانية مثمل الجوع والفقر والأمراض وسوء التغذية".

مساعدة عملية دمقرطة العلاقات الدولية في مجال الإعلام والاتصالات وبخاصة تعزيز السلام والحفاظ عليه وعلى علاقات الصداقة بين الشعوب والدول.

إن هذا التصور عن الواجب المهني للمصحفي يعكس بالدرجة الأولى الطبيعة الوظيفية للصحافة المدعوة إلى تزويد المجتمع بالمعلومات الموثوقة والصحيحة عن العالم

وعن ما يحدث فيه من متغيرات والمساعدة على التعبير الحر عن آراء الناس والعمل على تثبيت القيم الإنسانية العامة في الوعي الاجتماعي وفي العمل الاجتماعي إلى جانب ذلك أن مثل هذا التصور عن الواجب المهني للصحفي يتضمن كذلك المهام التاريخية - الملموسة للبشرية التي عند القيام بها لا يجوز تجاهل الصحافة. وهذا أمر طبيعي لأن الواجب المهني مثله مثل الأخلاق المهنية بشكل عام ومثل كل العلاقات الأخلاقية هو وحدة دياليكتيكية للجوهر والديمومة من جهة والتاريخي - الملموس الذي يتبدل بالتناسب مع الظروف التاريخية - الملموسة من جهة ثانية.

يبدو أنه من الممكن تقديم حساب أوسع وأدق للواجبات التي يأخذها الصحفي على عاتقه بالتناسب مع الوظائف التي تستحضر الصحافة للحياة. إلا أنه بالكاد أن يكون ذلك ضرورياً: إن جوهر الواجب الصحفي المهني ينقل بوساطة صيفته العامة. أما فيما يتعلق بالتعيين فإن هذه الضرورة ستكون حتمية أثناء تحديد الواجب المهني لذاته وعلى المستوى الشخصي وعلى مستوى هيئات التحرير. إن كل وسيلة إعلامية مدركة أو فير مدركة تكون في أطر صيغة عامة تصورها الخاص عن الواجب المهني القريب من ظروف العمل الواقعية معتمدة على خصائص الواقع وعلى تشكيله وآمال الجمهور وعلى خلفيتها الإيديولوجية السياسية. وفي هذا بالذات تكمن البداية الذاتية للواجب. إنها تحدد الثفاوت في طبف الموقف المهني وتظهر في طبيعة وسيلة الإعلام وفي الشخصية الإبداعية للصحفي. إن الواجب المهني بالنسبة الى العاملين في الصحيفة اليومية تشرين الموجهة بالدرجة الأولى إلى تلبية الطلبات المحددة للجمهور بصدد الأنباء ولي يصحيفة ألبلد اللبنانية أن حكمنا عليها بناء على تلك المسائل التي يصيغها دورياً رئيس تحريرها: جعل عمل أجهزة الدولة شفافاً بالنسبة للقارئ بوضعه تحت رئيس تحريرها: جعل عمل أجهزة الدولة شفافاً بالنسبة للقارئ بوضعه تحت

مساعدة الإنسان في ظروف التوزع الطبقي الاجتماعي وعدم الاستقرار الاجتماعي وعدم الحماية والصمود دون فقدان الشعور بالكرامة الإنسانية والقدرة على التأثير المتبادل والتفاعل والإحساس بمباهج الحياة.

وخلافاً للتوجهات إلى توسيخ وافقار الكلام المرافق لزمن الفوضى الاجتماعية بعث في أوساط الجماهير اللغة العربية المعبرة والحية والناصعة.

وتؤثر في فهم الواجب المهني أيضاً مواقف السياسية مثلاً العاملون في جريدة اليوم بفضل فهمهم للواجب المهني بميلون إلى الإضاءة متعددة الجوانب للأوضاع الاقتصادية والسياسية المعقدة التي تقدم للقارئ بعض الإمكانية لتكوين آرائهم حيال ما يحدث لكن الرؤية للواجب المهني مغايرة تماماً لمدى العاملين في صحيفة النهار اللبنانية التي يسيطرعلى صفحاتها الرفض للنظام السياسي القائم وللإصلاحات الاقتصادية الجارية في البلاد والهادفة إلى تنظيم حركة استنكار وشجب.

وغير مستبعدة الحالات عندما المعيار الذاتي في تأويل مضمون الواجب المهني على مستوى عال إلى درجة يكون الحديث فيها عن إمكانية المماثلة لهذه التصورات وللصيغ العامة للواجب بلا معنى. في هذه الحالات تكون التأثيرات الوظيفية المخالفة ضمنية في عمل الصحفيين (وأحياناً في الاصدارات والبرامج). والأمثلة على ذلك تملأ عمل الصحف الرخيصة لناخذ مثلاً صحيفة الأخبار المصرية إن العديد من العاملين في مثل هذه الصحف يرون معنى مهنتهم في إنتاج ونشر الأقاويل والنمائم وتأليف الخزعبلات التي تحمل شعار الأنباء الموضوعية وتضع القراء في متاهات جدية.

في غضون ذلك فإن وجود وظيفة التسلية في صفوف وظائف الصحافة المعاصرة لا يفترض أبداً القيام بهذه الوظيفة يجب أن يكون بمساعدة ومسائل لا تتطابق أبداً مع المعادلة العامة للواجب الصحفي.

إن وظيفة التسلية المترابطة في حاجة الإنسان للاسترخاء ولدعم النشاط الطبيعي يمكن أن تنفذ بنجاح في أطر إرشادات الواجب. لكن مثل هذا التوجه يتطلب من هيئات التحرير فهما أعمـ للجوهر الواجب الصحفي ودرجة أعلى من المهنية وإن ما عبر عنه أحد العاملين في الصحف الإيطالية أثناء محاضرته في قسم الإعلام في جامعة دمشق مشجع في هذا المعنى:

نعم إننا نعمل ونتعامل مع المادة التي تهم جمهورنا مع النمائم والأقاويس لكننا نرى مهمتنا في أن نتفحص هذه الأقاويل والنمائم ونساعد الناس على إدراك أيس الحقيقة وأين الكذب.

لا بد هنا من لفت الانتباه إلى أن عبارات الواجب المهني و مهام خالباً ما نجدها إلى جانب بعضها بعضاً وهي كلمات مترادفة تقريباً. إلا أنها ليست مترادفة، إن المهام التي ينضعها أمامه الفريس أو الإنسان مشتقة من الواجب المهني، وتمرة تفاعل التصورات عن الواجب المهني مع المظروف الواقعية الملموسة وثمرة الإدخال الاتوماتيكي لإرشادات الواجب المهني في الحالات التي تشكل اهتماماً مهنياً وهذا الأمر تسميه تلقائية الفيام بالواجب وله طبيعة موظفة (مقررة) إن ظهر في سلوك الصحفي يعني أمامنا شخص ناضح تماماً من الناحية الأخلاقية - المهنية. وكلما كان مستوى النضوح أعلى كلما كانت المهام أعمق وأعقد وأكبر التي يستعهد هذا المهني بالقيام بها انصباعاً لصوت الواجب.

والمميز جداً في هذا المعنى تعليل مسلوك السمحفي الكسندر خوخلوف أثناء إعداده التحقيق الصحفي في خناق غروزني إبان العمليات العسكرية في الشيشان عندما كانت إمكانات الدراسة الجدية لهذا الوضع أوذاك محدودة للغاية والحكم كيف وفي أي ظروف تكون في هذه الحالة التعليل يمكن أن يكون بناء على نص المادة لنتعرف على مقتطفات منه:

الصحفي في المقدمة وجه غنلف مكانه في الأركان حيث الأخبار وحيث ترى اللوحة العامة للعمليات الحربية وحيث يتحدثون إليكم فقط عن ما يرونه الحديث عنه ضرورياً وخاصة قادة هيئة الأركان. فإن كنت في الحنادق حيث تكون مواقع الخمصم مرتية وعلى بعد 30 متراً وراء النهر فإنهم لن يجدثوك أبداً ولن يجلسوك وراء الطاولة

ويقدمون لك مئة غرام من المشروب المخصصة لرجال الجبهـة طالمـا لم يقتنعــوا بأنــك رجلهم. وبأنك تسير كالجميع وسط الحرب وتؤمن بإله واحد.

إننا نرى بوضوح تام هنا الخيارات التي نشأت أمام المصحفي: إما أن يبقى في الأركان وعندئذ عليه الاكتفاء بالمعلومات وحيدة الجانب المتجزئة وإما الخروج إلى الحنادق والاكتفاء بنلك المعلومات التي تعطيها الملاحظة المباشرة لأرض المعارك وإما قضاء صاعات المهمة في الحرب حقاً مخاطراً بحياته إلى جانب الجنود لكي يحصل على حق الحصول على المعلومات الكسندر اختار السبيل الثالث.

الرتل الواحد تلو الآخر المسافة بينهم من 4-5 أمتار كي لا يقتلمهم لغم واحمد أو طلقات رشاش سارت قوات الإنزال.

القصف لايتوقف ولو لدقيقة واحدة بـالقرب تقـرع بانتظـام مـدافع 120 ملــم وتدوي اقاصيا 152 ملم المدفعية ذائية الحركة.......

يستطيع أحدهم القول لماذا كل هذه الجمازفة؟ وما المعلومات السي حمصل عليهما في هذه المحادثات فهل من دون حديثه كنا استطعنا سماع هذه الأنباء؟

حقاً، كنا قد عشنا من دون معلومات عن هولاكو في ذلك النومن لكن لمذلك عاش غولاغ وهو يحطم ويدمر المصائر وكانت بداية نهايته احتقار الناس له وبداية هذا الاحتقار كانت صراحة أولئك الذين استطاعوا المتخلص من هولاكو فلقد وجد الصحفي الكسندر واجبه المهني في قول الحقيقة عن الحرب الشيشانية، وكنان ذلك بالنسبة إليه يجب أن أرى كل شيء بأم عيني وسماعه بأذني وإدراكه بعقلي، هذه هي مهمته وقد نفذها لذلك ولدت الكلمات التي قلما من القراء من لم يرتجف قلبه لها.

يخدم في جيشنا ليس الفتلة والمغتصبون والمتعسفون الأكثرية في الجيش الشيشاني ليست من قطاع الطرق بل من الأشخاص الذين لاذنب لهم بمانهم الآن لا يعيشون في منازلهم ومع زوجاتهم وأطفالهم ويقتلون ويموتون في ركام غروزني.

هكذا وبهذا الشكل تحدث تلقائية القيام بالواجب وهكذا يقام بالواجب في الظروف التي فيها تكون الـصحافة مرتبطة بـالرأس المـال الـصناعي المـالي بفعــل الأسباب الاقتصادية. إن عملية تحديد الذات وتلقائية القيمام بالواجب المهني تنعقم بشكل جدي بالنسبة لهيئة التحرير أيضاً وبالنسبة الى الصحفيين.

وسبب ذلك إن مثل هذا الارتباط كقاعدة يحول المصحافة إلى أداة وسلاح بيـد المجموعات الاقتصادية المتناحرة والقوى السياسية المرتبطة معها.

وتمثل أمام فريق التحرير (المحررين) أهداف ليست مشروطة بجموهر الخصوصية الوظيفية للمصحافة بالقدرالذي فيه تكون مشروطة بمصالح البنى التي تنجس إلى نشاطاتها وصائل الإعلام من دون ارادتها. وبالنتيجة إن سير عملية التحديد الذاتي للواجب في عمل الصحفيين يتم تشويهه بوضوح.

إن هذا الواقع فالباً ما يؤدي إلى أن تنشأ نزاعات بين الواجب المهني والواجب الوظيفي للصحفي إن الواجب الوظيفي الذي يقوم بدور منظم تعاون أفراد فريق العمل المتبادل (بما في ذلك الفرق الإبداعية) وبمساعدة التعليمات الإدارية – المناصبية يمكن أن يتطلب في هذه الظروف من الصحفي، إهمال الواجب المهني. وإن الصدامات الناشئة تحل بطرق مختلفة لكن على الأغلب بشكل دراساتيكي فيكون على أحد أطراف الصدام ترك هيئة التحرير بحريته أو رغماً عنه والآخرون بتحولون إلى مستهترين يكون الواجب المهني بالنسبة لهم ليس إلا كلاماً فارغاً.

وطرف ثالث يكتسب تلك الدرجة من الانسجام عندما تصبح طبيعة القناعة بأن الصحفي ليس في حاجة إلى موقف.

إن الحالات من هذا النوع ما هي إلا علامة على عدم التوفيق في علاقات وسائل الإعلام الجماهيري والمجتمع. إنها تتحدث عن فقدان الصحافة لدورها المستقل ولقد عانى الصحفيون في الأنظمة الشمولية ما يشبه ذلك في الوقت الراهن في بلدان كثيرة. لكن عندما يكون ارتباط الصحافة بالسلطة قد خطفت بشكل رئيس التفويض الاجتماعي لوسائل الإعلام الجماهيري معيقة تنفيذ الواجب المهني الصحفي بكل حجمه. أما الارتباط بالبنى الاقتصادية المالية غالباً ما يبدل هذا التفويض مشجعاً الصحفيين على إهمال وتجاهل الواجب المهني. وليس مستغرباً أن أولئك بالذات

الذين بالنسبة إليهم يصبح الواجب المهني واحداً من الإرشادات الأخلاقية غالباً ما يفضلون وضع المصحفي المستقل والمتحرر من حتمية الرضوخ لأوامر الواجب الوظيفي إلا أن هذا في غالبية الأحيان يؤدي إلى تدهور الوضع المادي.

ولا يجوز الاعتقاد، مع ذلك إن الواجب المهني من حبث المبدأ لا يتناسب مع الواجب الوظيفي. ففي العمل المشترك الجماعي في ظروف طبيعية وكأن الواجب الوظيفي يساعد في تنفيذ الواجب المهني بتنظيمه العمل المشترك الجماعي هذا ومن الطبيعي هنا عدم استثناء التناقضات لكنها قلما تتخد صفة الصدامات بخضوعها للحل بصورة عملية وحسب نظام العمل.

والمثال النموذجي على ذلك الوضع الذي يمكن أن يجد نفسه فيه كل قرد. لنفترض أنك تعمل على مادة للنشر في العدد وعليك تقديمها قبل الساعة 12. الواجب الوظيفي يتطلب منك الدقة لأن سير العملية الإنتاجية الطبيعي يرتبط بمذلك ولسبب ما لم تستطع فعل شيء لا تستطيع الكتابة إنك تقرأ الأسطر على شاشة الكومبيوتر وتعيد قراءتها مرة أخرى وفجأة تتذكر أنه بالنسبة للاستنتاجات التي تتوخاها المعلومات غير كافية، ولكي تتحاشى الأخطاء من الضروري القيام بالدراسة الكاملة وبسرعة لأحد الأحداث، هذا ما يمليه عليك الواجب المهني لكن هذا يعني أنك لن تستطيع تقديم المادة قبل الساعة 12... وهكذا من الممكن عدم الاكتراث بنوعية النص والكتابة حسب ما توفر لكن نصك عن الناس عن أناس أحياء. الأفضل بنوعية النص والكتابة حسب ما توفر لكن نصك عن الناس عن أناس أحياء. الأفضل بنوعية النص والكتابة حسب ما توفر لكن نصك عن الناس عن أناس أحياء. الأفضل بنوعية النص والكتابة حسب ما توفر الكن يفتار الخيار الذي يمليه عليك واجبك المهني.

في حال التنظيم الجيد لعمل فريق التحرير يجب أن تكون مشل هذه الحالات متوقعة وتوضع الحلول لها دون أذى. إلا أن ذلك يحدث إن كانت الأمور مثالية. ففي الواقع غالباً ما يحدث خطر توجيه عقوبات مالية لهيئة التحرير وكل ذلك سيكون بسببك وهكذا عليك أن تكون مستعداً لقبول عقوبات إدارية لقاء مخالفتك قواعد العمل وأن تكون أكثر ذكاء أي التوفيق بين متطلبات الواجب المهني والواجب

الوظيفي وعليك تقع المسؤولية من هذا التوفيق فهل صادف أن فكرت بجدية بما تعنيــه كلمة مسؤولية.

ماذا يعني مفهوم المسؤولية المهنية والضمير المهني؟

إن مقولة الواجب المهني كما أصبحنا نعرف، تعكس ذلك الجانب من العلاقات الأخلاقية – المهنية التي تعود إلى جوهر العمل الصحفي وتظهر ذاتها على شكل دافع للفعل المضروري لتنفيذ الواجبات (الالتزامات) المهنية وتسرئبط فيه ارتباطاً وثيقاً جوانب العلاقات الأخلاقية – المهنية التي تحددها مقولات المسؤولية المهنية والضمير المهني.

تتشكل القاعدة الموضوعية لمقولة المسؤولية المهنية من الارتباط القائم فعلياً بين نتيجة النشاط المهني وبين تلك الآثار التي يمكن أن تمتلكها بالنسبة الى المجتمع وبالنسبة الى نساس محددين، وإن كل نسشاط مهمني أولسي موجمه إلى تلبيسة همذه أوتلسك من الاحتياجات الاجتماعية وبالتالي يسعى إلى أن تكون نتيجتها تناسب المجتمع إلا أن هناك ظروفاً قادرة إلى درجة معينة على إلغاء هذا المسعى وتتحدث الدراسات عنها هكذا:

إن الطبيعة الحسابية للظواهر الاجتماعية واحتمالية معارفنا عن المستقبل تشترط عدم إمكانية التوقع الموحد لتطور الأحداث في العديد من مجالات الواقع المحيط بالإنسان ورؤية أو التنبؤ بالوضع المستقبلي في كل تفاصيله ودقته.

هذا يعني أن أي نشاط مهني إن كان يمتلك الصفة الإبداعية من مصيره إلى هذه الدرجة أوتلك إلى عدم التنبؤ بالأثار الناجة عن نتيجته والهدف النهائي والمهام المرحلية في سير هذا النشاط يتكون في مضمونه في ظروف انعدام الوضوح (الضبابية). لذلك فإن الفرد يتخذ القرارات حول أفعاله مع حسبان احتمالية نهايتها البديلة: نجاح-فشل آثار، إيجابية - آثار سلبية مع كل اهتمامه بعمله لتحقيق النجاح ونتائج إيجابية للجهود المبذولة وإن هذا النموذج لاتخاذ القرارات والنشاط ذاته مع احتمالية البدائل يمكن وصفها بالجازفة.

إن مفهوم تجازفة بالنسبة الى علمنا هو مفهوماً جديداً نسبياً إلا أن الأدبيات المتراكمة تسمح بالحروج ببعض الاستنتاجات التي لها بالنسبة لنا عند النظر بمقولة المسؤولية المهنية أهمية كبيرة للغاية.

الاستنتاج الأول : هوأن المجازفة بوصفها نموذجاً خاصاً لاتخاذ القرارات أثناء القيام بالنشاط هي الحتمية في جميع الحالات عندما نتعامل مع الإبداع القضية محصورة في أن الإبداع يكون موجهاً دائماً إلى أحداث وقائع ليس لها ما يماثلها إطلاقاً في الواقع وبالتالي إنها من حيث جوهرها مرتبطة بالضبابية وبما أن المجازفة حتمية يعني أنها مبررة ومباحة من حيث المبدأ.

الاستنتاج الثاني: يمكن لدرجة إباحية المجازفة أن تتبدل بالعلاقة بالمضرورة الموضوعية للنشاط في اللحظة الراهنة المحددة وبأهمية بواعثه.

وكلما كانت الحاجة أكبر لنتائج النشاط وبواعثه كانت مبررة أكثر كلما كان اتخاذ القرارات مثبتاً أكثر حول التعامل مع النتائج البديلة.

الاستنتاج الثالث: يكمن في أن درجة احتمالية النتائج البديلة للعمل تعود إلى أي مدى عند اتخاذ القرارات يمكن اعتبار المصادر المعينة للضبابية ولنطلق عليها عوامل المجازفة ويبرز العلماء القضايا التالية القادرة على أداء دور هذه العوامل:

تناقضية الظواهر الاجتماعية وكثيرة أنواعها واحتمالات طبيعتها المشروطة بعناصر العقوية والمصادفة.

نسبية عملية معرفة الإنسان للواقع المحبط التي تظهـر علـى شـكل عـدم اكتمـال المعلومات عن الموضوع في هذه أوتلك اللحظة.

استحالة التقديرات الموحدة لما يجري بسبب الاختلافات في نظم القيم والتراكيب النفسية - الاجتماعية للناس في اهتماماتهم ونواياهم وسلوكياتهم المعتادة.

 من المفهوم أن كل القضايا المذكورة أعلاه تظهر في حالات معينة من النشاط بمعايير مختلفة من الموضوع وفي أشكال متنوعة ولا تخضع دائماً للحساب ومن هنا خطر المجازفة غير المشروعة المسموح به بسبب عدم التقدير الصحيح لدرجة المخرج البديل للعمل الذي يقدر حقاً التوصل إليه وإن كان هذه الدرجة عالية للغاية فيمكن لما أن تتحول إلى ازعاجات جدية وخسارات كبيرة بالنسبة للقائم بالنشاط وبالنسبة للمجتمع على كل مستوياته (مجموعة من الناس، منطقة، بلد ..الخ).

إن الجازفة فير المشروعة - مجازفة غير مسموح بها لكن أين الموازين التي يمكن بواسطتها تحديد الخطر إن كان مشروعاً أوغير مشروع في كل حالة من الحالات المحددة؟

ومهمما كانست الطهرق المعاصرة لإثبات مقاييس الخطر (الكممي، النوعي، المعياري...) غنية في مضمونها. إن نتائج مثل هذه الدراسات على الأرجح لا تـزال نظرية بحتة.

لكن في الواقع العملي إن الظاهرة الأخلاقية التي يـشار إليهـا بمقولـة المسؤولية المهنية بدور منظم السلوك.

وإن الشرعية التي سماها الساحثون تحرك المجازفة التي اكتشفت في أوائل الستينيات من القرن العشرين يمكن أن تكون تأكيداً ضير مباشرعلى هذه القضية وبخلاف التصور الشائع عن ما يسمى بالنزعة المحافظة الواسعة والحفز على اتحاذ القرارات الجماعية كان بالإمكان عن طريق التجربة إثبات أن الإنسان العاصل ضمن الجماعة يكون مستعداً كقاعدة لاتخاذ القرارات يمستوى عال من المجازفة أعلى منه لدى الفرد الذي يعمل وحده.

وخلال مناقشة هذا الاكتشاف المفاجئ وخلال معالجتهم لأسباب هذه الظاهرة عبر العلماء عن فرضية تشرح أوتفسر حركة المجازفة على الشكل التالي:

إن النقاش الجماعي يولد تواصلاً انفعالياً بين أفراد الجماعة ويؤدي إلى أن الفرد سوف يتحمل مسؤولية أقل عن القرارات الخطرة (المغامرة) لأن هذه القرارات توضع من قبل الجماعة وإن النقاش الجماعي يضعف قلق أفراد المجموعة في حالات المجازفة وبالتالي إن أدت القرارات المغامرة المفترضة إلى الفيشل، فإن الفيرد سنوف يتحمل المسؤولية ليس وحده، إذ تتوزع على كل أفراد الجماعة.

إن النفسير المقترح لحركة الججازفة من وجهة النظر النفسية مقنع بما فيه الكفاية كي يصبح أساساً للاختبارات المناسبة والذي يهمنا في هـذه الحالـة دخــول المـشاركين في النقاش إلى التأمل بالمسؤولية ولاسيما أنه شرعي تماماً.

القضية محصورة في أن قضية المسؤولية المهنية بشكل خاص تعكس كما هي الحال مع الواجب الجانب الذاتي والموضوعي للظاهرة التي ينظر فيها. إن كان الجانب الموضوعي يعود إلى العلاقة القائمة فعلاً بين نتيجة النشاط وآثاره (بمكن أن تكون بين هذه الآثار أيضاً مقاطعة القائم بالفعل) فإن الجانب الذاتي يتكون خلال سير عملية إدراك أفراد المجتمع المهني لمشاركتهم بآثار نتائج النشاط على مستوى الشخصية يظهر النشاط بأسلوبين:

أولاً: على شكل استعداد للدفع مقابل الجازفة إن بدت درجة المجازفة عالمية وهكذا فإن الشخصية التي ستصبح حاملاً خاصاً للمسؤولية المهنية تقوم بدور ضمانة التنفيذ الشريف للواجب المهني والتقليل من الآثار السلبية لنشاطها، في حين أنه كلما كانت المجازفة أكبر كلما كانت مسؤولية القائم بها المهنية أعلى

إن كل ما قبل ينسحب إلى درجة ما كذلك على المسؤولية المهنية للصحفي ففسي المبادئ الدولية للأخلاق الصحفية التي تحدثنا عنها سابقاً هناك فصل بعنوان: مسؤولية الصحفي الاجتماعية يركز الانتباه على الجوهر الاجتماعي لمهنة الصحفي والمسؤولية الصحفية وجاء فيه:

إن الخبر يفهم في الصحافة كخبر اجتماعي وليس كمادة للاستهلاك هذا يعني أن الصحفي يتقاسم المسؤولية عن الحبر المنقول فهو مسؤول أمام أولئنك المذي يراقبون وسائل الإعلام الجماهيري بل وقبل كل شميء مسؤول أمام الأوساط الاجتماعية

الواسعة عندما يأخذ في الحسبان المصالح الاجتماعية، وتتطلب مسؤولية الـصحفي الاجتماعية أن يعمل في كل الظروف بما يتوافق مع وعيه الأخلاقي.

ومن الهام مبدئياً أنه في هـذه الكلمـات يعلـن عـن فهـم العلاقـات بـين الخـير الاجتماعي وبين الخبر الصحفي الذي يتشأ عند استعداد الصحفي، أن يكون مسؤولاً عن نوعية هذا الخبر وعن ضمانه.

لكن لا يقل أهمية فهم أن هناك عوامل موضوعية يمكن أن تنشأ بفعلها علاقة بين الخبر الصحفي والشر الاجتماعي. إن القرن العشرين قد شهد أكثر من صرة ماذا يحدث عندما تفقيد السصحافة دورها المستقل وتتحدول إلى أداة للأنظمة النوتاليتارية تصبح الصحافة وسيلة تحكم بالوعي الاجتماعي – التاريخي الضروري لتحديد طريق التعلور.

في هذه الظروف تظهر في وسط أعضاء المجتمعات السحفية حنماً اختلافات في فهم الواجب المهني والمسؤولية المهنية عملياً من وعي الشخصية بواسطة الواجب الوظيفي والمسؤولية الوظيفية وتظهر نزاعات جدية تصل إلى قطع علاقات العمل بمين هذا الموظف وهيئة التحرير وهو الأمر الذي جرى الحديث عنه سابقاً.

لكن خلال سير العمل الطبيعي لوسائل الإعلام الجماهيري هناك إمكانية لظهور حالات عندما يؤدي نشاط الموظف في الصحافة إلى آثار بمكن اعتبارها بدقة أكثر ظواهر الشر الاجتماعي (إلى هذه الدرجة أو تلك) هكذا بحدث كل مرة عندما لا تأخذ المسؤولية المهنية دورها لدى الصحفي. فبفعل الظروف التي يحدث فيها الإبداع الصحفي تدخل الصحافة في عداد أنواع النشاط الأكثر مجازفة إن هذه الظروف تكون ملحوظة بوجود كل عوامل المجازفة المشار إليها مع العلم أنها تكون واضحة بدرجة ضعمفة للغاية:

إن الصحفي يتعامل مع الظواهر الاجتماعية وهذه الظواهر متناقضة من حيث صفاتها واحتماليتها وغناها بعناصر المصادقة والعفوية. إن الإبداع الصحفي مبني على إدراك مختلف أنواع الأحداث الفعلية وأن الوعي مرتبط حتماً بالغموض الأمر الذي يهدد الصحفي بعدم دقة النبأ ونقصانه.

إن المتابعة الصحفية للأحداث تفترض دراسة التقديرات التي يقدمها المشاركون والشهود على ما يحدث، أما هذه التقديرات لا يمكن لها أن تكون واحدة لأنها ترتكون على ما يحدث، أما هذه التقديرات لا يمكن لها أن تكون واحدة لأنها ترتكون على نظم قسيم مختلفة وعلمى تراكيسب اجتماعيسة - نفسسية متنوعسة وعلى مختلف الاهتمامات.

إن الكثافة العالية للعمليات الانفعالية والذهنية قيز النشاط الصحفي لأن الصحفي غالباً ما يعمل لوحده وهذا ما يجعله يقع في مجال مصالح وانفعالات المشاركين متنوعة الاتجاهات في الأحداث التي يقوم على دراستها إضافة إلى النقص في المعلومات الأساسية والزمن وبالتالي أنه يعاني دائماً من حالات التوتر أوما يشبه التوتر التي تفقر موارده الجسدية والنفسية وليس مدهشاً أن تكون احتمالية نتيجة النشاط البديل للنوايا الصحفية كبيرة للغاية ولاسيما في حال درجة الحرية المتنامية في الإبداع.

وإن المقابل الطبيعي لهذه الاحتمالية هو المسؤولية المهنية.

ومن الخطأ التفكير وكان ظاهرة المسؤولية المهنية لـ دى الـصحفي مرتبطـة فقـط تموافقته الأخلاقية أن يكون مسؤولاً لأن القضية أكثر تعقيـداً يتطلـب الأمـر مـستوئ عالياً للنضوج الوطنى وحتى المهنية كي يحدد مسبقاً بماذا ستجيب الحياة على كلمتنا.

من الضروري ليس فقط تربية المسؤولية المهنية في الذات بل لا بعد من تعلمها أن تكون مسؤولاً مهنياً يعني أن توفر للمجتمع تنفيذاً نوعياً لواجبك المهني وأن تعرف كيف تجد الإمكانات والغرض لذلك في كل الظروف.

هناك ضمانة أخرى للتنفيذ النوعي للواجب المهني هي الضمير المهني هذه المقولة تعني تصورات الوعي المهني التي فيها تحفظ الذاكرة الجماعية للوسط الاجتماعي المهني عن الأوضاع الانفعالية التي عاشها الإنسان أثناء سيرعمله والتي تشكل الوسط الداخلي لعملية النشاط لأن هذه التصورات بصفتها موزعة على الشخصية تصبح

عاملاً قادراً على لعب دور تحريضي وهذا المدور لـه شكلان: تحفيـز الـسلوك المهـني والإنذار بعدم المسؤولية.

إن البداية الموضوعية للضمير المهني هي العلاقة القائمة فعلاً بين الحالة الداخلية للإنسان وبين تقدير سلوكه المهني الذي يتمثل معياره بالنسبة للوسط المحيط في العلاقـة بالواجب المهني.

إن مقياس هذا الترابط غنلف عند غنلف الناس الأمر الذي في كثير من جوانبه بحدد كذلك قدرة الإنسان على تثبيت ألحقائق الأخلاقية للجماعة كلمها وطبيعة التصور الذاني المتكون على أساسها حول ذلك الراحة الداخلية أوعدم الراحة التي تنشأ نتيجة للقرارات والأفعال المهنية المناسبة.

اعتقد مع هذا كله أن الضميرية كصفة من صفات الشخصية من وجهة نظر الأخلاق العامة لا يمكنها بالتمام والكمال تفسير خصائص السلوك تلك التي تنشأ عند الإنسان بسبب القيام بالواجب المهني وبسبب التصور الشخصي عن مضمونه وتظهر هنا تركيبة خاصة بالشخصية ودافع خاص للعمل المهني القادر على استحضار حالة السكينة الروحية والراحة النفسية أن تكوين هذه التركيبة يبدأ من عملية التكون المهني للإنسان وعما لاشك فيه أن درجة الضميرية التي تظهر فيها ذاتها الشخصية الأخلاقية توثرهنا تأثيراً جوهرياً إلا أنها تودي دوراً عميزاً تماماً تعد مقدمة وشرطاً لنجاح هذه العملية. إن الضمير الصحفي المهني عندما يتكون بهذه الطريقة وعلى هذا الأساس بالذات يظهر نفسه كما هو.

أولاً: إنه دليل دقيق وواضع لتناسب السلوك الشخصي للصحفي مع المقاييس الأخلاقية للمجتمع المهني وما يشبه الترمومتر الذي يسجل حرارة التصرفات المهنية إن الحرارة العادية تدل على أن الإنسان بصحة جيدة وأن قلبه مرتباح لكن عندما تبدأ التبدلات الحرارية يكون النضمير في عنباد يعبذب النفس ويسحب النوم والهدوء من الإنسان.

ثانياً: إن الضمير الصحفي المهني هو محرض للحل الأقصى للحالات المستعصبة السي تحدث الكثير منها أثناء القيام بالواجب المهني الصحفي وإنه يدفع إلى خطوات مهنية ويعيق خطوات أخرى.

لكن كل هذا بالطبع بشرط حتمي إن كان لدى الصحفي ضمير مهني لقد تراكم بدون قصد لدى عدد كبير من المواد المهمة جداً عن الشخص عنه قالت لي عن ذلك زميلتي القديمة (عملنا في إحدى الصحف العربية) لماذا قلت مندهشة فأجابت أنه الأن في السلطة والوصول إليه في غاية الصعوبة ولا أستطبع بأي شكل من الأشكال مقابلته عندي الآن وضع الصحفي المستقل ولا تقف أي شركة ورائي وعن طريق الوقاحة لا أحب ولا أستطبع – من دون اللقاء معه إلا تستطبعين الكتابة؟ كنت أسالها كل مرة على الرغم من أنني كنت أعرف الإجابة مسبقاً لقد درسنا أنا وهي في مدرسة تحريس واحدة هزت كتفيها أحد ما كان بإمكانه ذلك، الحقائق كثيرة وكلها مثبتة ولدي عائق نفسي ضميري لا يسمح لي من السهل علي الكتابة بحرية عن الإنسان إن أحسست به ونظرت في عيونه.

في الآونة الأخيرة تذكرت باستمرار هذا الحديث عندما كنت أقرأ نصوصاً فاضحة في هذه أو تلك من الصحف. وحسب أسطرها يمكن التأكيد بثقة. لقد رأى المؤلف بطله إما على شاشة التلفاز وإما في قاعة المحكمة، لذلك من الصعب عليه الهروب من المحاكمة. ويبدو لي أن نيكيتينسكي أحد الصحفيين الجادين القلائل اللين لا توجه إليهم أي ملاحظة عندما يكتب:

إن المسؤولية القضائية تعد دائماً ظاهرية ولاحقة في معناها الداخلي والسابق انها مشابهة للرقابة الذاتية لكنها تنفذ بحرية مع النظر إلى ضميرها الخاص وسمعتها في كل مرة بعد أن تزن ماذا ستقول وعن ماذا ستسكت (الامتناع عن المغريات) تنطلق بالدرجة الأولى ليس من المخاوف على جيوبها بل من ألا تفعل شيئاً معيباً وهذا يتطلب ليس فقيط البحيث الأشكال الأكثير أمنيا للتعيير بيل والمسؤولية

عن الكلمة من حيث جوهرها. يجب أن ندرك معنى قتل كلمتنا عدم قتلها لكن الجرح يمكن أن يكون مؤلماً.

من يتنازل عن الكرامة والشرف؟

إن مقولتي الكرامة المهنية والشرف المهني تعكسان أيضاً المجموعة الأساسية لتصورات الوعي الأخلاقي - المهني التي تحدد أساس الموقف المهني المتخصص. إن خصوصية هاتين المقولتين تكمن في أنهما تشيران إلى التصور؛ ت التي لها صغة القيم وتربطهما مع المسؤولية المهنية والضمير المهني إلا أنه في الحالة الراهنة هده العلاقات مليئة بتقدير الذات لذاتها. وكي يصبح واضحاً عن ماذا يجري الحديث من المضروري التصور بوضوح ما الذي تتضمنه في ذاتها مجموعة التصورات التي يجري النظر فيها وما قاعدتها الموضوعية وفيم تنحصر جوانبها الذاتية والموضوعية.

تعود مقولة الكرامة المهنية بالدرجة الأولى إلى تلك القضية الموجودة موضوعياً كدور حقيقي لهذه أوتلك من التجمعات المهنية وهذه أوتلك من المهن في الحياة الاجتماعية وأن انعكاس هذا الدور في الوعي المهني لهذا المجتمع يكون تصوراً ثابتاً بما فيه الكفاية عن أهمية المهنة بالنسبة للمجتمع وعن اعتراف المجتمع بهذه الأهمية وبذلك تكتسب صفة القيمة المهنية التي يجب الحفاظ عليها كأية قيمة أخرى. إن مشل هذا التصور يمكن أن يكون متصائلاً أقبل أوأكثر كل شيء يعود إلى الحالة الذاتية وكقاعدة إنها مرتبطة أما بالدرجة التاريخية الملموسة (المحددة) لإمكانية آليات الإدراك القادرة على وضع الحلول وأما بالظروف التاريخية — الاجتماعية الراهنة الإدراك القادرة على وضع الحلول وأما بالظروف التاريخية متوفرة إلى هذه الدرجة أو تلك بالنسبة لكل متخصص.

وعلى مستوى الوعي الفردي يكون الجانب الذاتي للكرامة المهنية أكثر وضوحاً ويفسر ذلك قبل كل شيء بأن التصور حول الأهمية الاجتماعية للمهنة لدى شخص معين تكمل بتصورهن أهميته الخاصة عن دوره في مجموعة العمل واعتراف المجموعة بهذا الدور ويعبارة أخرى إن التصور عن الأهمية الاجتماعية للمهنة يتضمن كأمر

ضروري حتمي تقدير الذات للذات ويحسب الإنسان تقدير الذات للذات هذا حسب درجة تتطابق تصرفانه المهنية وسلوكه المهني مع مقولات الأهمية الاجتماعية للمهنة التي اكتسبها خلال سير عملية تكوينه المهني.

بيد أنه كما نذكر أن معيار أستيعاب مضمون الرعي المهني وثبات تصوراته لدى غلف الناس ليس واحداً في هذه الحالة وتعمل أيضاً مصافي الخصوصية الذاتية التي تغربل هذه أو تلك من أطياف الأهمية الاجتماعية للمهنة بالنسبة للإنسان لذلك عصل أن مقياس الأهمية المهنية الخاصة ليس مثالياً إن تقدير الذات يمكن أن يبدو عالياً أو منخفضاً ومع ذلك هنا لا يجوز الأمر بدون مواشير نفسية توثر في إدراك الإنسان لتصرفاته فمثل هذه الحالات تتحدث عن الشعور المضخم أو المنخفض بالكرامة المهنية في غضون ذلك فإن كثيراً يعود إلى كيفية تظهر ذاتها في سلوك الفرد التركيبة الأخلاقية التي تعد الكرامة الإنسانية - التصور عن أهمية حياة الإنسان فيها واحدة من أدوات التنفيذ.

وإن العلاقات بين إدراك كرامتك الإنسانية وإدراك كرامتك المهنية لا تكون هرمونية (منسجمة) على الدوام الأمر الذي غالباً ما يصبح بالنسبة للإنسان سبباً للنزاعات الداخلية والخارجية الجدية. وعندما يكون تعاملنا مع شخصية ذات أخلاقية من درجة عالية بما فيها الكفاية، تكون هذه النزاعات قابلة للحل دون إلحاق النضرر بكرامة المجتمع المهني للمهنة. إن كانت أخلاقية الإنسان العامة متخلفة فتحدث أحداث يمكن للكرامة المهنية في هذا المجتمع العمالي أن تنضرر كثيراً ولنفكر كبداية بالمثلين من الحياة العادية.

جاء إلى الفريق التربوي في مدرسة الفنون عازف قيثارة عبقري وللأسف لم يكن لديه خبرة أبداً في العمل التدريسي مع الأطفال وتفهموا فشله التربوي الأول، ويمكن القول أن الفريق التربوي كان قوياً جداً وذا سمعة جيدة وتقاليد غنية. ولم يرفض الزملاء تقديم المساعدة للمربي الجديد وهو لم يتجاهل نصائحهم. لكن الدروس لم تتم بالشكل المطلوب وكان يغادر التلاميذ الصف واحداً تلو الآخر وجاء اليوم الذي قدم

فيه الموسيقي طلب استقالته إلى مدير المدرسة وكان دافع تقديم الطلب يدعو للاهتمام. كتب المربي إن الشعور بالكرامة الإنسانية لا يسمح له قبض المال مقابل عمل لم يستطع القيام به بالشكل المطلوب، ولن يستطع أبداً القيام به لأنه لا يشعر في ذاته انه قادر على العمل مع الأطفال، ولاسيما أن فشله يمكن أن يؤثر سلباً على مستقبل المدرسة.

وقال لي مدير المدرسة فيما بعد لقد عرفت أن كل شيء فعلاً كان كذلك لم تكن لديه مواصفات من يعمل مع الأطفال لكنني قرأت الطلب وأدركت لا يجوز التخلي عن هذا الإنسان لقد أقنعته بالانتقال إلى العمل المسائي للعمل مع البالغين وكل شيء كان على ما يرام. للأسف يوجد في واقعنا الحاضر حالات أكثر ذات معان أخرى وأثذكر واحدة منها حتى الآن بمرارة.

"هل صحيح أنك عندما تنتقين التلاميذ تضمنين دخولهم المعهد ولهمذا السبب بدفع أهلهم مبالغ ضخمة مقابل الدروس؟ - سألت ذات مرة إحمدى معارفي وهمي معلمة خبيرة باللغة الإنكليزية ولها سمعتها بالطبع - قالت هي - فإنني أعطيهم معارف من الدرجة الأولى واستمر حوارنا على الشكل التالي:

إنهم يفهمون من الضمانة ليس هذا على الإطلاق هذه مشكلتهم.

لكن، إن لم يقبل أحدهم هل ستعيدين المال؟

ما بك؟

ألا يبدو لك أنك تبصقين على كرامنك المهنية؟

نعم لا تسمح كرامتي الإنسانية لي بأن أشعر بأنني أسوا.

من هؤلاء المؤاودين الجدد. ولا أريد أن أبدو أقبل منهم ولا أريد أن أكبل واشرب أسوا منهم. ولا أريد اقتناء سيارة أسوأا

انتبهوا: تسمع الكلمات نفسها، كرامتي الإنسانية لا تسمح. لكن معنى ما يحدث مختلف تماماً. في الحالة الأولى تحيز الكرامة الإنسانية لمصلحة سمعة المهنة، ولمصلحة الكرامـة المهنبة، أما في الحالة الثانية استباحتها.

لكن القضية محصورة في أن التصورات عن الكرامة الإنسانية والمهنية يمكن أن تؤسس ليس فقط على القيم بل وعلى القيم الكاذبة وبعبارة أخرى القيضية في الاختلاف بين مستويات الأخلاقية العامة للشخصية.

لنجرب الآن التأمل في الابتذائية (الاعتيادية) ولو بالطريقة السهلة التالية بطرح الأسئلة على أنفسنا كم موظف حكومي على مستوى المدعي العام في بلادنا أخذ على عاتقه التزاما القبض على منفلي الجرائم والمحرضين عليها كم من المواعيد انقضت فهل واحد منهم طلب الاستقالة معترفاً بصراحة بأنه غير مناسب لمشل هذه المهنة؟ وا أسفاه....

إن الكرامة المهنية على مستوى الفرد تظهر ذاتها على شكل على هدف القيام بتصرف ما كل تصرف يجب أن يتناسب مع الأهمية الاجتماعية للمهنة ومبع التصور الاجتماعي عن هذه الأهمية ومع سقوط الكرامة المهنية تسقط أهمية هذه الجماعة العمالية وينخفض مستوى شهرة وسمعة هذا النوع من العمل.

إن تباعد التصورات عن دور الصحافة في العالم المعاصر واسع بما فيه الكفاية بالتناسب الكامل مع تلك الواجبات التي تقوم بها من الطبيعي ألا تكون التصورات عن أهمية مهنة الصحافة واحدة وأن المناقشات التي تنشب دورياً في الأوساط الصحفية حول هذا الموضوع ليس فقط تعكس تعددية أفكار المناقشين. إنها تظهر كم هي غير مستقرة وغير ثابتة وغير مقنعة بالنسبة للجدد في الفريق تلك المجموعة من الوعي المهني للمجتمع الصحفي التي تشكل القاعدة العقلانية للكرامة المهنية السلطة هل هي مرأة أو خادمة هكذا أطلق على عملهم مؤلفو موسوعة حياة الصحافة الرومية المعاصرة كاشفين بحق عن الشكوك المسيطرة في الوسط الصحفي المهني.

لكن لماذا في الحقيقة تنشأ هذه الشكوك؟ ولماذا نلجاً في نقاشاتنا إلى المصيغ السي تضم أو – أو القطعيتين؟ فإن الصحافة في واقع الأمر تقوم بواجبات مختلفة النظم في الجنمع. لكنها كلها مشروطة اجتماعياً وضرورية اجتماعياً وبسبب أنها كثيرة لها الدرجة ومتنوعة فإن الأهمية الاجتماعية لهذه المهنة وقدرها تنمو فقط وتنزداد. وإن الكسندر - بوشكين ثاقب الذهن لم يتسم ببساطة الصحفيين طبقة من أناس حكوميين (رجال دولة) إن الصحافة تعد موضوعياً عنصراً ضرورياً من عناصر الآليات التي توفر وتضمن حالات رسوخ المجتمع.

إن الجماعة الصغيرة المغلقة (لنفترض الأسرة) قادرة على العيش دون أن تقرراً الصحف أو تسمع الراديو أو تشاهد التلفاز كما حدث مثلاً مع ليكوف أما المجتمع (البشرية) كنظام متكامل لا يستطيع بدونها في المرحلة الراهنة عن التطور وفي هذا بالذات تنحصر لحظة البداية للتصورات عن الكرامة الصحفية المهنية التي علينا التثقيف بها في اتحادنا في المجتمع. إنني أشعر بالإهانة في كل مرة عندما أسمع كيف يسمون الصحفيين ب أصحاب الريش الحريري (الريش الأملس). ويتهمون وسائل الإعلام الجماهيري بأنها كلب ينبع وربع ذاهب أوبما يشبه ذلك لكنني أدرك أننا بانفسنا نعطي الأساس لذلك. إن الصحفي عندما يتلاعب بعنوان برنامج تلفزيوني بانفسنا نعطي الأساس لذلك. إن الصحفي عندما يتلاعب بعنوان برنامج تلفزيوني الصحفي ما بعد التغيرات الدولية الجارية وكأن كل شيء فيه اشتعل. مرتدياً ستره من الجلد وساقطاً يمشي ويتنقل من حفلة إلى أخرى ويلتهم كل شيء ويشرب حتى من الجلد وساقطاً يمشي ويتنقل من حفلة إلى أخرى ويلتهم كل شيء ويشرب حتى ينفجر ويظهر نفسه رويداً رويداً وكأنه يقوم بما يسمى بالتحقيق الصحفي...

شخصيه تشمئز منها النفس من غير كرامة مهنية ولا كرامة إنسانية إنها حالة شاذة، على ما اعتقد، وليست معممة. إلا أنها حقيقة واقعة. إن الأصور ليست على ما يرام مع الكرامة عند الصحفي في عصر الانتقال إلى اقتصاد السوق. يكفي أن ننظر إلى جيش المراسلين البرلمانيين عندما يتدافعون حاملين الديكتافونات نحو البرلماني الخارج من قاعة الاجتماعات ويكادون أن يسقطوا أرضاً بعضهم بعضاً. لا يعطي، ولا يأخذ هؤلاء هم يمثلون الصفوة المهنية..

لكن القضية ليست بالطبع في فقر المظاهر الخارجية للكرامة المهنية بقدر ما هي غالباً ما تعطي انقطاعاً من حيث الجوهر: لا تحدد مسوغات السلوك المهني، فإن سمح الصحفي لنفسه الافتراح على جريدته مادة حسب طلب شخص منا استلم مقابلها دون علم الإدارة، أو تقديم معلومات غير موثقة فإن هذا يشهد على أن دوافع سلوكه ليس لها أي شيء مشترك مع التوجهات إلى القيم الأخلاقية المهنية لجماعة العمل التي يعمل فيها، الأمر الذي بدل على فقدانه للتركيبة النفسية المناسبة. إن تركيبة شخصية معينة وهدفها جعل كل تصرف وكل فعل متناسباً مع الأهمية الكبرى لمهنتها يمكن أن تتكون فقط بشرط أن تكون هذه الأهمية مدركة من قبل المجتمع المهني أصبحت بالنسبة إليه قيمه. في هذا المعنى إن الكرامة المهنية لصحفي محدد هي مشتقة من الكرامة المهنية فيصحفي محدد هي مشتقة من الكرامة المهنية في عدد هي مشتقة من الكرامة المهنية في عدد هي مشتقة من الكرامة المهنية في عدد هي مشتقة من وجود علاقة عكسية بينهما حتماً.

إن مقولة الشرف المهني تعكس جانباً آخر من العلاقات الأخلاقية المهنية الذي له طبيعة قيمة إن جذوره هي في ارتباط موجود حقاً بين المستوى الأخلاقي لهذا أو ذاك الوسط المهني وبين المهنة وإن كانت المقايس الأخلاقية - المهنية للجماعة العمائية تتوافق مع القانون الأخلاقي العام وتؤكد بوساطة سلوك أعضائها، فإن هيبة هذا المجتمع المهني الأخلاقية تصبع عاملاً يعزز تأثيره الاجتماعي ويثبت مواضيعه للذلك إن التسصور عسن مستوى تناسب المقايس الأخلاقية - المهنيسة لهذه الجماعة العمائية في الوعي الأخلاقي - المهني مع القانون الأخلاقي العام يثبت كقيمة من القيم.

ويصبح من المضروري لأعضاء الجموعة التوجه إلى هذا المستوى والسعي إلى التنفيذ غير المشروط للواجب المهني وإلى العمل دون أي "ذنوب أخلاقية وبعبارة أخرى يحدد مفهوم الشرف المهني. إن استبعاب الشخصية يستدعي لمديها الاستعداد للعيش والعمل بشكل كي لايهان الشرف المهني أي تتكون تركيبة نفسية مناسبة إن السعي للحفاظ على الشرف المهني بتحول إلى دافع جوهري للسلوك المهني المسؤول والشخصية المتمثلة في الوعي المذاتي عن طريق الحلقة العقلانية والهدف للحفاظ

على الشرف المهني تكون بمثابة معيار عند التقدير الدّاتي للتمصرفات الخاصة بالنسبة الى الخبر.

إلا أنه هي الحال في كل حالات استيعاب الفرد للتصورات الأخلاقية — المهنية عند جماعة العمل فإن القياس وعمق صفيمون الاستيعاب الذي يقيف وراء مفهوم الشرف المهني يكونان لدى الناس متنوعين، وطبيعي أن يبدو القياس غتلفاً لتطابق سلوك الفرد المهني للمقاييس المفهومة في الوسط الاجتماعي للشرف المهني، وتقع الحالات التي تظهر فيها أعضاء الجماعة العمالية الأعاجيب في السيطرة على الذات والشجاعة باسم الحفاظ على الشرف المهني تقع في قطب واحد وفي القطب الآخر تقع حالات عندما تتكشف في تصرفات المهنين القدرة على الدفاع عن شرف الطقم الرسمي. أي القدرة على العمل الموجه لاخفاء الخلافات بين الأساليب الأخلاقية — المهنية في القيام بالواجب المهني، وبين القانون الأخلاقي العام. إن شرف السترة الرسمية يشكل الاسم الحركي للقيمة الذي وضع من خلال تجارب العلاقات النزاعية للجماعات العمالية والمجتمع في سبيل الدفاع عن المصالح التعاونية بغض النظر عن مصالح تعاونيات آخرى أوالمجتمع بشكل عام. وطبيعي أن لا تتكون لدى الخبراء عن مصالح تعاونيات آخرى أوالمجتمع بشكل عام. وطبيعي أن لا تتكون لدى الخبراء الأخلاقي العام.

في مختلف الروابط المهنية وبالتناسب مع خصائص مضامين الواجب المهني يستم تركيز مظاهر متنوعة من الشرف المهني وعندما يقولون: شرف الطبيب و شرف المربي وشرف العالم ...الخ. (يمكن الاستمرار في هذا التعداد حتى تنتهي قائمة المهن). مجدث بالذات!

إن التركيز يتم بتناسب المهنة مع الفانون الأخلاقي العام بناء على القاعدة الرئيسة - نوعية القيام بالواجب المهني. وتتكون باستمرار آراء عامة جيدة حول الاختصاصي الذي يرفع عائياً شرفه المهني.

وغالباً ما تأخمذ همذه الآراء شكل السمعة – التقدير العمالي المحدد التلقمائي العفوي والمنتشر بشكل واسع لهيئته الأخلاقية المهنية.

شرف الصحفي - بقدر ما بنفذ واجباته المهنية كي لا تمتلئ الأنباء التي يقدمها عن المجتمع بـ الضجيج والقيم الكاذبة وكي تستطيع أن تكون أداة فاعلة تساعد البشرية على الحفاظ على الاستقرار في الزمان والمكان وأن المؤشسر الأساسي على نوعية المادة الصحفية هو درجة تشابه اللوحة الاخبارية للعالم مع وضعه الحقيقي وهي مرتبطة مباشرة بصفات شخصية الصحفي تلك مثل: الشرف، النزاهة، المصداقية والضمير. إن توفر هذه الصفات يكشف مستوى الأخلاقية العامة للإنسان ويكون عثابة مقدمة للسلوك المهنى المؤدي إلى القيام النوعي بالواجب المهنى.

إلا أن الإمكانات الحقيقية لهذا الظهور فقط عندما تتكون تراكيب وأهداف العمل المهني المتناسبة مع المقاييس العالبة للكرامة المهنية والنشرف المهني وإن لم تنضع الجماعة العمالية هذه المقاييس فيكون البحث عن السعي إليها في سلوك الفرد بدون معنى. ولكننا قد تطرقنا إلى هذه القضية في العلاقات الأخلاقية المهنية عندما نظرنا في مقولة الكرامة المهنية والأمر ذاته ينطبق كذلك على الشرف المهني.

فهل يمكن توقع ظهورها لدى المصحفيين في فريق التحريس ذاك المذي يحتوي قانونه الأخلاقي على تلك المسلمة: إن لم تحدث الإثبارة - فأحدثها أجعل من الصغائر حقائقاً.

ليس مستبعداً بالطبع أن تجد في هذا الفريق أناساً نزيهين وشرفاء لا بخافون الطلب من الزملاء وضع توجهات أخرى في أساس سلوكهم لكن تغيير الأراء القائمة والتابعة في الوسط المهني بغراب أبيض بكون عادة في غاية المععوبة لأن الاهتمام بتكوين الشرف المهني وبالخفاظ عليه يجب أن يكون الشغل الشاغل لرابطة الصحفيين المهنية.

إن كبير عرري إحدى الصحف العربية المشهورة تحدث بكل أسف في الوسط الصحفي إنه كان عليه إقالة صحفي عبقري لأنه مرر دناءة مزدوجة إضافة إلى أنه دس في التحرير تسجيلاً ما قد دعمه بأكاذيب. مشائي أتت إذا – أشار عبياً أحد الزملاء من المستوى الوظيفي نفسه اليوم غمر التسجيلات حسب الطلب على قدم وساق والعاملون في العلاقات العامة يقنعون العدد الذي تريد من الصحفيين للقيام بذلك فهل ستطرد الجميع من عملهم؟ لكن إذا نظرنا إلى القضية هكذا نشهد كثيراً من هذه الحالات! تدخل زميل آخر في النقاش ألتسجيلات حسب الطلب هي بداية نهاية مهنتنا. إنني هنا أدعم عدم التساهل! واختلفنا ولم نلفظ كلمة واحدة عن كرامة الصحفي وعن شرفه المهني لكن الحديث جرى عملياً عن ذلك ولذلك بالذات سألت ماذا برأيكم إن التسجيلات حسب الطلب نقطة سوداء على الشرف المصحفي أو علامة تغير في المهنة المحادث الثاني نظر شزراً إلى وطرح سؤلاً ممثابة إجابة: كيف بأكلون وبماذا هذا الشرف الصحفي".

نعم، إن هؤلاء الأذكياء في وسطنا المهني اليوم غير قلائل هذه هي مظاهر المناخ الأخلاقي في السلوك الصحفي الإنساني نهاية التسعينيات من القرن العشرين ومظاهر الوعي الأخلاقي – المهني لوسطنا الاجتماعي الذي يشهد على ضرورة القيام بعمل كبير وجدي داخل اتحاد الصحفيين في مجال تكوين القيم الأخلاقية – المهنية.

إن مجلة الصحفي في أحد أعدادها أعطت الكلمة للمحامية المسوكوفية تروتسكايا أي. رالتي عملت لسنوات عديدة قاضية، وقبادت قضايا ضد الصحفيين وبما أنها تعرف جيداً الوضع في الماضي والحاضر توجهت إلى العاملين في الورشة الصحفية بطريقة مؤثرة جداً:

أصدقائي: إنكم في السنوات الأخيرة قد سلمتم بقوة في الجمال المهني ولوكان قضاؤنا صارماً أكثر لأفلس العديد من وسائل الإعلام الجماهيري بكل بساطة. وبالمناسبة فإن العاملين الجدد في الصحف والجملات الجديدة حيث يعمل كثير من الشباب في أكثريتهم المطلقة يرتكبون الأخطاء إنهم كقاعدة يمتلكون تصوراً ضبابياً جداً

عن القوانين وكان على أن التقي الصحفيين الذين كانوا ممتازين بحق لحاذا الكذب والإهانة في وسائل الإعلام الجماهيري – إنه فعل يعاقب عليه! ولديكم تعزز تقليد فاحش بما فيه الكفاية مثلاً ثلزم المحكمة الصحفية أو المجلمة نشر التكذيب فبدلاً من أن تعتذر مباشرة وبإخلاص أمام الشخص تغرق في المتاعب فقط كي لا يفهم هذا الاعتذار كانتصار على الصحيفة أو المجلة ...

هذه الملاحظات التي قدمها إنسان خبير وعرب وعركته الحياة تشهد ليس فقط على الإعداد القانوني الضعيف للعاملين في وسائل الإعلام الجماهيري. إنها تتحدث كذلك عن التباعد في السلوك المهني للصحفيين عن القانون الأخلاقي وعن أن مفهوم الشرف المهني في الوعي الصحفي غالباً ما يستبدل بالتصور عن شرف السترة الرسمية حقباً يجب علمي الجيل الجديد الشاب من الصحفيين ألا يقتدي بهذه النماذج من السلوكيات وما يدعو للسرور أن الأمثلة عن الصفة الأخرى في وسطنا المهني ليست قليلة أيضاً فهناك الصحفييون الذين يستطيعون وصف ذاتهم:

إن أزعجت أحدهم من غير وجه حق فعيب علي أني لــــت بحاجــة إلى محكمــة كي أعتذر إن كنت مذنباً بالفعل.

وهناك جاعات تحرير تـنـرك جيـداً أن الأخـلاق أرفـع وأسمـي مـن الـسياسة أما السمعة قليس لها غلاف.

هذه الدلائل المستحقة على الطريق غير السهل الذي يسلكه تشكيل الأخلاق المهنية والذي يبدأ من تكوين الموقف المهني التشكيل المرتبط بالعمل على استيعاب وانتقاء التصورات الأخلاقية المهنية الأساسية التي تراكمت لدى رابطة الصحفيين إن الموقف بحدد الاستعداد للعمل بالتوافق مع هذه التصورات وأنه الأساس لنظام المنظمات الأخلاقية المهنية للسلوك الصحفي إلا أنه قد أشير هنا فقط ليس إلى كل العناصر التي قدخل في بنيتة وسيجري الحديث عن ما تبقى منها في الفصول القادمة.





حنى مبادئك توجد بوفرة

لقد اشتعل هذا النقاش في ندوة أصحاب الصحف النوعية وما أن عرف المشاركون في الندوة الحديث سوف يدور حول مبادئ السلوك المهني الصحفي حتى وجد راغبون بالتدقيق: لنبدأ من مبدأ الحزبية؟

ابتسمت القاعة أما أحد محبي الندقيق قبال وكنان شيئاً لم يكن اقسترح طريقة أخرى، لكل شخص شخصيتة، ولدى كل واحد مبادئه. سمعنت ردود فعل ساخرة كاستجابة فورية. الأفضل – لدى كل واحد أخلاقه!

مندئذ لديه نظريته الصحفية!

انزعج شخص أكبر في السن وذو هيبة.

توقفوا عن المتاجرة لأن مبدأ الحزبية أيضاً ليس غباء فسمكن بـد، الحـديث منـه تحديداً، لكن مبدأ السلوك المهني أعتقد أنه لا يعني شيئاً آخر سوى الأخلاق.

وفجأة انطلق محب التدقيق كما يقال من الأكبر:

آه، تتحدثون عن الأخلاق إن مبادءكم هنا موجودة بوفرة! بقدر ما توجد عقول بقدر ما توجد عقول بقدر ما توجد مبادئ، وكل ما ترد فكرة في رأس أحدهم يجولها إلى مبدأ. لكنني أعتقد أنه لدى الصحفى يجب أن يكون مبدأ واحد: النزاهة والنزاهة ومرة أخرى النزاهة!.

أحدهم أيد الخطيب وآخرون نوهوا بالفعال وغضب، إلى أن النزاهة همي صفة إنسانية وليست مبدأ وآخر أخذ يثبت أن الصفة أبضاً يمكن تحويلها إلى مبدأ. كان كل الحاضرين أذكياء، لكن صبر النقاش تحدد بالمصادمات: تارة يأخذونه إلى جانب وتسارة أخرى يأخذونه إلى جانب وتسارة أخرى يأخذونه إلى جانب وفعاة سمع السؤال:

حَمَّاً مَاذَا يَعْنِي الْمُبَدِّ الْأَخْلَاقِي؟ ومَا هِي الْقَايِسِ الَّتِي تَحَدُّهُ؟

إن صوت المرأة التي طرحت هذا السؤال كان منخفضاً إذ لم تحاول رفع صوتها فوق صوت أحد تحدثت وكأنها تفكر بـصوت عـال، لكـن الجميـع صــمت لــدقائق وأصبح واضحاً السؤال الذي طرحته المرأة تحول إلى سؤال شامل، والآن مـن الممكـن البدء بالنقاش حول الجوهر.

ما المقاييس التي تحدد المبادئ؟

ثلاثة معان لوحظت في القاموس لهذه الكلمة:

المبدأ (جاءت من اللاتينية principium أي البداية، الأساس):

الموضوعة الأساسية الأصلية لأي نظرية أوتعاليم أوعله أوعقيدة أومنظومة سياسية وغيرها.

القناعة الداخلية لدى الإنسان التي تحدد علاقته بالواقع ومعيار السلوك والعمل. الخصوصية الأساسية لتركيبة أي آلية (ميغانيزم) أوجهاز.

وإذا تمعنا في الأمر إلى المعنى المحصور في المصدر اللاتيني ممثلاً بذاته مختلف قضايا كينونة هذا المعنى.

إلى ماذا يشير المعنى الثالث؟ يشير إلى محصوصية تنظيم الوقائع الموجودة موضوعياً والتي حدد عملها محصوصية ظهورها. إن كانت الوقائع هي الآليات والأجهزة التي تبلغ خصوصية تركيبتهم من قبل الإنسان، فإننا نستطيع الحديث بثقة عن المبدأ، وإن جرى الحديث عن الوقائع التي خصائصها أعطتها إياها الطبيعة مشال القلب البشري ألا يجوز القول أن مبدأ عمل قلب الإنسان هو التقليص المتناوب وتراخي عضلات أذينات القلب وبطيناته؟ يبدو أنه من الممكن إلا أننا في مثل هذه الحالات نفضل المفهوم الآخر - القانون. وبالتالي إن جوهر مفهوم مبدأ في معناه الثالث في أنه يصور الميزة الأساسية والأولية والمحددة بالنسبة لتوظيف موضوع الواقع لتنظيمه التي توجد بغض النظرعن أننا نستوعبها في اللحظة الراهنة أو لا لكنها معلوم عنها من قبل الإنسان.

وإلى ماذا يشير المعنى الثاني؟ يشير إلى الخصوصية الأساسية لانعكاس الوقائع الاجتماعية في هذه أوتلك من الأشكال سا فوق الشخصية للوعي الاجتماعي. إن المبدأ كمفهوم علمي ونظري وعقائدي هو نتيجة لمعرفة الظواهر في العالم الموضوعي

الكشف عن الوحدة الداخلية للظواهر وعلاقاتها وعن التحقيق المتعاقب لوجهة النظر المعينة عن الحقيقة وعن الصعود المنتظم من المجرد إلى الملموس ومن القانون العام إلى مظاهره الملموسة وفي الديكارئية (نسبة إلى ديكارت) الأرثوذكسية إن تفسير تنوع العالم يرتبط بجدا الثنوية الصادرة عن الاعتراف بالبدايتين المتساويتين وغير المقتصرتين بعضهما على الأخرى – الروح والمادة، المثالي والمادي.

وهكذا، فإن المعنى الأول لمفهوم المبدأ يتضمن جانبين موضوعي وذاتي ويحمل وحده الذاتي والموضوعي في انعكاس الخصائص الأساسية للواقع.

والمعنى الثاني لكلمة مبدأ تشير إلى التحول الذي يحدث عند معرفة الخصائص الأساسية للواقع في هذا التأويل أو ذاك تصبح حقيقة الوهي الشخصي. وتحت تأثير عدد من الظروف يتحول إلى قناعة وفي جانب معين من جوانبه يبدأ بالقيام بدور الأداة بالنسبة للشخصية في علاقاتها مع العالم، إلا أنه في غضون ذلك ينشأ ما يسابه درجة الذاتية أخرى تحويل المعارف يكون مترافقاً حتماً مع تأويلها الثاني والشخصي ومع الانتقاء.

إن هذه الجولة على القواميس حصلت ليس مصادفة ففي حركة معنى المفهوم تصبح مرئية تلك السلسة للحلقات المترابطة قانون الواقع (القانون الموضوعي) النظريات العلمية (الانعكاس الفاتي – الموضوعي للقسانون) – أداة التطبيق (قواعد تطبيق القانون الذاتية الموضوعية) إن منطق المحاكمات المذكورة أعلاه هي المفتاح إلى الإجابة على السؤال المطروح في عنوان الفقرة وعن أي مبدأ يجري الحديث. إن المقولة التي تتصف بها هذه المبادئ لا بد من البحث عنها في الواقع وفي طبيعية

الظواهر المحددة ذات الأولوية وإن تحدثنا عن النشاط فيكون ذلك ضمن قوانين وطبيعة هذا النشاط.

ويشير الباحثون إلى الدرجة العالية للتعميم الناشئ عند انعكاس القوانين في مبادئ العمل وكتب دزيالوشينسكي م.ي.قائلاً:

أمن المفيضل فهم المبادئ كمؤشرات متممة للغاية للنشاط المهني تشير إلى الاستراتيجية العامة للسلوك المهني لكنها لا تعلن من نظام عمليات معينة.

إن المنهجي السهير في مجال نظرية السمحافة بروخسوروف ي.ب.عندما كان يستمع التسمورات عسن نظام المسادئ بسمدد هدد التسمورات السي لها أهمية علمية شاملة كبيرة.

كتب قائلا: إن المبادئ تعود إلى ذلك المجال من القواعد والمعايير في النشاط الذي يجدد طبيعته وإن انتاج عمل ينظم أيضاً بمعيار امتلاك ناصبة هذا النوع وطرق جمع المعلومات الأولية ومتطلبات قوانين التأليف وغيرها بيد أن نسمي هذه القواعد مبادئ أوغير دقيق أن المبادئ تكمن على الدوام في أساس مجال ما من مجالات العمل الانساني إن مبدأ الحركة النفائة (التفاعلية) موجود في أساس صنع الصواريخ ومبدأ بقاء الطاقة في أساس الفيزياء ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في أساس العلاقات الدولية والخ.

وبناء على المبادئ تنتقي في تنفيذها وتنف لمقواعد ومعايير أكثر فأكثر وطرق العمل وقرارات تكنيكية وغيرها.

وهكذا إن المبادئ تبنى على قاعدة المعرفة ذات المستوى العالي وبالدرجة الأولى معرفة القوانين العامة لهذا الجال من العمل التي تشكل قاعدتها النظرية والتي تقوم بسدور البدايسة المنظمسة الأمسر السذي بفسضله تحسدد طسرق وأسساليب العمل وفي المبدأ وكأن المعرفة ذات المستوى العالي المدونة (مثل القوانين) والمعرفة العاملة على قاعدة تنفيذ القانون تعطي وجهة نظر وطريقة النشاط في العمل موحدة.

ويمكن تقديم المبدأ بصورة مجازية كوحدة النواة المعرفة والقشرة - الأسلوب.

ويوجه الباحث الاهتمام إلى قضية مهمة أخرى:

طبيعي أن يكون اتباع المبادئ مثمراً (وبخاصة في الجمال التاريخي) إن كان مبنياً على قاعدة من المعارف الصحيحة. حقيقة أنه في عدد من النظريات يسلم بالمبدأ بساطة أويثبت بطريقة كاذبة (مثلاً المبدأ العنصري لتفوق العرق الآري الذي حاولت الفاشية في عملها السياسي الإيديولوجي).

لكن عمر هذه المبادئ يجب أن لا يكون طويلاً على الرغم من أن تطبيقها قادراً على إلحاق الضرر الكبير يعني هذا أنه من المكن التأكيد على أن المبادئ صحيحة فقط بقدر المعرفة الصحيحة التي بنيت عليها ولا تقلل أهمية ترجمة المعرفة إلى أصلوب إن كانت هذه الترجمة منفذة بدقة ونزاهة.

لقد جرى الحديث في هذه الحالة ليس فقط عن الصحافة فمن حيث الجوهر تم هنا سرد تأويل المبدأ كمفهوم نظرية العمل وعلى ضوء ما قد قيل إن هذا التفسير هو التفسير المقنع والقادر على الاستمرار والعمل ولا سيما أنه يكشف عن إمكانية استخدام الطريقة البنيوية في دراسة مضمون مفهوم المبدأ وخارج أطر نظرية العمل حقيقة في سبيل ذلك من الأفضل تغيير صيغة المضمون بعض الشيء بجعله أكثر شمولية:

المبدأ معرفة القانون + قواعد تنفيذ القانون الأساسية (التحتية) على الواقع (في العمل وفي العلاقات من هذا النموذج أو ذاك).

في هذه المصيغة إن مفهوم المبدأ يبدو مقبولاً كذلك في مجال العلاقات الأخلاقية – المهنية بإشارته إلى سبل إظهار المقاييس لتحديد المبادئ الأخلاقية – المهنية. إن مفهوم المبدأ في مجال علم الأخلاق المهني لم يكتسب حتى الآن معناه الاصطلاحي البحت. إن هذا ينحسب على كل المهن بما فيها الصحافة وفي أكثر الأحيان يستخدم عند تشريع معايير الأخلاق المهنية المتكونة عفوياً للدلالة على تلك

التي تعد أكثر أهمية من بينها وإن تصفحنا المواثبق التي تراكمت في الوسط الـصحفي حتى اليوم إضافة إلى القوانين والإعلانات فسنرى:

إن كلمة أميداً تدخل كـذلك في تسمية الوثـائق وفي عنـاوين بعـض الفـصول ونصادفها في النصوص لكن ماذا يكمن خلفها؟ لنقرأ بإمعان مقاطع من بعض المواثيق المهنية بعد ترقيمها حسب ظهورها:

مبدأ حق الناس في الحصول على المعلومات الصحيحة. إن الشعوب والبشر لهم الحق في الحصول على تصوير موضوعي للواقع عن طريق المعلومات الدقيقة والكافية وكذلك حق التعبير بحرية عن وجهة نظرهم بمساعدة مختلف أنواع الثقافة والاتصالات (من المبادئ الدولية لأخلاق الصحفي المهنية).

التحقيق في العمليات القيضائية والبحث يجب ألا يتضمن أحكاماً مسبقة لذلك على الصحافة قبل بدء أو أثناء هذه القيضايا أن لا تتخذ وجهة نظر جانب من الجوانب.

ولا يجوز أن يعلن عن المتهم منذباً قبل صدور الحكم القضائي وللنظر في القضايا في الوسط الشبابي لا بد من الإغفال قدر الإمكان نشر المعلومات عن السيرة الذاتية وصور المتهم مع الأخذ في الحسبان مستقبله إن كان الحديث بالطبع لا يدور حول جريمة بشعة ومن دون أسس كافية لا يجوز الإعلام عن قرارات من مبادئ العمل الصحفى اقانون الصحافة؛ المصدق عليها من قبل المجلس الألماني للصحافة.

يعتقد الصحفي أن وضعه المهني لا يتماشى مع المسؤولية التي يقوم بها في أجهزة إدارة الدولة والسلطات التشريعية والقبضائية وحتى في الأجهزة القيادية للأحزاب السياسية وغيرها من المنظمات ذات التوجه السياسي. إن المصحفي يسدرك أن نشاطه المهني يتوقف في تلك اللحظة عندما يمسك السلاح بيده.

بغض النظر عن أن كل هذه الموضوعات مقدمة كمبادئ للأخملاق المصحفية حتى عند القراءة الواحدة لهذه المقتطفات نرى أنها من حيث الجموهر متنوعة لأنها تصف جوانب متنوعة للعلاقات وينظر إليها بدرجة غنلفة لمعناها العمام وشموليتهما، وإن قرأنا المادة المقتبسة مرة أخرى فسنرى بوضوح التالي.

المقتطف الأول: من هذه المقتطفات يخرج من حيث المضمون بعيداً خارج أطر الوثيقة المهنية – الأخلاقية ويبدو على الأرجح كموضوعة ميثاق حقوق الإنسان نعم له علاقة بالصحافة لكن بالقدر الذي يشير فيه إلى حق الناس الـذي ضمانته تكون مرتبطة بنتاج العمل الصحفي.

المقتطف الثاني: يتضمن إرشادات أخلاقية — مهنية في مجال إضاءة الـصحافة التوجه المواضيعي — النوعي الملموس ليس لها أية علاقة بمجموعة كاملة من التوجهات المواضيعية الأخرى وهذا يعني أنها لا تستطيع التأمل بأداء دور المنظم المهني العام للسلوك.

المقتطف الثالث: يتعلق بوضع الـصحفي والوضع كما هـومعروف موضوع حقوقي (جملة حقوق وواجبات) للمـواطن أو للشخـصية القانونية وبالتـالي يتطلـب التوصيف بناء على القانون.

من المفهوم أن هذا الأسلوب بتكوين المبادئ في قوانين علم الأخلاق لمصحفيين غنلف البلدان لا يجوز تسميته متشدداً هذا التساهل يبقي انطباعاً وكأن القوانين تكتب بتصرف بما يعني أنه من غير المفروض الاقتداء بإرشاداتها وأوامرها. وسبب ذلك هو تداخل معاني مفهوم المبدأ الأخلاقي المهني (المبدأ الأخلاقي ومبدأ علم الأخلاق) لذلك من المهم جداً أن نحاول تحديده بدقة وإن سرنا وراء بروموخووف وعددنا مبدأ العمل الذي صاغه العلم التصور الذي فيه تتركب المعارف عن القانون الأساسي للنشاط وعن القواعد الأساسية لتنفيذه واستخدامه فإن الحقل عن الفانون الأساسي للنشاط وعن القواعد الأساسية لتنفيذه واستخدامه فإن الحقل عن الفانون الأساسي للنشاط وعن القواعد الأساسية لتنفيذه واستخدامه فإن الحقل عن الفكري لمفهوم المبدأ الأخلاقي _ المهني يجب أن يكون أضيق بعض الشيء.

فإن هذا المفهوم مرتبط مباشرة ليس بالنشاط بشكل عام بل فقط بجزء معين منه إن هذا الجزء هو سلوك الشخصية الأخلاقي – المهني أي نظام ردود فعلها على شكل تصرفات في العلاقات مع الناس ومع المجتمع ومع الوسط المهني التابعة له خملال حمل المسائل المهنية العائدة إلى قانون المجتمع والقيم الأخلاقية المهنية العام وبالتالي مضمون مفهوم مبدأ الأخلاق المهنية (المبدأ كمفهوم الأخلاق المهنية) يجب أن يتنضمن تنصوراً عن قدوانين العمل المشترك بنين الوسط المهني وكل عنضو فينه وبسين المجتمع عموماً والقواعد الأساسية العامة لاستخدامه في السلوك الأخلاقي مع القيام الناجع بالمهام المهنية.

وما يتعلق بالقوانين فإن التصورعنها يتكون قبل كل شيء نتيجة للدراسة الأسباب التي تستدعي ظهور المهنة في المجتمع والتي تشترط تطورها وبالأهمية نفسها يكن النظر إلى أهمية دراسة وظائف العمل المنفذ في أطر هذه المهنة بالنسبة إلى تكوين هذا التصور والدور الاجتماعي لهذا العمل وأهمية ذلك الإنتاج الذي تقدمه للمجتمع.

وبالنسبة الى القواعد الأساسية للسلوك الأخلاقي يجب القول أن الشصور عنها يمكن الحصول عليه نتيجة لدراسة تلك الظروف التي تحدد نجاح العمل وبالتالي تكسون العوامل التي تشكل الأنواع القصوى لسلوك الخبراء المهني.

وينتج من ذلك أن المقولات التي تحدد المبادئ الأخلاقية المهنية هي:

القــوانين الموضــوعية لتعــاون هــذا الوســط المهــني مـــع المجتمــع وبدقـــة أكثر وأقل معكوسة في العلوم.

الظروف التي تملي مثل هذا السلوك الأخلاقي _ المهني التي تستطيع فيــه قــوانين النشاط المهني بجميع الحالات التحقق على أكمل وجه.

ومن هنا تنبع شمولية المبادئ التي تشكل خصوصيتها الرئيسة. فعـن أي قــوانين تعاون بين الصحافة والمجتمع يمكن التحدث عنها شرعاً بالدرجة الأولى؟

ولفهمنا أن القانون كعلاقة ضرورية وجوهرية وثابتة ومتكررة بمين الظواهر والطبيعة والمجتمع علينا أن ناخذ في الحسبان أن قوانين تعاون الصحافة والمجتمع تعود إلى فئة القوانين الحاصة التي تشكل مظاهر محددة للقوانين العامة للتعاون بمين المجتمع وغتلف أنواع النشاط المهني والأساسي من هذه القوانين يتمثل في أن أي نشاط مهني

ينشأ ويتطور بفضل ضرورة تلبية الرغبات المناسبة للمجتمع باستمرار وبمصورة جيدة وبالتالي إن الصحافة تنشأ وتتطور بفضل ضبرورة تلبية حاجات المجتمع باستمراره وبشكل جيد من المعلومات السريعة والمتنوعة وذات الخصوصية الجماهيرية وهي تكون على شكل مؤمسة اجتماعية وعلى شكل عمل (نشاط) ويقترح العلماء اليوم التأكيد على أن الصحافة هي النشاط الذي يوصل بمساعدة المعلومات الحيوية العلاقة بين بعض الأفراد وبين جملة من المتغيرات الجديدة في المجتمع وبين حركة العالم الحيط وهي تنسق وتائر الحياة الاجتماعية مع وثائر الحياة الفردية وتضمن موازارتها ومزامنتها وتكاملها المعين وتؤدي وظائف متنوعة لإرشاد الأفراد في المجتمع.

ويفضل هذه الظروف في كثير من الجوانب إن الإنسانية المنتشرة على مساحات هائلة والمقسمة إلى قطع بفعل الحدود الدولية واللغبات القومية والعبادات والمصالح والقيم لم تتوقف عن كونها نظام ينظم ذاته موحد ومتكامل.

ومع ذلك يشير الباحث الادرالي ايرمولوف. ا. يو. إلى أن:

حقيقة السمو للعالم بالعلاقة بالأفراد اللذين يشكلون جهبور وسائل الإعلام الجماهيري تنضمن موضوعياً إمكانية سوء استخدام احتكار الصحافة للأنباء اليومية السرية والمعلومات عن الواقع الضرورية جداً لهؤلاء الأفراد عدا ذلك إن هذه الحقيقة التي أهميتها تعزز فعلا النشاط المتنامي للصحافة في المجتمع هي كذلك يمكن أن تكون أساساً للثنائية الفريدة لشخصية المتلقي توجهه اليومي ليس نحو العالم القريب المحسوس والواقعي فحسب بل نحو العالم الخيالي أيضاً أي نحو الواقع الدلالي – الرمزي الذي تحدثه وسائل الإعلام الجماهيري.

لذلك إن غرز هذا التوجه في الأفراد على أساس احتياجاتهم لتجديد العلاقات الإعلامية مع المجتمع يفتح الطريق الفعال لتأثير الصحافة على ذاتية المتلقي أحدث لديهم لوحات حقيقية أوكاذبة ونماذج حقيقية أوكاذبة تمثل الواقع المتسامي وبالتبالي تؤثر بصورة خفية وتنظم علاقاتهم الشخصية بها وفي النهاية تـؤثر وتـنظم السلوك والأسلوب في حياة الأفراد في المجتمع ومن هنا تنبع إمكانية الـتحكم الخفي بالمشاعر

والتوجهات القيمة وبتفكير المتلقى المرتبطة بالدرجة الأولى بالجانب البراغماتي لتوظيف الصحافة كمؤسسة اجتماعية.

ويقصد ايرمولوف بالجانب البراغمائي لتوظيف الصحافة مصالح أجهزة الإعلام تلك المرتبطة بتوفير إمكانية بقائها والخصول على (رأس مال تجاري واجتماعي وسياسي خاص بها) إن هذه المصالح بالذات عملياً تدفع بالصحافة إلى أحضان الأوصياء فإنها إما أن تقع تحت جناح السلطة التي عليها أن تروج لنشاطها موفرة العلاقات المباشرة والعكسية بين ذات وموضوع الإدارة وإما تبحث عن العام لدى القوى الإجتماعية المؤثرة من الساحيتين السياسية والمادية وهيي دائماً مهتمة باستخدامها بهدف الدعاية لمثلها وقيمها الخاصة التي تدخل بهده الطريقة إلى تبادل روحي وتكتسب الشرعية في الوحي الشخصي والجماهيري.

وبالنتيجة تنشأ خاطر جدية:

على الصحافة: لأنها تتحول من مؤسسة اجتماعية تجسد في ذاتها حرية الكلمة والعلانية والديمقراطية وتزود بارادتها المواطنين بالمعلومات الصحيحة المنتظمة والسريعة والشاملة من حيث تغطيتها للأحداث إلى وسيلة تحكم بوعي الإنسان وبالتالى تفقد جوهرها.

على المجتمع: ذلك لأنه بدلاً من أن يحصل على الصورة الصحيحة للواقع المتغير دائماً المصحوبة بتبادل حر للآراء والأفكار والتي تساعدها بذلك على تعزيز مؤسسات المجتمع المدني يحصل على بديل ضير متكافئ. فيقترح عليه بشكل أساسي تفسيراً للمتغيرات يعتمد على المصالح الفئوية ويتضمن الدعاية للقيم المناسبة لهذه المصالح الفئوية والتي هي على الأغلب ضد المصلحة العامة.

على الفرد: لأن عالمه الداخلي المستقل يصبح معرضاً لذلك التأثير الإعلامي - النفسي الذي بسببه يفقد إمكانية النكوين المستقل لمراقفه من الأحداث التي تلقي عليها الضوء وسائل الإعلام الجماهيري على الرغم من أنه كذلك لا يخمن ذلك. فالقيضية في أن الأساليب الخاصة والمميزة التي تصاغ في الصحافة التي تأخذ على عاتقها وظيفة

التحكم والهادفة إلى برمجة ردة الفعل الروحية النفسية هند المتلقي الضرورية لها محدثـة في هذه الأثناء وهم استقلاليته النامة.

كيف - وفي أية ظروف - يمكن تحديد وتقليل مشل هذه المخاطروتقليلها والضمان للصحافة إمكانية العمل بالتوافق مع القوانين الخاصة بها فطرياً؟

وتظهر التجربة التاريخية أن السبيل إلى ذلك يمر من خلال حل مسائل الاستقلالية الاقتصادية لنظام وسائل الإعلام الجماهيري وتكوين تلك المقاييس في الوسط الصحفي للسلوك المهني التي في حال اتباعها تنشأ لدى الصحفي ممتوعات داخلية ثابتة على الابتعاد عن الخطوات المهنية الشرعية وهذه المقاييس يكون لها انعكاس أيضاً في المبادئ الأخلاقية - المهنية للسلوك الإبداعي لدى الصحفي فيماذا تنحصر إذاً؟

في كل حالات الحياة

إن تحليل وثائق اتحاد الصحفيين الدولي الأخلاقية – المهنية يظهر أن بين المبادئ المذكورة فيها هناك أربعة مبادئ تتطابق تماماً مع المقمولات السي أشرنا إليها أعملاه (صياغاتها في قرانين مختلفة تختلف عن بعضها بعضاً اختلافاً قلميلاً لكنها من حيث جوهرها متطابقة).

وبناء على درجة القرب من القوانين ذات المستوى العالي وعلى وضوح الوظيفة الأدوانية وعلى الشمولية. إن هذه المبادئ الأربعة تستطيع أن تحدد تجسيد موقف في الخطوات المهنية الملموسة ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المبادئ تفترض استخدامها في جميع حالات التطبيق الصحفي وتحس كل اتجاهات نشاط المصحفي وكل خطوط العلاقات الأخلاقية _المهنية التي يسيرعليها.

ولننظر على التوالي لكل مبدأ من هذه المبادئ بإظهار المعنى العام الـذي تحافظ عليه في صفحات القوانين بغض النظر عن الصياغات المختلفة وبإعطائه بنية منطقية عامة. هنا نتحفظ لأن كل مبدأ يتضمن الإشارة إلى جوهرة وإلى الشروط الـتي يطلبها في سبيل تنفيذه.

الميدأ الأول:

النزام أولوية المصالح العامة والقيم الإنسانية للبشرية أمام الفئوية مظهراً النضوج الوطني في جميع حالات السلوك المهني.

إن أهمية هذا المبدأ مشروطة بأنه يرشد سلوك الصحفي إلى التزام القوانين التي تحدد نشوء الصحافة وجوهرها كنشاط مدعو لتوفير متطلبات المجتمع تلك التي بحلمها تربط مسلامته واستقراره. والسلوك الآخر مفعم بأنه يستطيع استدعاء تماثيرات لاوظيفية للنشاط ويجر وراءه حركة غير مرغوب فيها في الحياة الاجتماعية.

عند التحدث عن المصالح الاجتماعية لا بد من استهداف في هذه الحالات المصالح الإنسانية العامة، إن مفهوم مجتمع يستخدم هنا في معناه الأقبصى ليكون مرادفاً لمفهوم البشرية".

لكن ماذا تعني كلمة التزام الأولوية..؟ إنها الإرشاد (الأمر) لافتراض القدرة على فهم فيم تكون المصالح الإنسانية وفيم توجد المصالح الفتوية وما الخلاف بين القيم الإنسانية للبشرية وبين القيم الفتوية إن هذه القدرة تأتي إلى الإنسان فقط عند وصوله إلى درجة حالية بما فيها الكفاية من التطور الذهني والاجتماعي – السياسي والأخلاقي، وهكذا فإن التذكير بالنضوج الوطني عند صياغة المبدأ ليس مصادفة أبداً لأنه يبدو تلك المقدمة وذلك الشرط الضروري الذي يجعل اتباع هذا المبدأ ممكناً.

إن تتصرف بما يتناسب مع هذا المبدأ في الواقع ليس بالأمر السهل أبداً والحالة التالية من التطبيق الصحفي مثالية تماماً وتستحق النظر لأنها بالدرجة الأولى وصلت إلى هيئة تحرير إحدى صحف المدينة الشهيرة معلومات عن أن قادة أكبر محافظة ارتكبوا ذنب سوء استخدام المال العام. ولهذا السبب نشأ خطر على وضع الجمعية السكنية في المحافظة التي من دون ذلك ذهبت الأموال القليلة المخصصة لأعمال الإصلاح والترميم في العام الجاري في طريق غير معروف في الربع الأول من العام.

إن المراسل الصحفي الذي أوكلت إليه مهمة المتابعة ذاع صبيته كإنسان مبدئي وبدا بما يسمى بـ البحبشة بالعمق وكان قد جرف جبلاً من الوثائق التي حـصـل عليهــا بمشقة وتحادث مع أكثر من واحد من المشتركين في الأحداث وفجأة توجه إليه الـدعوة إلى رئيس التحرير وسأل كيف تسير الأمور ولم يستمع بانتباء كاف ومن ثــم قــال دون أن ينظر في عيونه:

الله معها، مع هذه القصة... لقد طلبت منك العمل على موضوع آخر يا ترى.. لم أفهم! نظر الصحفي متسائلاً إلى معلمه إنهما عملا معاً أكثر من عام وبناءً على لهجة رئيس التحرير أدرك بسرعة أن وراء كلمات المعلم تختبئ ضرورة غير حيوية مطلقا تحويل الانتباه إلى مهمة أكثر أهمية.

ماذا يمكن أن أفهم هنـا؟ كـان صـوت رئـيس التحريـر مـشوباً بالارتجـاج قيـل لك لاحاجة، يعني، لاحاجة.

> لا، اسمح لي... عائد الصحفي لا تخف، شيئاً اشرح بوضوح. اشرح له ما بك؟ هل تعلم من هو كبير المحاسبين في الإقليم؟ تصور أننى أعرف قريبته شخصية مهمة ما.

نعم، ليس فقط قريبته لكنها زوجته! وهو ليس شخصية ما، بل أحد ... وسمى رئيس التحرير نسبة أحد أصدقاء الجريدة الذي يملك نسبة كبيرة من أسهمها.

آه ... تنفس الصحفي الصعداء وصمت.

ورئيس التحرير صمت أيضاً موجهاً نظرة إلى شيء ما عبر النافذة بعد مرور عدة أيام التقينا المشاركين في هذه القصة عند أحد معارفنا المشتركين وما لفت نظري العلاقة بينهم قد تغيرت بغرابة.

أي قطة مرت بينكما سألت أحدهما تقولين قطة ابتسم هو – ببساطة إننا نخجل من بعضنا البعض لا بأس سننسى كل ذلك لأن الحياة ليست مياه مستقرة ففيها يحدث الكثير وحدثني عما حدث.

يبدو أن هناك أناساً قادرين على شجب أبطالنا فإنهما الاثنين تبصرفا بخلاف المبادئ، والاثنان يبدوان ليس على أفضل حال لكن يمكن أبضاً فهمهما لقد فرضت الحياة عليهم ليس أمهل الاختبارات اللاأخلاقية - المهنية. هـذا هـو تـأثير ألجانب البراغماتي لتوظيف الصحافة.

إن هذا الجانب البراغماتي هو الذي يدفع الصحفيين إلى مخالفة المبدأ الأخلاقي المهني الذي يجري الحديث عنه ويطرح نفسه السؤال: من الممكن ألا يكون ضرورياً هذا المبدأ؟ لكن نلفت الأنظار إلى أن الصحفي ورئيس التحرير هما بطلا القصة المروية يعانيان من الشعور بالحجل. هذا يعني أن ضميرهما يعذباهما وهكذا في حالة عمائلة تالية سيكون بإمكانهما (أو أحدهما) إيجاد القوة لاختبار أخلاقي آخر وبالذات ذاك المبدأ الذي ترشد إليه الرابطة الصحفية والذي عالجناه أصلاه والإرشاد يؤكد هو الدليل إلى الطريق ومن دون شاخصات لا وجود لطرق حضارية.

المبدأ الثاني:

التزام الوثائق القانونية الدولية وبقوانين بلدك والتزام حقوق الإنسان باحترام مؤسسات المجتمع الديمقراطي.

إن مستوى الحضارة الذي توصلت إليه البشرية في كثير من جوانبه مضمون ومصان بالقانون والحق. إننا أصبحنا نعرف أن الحق نشأ في الحياة الاجتماعية لضرورة حل التناقضات التي لا تخضع للإرادة الحرة وعبارة أخرى أنه استخدم كوسيلة الإكراء على حل مثل هذه التناقضات إلا أن الحق ليس فقط قوة قوية يؤكد الباحثون:

إنه حسب رأي مؤلف الكتاب الحق في حياتنا هو المنظم المدعو لتنظيم والتحكم بالعلاقات الاجتماعية ولإدخال التراتبية إليها. الحق هوعامل انضباط مهم وبمساعدة الحق يضمن الانضباط المدني والحكومي اللذي يعبر عنه بالنظام المتشدد والتراتبية الدقيقة للحياة الاجتماعية.

وإن التجربة التاريخية للإنسانية كونها مهمة هامة خاصة لتطور وعمي المجتمع لحقوقه دفعت بإدراك ضرورة تثبيت والدفاع عن حقوق الإنسان التي لا تتجزأ. ولقد ولدت فكرة ضمان الحقوق الطبيعية للإنسان من قبل الدولة منذ زمن بعيد عبر القرون بعد حصولها على إثبات في أعمال العديد من المفكرين الطليعيين. ففي القرن الثامن عشر قد أعلن عنها بوضوح في الوثائق التي دخلت الصندوق المذهبي لتطور الفكر الإنساني. في الوثائق الأمريكية في الإعلان عن الاستقلال وفي قانون الحقوق. وفي الفرنسية في إعلان حقوق الإنسان والمواطن. إن الكثير من موضوعات هذه الوثائق وجدت لنفسها انعكاساً في تشريعات البلدان الأوروبية لكن الإبداع القانوني الدولي وداخل الدول تطور بجدية في مجال حقوق الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين عندما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن الإعلان العام لحقوق الإنسان وهذه اللحظة عميزة بأن حقوق ليس فقط يعلن عنها في المواثيت والإعلانات (بل وتسجل في المواثين الأساسية للدول وفي الإتفاقات الدولية الهادفة إلى تحقيق والدفاع عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم (بالرغم أن هذا يحدث ليس بدون صعوبات).

تعد الصحافة ليس فقط وسيطاً إعلامياً في عملية تعزيز نظام القانون والدفاع عنه إنها وهي ذاتها عبارة عن القوة التي تنفذ هذا العمل ولكبي يستطيع المصحفي القيام بهذا العمل بشكل جيد وعلى أكمل وجه عليه أن يمتلك معرفة متطورة للقانون وأن يتسلح بنظريات تقدمية للدفاع عن القانون والأهم أن يعرض بسلوكه الخاص كذلك مقدرته على العمل بالتوافق مع القوانين واحترامه لحقوق الإنسان وأيضا احترامه لكل المؤسسات الديمقراطية التي عليها أن تكون ضمانة للالتزام بهذه القوانين.

إلا أنه بغض النظر عن أن النزام قوانين حقوق الإنسان المعلس عنه من قبل زعماء أغلبية البلدان المتحضرة للصحفيين لمبدأ رئيس للصحافة أن حالات تجاهل حقوق الناس من قبل الصحفيين ليست قليلة. وكثيرة الأمثلة على تجاهل القوانين بما قيها قانون وسائل الإعلام الجماهيري.

وهكذا إن قانون وسائل الإعلام الجماهيري يؤكد صراحة على أن الصحفي عند قيامه بنشاطه المهني عليه التدقيق في صحة المعلومات التي يخبر عنها وأحترام حقوق والمصالح القانونية وشرف وكرامة المواطنين والمؤسسات لكن شهراً بعد شهر تصل إلى المحاكم قضايا مرفوعة بسبب نشر معلومات غير دقيقة أو تمس شرف وكرامة

الشخص والعديد العديد منها بخسرها الصحفيون وليس مصادفة حتى نجوم الغناء المعتادون على اختراق المصحافة لحياتهم الشخصية بفقدون صبرهم ويسلكون طريق الحرب على الصحفيين.

لكن ليس دائماً يكون الصحفيون منصاعين للقانون وعندما يحصلون على المعلومات عند عملية إعداد المواد فبعد مشاهدتهم خالفات القانون من قبل الموظفين الذين يعيقون دون أساس وصول الصحفيين إلى المعلومات يحاول الصحفيون المخاطرة والمجازفة فيحصلون على المعلومات بطرق ملتوية إن هذا حقاً ليس صحيحاً فهنا مشكلة ويجب حلها لكن ليس بهذه الطريقة.

وإن التناقضات في التشريعات التي تحدث المصادعات التي من الصعب جداً إيجاد الحل لها تدفع الصحفيين إلى اختراق حدود الأجواء القانونية. إنها ما يسمى بـ المناطق الرمادية إن الحروج منها يكون دائماً عملياً خارج الحقل القانوني. والمشال النموذجي على مثل هذا الصدام هو حالة مع الحياة الشخصية كما هو معروف أن قوانين العديد من البلدان المتطورة من بينها تحرم جمع وحفظ واستخدام ونشر المعلومات عن الحياة الشخصية للأشخاص دون موافقتهم ومن جهة ثانية هناك قانون آخر وهو:

لكل شخص الحق بحرية الحصول والبحث ونقل وإنتاج ونـشر المعلومـات بأيـة طريقة قانونية. ما الذي يحصل عندما يبدو الصحفى في نقطة تصادم القانونين.

احترام القانون وحقوق الإنسان - عنوان الاستقرار وأمن البلد الدّين أصبحا عندنا أقل، أحد ما من الصحفيين يريد كي يصبح الوضع أسوأ من السعب إيجاده أما أحد ما منهم لا يحترم القانون وحقوق الإنسان إيجاده لا يشكل أية صعوبة.

بألم يشير في كتابه حقوق الإنسان تروشكين ف.يو ولا يجوز عدم الاتفاق معه.

المبدأ الأخلاقي – المهني الثاني هام لأنه يفترض نقل الضرورة الظاهرية بالنسبة للصحفي إلى حاجة داخلية له يتحقق ذلك ليس فوراً، لكن فقط بـشرط أن في المجتمـع الصحفي تتكون أجواء مناسبة.

المبدأ الثالث:

النزام معايير الأخلاق المتبعة، وأيضاً بمقاييس ثقافة العلاقــات المتبادلــة بإظهــار الإخلاص الإنساني العميق والتربية واحترام شرف وكرامة الفرد.

في أحد أعداد مجلة الصحفي نشرت مادة معدة من قبل المركز الدولي للصحفيين (الولابات المتحدة الأمريكية) ونبدأ المادة هكذا إن البعض يعتقد أن الصحافة الأخلاقية هي مضادات أي توافق كلمات متقابلة من حيث المعنى!

لماذا البعض؟ نعم، إن أكثرية الناس هكذا يفكرون!

أشار بعد أن وضع المجلمة جانباً ضيفي المصحفي المجرب البذي عملنا معمه فترة طويلة.

وهذا يشبه الحقيقة أتذكر أت؟ (وذكر نسبة أحد مصارفي المقربين) إنه أفضل صحفي عرفته من بين الجميع فكيف كان يبدو؟ وكيف تنصرف؟ أنا لست واثقاً أنه كان يغتسل في الأسبوع ولو مرة واحدة وأنه من النضروري طلب السماح عند الدخول إلى غرفته أحد ما أو إلى مكتب.

"ت كان حقاً شخصية بارزة إن لم نقل كريهة. ولم يملوا في الأوساط المصحفية سرد القصص عنه كان يستطيع الحصول على المعلومات من تحت الأرض وبالمعنيين المباشر وغير المباشر وحقاً كان لا بد من التدفيق في نصوصه (كانت تنقصه الفهلوية) لكن كان فيها دائماً فكاهة. الأهم من ذلك كانت تتناول جوهر الأحداث بدقة ولم ترد فيها أخطاء فعلية. لكن كانت تسبق ظهورها في كل مرة أحياناً قصة ما حقيقية، وغير مبتذلة تارة فضيحة وتارة مضحكة. قالوا مثلاً أنه ذات مرة حصل على كشف حساب لإحدى مواده وهو جالس تحت الطاولة في غرفة في فندق ما حيث توقفت شخصية معروفة من الناحية الرسمية كانوا قد رفضوا دخوله القاعة ودخل سراً والأكثر إلحاحاً على ما استمع إليه "ت" من المحادثة التي أجرتها هذه الشخصية المعروفة مع الصحفية الشابة كانت هذه الصحفية التي وافق ضيف المدينة على التواصل معها بكل ترحاب.

ما رأيك سألت زميلي لماذا لم تضمه أي جريدة إلى ملاكها؟ الجميع استفادوا من خدماته لكن لم تقبله ولا هيئة تحرير.

رفع جوابه مستغرباً:

الزمن كان في أيام الحرب الباردة! ولم يقدروا العبقرية عندئذ.

أمن الممكن لذلك أنه بالنسبة الى الإنسان الطبيعي التهرب من التواصل مع مثل هذه الشخصيات الشاذة؟

يجب التسامح كثيراً مع العبقريات. وأحكمت الدائرة.

انظر ماذا يحدث قلت أنا في البداية نتسامح كثيراً مع العبقري ومن شم نبدأ التفكير أنه هكذا يجب أن يكون في المصحافة وبعدها تلمد فكرة أو رأي المصحافة الأخلاقية هي تتطابق مع الكلمات المتقابلة من حيث المعنى.

يبدو أنه نعم... وافق بصعوبة. وقدمت له عدد الجريدة حيث نشرت فيها مقابلة مقدمة ليس بلا سخرية لأحدهم مع مقدم أحد البرامج التحليلية الاسبوعية في قناة B.L.c وهو أيضاً إنسان عبقري. تحدث في المقابلة هذا المحلل بطريقة فريبة عن آداب السلوك واللباقة بعد أن أشار إلى أنه لا ينوي التعاطي مع جريدة " " بصدد نشرها، صرح قائلا: الأفضل أن أحقرهم وليرفعوا ضدي دعوى وأضاف: إنني أحقر الناس الذين أرى توضيح العلاقات معهم لا يصل إلى مستوى كرامتي هنا ضيفي لم يستطع تمالك نفسه:

لكن هنا أخلاق سيئة. إن نشاهد هذا على السّاشة، تنصوري مناهو تُمبروس النذالة الذي يتكون!

لقد أعجبني جداً تعبيرة هذا فيروس النذالة.

إن وضع المصحفي في المجتمع هو أنه يجذب دائماً الانتباه إن أراد ذلك أم لا ويؤثر على الجمهور ليس فقط بنصوصه وإن كان صحفياً تلفزيونياً؟ فإن أي إشارة له وأبة كلمة وتعابير وجهة وحتى نظرته (دون الحديث عن البرنامج

بشكل عام) يمكن أن تصبح مصدراً للفيروس خيراً كـان أم شــريراً – إن ذلــك يعــود إلى مستوى أخلاقياته وثقافته.

وحقيقة أن السحفي يدخل في حلاقات مجموعة العمل الأخلاقية المهنية في الوقت الذي لديه قد تكون تقليداً عدداً للتنظيم الأخلاقي لسلوكه في المجتمع بحدث تعقيدات غير قليلة. نكرر أن المستوى الأخلاقي لدى الناس غتلف بغض النظر عن أن القانون الأخلاقي الذي يتطلب تنسيقاً لأعمال كل فرد وكل مجتمع على حدة. وإن كان الأمر غير ذلك فلا يجوز الحديث عن المبدأ الذي ننظر فيه الآن لكن بما أن الواقع على هذه الشاكلة وبما أن ينضم إلى الوسط المهني للصحفيين أناس من مستويات مختلفة من الأخلاقية لأن هذا المبدأ مهم جداً أو أنه قادر على تحفيز التطور الثقافي والأخلاقي الأخلاقي المختوبة بدلك للمشاخ لكل عضو على حدة من أعضاء هذا الوسط بتحسينه وتصحيحه بدلك للمشاخ الأخلاقي المهني، وحقاً إن هذا لا يمكن أن يكون ضمانة مطلقة لعدم تحول مفهموم ألصحافة الأخلاقية إلى أن تتطابق الكلمات المتناقضة من حبث المعنى لكنه يساعد إلى درجة ما على حل التناقضات التي تنشأ بين متطلبات الأخلاق العامة وبين حالة إلى درجة ما على حل التناقضات التي تنشأ بين متطلبات الأخلاق العامة وبين حالة ألى المجتمع ولتوسيم مجال الآثار الإيجابية لعملها.

إن إرشاد للصحفيين لالتزام هذا المبدأ اليوم مهمة جوهرية للفاية ففي موحلة التطور المتسارع للسوق الإعلامية والنشوء المتواصل لوسائل إعلام جديدة والتحسن المتوالي والسريع على تكنولوجيا الإلكترونية أن السلك الصحفي يزداد بكثافة بأناس من مختلف فروع النشاطات وبالنسبة للعديد منهم أن القيم الأخلاقية المهنية في الصحافة ليس واقعاً أبداً، بل النصور عن حرية الإبداع لا يجمع بينه وبين التصورات المهنية العقلانية أي شيء، وأن أكثر الضمانات قوة من الجور الإرادي واللاإرادي. يمكن أن يكون المستوى العالي للباقة الإنسانية وثقافة الصحفي بالذات.

المدأ الرابع:

تنفيذ كل الأفعال المهنية بتأمل وتروي وبإخلاص وبدقة بإظهار المضمير الحمي والمثابرة وعند الضرورة الرجولة.

إن هذا المبدآ مرتبط ارتباطاً مباشراً بسابقه ومن حيث الجوهر يعد تفصيلاً للمبدآ الثالث لكن هذه التفاصيل لها خصوصيتها ومن نوع خاص، وإن الإرشادات الواردة فيه تعود مباشرة إلى إرشادات أخلاقية العمل أما أخلاقية العمل كما نلكر تشكل مجموصة خاصة من التراكيب الأخلاقية التي نسأت في سبيل تعزين العلاقة المخلصة بالعمل في سلوك الإنسان بغض النظر عن مكانته في المجتمع (بغض النظر عن المهنة) وهكذا أبدت نفسها خلال التطور الاجتماعي ضرورة ضمان الوصول المتواصل للسلم النوعية المهمة والحيوية إلى المجتمع موفرة بذلك بقاء الإنسان والمجتمع، وأن الأخلاق المهنية في المجتمع الصحفي صدعوة لإرشاد أعضائها إلى تلك العلاقة بمسلمات أخلاقية العمل التي فيها يجب أن لا تنشأ المسائل الخاصة بنوهية السلم الصحفية.

بيد أنها وللأسف تنشأ.

كان التلفاز المحلي في السابق أقل شهرة لكن أكثر مهنية كادر جيد وضوء طبيعي في الاستديو ولباس المقدم جميل فمن الآن يهم هذا كله تأملت أثناء حديثها مع مراسلة عجلة الصحفي إحدى نجوم شاشة التلفاز... في حبن كانوا يقولون: إن الحماس قمد ذهب والمهنية لم تظهر بعد".

يأتي الصبيان والفتيات الصغيرات إلى التلفاز كي يتعرفوا إليهم. حقاً لتحصيل المال لكن لا بد من تحقيق هذا وذاك في كاميرا الهواة دون التفكير مسبقاً. إن الفتيات الصغيرات من قناة النيل يسمون بالعازفات على الكمان أثناء المهرجانات، ويبدو لهن أن ذلك سهلاً لهدفه الدرجة وبالفعل ضغط على الزر وحصل على لوحة، دس الميكروفون وحصل على لقاء صحفي ويقولون للضيوف اكتبوا الأسئلة وتظهر

على الشأشة ويتعرفون إليك في الشارع. إنك نجم لماذا كتبت السيناريوهات؟ ولماذا هذا الكادر الذي لا بد من جمعه.

انعكست في هذه المتابعة، كم هي مميزة اصارات يوميات التلفزيون الآن إذ إنه ذات صرة عندما قرأت مقطعاً من ندوة صحفية عبد ممثلوا ثبلاث مبدن الحالبة وكأنها حالتهم.

وبدا ملحوظاً أن الدقة أيضاً في عمل الصحفيين أصبحت منخفضة المستوى لأن ذلك يبدو حتى في عدد الأخطاء التي تلاحظ على صفحات الجرائد، وأن الأخطاء بالمقارنة مع القصص التي تشتعل حوضا الدعاوى القضائية. بالسبب ذاته إذ إن الصحفي قد صمح لنفسه أن يكون متهاوناً فتارة لا يدقق المعلومات والمعطيات التي جلبت الأقاويل وتارة أخرى لا يفكر كيف يثبت موقفه بصورة أفضل وتارة ثالثة لم يرهق نفسه في البحث عن الكلمة التي لا تهين شخصيات المادة المنشورة.

من المبيز في هذا المعنى العبء القضائي بين المدعي العام في مدينة القاهرة وصاحب هذه المقالة هيا اختصب! التي نشرت في (صفحة الحوادث). إن المادة الصحيحة من حيث جوهرها كانت غير معدة بشكل دقيق (المؤلف استمع فقط إلى جانب واحد) وكتبت بحدة عاطفية شديدة (إن المدعي العام المذكور موظفة النيابة العامة التي يدافع عنها دون أي أساس) سارقين حقيقيين. وانتهى الأمر أن الحكمة في القاهرة قد اتخذت قراراً بإلزام هيئة التحرير بنشر التكذيب وإلزامها بدفع مبالغ كبيرة لصالح المدعي..

حقاً، إن الأمثلة غير قلبلة أيضاً على الميزات المقابلة لهذه في وسائل الإعلام الجماهيري إنها تتحدث عن أن أصحاب الأثير والقلم غير بعيدين عن الفضائل التي بفضلها تملأ السبول الإعلامية الجماهيري النصوص على الدوام التي تسمح للصحافة الفيام بدورها بشكل جيد ويعود ذلك أيضاً ليس فقط إلى أن من يجري التحقيق الصحفي من النقاط الساخنة أو من أماكن والأحداث الطارئة. إن الناس اللذين بساطة يتكلون على الآخرين موجودون ولحسن الحظ في جميع الأقسام المختلفة

للورشة الصحفية. والمهم أنهم بالذات من يجدد الجو في وسائل الإعلام الجماهيري. وجوهر الأمر هو أنه لهذا بالذات يجب على المبدأ الرابع أن يرشد الوسط الصحفي.

ونؤكد مرة أخرى: إن خصوصية المبادئ الأخلاقية - المهنية هي طبيعتها الشمولية هل يتعامل الصحفي مع مصادر المعلومات وهل يتواصل مع الشخصيات الفاعلة في المنشورات القادمة وهل يتوجه إلى الجمهور وهل يتعاون مع عمثلي السلطات أو الزملاء في كل هذه الحالات أنه (إن كان مهنياً حقيقياً) عن وعي أو من دون وعي يعتمد على المبادئ المذكورة أعلاه إن هذه الوصايا الأخلاقية - المهنية التي إن اتبعتها لا تفقد أبداً الإحساس بالمسؤولية ولا تهين كرامتك المهنية ولا تلوث شرفك وباختصار ستعيش بوئام مع ضميرك.

لكن المبادئ الأخلاقية – المهنية ليست أمراً من قائد وإنما هي توصيات أو وصابا. وإن الصحفيين يقسمون إلى قسمين قسم يتبع هذه المبادئ والقسم الآخر يتجاهلها. وإن كان الوسط المهني غلصاً للأخير، وإن كان لا يلغي بالسخط عندها يصطدم بعلاقات اللامبالاة بهذه المبادئ يعني أنه مريض وبشكل جدي: فقدان التوجهات يهدد به الطريق المجهول والحمد لله أن في سلكنا الصحفي أخذت تظهر علامات الصحة. وتنكشف في هذا المعنى حقيقة لنبات إحداث لجنة حكم كبيرة تابعة لاتحاد الصحفيين العرب التي قد نظرت في عام 1999 في حالات أزمات عديدة نشأت بسبب عدم التوفيق في جال العلاقات الأخلاقية – المهنية، إلا أن نصف البنية وكثرة الطبقات للعلاقات المهنية - الأخلاقية التي يدخل فيها الصحفي أثناء عمله تشترط حثمية تدقيق الدوافع الموضوعة عموماً في المبادئ وتظهر الحاجة إلى المنظمات؟





المعايير مثلها كمثل الرقابة

بعد أن أنهيت ترتيب الموضوعات الأخلاقية - المهنية المأخوذة من القوانين التي قرأتها طلبت من الزميل الصحفي النظر إلى نتائج العمل. وكان من المهم توضيح هل من السهولة ملاحظة الفوارق بين ثبلاث فئبات من التبصورات التي تبشكل الجنزء الأساسي لوعي الصحفي الأخلاقي- المهني أخذ الوريقات وقرأها وأمعن في المتفكير ومن ثم أخذ يدقق:

المقولة الأخلاقية - المهنية. هي التنصورات التي تعطي النصحفي نظاماً للإرشادات النفسية الأساسية للعمل وتحدد الموقف الصحفي ربما نعم.

المبادئ... المقصود الصف الثاني من التنصورات هني تلنك التي تحدد قواعد السلوك الأساسية والشاملة بالنسبة الى المهنة وكأنها تدل على الشروط التي بناء عليها سيكون على الصحفى أن يكون دائماً في القمة لنفترض.

أما الفئة الثالثة لا تزعل أقول لك فوراً: تستدعي لدي الامتعاض الحاد وتفهم كاغتيال للحرية مع ذلك إنها الرقابة! انظر كم من المعايير هذه هناك!إنها شريط شائك بستة صفوف حتى إنني ضحكت: إن هذه المعايير بنيت على ستة صفوف فعلاً (سنرى ذلك فيما بعد) وحاولت الاستشهاد بأنها بنفس العدد في القوانين ولست أنا من اخترعها لكن زميلي لاحظ فوراً إنها حسب القوانين مشتتة أما هنا تبدو جميعها مجتمعة وتحولت

إلامَ تحولت؟ سألته دافعاً إياه انهاء فكرته؟.

قلت إلى رقابة!

وهذا الذي كنت بحاجة إليه فقط:

ومن الممكن أن الإرشادات أيضاً لأجل الرقابة الذاتية.

وبدأنا مناقشة هل الصحافة في حاجة إلى رقابة أم لا ألرقيب الداخلي ما هو العدو لحرية الإبداع أم المستشار الحكيم للصحفي الذي يشجعه ويشجع الصحافة والمجتمع وكل إنسان يضعه الطريق المهني في عداد الصحفيين اتفقنا على أنه مستشار، عندئذ نشأ سؤال آخر هل يجب أن يكون لدى المستشار أسس ما لتقديم النصائح ومرة أخرى توصلنا إلى وفاق وإن صح التعبير دروس التاريخ.

لكن في أساس المعايير الأخلاقية – المهنية توجد مثل هذه 'دروس التاريخ'

قلت أنا أفكر في الوصف: المعايير هي التصورات المتكونة خلال العمل في المهنة وتدفع إلى تلك الأنواع من السلوك خلال النشاط الذي يسمح بالتواصل في ظروف معينة وباحتمال كبير إلى علاقات أفضل وبتحقيق نتائج جيدة.

نعم، قال هو

أقنعتني لكن مع ذلك لا يجوز أن تكون كثيرة هكذا!

والآن جاء دوري بالموافقة وبدأ من جديد إحصاء ما أخذته من القوانين محاولاً التخلص من تقسيم المعايير الزائدة. بدا أن الزميل كان على حق ووجدت الأسس لذلك واستخدمتها ومع ذلك أن الصفوف الستة بقيت سنة اتجاهات بالذات للعلاقات الأخلاقية - المهنية لا تنزال موجودة في العمل الصحفي وعنها سيأتي الحديث لاحقا.

علامَ تبنى العلاقات مع المتلقي؟

إن العلاقبات مبع متلقبي المعلوميات – جمهبور ومسائل الإعبلام الجمياهيري هي الغالبة في أخلاق الصحفيين المهنية.

إن القارئ والمستمع والمشاهد هم الذين نعمل من أجلهم وتخصص لهم ثمار أعمالنا دون ملل أو كلل من متابعة متغيرات الواقع لكي لخبر في الوقت المناسب عن الأنباء المهمة والمساعدة على الإمعان بها وإدراكها لكن كما استطعنا أن نقتنع أن السلطة الصحفية بالنسبة الى المتلقي لاتكون دائماً آمنة ويكتب عالم الاجتماع فيدونوف ن.ل معللاً ضرورة دراسة تطبيق استخدام أو حاجة الجمهور للمعلومات:

منذ أن ظهرت بين التجربة الشخصية للفرد وباقي العالم شخصية المفسر الشخص (أو المؤسسة) وهو لم يسقط من القمر (بالرغم من حيث الخصوصية والأهمية، وتبرز أهمية دوره أن الإنسانية منذ زمن بعيد ميالة إلى تأليهه) العلاقة بينهم أصبحت معضلة: موضوعاً للتفكير والتأمل ومن المكن للتحول بكيفية قيام المقسر بمهمته وما لوحة العالم الذي يرسمها للوسط المحيط به وإلى أي جانب من الأفق يتطلع في هذه الأثناء...

إن الأهمية العملية الكبيرة والطارئة لهذه المشكلة حددت السعي العفوي للجمهور (على الأمم للجزء الأكثر ثقافة منه) إلى الدفاع عن نفسه من التأثير الكبير للصحافة مركزاً الاهتمام بتعاون الإنسان الشخصي مع نظام وسائل الإعلام الجماهيري من وجهة النظر هذه، يمكن الحديث عن افسال الجمهور كنشاط منتقى بالعلاقة بوسائل الإعلام الجماهيري وعن القيادة النشطة للإنتقاء واخيراً عن الحواجز التي يدافع بها الفرد عن ذاته والتي يقابلها الفرد بتفاعله مع وسائل الإعلام أو إن صح التعبير عن المصافي التي من خلالها يزرع الفرد المعلومات.

ماذا يعني هذا بالنسبة الى وسائل الإعلام الجماهيري المعينة في ظروف التنمية لا يتطلب الشرح بالتفصيل. إننا أصبحنا نعرف أن طرطشة الانعكاسية الصحفية المهنية في هذا الصدد قد تحولت بالنسبة للبلاد التي سارت على طريق تطور التنمية منذ زمن بعيد إلى عملية مكنفة لتشريع المعايير الأخلاقية المهنية التي تكونت عفوياً بهدف جعل علاقات الصحافة مع المجتمع على أكمل وجه. وقد بدأت بعض المجتمعات العربية بإصلاحات السوق في السنوات العشر الأخيرة فقط من القرن الماضي وهكذا إن صحافتها ما لبشت أن تستوعب خصائص التفاصل مع الجمهور في الوضع إن صحافتها ما لبشت أن تستوعب خصائص التفاصل مع الجمهور في الوضع الاقتصادي والاجتماعي – النفسي الجديد (إضافة إلى أنه المتول في كثير من جوانبه) وفي هذه العلاقة أن تجربة الاتحاد الصحفيين الدولي في بحال متازم في كثير من جوانبه) وفي هذه العلاقة أن تجربة الاتحاد الصحفيين الدولي في بحال الجوول دون وقوع تعقيدات ضير مرضوب فيها في العلاقات مع المتلقي للإعلام الجماهيري والمسجلة على شكل موضوعات قوانين أخلاقية قما أهمية كبيرة الجماهيري والمسجلة على شكل موضوعات قوانين أخلاقية قما أهمية كبيرة

جداً بالنسبة للمشعوب العربية. بمسادًا وبأيسة معسايير بالسدّات تسنظم علاقسات (الصحفي- الجماهير) في زماننا وإلى أي قدر تستطيع هذه المعايير إيقاف النظام الأكبر لتفاعل المتعلومات الجماهيرية؟

إن تحليسل الوثسائق الأخلاقيسة – السصحفية وتسمصريحات أصبحاب الفلسم والأثبير والأعمال العلمية في مجال الأخلاقية المهنية للسمحفي تسمح بالاستنتاج أن الأمر المحدد البوم في هذه المجموعة هي المعايير التي تشضمن المتطلبات الزارشادات التالية:

الدفاع بكل السبل عن حرية الصحافة كجزء لا يتجزأ من حقوق البشرية والخير العام احترام حقوق الناس بمعرفة الحقيقة بتقديم المعلومات صن الواقع المصحيحة والموضوعية بدرجتها القصوى وبالفصل الواضح ببن الإخبار عن الوقائع وبين الآراء ومواجهة الإخفاء المقصود للمعلومات المهمة اجتماعياً ونشر المعلومات الكاذبة.

احترام حقوق الناس في المشاركة في تحديد الرأي العام بمساعدتهم التعبير بحرية عن وجهة نظرهم في الصحافة والراديو والتلفاز وبمساعدتهم بجعمل ومسائل الإعملام الجماهيري في متناول أيديهم.

احترام القيم الأخلاقية والمقايس الثقافية لدى الجماهير باستخدامها كأساس قيم للإنتاجات وبعدم السماح بالتلذذ في النصوص بتفاصيل الجرائم وبالتسامح مع الغرائز السيئة وحتى التأكيدات والكلمات التي تحقر مشاعر الإنسان القومية والاخلاقية.

تعزيز الثقة بوسائل الإعلام الجماهيري بالمساعدة على قيام حوار مفتوح بين وسائل الإعلام الجماهيري والقراء والمشاهدين والمستمعين وبالاستقبال العلني للاحتجاجات المحقة للأوساط الاجتماعية على نشاطها وبإعطاء إمكانية الإجابة على النقد وبالتصحيح السريع للأخطاء الجوهرية ومن دون السماح بالتحكم المقصود بوعي المتلقي للمعلومات وأيضاً تتويهه من خلال مضمون المواد عن طريق عناوينها غير الدقيقة.

إن هذه المتطلبات – الإرشادات المذكورة لا تشمل بالطبع كل تصورات الـوعي الصحفي المهني المتعلقة بإمكانيات جعل التعاون مع الجمهور على أفضل صورة. ولقد ذكرنا فقط منه تلك التي تخدم التحقيق المباشر للموقف المهني والمبادئ الأخلاقية – المهنية لدى الصحفي وإنها تساعده على الوقوف في حالات الانتقاء الأخلاقي على الأفعال التي لا تلحق أي أذى جوهري بمتلقى السلعة الصحفية.

إن اتباع المعايير المقدمة في صفنا الأول والأولى أصبح تقليداً ثابتاً بالنسبة لل MASS MEDIA كل العالم. وإن الصحفيين بإظهارهم التضامن النادر يرون مهمتهم بدرجة عالية من النبل في سبيل الدفاع عن استقلالية الصحافة عن السلطة وبعدم السماح بإدخال الرقابة وبدعم الزملاء في تلك الدول حيث وسائل الإعلام الجماهيري لم تعزز بعد في حقوقها الديموقراطية، إلا أن حقيقة وجود هذا التقليد لا يعني أبداً أن هناك ولو دولة واحدة في الكرة الأرضية تم التوصل فيها إلى الحرية المطلقة للصحافة. حتى في الولايات المتحدة حيث ضمان عمل الحكومة الديموقراطية وحرية المواطنين يتمثل في حرية الصحافة لا وجود لحرية مطلقة للصحافة ولا يمكن أن تكون لأن مفهوم الحرية المطلقة عند تطبيقه على المؤسسات الاجتماعية والإنسان ككائن اجتماعي هو كلام فارغ أن الحرية المطلقة تعني انقطاع تام وغياب تام للعلاقات ككائن اجتماعي هو كلام فارغ أن الحرية المطلقة تعني انقطاع تام وغياب تام للعلاقات للروابط ويمكننا تصور حامل الحرية المطلقة فقط في الفراغ وهذا أيضاً نسبياً، ذلك لأن الفراغ هو فراغ وأن منطق المحاكمات العقلية الذي بناه البروفسور جون مايريل للبرهنة على التأكيد أن في أمريكا حرية للصحافة يستدعي الفضون:

كلمة حرية يكتب هو، لا تعني أن الإنسان حر من كل شيء، أن تكون متحرراً من كل شيء أن تكون متحرراً من كل شيء من الناس الأخرين، من القوانين، من الأخلاق، من الأفكار، والانفعالات مستحيل في الواقع. وأن الإنسان سليم التفكير لا يستطيع الرغبة بهذه الحرية. والحقيقة تكمن في أن أي حرية ضرورية ومرغوباً فيها يجب أن يكون لها حدود لأن الحرية الفعلية يجب أن يكون لها معنى وأرضية وأمثلة هذه القاعدة للحرية يمكن إيجادها في علم الأخلاق الكونشوسي. والخير هنا أساس حدود الحرية وعلى الإنسان

أن يختار الخير وليس الشر، وإن انتصر الشر فإن الحرية ستزول على الأرجح وهكذا، إن اتبعنا هذا العلم الأخلاقي فعلينا السماح بالحرية فقط من أجل الحنير وليس من أجل الشر وهكذا تتنامى الرغبة في التوقيع تحت هذه الكلمات لكن العائق واحد لقد أثبت التاريخ أن الحير أحياناً لا يكشف فوراً عن وجهه أما المشر فيحب ارتداء لباس الخير لذلك من غير الصعب الوقوع في الخطأ.

نعم، إن الحرية الفعلية بجب أن يكون لها معناها وأرضيتها وهذا المعنى وهذه الأرضية عندما نتحدث عن حرية الصحافة بشكلان القوانين الخاصة بها لأن حرية الصحافة هي إمكانية بناء عمل الصحافة بالتناسب مع قوانينها الداخلية دون السماح للعنف والسيطرة على طبيعتها، وأن هذه الإمكانية بالذات في ظروف عندما يتطاولون على الدوام وباستمرار عليها أولئك من يرغبون في استخدام الشمولية الروحية الفريدة لهذه المؤسسة الاجتماعية، وجمال وصرعة تأثير الصحافة لخدمة المصالح والأهداف الخاصة بجاولون حماية المصحفيين بالتوافق مع المعيار الأخلاقي المهني الذي نتحدث عنه.

احترام حق الناس في معرفة الحقيقة هـ و المعيـار التـالي في هـذا البصف الـذي بفترض مظاهر محددة للغاية لهذا الإحترام وتتكون من:

الملاءمة والمصداقية والموضوعية المكنة في حدها الأقبصى للمعلومات المقدمة السعي إلى أن يستطيع مثلقي المعلومات تكوين تبصوراً واضحاً لنفسه عما يحدث في الواقع وكيف يفكر الصحفي بهذا الصدد.

الاستعداد للنهاب إلى النزاعات وحتى الدخول بعلاقات خدمة معقدة باسم ضرورة اينصال للجمهور الخبر المهم بالنسية له أو بالعكس إعاقة انتشار المعلومات الكاذبة.

هل هي كثيرة خروقات هذا المعيار في عمل وسائل الإعلام الجماهيري؟ المعاد المعاد

للأسف، ليست قليلة. لكن مع ذلك لدينا العديد من الصحفيين الذين يعملون بالتناسب مع هذا المعيار اتوماتيكياً دون تأخير. إن الصحفي الذي تحدثنا عنه لم يكن

المثال الأوحد على ذلك والمعيار الثالث في هذا الصف الذي يفترض احترام حقوق المواطنين، في المشاركة في تبادل الآراء بمساعدة تحديد الرأي العام. إن العاملين في الصحافة المطبوعة والإلكترونية يلتزمون به بدرجات مختلفة وتساعد التلفاز والراديو في البحث عن أشكال جديدة لاجتذاب الجمهور إلى هذه العملية إمكانيات التكنولوجيا الحديثة إن البث المباشر للقاءات مع رجالات الدولة المعروفين ورجالات المجتمع المستهوين ومع عملي العلوم والثقافة والاتصال الهاتفي المباشر والاستطلاع المعالي الشامل والنشط وحقيقة إنه ليس على الدوام يقدم الجانب الغني للآراء بشكل العالمي وتوازي المواقف لكن الصحافة الإلكترونية تسبق الصحافة المطبوعة في مجال كاف وتوازي المواقف لكن الصحافة الإلكترونية تسبق الصحافة المطبوعة في مجال كاف وتوازي المواقف لكن الصحافة الإلكترونية تسبق الصحافة المطبوعة في مجال كاف وتوازي المواقف لكن الصحافة الإلكترونية تسبق الصحافة المطبوعة في مجال

وتسود على صفحات الجرائد آراء الصحفيين الخبيرين، وأضحى نشر رسائل القراء نادراً على الرغم من أن في المنشورات والإصدارات ثم الحفاظ على المناوين مثل آراء أن تنظيم وترتيب مواد المؤلفين على المشكل الذي مارسته الصحافة في الأنظمة الشمولية الحمد هد قد أصبح من الماضي ومعه تذهب بالتدريج إلى الماضي ظاهرة مثل ما وراء المؤلف أما الأشكال الجديدة لوصول كلمات القراء إلى صفحات الإصدارات المطبوعة تولد بصعوبة والملاحظات تشير إلى أن كلمة القارئ اليوم يمكن إيجادها في الصحفية في ثلاث حالات وبصعوبة أيضاً:

إن كان هذا القارئ ممثلاً لحدمة ما من خدمات العلاقات العامـة وعنـدها تنـشر نصوصه تحت عنوان آنباء البزنس و حق الإعلان وغيرها

إن كسان منسشا الأمسلوب اكسمبريس مسا أو كسريم _ اكسسترا والسلي يروج لبضاعته.

إن كان شخصية مؤثرة أو مائلة في المحيط والتي تطلب منها الجريدة إعطاء حديث صحفي أو تدعوها للإشتراك في جولات الإتصالات الهاتفية المباشرة مع القارئ. في هذه الحالة إن تطبيق الإصدارات التي تجتذب إلى عملها مجموعة واسعة من أصدقاء هيئة التحرير جدير بالاهتمام وتضم هذه المجموعة شخصيات إبداعية لامعة من مختلف مجالات العمل تمتلك عبقرية الكاتب الاجتماعي، وإنها تقدم عناوين دائمة وتقوم بدور الخبراء وتتقاسم التصورات بصدد هذه أو تلك من القضايا التي تعيشها مع البلد كله هذه هي الاستجابة المستحقة للصحفيين على مطلب المهنة والموضوع في المعتديث عنه.

إننا غالباً ما نصطدم أثناء عمل الصحفي بخرق للمعيار المذكور في قائمتنا تحت رقم أربعة، ويبدو أنه يأمر بحد ذاته بأشياء مفهومه: الاعتماد في نتاجاننا على ثلث المواد الثقافية وعلى تلك القيم التي يسترشد بها الجمهور، وعدم دفعه إلى الرذائل والقسوة وعدم تحقير قيم الإنسان القومية والدينية والأخلاقية بالسماح لنفسنا بعدم وضوح وسائل التعبير عن الخبر ومع ذلك فإن هذه الإرشادات بالمذات تبدو صعبة التنفيذ.

لقد عالجنا ذات مرة في حلقة بحث مواد قادمة إلى إحدى الصحف العربية تحت عنوان إلى العدو بسرعة وضع الطلاب أمامهم هدف تحديد هل يستطيع المؤلفون تنظيم الملاحظات هكذا كي لا يشوه تقدير المؤلف الحقيقة، وفجأة قالت إحدى الفتيات المستاءة بتعجب أيا له من كابوس..! إنهم يكتبون عن مقتل الناس وينضحكون في الوقت نفسه، وينتج أن حياة الإنسان لا تمثل أي قيمة بالنسبة لهم. وكان من دون فائدة اقتراح النظر بكيفية نقل الواقعة وكيف عبر عن التقويم غلت القاعة بالعواطف بأن علاقة العاملين في هيئة التحرير، بالحياة المبئية من قيم إنسانية عامة قد استدعت لمدى علاقة العاملين في هيئة التحرير، بالحياة المبئية من قيم إنسانية عامة قد استدعت لمدى الشباب الكراهية وعندما هدأت موجة الاستنكار طرحت السؤال التالي: أمن المعقول الشباب الكراهية وعندما هدأت توجة الاستنكار طرحت السؤال التالي: أمن المعقول لم يكن لمدى مؤلفي هذه الملاحظات إحساس بالشفقة على المصابين وبالعطف على الأقرباء؟ وهل من المعقول أن تكون حياة الإنسان في الواقع لا تساوي في أعينهم شيئاً؟ - لا بالطبع هذا في سبيل النكتة الجميلة.

 قالت الفنيات مقاطعات بعضهن بعضاً، أما الشباب فابتسموا بتسامح ومن ثم قالوا لو أنهم نكتوا في مكان ما في الغابة فهذه جريدة ومن ثم قالوا : لمو أنهم نكتوا في مكان ما في الغابة فهذه جريدة.

وعند ذلك الحين وفي كل مرة تقريباً عندما يكون علي الحديث عن جوهر المعيار الذي أصبح في هذه الحالة مادة لاهتمامنا أبدأ باقتراح بالاطلاع على مواد هذه الزاوية إلى العدو بسرعة الاستنتاجات تظهر لوحدها عند أولئك الذين يشاركون في الحديث.

إن المعيار الخامس يشكل حالة خاصة الأمر محصور في أن تعزيز الثقة ثقة الناس بوسائل الإعلام الجماهيري مهم بنفس الدرجة اللذي هو فيها خطر. إنها أصبحنا نعرف أنه في التاريخ كانت حالات عندما كانت تتحول الصحافة المثقلة بفعل هده أو تلك من أسباب الوظيفة التحكمية باستخدام ثقة الجمهور.

إن التحكم هو طريقة فريدة من نوعها للتنظيم الاجتماعي والإدارة والرقابة وحثمية حياة الناس الشخصية. ففي المجتمع التوتاليتاري (الشمولي) يكون إضافة ضرورية للعنف والإرهاب المفترحين ليقوم قبل كل شيء بوظيفة المخدر الايديولوجي والمسكن الروحي لعملهم التدميري بوضعه تحت قناع النهج الحزبي والمصالح العليا للدولة أو الملائمة الثورية في ظروف المجتمع المتحضر حيث يشجب السلوك العنيف للإنسان أخلاقياً وفي غالبية الحالات مجرمه القانون أن التحكم يكون عنصراً فريداً من عناصره في غضون ذلك أن قوة وفاعلية هذا العنصر أعلى كثيراً من العنف المفتوح، لأن التحكم يتم بسرية ومفعل في صالم الإنسان الروحي- النفسي ليشمل شرائح شخصيته الواعية وغير الواعية.

ومن المتوقع أن التحكم بما أنه من حيث جوهرة ظاهرة بناءة مثله مثل أي ظاهرة أخرى فيها بعض الجوانب البناءة، لا يزال علماً في حاجة إلى دراسة. لكن حتى لو افترضنا أنها موجودة لا يجوز عدم رؤية الكذب الذي يكمن في أساس هذه الظاهرة وبالتالي فإن التحكم لا يتوافق مع الصحافة من حيث وصفها ومن الصعب التهرب منه لان المقدمات الموضوعية موجودة بالنسبة إليه. إلا أنه يتعارض لأن المصحافة

جاءت إلى الحياة نتيجة لحاجة البشرية بالاسترشاد في الدينامية الفعلية للعمليات الاجتماعية. وبناء على هذا كله فإن هذا التناقض هو ظهور آخر للتناقض الأساسي، والقائم حالياً في الصحافة الذي يرتبط بتضمينها في محيطي تنظيم المجتمع الأصر الذي تحدثنا عنه بشكل كاف.

ومن هنا نستنتج: أساساً لتعزيز ثقة الجمهور بالصحافة يجب أن تكون خصائص السلوك المهني للصحفيين تلك التي تحذر من تقوية وظيفة التحكم للـصحافة في وقت واحد، ويعلن عنها المعبار الأخلاقي – المهني هذا الذي هـو مثقـل إلى الحـد الأقـصى بالتحفيز حماية جماعة المتلقى للمعلومات.

إن الأخلاق الصحفية المهنية كما نرى تلزم بتهيئة أجواء الملاقات الصحفي - متلقي الأخبار قبل كل شيء على حساب احترام الجمهور متعدد الجوانب الإحترام الذي يفترض ضرورة دراسته والحفاظ على قيمه وحقوقه وتفهم ما يقلقه ومصالحه ومشكلاته أن معطيات البحوث الروسية - الأمريكية الاجتماعية التي جرت بين عامي 1992-1996م. أظهرت أن تصورات الصحفيين الروس والأمريكان عن الجمهور تختلف جوهرياً لأن الأمريكين مبالون أقل بكثير إلى اعتبار جهبورهم سهل الإيمان والوشوق، ولا يهتم بالقفايا الجديدة، لأنهم يفكرون به أكشر بكثير من الصحفيين الروس عن جهورهم. أفليس هنا يجب البحث عن أجوبة عن أسئلة من الصحفيين الروس عن جهورهم. أفليس هنا يجب البحث عن أجوبة عن أسئلة كثيرة صعبة تمثل أمام صحافة اليوم؟

هل تكشف عن المسادر أم غفيها؟

إن علاقات السمحقي - مسمدر المعلومات مهمة للغايسة بالنسبة للصحافة التي بفضلها تحصل وسائل الإعلام الجماهيري يوماً بعد يوم على معلومات عما يحدث في العالم.

إن الواقع بالنسبة للصحفي من وجهة النظر هذه هي مجموعة مصادر المعلومات وتجب معرفة ايجادها واستخدامها بالشكل الصحبح، وهناك ثلاثة نماذج من المصادر ولكل تموذج خصوصيته.

النموذج الأول: الوثيقة - الشهير بأنه يشكل ثمرة نشاط ما في مجال إعادة صناعة الخبر الأول وأنه محفوظ في وثيقة بمساعدة هذه أو تلك من العلاقات على هذه أو تلك من المعلاقات على هذه أو تلك من المواد للحفظ وللنقل في الزمان والمكان.

النموذج الثاني: الوسط الموضوعي – المادي - له صفة حمل آثار طبيعية للاتصالات مع الناس والأحداث وهذه الأثار تمثل أمامنا على شكل تفصيلات الوضع الذي على خلفيته جرت الأحداث وتستطيع أن تتحدث عنها أقل من الوثيقة لكن المواد والأشياء تتحدث فقط مع من يجيد النظر إليها ويرغب في قهم لغتها.

النموذج الثالث: الإنسان - الحلقة الأساس بالنسبة للصحفي في الوسط الإعلامي لأن هذه الحلقة في التقليد العلمي الأمريكي تسمى المصدر الحي إن هذه التسمية تمتلك ليس فقط معنى مباشراً بل ومعنى غير مباشر، فالانسان هو الفاعل وهو داخل في العمليات الطبيعية والاجتماعية للعلاقات الكثيرة، ولذلك إنه مصدر لا ينضب للمعلومات.

أولاً: إنه يعتبر دائماً شباهداً أومـشاركاً في احـداث مبا، ولبذلك يقبوم بـدور حامـل المعلومات عنها.

ثانياً: إنه حامل المعلومات عن ذاته ومن عالمه الداخلي المنشأ ذاتياً.

ثالثاً: إنه ناقل للمعلومة التي يحصل عليها الآخرون.

إن خصوصية هذا النموذج هذا من المصادر هي في استطاعتها الكشف عن ذاتها أو لا تكشف للصحفي، لأن الإنسان كونه مخلوقاً اجتماعياً يبرمج بنفسه سلوكه ويكون حثه على التواصل صعباً للغابة.

هل يستطيع الصحفي إثارة اهتمام الناس بالتعاون مع أجهزة الإعلام؟

ليس فقط يستطيع بل وعليه أن يفعل ذلك! لكن كيـف؟ بالكـاد هنــا أن يكــون الجواب واحداً بقدر عدد الناس تكون دوافع السلوك.

إن الصحفي المهتم في اجتذاب هذا أو ذاك من الأشخاص إلى التعاون كمصدر للمعلومات لا بدله قبل كمل شيء أن يدرك بماذا تحدد تصرفات هذا الشخص

بالدرجة الأولى. فهناك أناس يطمحون لأن يصبحوا صحفيين، وإن كان لديهم تعليم عالى آخر فإنهم بكل سرور يبدؤون العمل والتعاون مع الصحافة كمراسلين من غير الملاك، وهناك أناس يتمتعون بنزعة الكاتب الاجتماعي ومستعدون على الدوام للمشاركة في مناقشة القضايا المهمة وللمساعدة بوضع الحلول لها. وهناك راغبون في الكسب من العمل الصحفي أو ساعون للشهرة هؤلاء أيضاً مؤلفون عتملون من خارج الملاك. وهناك أيضاً من يميل إلى تقديم المساعدة لوسائل الإعلام على الرغم من أنهم لا يسعون لا إلى الشهرة ولا إلى المال. وعلى الأغلب إنهم أولئك الدين لا يسمح لهم ضميرهم المهادنة مع الفساد وعدم العدالة والمساواة والاستبداد، أما الإمكانات لديهم لا تكفي لاعاقة الشر دون الإعلان عنه. في مثل هذه الحالات يذهب الناس إلى التعاون مع الصحافة من قناعات وطنية غياطرين بالكثير. ولذلك يتاجون إلى ضمانات معينة بعدم الإعلان عن أسمائهم الأمر الذي تجيزه التشريعات.

لكن عموماً لا بد من القول إن علاقات الصحفيين بمصادر المعلومات ضعيفة التنظيم قانونياً، ولذلك ينشأ هنا العديد من المشكلات قمثلاً: إن القانون في بعض البلدان العربية حول وسائل الإعلام الجماهيري وكأنه يلزم الشخصيات المسؤولة الذين يحملون المعلومات بتقديم المعلومات الفرورية للصحفيين حسب طلب هيئة التحرير. وأيضاً عن طريق إجراء مؤتمرات صحفية وتوزيع المواد الخ. ويشار في القانون أيضاً إلى أن الممانعة عن تقديم المعلومات المطلوبة محكنة في حال كانت تتضمن معطيات تعتبر سراً حكومياً أو تجارياً أو أي سر آخر يحفظه القانون بشكل خاص بيد أن نظام تقديم المعلومات للخدمات الصحفية ونظام توكيل الصحفيين على مواثيق تشريعية عددة غير متوفرين ".

وبالنتيجة ينشأ على الطريق نحو المعلومة لدى الصحفيين العديد من الحمواجز المقامة اصطناعياً التي يكون من الصعب جداً تجاوزها بالطرق المشروعة، ولهذا السبب يقع الصحفي في وضع الخيار الأخلاقي الذي الحروج منه بكرامة يمكن فقيط في حالة واحدة: إن النزمت على الرغم من كل التعقيدات بمقاييس الرابطة المهنية للسلوك

المعمول بها التي توجد في وضع المعايير الأخلاقية - المهنية ولم تبنس الكرامة والشرف المهنيين.

بأي مقباييس في هـذه الحالـة يجب الاسترشـاد؟ بـشكلٍ عـام إن هـذا الـصف من المعايير الأخلاقية – المهنية يبدو اليوم كالتالى:

عند العمل مع مصادر المعلومات للحصول على المعطيات لابئ من استخدام الطرق الشريفة والشرعية حصراً وهذا المفروض. فالتراجع عن منطلبات القانون وإرشادات الأخلاق (استخدام الغرفة السرية أو النسجيل السري والحصول غير العلني على الوثائق وغيرها). فقط في الظروف التي فيها يبدو الخطر واضحاً على الرفاه الاجتماعي أو على حياة الناس.

احترام حق الشخصيات العادية والقانونية في رفض تقديم المعلومات إن كان تقديمها لا يعد ملزماً ويفرضه القانون، وعدم السماح لنفسك باستخدام عدم اللباقة والنضغط والتخويف. الإشارة في المواد إلى مصادر المعلومات في جميع الحالات عدا تلك عندما توجد مسوغات للحفاظ على صريتها.

الحفاظ على السر المهني فيما يتعلق بمصدر المعلومات إن كانت هناك مسوفات لإبقائها من دون توقيع مع التراجع عن هذا المطلب فقط في ظروف استثنائية بناء على حكم المحكمة أو بناء على موافقة مقدم المعلومات في الحالات عندما يعتبر الإعلان عن اسمه السبيل الوحيد للهروب من إلحاق الضرر المحتم بالناس.

التزام السرية المتفق عليها منـذ الحـصول علـى المعلومـات بتلبيـة طلـب مقـدم المعلومات بعدم جعل المعطيات المعينة أو الوثـائق في متنـاول الإعـلان عنهـا في جميـع الحالات عدا تلك التي فيها تكون المعلومة مشوهة عن قصد.

لماذا تتضمن قائمة المعايير هذه إشارتين متقابلتين من حيث الجسوهر. مـن جهـة الإعلان عن مصدر المعلومات ومن جهة أخرى إبقائه في السر؟

ويمكن إيجاد تفسير لذلك في الآتي أن الإشارة في الـنص إلى مـصدر المعلومـات تعتبر بالنسبة الى المتلقى دليلاً على مصداقية الخبر وتعطى إمكانيـة تـصديقه. وإن نـشأ شك تكون برهاناً على موضوعية الصحافة، ولهذا السبب تشكل عنصراً قيماً من عناصر المادة إلا أن حقيقة أن المصدر الحي في الواقع يمكن أن يتعرض لخطر حقيقي بسبب تمامه مع الصحافة. ويضع الوسط الصحفي أمام ضرورة الالتؤام بمنطلبات التشريع الذي يأخذ المخبر تحت حمايته بقوة الأخلاق المهنية.

ونشير إلى أن المعيارين المذكورين يتم اختراقهما في عمل الصحافة العربية المعاصرة بالكاد أقل من غيرهما. وعلى ما يبدو أن الأمر ينحصر في أنهما يعكسان تلك اللحظات في العلاقات الأخلاقية - المهنية التي تـوثر مباشرة في الحفاظ على الظروف المناسبة للعمل.

أما فيما بخص الإرشادات الأخرى فيلا بند من التأكيد على إنها غالباً ما لا تعمل ليس فقط في البلدان العربية بل وفي البلدان الأخرى. ونتوجمه مبرة الحرى إلى معطيات الدراسات الروسية – الأمريكية التي أجريت بين عامي 1992-1996 م. إذ يكتب مؤلفو الكتاب المكرس لها:

إن الصحفيين الأمريكيين وبناء على أجوبتهم يحصلون أحياناً على المعلومات الضرورية باختراقهم بعض المعايير والقواعد إنهم يسوغون استخدام الوثائق السرية العائدة إلى مؤسسات حكومية أو تجارية دون الحصول على موافقات خاصة ضعف ما يقوم به الصحفيون الروس، ويعتبرون من المسموح به نشر الوثائق الشخصية دون الحصول على إذن أصحابها، ولا يرفضون إمكانية الضغط على الأمريكان يسوغون نشر أسماء الشخصيات التي يجب عدم الإعلان عنها حسب القانون وعلم الأخلاق.

وبناء على هذه الدراسة وعلى هذه الخلفية فإن الصحفيين الروس يبدون ملتزمين أكثر بالمعايير الأخلاقية ومع ذلك فالصحفيين الروس على نفس المستوى مع الأمريكان لا يعتبرون استخدام الميكرفونات السرية (المخفية) والكاميرات المخبأة ذنبأ كبيراً ولا يستنكرون تطبيق القبول في العمل في شركة أو مؤسسة الحرى بهدف الحصول على المعلومات في مبيل الاستخدام الداخلي.

إن تفسير مقدار هذه الدرجة من التحرر من المعاير محكن فقط بالظرف الدي تحدثنا عنه أن القاعدة القانونية الموجودة لا توفر للصحفيين إمكانية الحصول على المعلومات الضرورية، وإن الوصول إليها يجب أن يكون مضموناً بتشريع مفصل ومعد جيداً آخذاً بالحسبان مجمل خصائص الصحافة كعمل وكمؤسسة اجتماعية، وحتى الآن وما دام هذا لم يتوفر فإن سلوك الصحفيين غير المعياري يكون التخلص منه صعباً، وكما تظهر تجربة الولايات المتحدة لديه توجه نحو الحول إلى تقليد يصبح من الأصعب التغلب عليه وأصعب من السماح بتكوينه.

لا تلحق الضرر! ماذا يعني؟

إن المشهد الذي جماء الحمديث عنه في مجلة المصحفي وكتبه معلى تلفزيسون خابارونسك بقي في ذاكرتي لأنه منذ زمن طويسل تعلمت أنما أيسفا درسما مشابها من الحياة.

جوهر 'قصة خاباروفسك' هو : أن فريق التلفزيون الإقليمي أكتشف عندما كان يصور أحد البرامج شخصية شهيرة.

كانت تعمل هذه الشخصية سراجاً والتقطت في البرنامج على الهامش وفي بعض اللقطات لكنها لفتت أنظار الصحفيين إليها:

لقد فتننا بحب السنغوف للخيـول وبعادات المميـزة وفلـسفته الخاصـة في عملــه وبمهارته الفريدة والمدهشة في صناعة السروج والمقاود وكان متحدثاً جيداً.

باختصار لقد قررت المجموعة الذهاب إلى القرية مرة أخرى كــي تــصـور برنامجــاً آخر وخاصاً به لكن وللأسف ومؤلف المادة تحدث للقراء عن انطباعاته:

التقينا بشخص آخر تماماً غير اجتماعي ومنغلق ورفض رفضاً قاطعاً التصوير ومهما حاولنا اقناعه لم يرغب التحدث فيم حصل؟ وماذا حدث؟ صامت وجميعهم صامتونا وقبيل مغادرتنا شرحت لنا إحدى القرويات الثرثارات الأمر: بعد البرنامج اضطهدت الزوجة السراج، والذنب كان بسبب مدؤال طرحته على سبيل النكتة، ولسوء الحظ هذا السؤال طرحه هذا المشهد. ماذا يعمل السراج لمو حدث الطوفان

الشامل؟ احزروا، كيف أيضاً ومنذ ذلك الحين انغلق هذا الإنسان ولم يرغب بالتعامــل مع التلفزيون وهكذا كان ذهابنا من دون جدوى.

لم ترغب مراسلة التلفزيون حقاً في الإساءة إلى هذا الشخص الرائع، لكن اللذي حدث أنها أساءت وربحا أن القليل من المصحفيين يستطيع عدم الوقوع في مشل هذه التجاوزات في بداية مستقبلهم المهني، لذلك تكثفت مثل هذه التجربة التاريخية للمهنة المصحفية في مجموعة من المعايير الأخلاقية - المهنية الهادفة إلى تنظيم العلاقة الصحفي - البطل.

إن هذه العلاقات بالنسبة للصحفي (ويمكن أن تكون بناهة أو مشكلة أو نزاع) يصبح المشاركون في الحدث الذي ذهب إليه حتماً أشخاص المسرحية في موضوعة - شخصيات أبطال ايجابيون أوسلبيون وهم، في المناسبة، أناس أحياء وعليهم أن يستمروا في الحياة في نفس المحيط اللذي سيقرأ أو سيشاهد أو سيستمع الإنتاج الصحفي المكرس لهم، وغالباً ما يرتبط مصيرهم بذلك الأمر بسيط لو محازحة الأصدقاء لكن يحدث أنه بعد كلمة خير مناسبة في الصحافة يتحول المشخص ذو السمعة الجيدة فجأة إلى موضوع للاحتقار، والمحاكمة القادر على تسميم حياته لفترة طويلة. إن الحديث في هذه الحالة لا يدور حول النقد البناء الموجه إلى البطل، وإنما حول الأخطاء الصحفية. فيما يتعلق بالمواد النقدية فإنه أثناء المعمل عليها يكون الخطر الأساسي على الصحفية. فيما يتعلق بالمواد النقدية فإنه أثناء العمل عليها يكون الخطر إن كان بناءً ومثبتاً ولبقاً، أما إذا كانت تقديرات الصحفي متحاملة وسطحية ووليدة غياب الضمير المهنى عندئذ تحدث نوبات قلبية عند الأبطال.

إن كل هذا مجتمعاً يحدد الأهمية الاستثنائية للمعايير الأخلاقية - المهنية من هـذا الصف والأكثر أهمية بينها هي:

الاعتناء بعدم التحامل والمحاباة في المواد المنشورة باختيار أشخاص لتقوم بـدور الشخـصيات لا يمكـن أن تكـون العلاقـة معهـم نفعيـة وتنـاقض الخـير الاجتمـاعي أو متميزة.

احترام شخص الإنسان الذي أصبح مادة للاهتمام الصحفي المهني بإبداء اللباقة والصبر خلال التواصل معه.

احترام حق الإنسان في حصانة حياته الشخصية بعدم السماح لأنفسنا بتناولها دون موافقة البطل القادم في جميع الحالات، عدا تلك التي يعد البطل فيها شخصية جاهبرية وحياته الخاصة تستدعى اهتماماً اجتماعياً لاشك فيه.

أن تكون صادقا مع الواقع ولا تشوه بالموضوع الصحفي حياة البطل بتذكرك أن هذه الشخصية واقعية، ولذلك فإن أي محاولة لتلويث أو تلميع هذه الشخصية ستكون مكشوفة، وسوف تعقد ليس فقط علاقات البطل مع محيطه فحسب، بل وستشهر بصاحب الموضوع الصحفي وبوسيلة الإعلام الجماهيري التي يعمل بها.

الامتناع عن الملاحظات أوالإشارات أوالإيجاءات المهنية والمستخفة التي يمكن لها أن تحقر البطل بالذات: الامتناع عن المقامرة الساخرة باسمه وكنيته وتفاصيل مظهره الخارجي، وعن التنذكير به بأنه مجرم إن كان ذلك لسس مثبتاً في المحكمة، وعن الملاحظات غير الودية فيما يتعلق بالعرق والقومية ولون البشرة والأسراض والنواقص الفيزيولوجية.

ويتبادر إلى ذهن كثيرين السؤال: ماهذا إن كنت تخاف الملاحقة والإتهام بالمحاباة فمن المستحيل الكتابة عن معارفك الصحفية (وإن أردت أن أكتب عن معلمي المفضل في المدرسة؟ سألني مثلاً أحد الطلاب) الإجابة بسيطة هنا: هناك نـوع من الإبـداعات مثل الأدب الاجتماعي أي العمل غير المغلق مهنياً. أتريد الكتابة عن المعلم؟ يمكنك على الدوام أن تعد مقالاً اجتماعياً تستطيع تبادل الآراء فيه مع أناس آخرين بناه على تجربة علاقاتك الخاصة مع المعلم، لكن إن نشأ في مدرستكم السابقة في الوقت الراهن وضع متأزم يتطلب تحليلاً بعيداً عن المحاباة وعن الكلمة الصحفية، فيجب هنا التفكير بجدية، هل من المفيد لك كتابة هـذا الموضوع؟ الأقضل أن يقوم بـذلك أن تقوم بدور أحد مصادر المعلومات.

من جيل إلى جيل تنتقل في الوسط الصحفي وصية حكيمة قديمة، بعد أن تنتهى من كتابة الموضوع اقرأه بأعين بطلك، ومن ثم تصور أنك قابلته إن كنت تستطيع النظر في عينيه، يعني أن كل شيء على ما يرام وإن انتابتك الرغبة بإبعاد نظرك عن نظره وإن شعرت فجأة بالحرج فإن الأمر سيئ لأنك أخطأت في مكان ما وليس بهذه البساطة يمكن إيجاد هذا الخطا!

من المؤلف؟

في كل مرة تقريباً عندما تبدأ الحديث في الوسط الطلابي عن أن الخط المهم للعلاقات الأخلاقية - المهنية في الصحافة هو علاقات الصحفي - المؤلفون والرد بكون على شكل سؤال: ماذا تقصدين؟

بالنسبة الى الشخص الذي لم يعمل بعد في الصحافة يبدو هذا التشعب غريباً. احكموا بأنفسكم إننا فقط نفعل ما نقول صن عمل الصحفي الإبداعي وبالتالي عن أعمال المؤلفين، وفجأة تظهر علاقات خاصة ما الصحفي- المؤلف من المؤلف في هذه الحالة؟ الحاجة للتفسير ضرورية حقاً.

لنتذكر: إن واجبات الصحفي المهنية مرتبطة ليس فقط بإنشاء مواد خاصة به. إنه يشارك كذلك في تنظيم السيول الإعلامية الجماهيرية، هذا يعني أنه منضطر لإقامة اتصالات مع عمثلي مختلف المهن الصحفي يجتذب هؤلاء المسئلين إلى مناقشة القنضايا والحالات الاجتماعية المهمة.

ويحجز لها النشر ومشاريع برامج في الإذاعة والتلقاز ويساعد في تحويل نصوصهم (وبالمناسبة النصوص القادمة لوحدها الرسائل) لتتناسب مع معايير التواصل الحفاري في وسائل الاتصال الجماهيري. وإن الحقل الخاص للتفاصل هو أعمال المؤلفين، رجالات مختلف أنواع الإبداعات وأحياناً إن هذه المؤلفات الموسعة والمعقدة من حيث بنيتها تكون شاملة وتتشكل نتيجة لتنسيق الجهود الإبداعية للفنانين من الاختصاصات المختلفة والتي بالنسبة لها يقوم الصحفي بدور صاحب الفكرة. إما بدور المخرج المنفذ، وأحياناً تكون بيساطة تصريحاً بدور المخرج المنفذ، وأحياناً تكون بيساطة تصريحاً

صحفياً مقدماً من قبل رجل الأعمال الصحفي الراديو أو التلفاز أو الجريدة أو من قبل سياسي ومثقف أوعالم والطرائق كثيرة لكن في أي حالة إن الحديث يدور حول حقل التفاعل حقل تطبيق العلاقات الأخلاقية - المهنية التي أحد جوانبها الصحفي والجانب الآخر وكالته (الشخصية أوعلى شكل فريق كامل) ويتم تقليده ربية مؤلف (مؤلف خارج الملاك) ونلاحظ إلى جانب المصلحة الاقتصادية المتواضعة والعواصل الأخلاقية إن هذه العلاقات لا تدعم من أي مؤسسات اجتماعية ولا من القانون ولا من السلطة الإدارية ولا بقوة الرأي العام، وإن الصحافة تقوم بتنظيم التعاون الروحي في المجتمع باسم إنشاء صبول إعلامية جاهيرية كوظيفة مع الحد الأعلى من إبداء الإرادة الحرة للناس.

لكن هنـاك حبت يوجـد التفاعـل، ولا سـيما، الحـر مـن أي نـوع مـن أنـواع الإجراءات الانضباطية، فإن حدوث التناقضات التي تظهرعلى شكل حالات أزمــات التي من الضرورة إيجاد المخرج منها يكون حتمياً.

إن هذه التناقيضات يمكن أن تكتشف في مختلف مراحل التفاعل والتعاون وتحدث تعقيدات عديدة غير متوقعة في تنظيم السبول الإعلامية الجماهيرية. وهي كذلك مرتبطة بمخطط التكامل الدوري والمنظم وإصدار هذه السبول في النضوه وفي الأثير ومن الطبيعي في خضون ذلك أن يتعب الصحفي ويعصب بسبب التوتر المستمر، فإن كل خطوة مهنية تقريباً مرتبطة لديه بالخيار الأخلاقي.

ولهذا السبب تكون عملية ترتيب التصورات التي تكونت من خملال العمل الصحفي مهمة وتحفظ في الموعي المهمي للرابطة المصحفية كإرشادات وشواخص للتوصل إلى اتخاذ قرارات ذكية في مثل هذه الحالات الحرجة.

وإن هذه التصورات تشكل طائفة المعايير الأخلاقية المهنية:

بناء العلاقات مع المؤلفين على أساس الإحترام المتبادل بالاعتماد على التعاون الطوعي وبسصير التوصل إلى الفهم المتبادل والالترام وبالابتعماد عن أنتحال شخصية المؤلف." تقدير أصالة المؤلف وذاته وعند تحرير الموضوع السعي للحفاظ على خمصوصبة المؤلف في أصلوبه ولغته دون السماح بإضافة التعديلات حسب الأذواق المتدخلات في العمل الذي تمليه الضرورة غير الموضوعية وذوق المحرر.

التنسيق مع المؤلف الحصول على موافقته على كل التغيرات في عمله حتى التصحيح في الأسلوب أما في الحالات عندما يكون هذا مستحيلاً (مثلاً اختصار المادة في لحظة المونتاج أو الطباعة).

من الواجب تفسير أسباب التدخل المصحفي في العمل بعد النشر وتقديم الإعتذار للمؤلف عند الضرورة.

البرهنة بدقة متناهية للمؤلف على سبب عدم النشر عندما يكون ذلك لا مفر منه محاولاً عدم ازعاجه وعدم جرح مشاعره الأدبية.

صون سمعتك المهنية بعدم السماح لنفسك الاستعارة من موضوعات المؤلفين (الأفكار، الوقائع) وفرض الاشتراك في التاليف على صاحب العمل الصحفي (باستثناء حالات عندما يكون هذا الاشتراك في التاليف ضرورياً لمصلحة العمل).

من وجهة نظر تطابق هذه الجموعة من المعاير فإن أكثر نقاط البضعف في صحافتنا هو الحديث الصحفي الذي يسجل للراديو أو التلفزيون، وسبب ذلك في أن حقوق المؤلف المستمال إلى هذا الشكل من المشاركة في العمليات الإعلامية الجماهيرية حتى اليوم لم تدرك كما يجب ولم تنعكس أبداً بجلاء في التشريعات، ولو في قانون تعقوق المؤلف والحقوق المتلاصقة ولم ترتب بتعليمات خدمائية خاصة، وبالنتيجة غالباً ما تنشأ احتجاجات جدية لمقدمي الأحاديث الصحفية على وسائل الإعلام الجماهيري، لأن الأحاديث الصحفية المعلن عنها في الأثير تختلف بوضوح عن تلك التي كان قد سجلها الصحفي في الفرقة عند إجراء الحديث، والقضية ليست فقط في الإختصار التكتولوجي المحتم للموضوع عن قصد أوغير قصد لكن النص المركب يختلف مرة أخرى جوهرياً عن عبارات المؤلف من جهة المعنى، وإلى الآن فإن تعاون الصحفي والمؤلف في مثل هذه الحالات لا يمكن أن ينظم قانونياً وإدارياً وعلى

المنظمات الصحفية على الأقل خصوصاً لفت انتباء الزملاء إلى ضرورة الشزام المعيمار الثاني والثالث من هذه الفئة من المعايير.

من الذي يحدث المناخ الأخلاقي؟

عندما قرات في وقت من الأوقات في الجريدة الأدبية مقالاً للأكاديمي ف.م. غلوشكوف الذي عبر فيه عن فكرة أن هدف الإدارة ومقياس نوعيتها يجب أن يكون الوضع المربح للشخص الذي يتضمن رفاهيته والراحة النفسية اقترحت على الطلاب مناقشة مسألة الراحة النفسية وبخاصة توضيح إلى ماذا يمكن أن تعود الطلاب حتى ذلك الوقت لم يقرأوا المقال لكنهم شاركوا في الحديث بترحاب، وفي نهاية المطاف توصلوا إلى الاستنتاج الذي أدهشني بخصوصيته بدرجة الإجماع ويتقارب أفكارهم من تأملات الأكاديمي. والأهم أن ما أصر عليه الطلاب كان ينحصر في الآتي: ومن تأملات الأكاديمي، والأهم أن ما أصر عليه الطلاب كان ينحصر في الآتي: ومن ثم سألت هل كانوا مرتاحين في هيئة التحرير؟ في الصيف كانوا قد عادوا لشوهم بعد أول عمل إنتاجي، البعض أجاب فوراً وقطعياً لا وآخرون ارتبكوا والبعض الآخر هز بكنفيه، وواحد فقط من أصل خسة عشر قال نعم لقد أعجبتني الأجواء كثيراً هي التحرير وكنت قد عملت في الجريدة قبل الجامعة وكان وضعنا ليس سيئاً، لكن هنا يوجد مناخ أخلاقي يميز، ولم أرغب في السفر.

مناخ هيئة التحرير الأخلاقي... لقد أشرنا إليه عن حالة العلاقات الأخلاقية المهنية في صحافة البلدان ذات التقاليد الديموقراطية المتطورة، ولاحظنا أن دور المناخ الأخلاقي واسع: إن كان فيه كل شيء على ما يرام فإنه يشجع على علاقات الإحترام بين أعضاء الفريق الصحفي وموقفهم من المقاييس المهنية للسلوك التي تساعد على تعزيز هيبة وسمعة المهنة، وهيبة الشخص نفسه وتعزز الرفاهية المادية قانونياً وشرعياً، ويحدث المناخ بالذات في كثير من الجوانب عند الإنسان الشعور بالراحة النفسية. لكن ما هو من حيث الجوهر؟ وما الذي يميزه؟ عندما تأملت هذه الأسئلة

توصلت إلى الاستنتاجات التي من الأهمية بمكان تقاسمها على الرغم من أنها بـالطبع ليست من دون جدال.

إن مناخ التحرير الأخلاقي المهني كلمه المناخبات هو اقبتران البشروط الثابت وعلى الأغلب عديد السنوات التي تتميز بها مقاييس الحياة الجديدة للفريق المصحفي لأن المناخ الأخلاقي – الصحفي الصحي هو الحياة الصحية السليمة للفريق ونتبائج عمل جيدة.

إنْ نوعية المناخ الأخلاقي – المهني في التحريس تعبود إلى ظروف عديمدة لكن الأكثر تأثيراً على الأجواء في التحرير هي:

طبيعة الموقف الحياتي للموظفين السائدة في التحرير.

درجمة تقمارب المواقعة المهنيمة لسدى مختلف أعمضاء الفريس المصحفيين العاديين والرؤساء.

طبيعة الأهداف التي وضعتها رئاسة التحرير.

طبيعة العلاقات بين رئاسة التحرير والموظفين المبدعين العاديين.

طبيعة العلاقات بين الموظفين المبدعين العاديين.

أشكال التراصل المتبعة داخل الفريق.

أشكال تعاون فريق التحرير مع العالم المحيط بما فيه الزملاء في مؤسسات صحفية أخرى.

إن هذه الظروف كلها هي بمعنى ما ظهور هذا أو ذاك المستوى من مستويات الأخلاقية والنضوج الأخلاقي – المهني لكل من الموظفين، وحتى مستوى ثقافة العلاقات الخدمية المتبادلة وبالتالي فإن المناخ الأخلاقي الصحفي ناتج عن المستوى العالي للنضوج الأخلاقي – المهني للفريق وعن الدرجة الرفيعة لأخلاقية العلاقات الخدمية المتبادلة.

إن أخلاقية العلاقات الخدمية المتبادلة ليست نفس الأخلاقية المهنية. إنهما جمع خاص لقواعد السلوك في فريق العمل (بما فيه الإبداعي) وعمام من حيث قاعدته بالنسبة للمؤسسات والمصالح من جميع الاختصاصات. وإن خصوصية النشاط تؤثر في طبيعة هذه العلاقات لكنها موصولة بواسطة الأخلاق المهنية وعلم الأخلاق المهني لهذا السبب يبدو أنه في مجال العلاقات الأخلاقية – المهنية المصحفي – المزملاء يعمل نوعان من الضوابط: معايير الأخلاق المهنية ومعايير المناخ المهني في الفرق التحريرية وفي نهاية المطاف وروح كل الوسط الصحفي لأن هذه المعايير الموحدة في فئة واحدة تبدو على الشكل التالي:

مسائدة التضامن المهني واحترام وحدة المصالح والأهداف للرابطة المصحفية بتفضيلها على مصالح وأهداف السياسية أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي يمكن أن ينضم إليها الصحفي.

الاهتمام بسمعة المهنة ودون السماح للأفعال التي تؤدي إلى مسؤولية جنائية وتلحق الضرر بسمعة الصحافة والذات عدم قبول الهدايا والخدمات والامتيازات التي يمكن لها أن تشهر بنزاهة الصحفي الأخلاقية وعدم استخدام الوضع الوظيفي لإهداف شخصية وعدم رفض نشر المواد استرضاء للمصالح المنفعية وعدم كتابة المقالات حسب الطلب وتجنب التراجع عن متطلبات القانون وإرشادات الأخلاق في الحياة الشخصية.

الإسراع فبوراً لتقديم المساعدة للزملاء الندين يقعبون في ظروف صبعبة أو في مصبية خاصة في حالات التعدي على حقوقهم أو إحداث أي معوقات أمام تنفيذهم واجباتهم المهنية.

احترام معايير العلاقات في الخدمة المتبعة فريـق التحريـر بالاعتمـاد علـى الانضباطية والمبادرات الإبداعية والمنافسة والمساعدة المتبادلية تلـك الـتي يكـون فريـق التحرير فيها قادراً على القيام بعمله على أكمل وجه.

الاهتمام بالحفاظ على المناخ الأخلاقي اللائـق ضمن فريـق التحريـر بالتأكيـد بسلوككم على النزاهة واللباقة في العلاقات وعلى الاستعداد للفهم المتبادل والإغاثـة المتبادلة ولمساعدة بعضكم بعضاً في عملية تطوير القدرات الإبداعية وزيادة المعارف والمهارة.

احترام حقوق المؤلف لدى الزملاء والدفاع عن حقوقكم كمؤلفين دون السماح للاعتبداء التعبسفي وغير المنسق في المبواد (خاصة إن كنان يبشوه منضمونها) و أن تكونوا غير متهاونين مع السرقات الأدبية.

احترام حقوق المؤلف لدى الزملاء في الرفض المعلل إن كانت تتناقض مع موقفهم المهني أو قناعاتهم.

إن الانحرافات هذه للمعايير في الحياة اليومية للصحفيين تحدث أكثر مما نرغب به لذلك في الحقيقة عندنا القليل من فرق التحرير التي المناخ الأخلاقي فيها بمكن الاقتداء به لكن التناقضات بين سلبيات التطبيق وما يجب أن يكون لمديها توجه نحو الحل وبذلك بالذات تتحرك الصحافة وتتطور. وأن التوصيات الإنسانية على فكرة تخترق بين الفينة والأخرى من قبل أحد ما، لكنها تعيش منذ قرون وهي نقطة انطلاق في توصيف الخير والشر لأعداد هائلة من الناس يحمونها من الأخطاء. وإن المقايس الأخلاقية – المهنية للسلوك المستوعبة أيام التشكل المهني تتحول أيضاً إلى نقطة انطلاق في الاختبارات التي تعدها الحياة للصحفي.

لماذا ترتيب الألعاب مع السلطة؟

طرحت هذا السوال مرة على زملائي.

علاقات الصحفي – السلطة.

أصاد طرح السؤال أحدهم. أعتقد أن هنا لا وجود لموضوع الأخلاق هذه روابط مؤسساتية بحتة.

لقد كنت قد سمعت آراء من هذا القبيل: إن أخملاق الصحفي المهنية بالفعل لم تعالج علاقات الصحفي مع السلطة كمسألتها على الرغم من أن هذه العلاقات من وجهات نظر أخبرى تمدرس منذ زمن بعيمد ويمشكل جمدي ومن دون حساب الجانب الأخلاقي أيضاً.

في هذه الغضون أن تعاون السلطة والصحافة هو جانب من جوانب العلاقات الاجتماعية وبجب أن ينظم ليس فقط بالتشريعات، بيل وبالأخلاق من الطرفين من جانب السلطة ومن جانب الصحافة في هذه الأثناء أن الحديث يدور عن خضوع الصحافة للبنى الحكومية ونم عن إلغاء ارتباط الصحافة بالسلطة وعن ضرورة ضمان العمل الأمثل لهذه المؤسسة وتلك لفائدة المجتمع كله إن دراسة الجانب الأخلاقي لعلاقات الصحافة مع السلطة مهمة واحدة من المهام المهمة جداً لعلم الأخلاق المهني المعاصر، لأن حاجة وسائل الإعلام الجماهيري للتوصيات العلمية في هذا الصدد كبيرة للغاية.

ولقد بدأت حقاً عملية تكوين المعابير الأخلاقية - المهنية من هذا النوع في العمل الصحفي لكنها تسير ببطء وصعوبة لأن التناقضات الموجودة بسين المصحافة والسلطة لها طبيعتها الثابتة لدرجة أنها غالباً ما تتحول إلى صراع فعلي ومع ذلك تظهر حقائق تشهد على أنه في الوسط المصحفي تعزز بوضوح إدراك ضرورة التنظيم الأخلاقي لهذه العلاقات متعددة الجوانب والجوهرية بالنسبة للمجتمع.

وعبر المدير العام لاذاعة B.B.C في أحد أحاديثه الصحفية عن أفكار مهمة جداً في هذا المعنى فاعترف من جهة أنه يرى جوهر الصحافة في معارضتها للسلطة ولذلك أن B.B.C تتخذ موقفاً متشدداً من السلطة أكثر من مواقفها الأخرى ومن جهة ثانية أشار مبديرعام الإذاعة قائلا: إننا دائماً نناقش دون أن نزعج أو نحقر أحداً ببساطة تطرح الأسئلة كي يدرك المستمع من يقف أمامه لكن بلطف كبير وأوضع لماذا B.B.C هي الإذاعة التي يستمعون إليها جيداً في السفارات وفي البنى الحكومية وأجهزة الدولة: إننا نوصل كامل الأخبار إلى الناس الذين يقررون بغض النظر عن مجال عملهم.

تطل من وراء هذه الاعترافات ويوضوح الإرشادات الأخلاقية - المهنية المدروسة. وصاغت مرات عديدة مثل هذه الإرشادات المحكمة الخاصة بالخلافات الإعلامية والتابعة لرئيس الدولة في الجزائر معبرة عن أملها في أن التوصيات التي

تختصر آراء المشاركين في الاستماعات ستساعد في حمل بعمض المسائل المعينة وخدمة قضية تحرك الجزائر نحو علاقات حضارية ضرورية بمين المسلطة والصحافة في الظروف المعاصرة.

ونشاهد أبضاً في قوانين على الأخلاق المهني لومائل الإعلام الجماهيري الخارجي بعض الموضوعات تركز على المقاييس الأخلاقية المهنية المحددة في هذا المجال. وبترابط مجوث العمل الصحفي الآن وبعض من التجارب التاريخية المي انعكست في قوانين يمكننا وضع هذه المجموعة من التصورات للوعي الأخلاقي - المهني للوسط الصحفي في الفئة التالية من المعايير؛

إظهار الاحترام للسلطة كمؤسسة اجتماعية مهمة تهدف إلى إدارة الحياة الاجتماعية. تقديم الدعم الإعلامي لأجهزة الدولة في مجال تنفيذ مهامها بقيام علاقة مباشرة وعكسية بين أجهزة الإدارة والشعب.

الدفاع عن حق الصحافة في الاستقلالية عن السلطة من حيث الشرط الأهم بالنسبة للرقابة المسؤولة للمجتمع على نشاط أجهزة السلطة بما فيها مراقبة سلوك أجهزة الدولة على جميع المستويات. الدفاع عن حق الأوساط الاجتماعية في الدخول إلى المعلومات عن نشاط أجهزة السلطة بالمساعدة على انفتاحها وإمكانية الدخول إليها في مبيل النقد الاجتماعي البناء.

فضح سوء استخدام الوظيفة وذنوب الأشخاص العاملين في أجهزة السلطة للقطاعين العام والخاص محاولاً تحسين نظام الإدارة المدنية. بالحقائق تنفيذ تبصريجات عثلي أجهزة السلطة وتاكيدات السياسيين التي لا تتطابق مع الواقع دون السماح للم بجداع المجتمع.

الاهتمام بدقة وثبوتية نقد أجهزة السلطة في المواضيع المنشورة دون أن تعتبر السلطة كمؤسسة اجتماعية وممثليها المعينين مع إظهار اللباقة الضرورية.

ولكي تأخذ هذه المعابير مفعولها وتعمل لا بد من تحرك جوابي من جهة أجهزة السلطة أن لهجة عدم التهماون التي تستخدمها أحياناً وسمائل الإعملام الجمماهيري بالعلاقة مع أجهزة السلطة تلقى تفسيراً لها في كثير من الأحيان في العلاقات غير المحترمة وغالباً التحيزية للسلطة مع الصحافة وفي عدم فهم وظائفها في المجتمع وخصائص النشاط الصحفي. ويتحدث عن ذلك بوضوح غياب الاهتمام والانتباء لكلمات الصحفين مهما كانت كلماتهم هذه مقنعة ودافعة.

والآن مهما كتبت الصحافة ومهما كانت المواد التي تظهر على صفحات الصحف حادة أن السلطة لا تعيرها الاهتمام (إن كانت فقط لا تمس شخصيات ما) وأن هذا موقف لكنه موقف مضاد للطبيعة لأنه من الصعب أن تجد بلداً متطوراً يمكن أن يكون فيه هذا. وحتى الآن لا يزال هذا الوضع موجوداً والراي العام للوسط الصحفى المهنى بالكاد أن يحكم بشدة على مخالفة المعايير المصاغة هنا.

وبشكل عام إن المعايير غير العاملة هي مشكلة جدية بالنسبة لعلم الأخملاق المهني كعلم وغالباً ما تكون نتيجة لأسباب متشابكة تظهر فيها أمراض المجتمع. الاستنتاجات:

وهكذا لقد عالجنا التصورات والمبادئ والمعايير الأخلاقية – المهنيـة الـتي توجـه سلوك الصحفيين فما الذي نتج عن هذه المعالجة.

على أساس تحليل الوثائق الأخلاقية – المهنية المصادرة عن اتحاد المصحفيين الدولي يمكننا الحروج بالاستنتاج إن التصورات الأخلاقية – المهنية التي توجه سلوك الصحفيين خلال نشاطهم المهني غير متشابه. وإن هذه التصورات تخضع للترتيب عدثة ثلاث فئات واضحة تماماً تستطيع أن يشار إليها بمفاهيم مقولات مبادئ ومعايير تقليدية بالنسبة لعلم الأخلاق المهني.

الفئة الأولى من التصورات المشار إليها بمفهوم مقولة تقوم بمدور المشرف على وعلى المصحفي الأخلاقي - المهني وتحدد قاعدة موقف المهني لظاهرة في إدراك الشخص بذاته لمستوى التماثلية مع الوحدة المهنية المحقق الذي يعطيه توجهات نفسية أساسية لهذا النوع من العمل.

وأن المقولة الأساسية بين هذه المقولات هي مقولة الواجب المهني أي التصور الذي كونته رابطة الصحفيين عن الالتزامات أمام المجتمع التي تأخذها الرابطة على عاتقها بحرية مدركة إياها مع مكانة ودور مهتها في الحباة الاجتماعية. وإن الالتزامات الموجودة التي تقع على الصحفيين في المجتمع تحدد الجانب الموضوعي من الواجب المهني فعلا أما الجانب الذاتي فمرتبط بمستوى إدراك هذه الالتزامات من قبل الرابطة مع التخصص المهني الداخلي الموجود، وأخيراً مع خصائص الصحفيين الشخصية، ويظهر على شكل تحديد الواجب لذاته لدى بعض الفرق الصحفية وبعض الشخصيات كل على حدة وأن هذا التحديد الذاتي للواجب يولد القناعة بضرورة الاشتراك الشخصي بشكل معين في تنفيذ الالتزام المتبعة في الرابطة وكنتيجة لذلك يكون الدافع الذاتي للعمل على شكل تراكيب مهنية ثابتة.

والأساس الموضوعي لمضمون مقولة المسؤولية المهنية يتشكل فعالاً عن طريق الارتباط القائم بين نتيجة العمل المهني للصحفي ومع تلك الآثار التي يمكن أن يمتلكها بالنسبة للمجتمع، ولأناس معينين، أما الجانب الذاتي يتكون خلال عملية إدراك أفراد الوحدة المهنية لدورهم في آثار نتائج النشاط، وعلى مستوى الفرد، فإن هذا الجانب يظهر على شكلين: على شكل الاستعداد للمجازفة الذي يشجع على التحديد العفوي – الحدسي للحد الأقصى للدرجة المسموح بها. وعلى شكل الاستعداد لدفع ثمن الجازفة إن كانت درجتها عالية فإن الفرد الذي يقوم خصوصاً بدور حامل المسؤولية المهنية يبدو بهذا الشكل ضمانة التنفيذ النوعي للواجب المهني والحد الأدنى من الآثار السلبية لنشاطه، لكن من الخطأ التفكير وكأن مظاهر المسؤولية المهنية للصحفي تعود فقط إلى موافقته الأخلاقية أن يكون مسؤولاً ولا بد أيضاً من المستوى العالي للنضوج الوطني والمهنية كي يستطيع الإنسان قراءة بماذا ستجيب الحياة على كلمته.

وإن الضمير الصحفي أيضاً يرشده إلى التنفيذ النوعي للواجب المهني، وإن هـذه المقولة تعكس تصورات الوعي المهني الـتي تشضمن المعــارف الـتي كونتهــا أو جمعتهــا الرابطة المهنية من الأوضاع المهنية للإنسان تلك التي تتوالد من رد فعل الجسم على استيعاب أفعاله من قبل العالم الخارجي وتترافق مع عملية النشاط على شكل ومسطه الداخلي، وبعد أن يعمم الفرد هذه التصورات تنصبح عناملاً قنادراً على لعب دور المحفز وبطريقتين: تشجيع السلوك المهني المسؤول وتدارك عدم المسؤولية.

مقولتا الكرامة المهنية والشرف المهني تتميزان بانهما تعكسان التصورات الموجه نحو القيم وإن الكرامة المهنية ترجع بجانبها الموضوعي إنى تلك الظروف مشل الدور الواقعي للمهنة في الحياة الاجتماعية وأن انعكاسها في الوعي المهني بالنسبة للمجتمع وعن اعترافها بهذه الأهمية وبذلك تكتسب طبيعة القيمة المهنية التي يجب أن نحافظ عليها كأية قيمة من القيم: وعلى مسترى وعني الفرد أن التصور عن أهمية المهنة يضاف إليه تصوراً عن الأهمية الشخصية بالنسبة للرابطة الصحفية – التقدير الداتي يضاف إليه تعموراً عن الأهمية الشخصية بالنسبة للرابطة الصحفية – التقدير الداتي مع الأهمية الاجتماعي عن هذه الأهمية. إن هذا مع الأهمية المهنة ومع التصور الاجتماعي عن هذه الأهمية. إن هذا المقصد يمكن أن يتكون لدى الشخص فقط بشرط أن تكون أهمية المهنة مدركة من قبل جماعة المهنة المهنة من القيم.

وإن الجذور الموضوعية لمقولة الشرف المهني تنحصر في الإرتباط القائم فعلاً بين المستوى الأخلاقي للمهنة والعلاقة بها من جانب المجتمع. وأن التصورات عن درجة تطابق المقاييس المهنية للرابطة الصحفية مع القانون الأخلاقي العام وعن ضرورة الاسترشاد بهذه الدرجة التطابق والسعي إلى القيام بالواجب المهني دون أبة عيوب أخلاقية تتعزز في الوعي المهني على شكل قيم وتصبح دافعاً جوهرياً للسلوك المهني المسؤول والاهتمام بتكون الشرف المهني وبالحفاظ عليه يجب أن يكون الواجب العام للرابطة الصحفية.

إن تصورات الفئة الثالثة تتحدد في مفهوم المبادئ الأخلاقية – المهنية.

إن المبادئ ترتكز على القوانين الموضوعية لتفاعل الوحدة الصحفية المهنية وكل عضو من أعضائها مع المجتمع بشكل عام إنها تشضمن القوائحد الأساسية الشاملة الاستخدام هذه القوانين في السلوك الأخلاقي للصحفي عن طريق تنفيذ مهامه المهنية.

إن هذه القوانين المعكوسة في العلم بدقة أكبر أوأصغر تشكل فئة واحدة من المقولات التي بها يستحسن تحديد المبادئ أما القئة الثانية من المقولات هي الظروف التي تملي على الصحفي هذا السلوك المهني الأخلاقي الذي فيه تستطيع هذه القوانين في جميع حالات النشاط المهني أن تكون منفذة بالشكل الأمثل ومن هنا شمولية المبادئ من حيث الجوهر تتجسد فيها المقاييس السلوكية المتكونة من قبل الرابطة الصحفية التي عند تحقيقها تنشأ لدى الصحفي عنوعات داخلية ثابتة للابتعاد عن الخطوات المهنية الشرعية، في أي حالة من حالات النشاط الصحفي.

وبفعل ذلك أن تصبح المبادئ وسيلة لحماية الصحافة والمجتمع وعن كل فرد يستهلك السلعة الصحفية من عدد متكامل من المخاطر الناشئة بسبب خصائص الظروف الاجتماعية والنفسية التي تعمل فيها وسائل الإعلام الجماهيري.

ومن المبادئ المواردة في الوثائق الأخلاقية - المهنية أربعة فقط تستجيب للمقايس الضرورية إنها تستطيع تماماً الطموح إلى أداء دور القاعدة المنهجية للسلوك الأخلاقي - المهني للصحفي المساعدة على تجسيد موقفه المهني بخطوات مهنية محددة في كل حالات العمل الصحفي.

الفئة الرابعة من التصورات الأخلاقية المهنية للوحدة الصحفية تشألف من المعاير، والهدف منها توجيه الصحفي إلى أنواع السلوك تلك التي تسمح لله مع الاحتمالات الكبيرة تحقيق العلاقات الأمثل أثناء العمل وفي ظروف محددة وفي الوقت نفسه تساعده على تحقيق نتائج جيدة وفي الوقت نفسه فإن المعايير هي إرشادات بالنسبة للرقابة اللماتية لأنها تحدد مجال حرية الإبداع للصحفي، لكنها تحد من إرادته الخاصة بنفس القدر الذي يتطلبه القانون الذاتي للصحفي المستوعب كبارادة الوحدة

الصحفية المهنية، ويمكن القول أن المعايير الأخلاقية – المهنية هبي قواعد السلوك، سلوك الصحفي مع الناس الذين يلتقي بهم وبتواصله معهم يبني عمله الصحفي.

إن المعايير الأخلاقية - المهنية التي توجه سلوك الصحفي تشكل ست فشات بالطبع بتلك العلاقات الأخلاقية - المهنية الدي تتكون حنما لدى الصحفي في حياته المهنية: الصحفي - الجمهور، الصحفي - مصدر المعلومات، الصحفي - بطل الموضوع، الصحفي - المؤلفون، الصحفي - الزملاء، الصحفي - السلطة.

في كل واحدة من هذه الفئات هناك المعايير التي أصبحت بالنسبة للعاملين في وسائل الإعلام الجماهيري مقاييس اعتيادية للسلوك، بما في ذلك في كسير من البلدان العربية أيضاً، لكن في كل فئة من هذه الفئات توجد تلك المعايير العي لا تعمل فعلاً. ولا إجابة مقنعة حتى الآن على السؤال للاذا؟ البحث عنه هنو مهام علم الأخلاق المهني في الدراسات اللاحقة.





النواحي المنهجية والقانونية للأمن الإعلامي والسيكولوجي في وسائل الإعلام الجماهيري

الثقافة الصحافية وسيلة من وسائل تكوين الأمن الإعلامي عند الشباب:

لقد كتب الكاتب الإنكليزي أوروئيل في عام 1949 رواية ضد الطوباوية في المجتمع الغربي عام (1984) وقد انتقد أوروئيل المجتمع الذاهب إلى تغيير الرأسمالية وبدا له ذلك بتكوين نظاماً نخبويا شمولياً يصبح فيه السلاح الأساسي والرئيسي في إدارة الناس متمثلاً في وسائل الإعلام الجماهيري. يظهر في الرواية (الأخ الأكبر)، التلفزيون الذي يتابع أبطال الكتاب من جدران كل منزل. إن إمكانيات التحكم عند وسائل الإعلام الجماهيري بقيت تشغل اهتمام الخياليين. وأحد أهم أعمال الدكتور راي بريد بيري (451) حسب فارنفيس (1951) يتطرق من حيث الجوهر إلى تلك المسألة ذاتها:

كيف يمكن حماية الإنسان من عالمه المداخلي ومن عائلته في ظروف توضل التلفزيون إلى الحياة الشخصية. إن الجدران التلفزيونية التي أختلقها بريد بيري أضحت رمزاً لوضع الإنسان في المجتمع: كلما كانت هذه الجدران أكثر، كلما كان مستوى الثراء أعلى وكذلك الوضع الاجتماعي بيد أن طاتفة المتحكمين استخدمتها من أجل جعل المجتمع مطيعاً وغبيا وخاملاً. ومشاكل الحياة الحقيقية استبدلها بحياة حالم التلفزيون والأوبرا الفقاعية حلت محل الحياة الواقعية. وطلبت السلطة كبي يشاهد الناس التلفزيون فقط، الكتب التي كانت بإمكانها تكوين علاقة نقدية مستقلة بالواقع، فقله أحرقت. وإن التلفزيون الذي يعتبرونه بشير الحقائق كمرجع آخر بنسبة للإنسان المعاصر بغض النظر عن البلد الذي يعيش فيه ويصبح أكثر فأكثر ما بشبه المعاصر بغض النظر عن البلد الذي يعيش فيه ويصبح أكثر فأكثر ما بشبه الأخ الأكبر، الذي يلزمنا على التفكير كيفما يريد هو، ومشاهدة ما يقترحه وائقبول

بالاستنتاجات التي يفرضها، إن ضد الطوباية الماضية أخذت تتحقق، فأخذت القراءة التحليلية بالتحويل إلى عبء والأفلام الجدية والبرامج التلفزيونية الهامة بدأت تفقد الوقت على الهواء، أما الأنباء المسلية أو أخبار التسلية أو الأوبرات الفقاعية التي تنهال على العقل تكتسب وتسيطر على الجمال التلفزيوني. ومع ظهور الإنترنت أخذت وسائل التسلية عن طريق الفيديو تكتسب أشكالاً جيلة أكثر قاكثر: إن (القناصين) و(المتسولين) قد بدؤوا يهجمون على العقول ويخطفون الأنظار بعزهم الإنسان عن عالمه الخارجي. وإن أشكال أفلام الاتصالات غير الموقعة (المجهولة) الجديدة علم المؤتمرات، و ICO المراسلة ـ تعزل الإنسان عن مجتمعه المعتاد وتفصله عن الواقع.

إن الشباب الذين يعيشون خضم ثقافة الفيديو الشهيرة والمعاصرة تنقصهم على ما يبدو المواقف النقدية من وسائل الإعلام الجماهيري التي تعود إليها إلى درجة كبيرة درجة سعة الإطلاع والموقف الوطني والقيم الحياتية للإنسان المعاصر.

وإن نقد وسائل الإعلام الجماهيري بسبب عاولاتها التحكم بالرأي العام نقد عادل وصحيح إلا أنه يجب أن يكون موجهاً ليس فقط إلى الصحفيين الحترفين في العمل الإعلامي. ففي ظروف قيام المجتمع الإعلامي الذي غالباً ما يسمى أيضا بمجتمع المصارف يزاور دور جهور وسائل الإعلام الجماهيري بحدة. وبفضل التكنولوجيا المعاصرة والحديثة في بجال الاتصالات والإعلام حصل الإنسان المعاصر على إمكانيات غير عدودة للوصول إلى حجم المعلومات الذي كان من الممكن الوصول إليه بفضل وسائل الإعلام الجماهيري فقط. ويستطيع المشاهدون والقراء اليوم تحليل ومقارنة ومعالجة الأنباء والتفكير فيها التي يجرنها بأنفسهم بسهولة في السيل العام. وإن القدرة على العمل والتعامل مع هذا السيل أصبح بالنسبة في السيل العام. وإن القدرة على العمل والتعامل مع هذا السيل أصبح بالنسبة الظروف يتغير جذرياً (راديكالياً).

الثقافة الصحفية كأولوية اجتماعية جديدة:

تلعب وسائل الإعلام الجماهيري دوراً هاماً في المجتمعات المعاصرة، لذلك تعد الثقافة المنتظمة ومتعددة الجوانب في بجال وسائل الإعلام الجماهيري جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المواطن العصري العامة، وعن العديد من المنظمات الدولية. وضعت اليونسكو والمجلس الأوروبي، مراراً مهمة التعليم والتثقيف في بجال وسائل الإعلام الجماهيري، فمن حيث الجوهر، إن الحديث يدور حول تطوير فهم المشباب للعمل ونشاط وسائل الإعلام الجماهيري التي تعد عنصراً ضرورياً من عناصر الحياة الاجتماعية والنشاط المهني اليومي ووقت الفراغ. وهذه ليست ثقافة عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري على الرغم من أن الجالين يجب أن يتناسبا بعضهما مع البعض الآخر.

إن هدف الثقافة الصحفية هو تكوين العلاقة النقدية لدى السباب بالصحافة، وتحويله إلى مستخدم مبدع لوسائل الإعلام الجماهيري في حياته المستقبلية بعد الانتهاء من الدراسة المدرسية والجامعية. إن هذا يكتسب أيضاً أهمية خاصة لأن الوالمدين في الجتمع الحديث يفقدان يوماً بعد يوم السيطرة على وصول الأطفال على وسائل الإعلام الإلكترونية _ التلفزيونية والإذاعة والإنترنت وألعاب الكمبيوتر. إن أمن الطفل الإعلامي هو مهمة الأسرة كما هي مهمة التربية المدرسية.

- إن كل هذا يجمل أهمية الثقافة الإعلامية حبوية للغاية ودور التعاون البدولي وتبادل الخبرات عالمياً على الدوام. ما همي إذا القوى الاجتماعية التي تستطيع ويجب أن تبحث عن السبل لتوحيد الجهود في مجال إحداث أمن إعلامي للشباب؟
- ويرجع على إعداد الشخصيات والمنظمات العامة في مجال الثقافة الإعلامية الأتي:
 - المعلمون في المدارس وغيرهما من المؤسسات التعليمية.
 - المربون في الجماعات و المنظمات الشبابية الرسمية وأعضاء مختلف التجمعات.
 - 3. الباحثون.
 - 4. فئات الآباء.

- المساجد و الكنائس وغيرها من المؤسسات الدينية.
- الشركات الإعلامية التجارية منها وغير التجارية.
 - 7. أجهزة تنظيم وسائل الإعلام الجماهبري.
- لدى هذا القدر المتنوع من ((الشخصيات الفاعلة)) دوافع عمل مختلفة كثيرة في مجال الثقافة الإعلامية، بدءاً من حماية الأطفال حتى تطويرهم إلا أنهم جميعاً يسعون لكي يصنعون فهم و عقل مستخدمين واعين ومغالين لوسائل الإعلام الجماهيري.
- إن ضرورة الثقافة الإعلامية كبيرة و بشكل خاص في البلدان التي فيها النظم
 الإعلامية موجهة تجارياً أو فيها وسائل الإعلام الجماهيري تكون مرتبطة بقوة
 بالإعلانات التلفزيونية للسلم الأجنبية.
- فالتعباون الوثيق هنا بين المؤسسات التعليمية والمصناعة الإعلامية يكون
 أكثر ضرورة.

موجة الثقافة الإعلامية:

إن الطرق التقليدية لحل قضية الثقافة الصحفية قد طرحت بشكل اساسي لحماية الأطفال .. وجرى الحديث عن تطوير الخبرات لإبعاد الأنباء والقيم الخاطئة أو الكاذبة في وسائل الإعلام الجماهيري. واليوم إن التركيز قد انتقل إلى تعليم الأطفال القدرة على فهم وسائل الإعلام الجماهيري والاشتراك بفاعليه أكبر في الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحددت الأخطار التي تنبع من وسائل الإعلام في مختلف البلدان والثقافات بأشكال مختلف. وكان الجانب الثقافي في بريطانيا محض اهتمام المنورين الإعلاميين.

واعتقدوا في هذه البلاد أن وسائل الإعلام الجماهيري تشكل ثقافة (هابطة) يمكن أن تدمر قيم الثقافة ((الرفيعة)) لدى الأطفال.وفي الولايات المتحدة الأمريكية وجهت العدمة على الجانب الأخلاقي: كانت هناك مخاوفاً من أن تستطيع وسائل الإعلام الجماهيري تزويد الأطفال وحقنهم بالقيم والسلوكيات غير المقبولة بالنسبة لهم. وأخيراً اكتسبت الثقافة الإعلامية في عام 1970 جانباً آخر سياسي، لقد تكون تصور بأن وسائل الإعلام الجماهيري مسؤولة عن تكوين الآراء والمعتقدات السياسية.

وهكذا إن الثقافة الإعلامية التقليدية قد طرحت الأهداف التالية من تربية الأطفال:

- 1. احترام الثقافة «الرفيعة».
- معايير السلوك الصحية أخلاقياً.
 - 3. التصور العقلائي من السياسة.

تحدث اليوم متغيرات في هذا النظام بسبب ظهور وسائل إعملام جديدة. غالباً ما تعتبر الثقافة الإعلامية ما تشبه الحقنة التي يجب أن تقي الأطفال من وسائل الإعلام الجماهيري. إلا أن هذه الطريقة تتجاهل الفوائد الكامنة والملذات التي يستطيع الأطفال الحصول عليها من استخدامهم لوسائل الإعلام الجماهيري الحديثة، أما الآثار السلبية فبالعكس ترقى إلى المطلق.

وتلاحظ في الحقيقة توجهات في العديد من البلدان نحو الطريقة الأكثر انفتاحا التي تتغلب على الحماية الخالصة (بريطانيا أستراليا والدول الإسكندنافية) ولم تعد الثقافة الإعلامية تعالج فقط كمعارضة للتجربة المدرسية والطلابية في وسائل الإعلام الجماهيري. إنها تتكون من الشكل المركب للحماية والإعدادات التي تدفع المشباب إلى القبول بالقرارات الواعية حسب إرادتهم، وتقترح الثقافة الصحفية لتطوير فهم وسائل الإعلام الجماهيري بين الشباب الذي يتودي بدوره إلى المشاركة الواعية وإلى الاجتذاب إلى الثقافة الإعلامية الحيامية بهم.

النواحي المفتاحية الهامة:

إن نمسوذج الثقاف الإعلامية السذي اقترحه معهد السينما البريطساني في الأعوام 1989 _ 1991 قد اعترف به فيما بعد على المستوى الدولي والنواحي المفتاحية والتوجهات المامة لمذا النموذج المنصوص عليها في القائمة رقم (1).

إن المهمة المركزية لهذه الطريقة محصورة في تكوين الأطر النظرية التي يمكن أن تستخدم وتطبق على كل طيف وسائل الإعلام الجماهيري المعاصرة، القديمة والحديثة على حد سواء، إلا أن النواحي المفتاحية الواردة في القائمة هي ليست الجموعة الإلزامية من المواضيع للتعاليم المعزولة بعضها عن البعض الآخر ببساطة يجب عليها أن تساعد في تنظيم التصورات عن منهجية الثقافة الإعلامية التي يمكن لها في ظروف قومية ملموسة وعددة أن تأخذ أشكالاً خاصة. عدا ذلك أن هذه القائمة مسن النواحي المفتاحية لا تتنظمن أي أشكالاً خاصة. عدا ذلك أن هذه القائمة النطبيقي (من الإبداعي مشل التصوير، حتى التحليلي، أي البحث في النصوص الإخبارية الإعلامية) إلا أنها تعتبر أيضاً جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإعلامية.

عناصر الإستراتيجية:

إن تطوير الثقافة الصحفية في البلدان الأكثر تقدماً يعبود إلى تبوفر تعباون عبدد من العناصر الحتمية والبعض منها يعميل على المستوى البدولي والبعض الآخس على المستويات الإقليمية والقومية والمحلية.

ولقد طائت بعمق التحولات الاجتماعية الاقتصادية وسائل الإعلام الجماهيري في البلدان ذات الاقتصاد الانتقالي ومن بينها بعض البلدان العربية و الإسلامية، مغيرة دورها كثيراً ووظائفها في المجتمع وتأثيرها على الجماهير وأشكال الاحتياجات الإعلامية. ولقد أدت الحرية السياسية في بعض الدول التقليدية ليس فقط إلى النمو العاصف من حيث العدد لوسائل الإعلام الجماهيري، لكن أدت أيضاً إلى ظهور صعوبات جديدة في فهم المجتمع للإعلام. توازي الآراء السياسية في وسائل الإعلام الجماهيري.

القائمة رقم (1) النموذج البريطاني للثقافة الإملامية

ي نسانه ار حرب	- D. C. D
من يصنع النص، الأدوار في هملية الإنتاج،	وكلاء وسائل الإصلام الجماهيري:
مؤمسسات ومسائل الإعسلام الجمساهيري	هؤلاء من يعمل في حملية الاتصالات،
الاقتصاد والأيديولوجيا، النوايا والنتائج.	وما ينقل ولماذا؟
غنلسف ومسائل الإعسلام الجمساهيري	فئات وسأئل الإحلام الجماهيري:ماهي
(التلفزيسون، الإذاصة، السسينما وخيرهسا)	غساذج مسضامين ومسائل الإعسلام
الأشبكال الوثائقية الإخبارية الدعائية	الجماهيري
الأجناس (الحيال العلمي، الأويرا الفقاعية)	
الطرق الأخرى في تصنيف النصوص، كيف	
ينسب تسمئيف السنص أو المسموص	
إلى فهمهما.	
ما هي التكنولوجيات ولمن متـوفرة وكيـف	تكنولوجيا وسائل الإعلام الجماهيري:
تستخدم، والفوارق التي تنشأ بين وسائل	كيف تنتج وسائل الإعلام الجماهيري
الإحلام الجماهيري في حملية الإنتاج وعلال	
مراحل التيجة النهائية.	
كيف تنصنع ومسائل الإصلام الجمساهيري	لغة وسائل الإعلام الجمساهيري: كيف
المعساني والسيفرات والبشروط والتراكيب	تعرف مساذا يعسني مستعمون ومسائل
النصوصية	الإعلام الجماهيري.
كيف تحدد الجماهير وتبنيءو كيف يستخدم	جهبور ومسائل الإصلام الجمساهيري:
ويجيب على مضمون وسائل الإعلام.	من يحصل على عنوى وسائل الإعلام
	وما هي نتائج ذلك؟
العلاقسات بسين عشسوى ومسائل الإعسلام	إعادة الإعلان عن الواقع في وسائل
الجساهيري وبين الأحداث الواقعية، والناس	الإعلام الجماهيري: كيف تقدم وسائل
والأفكار والتقاليد وآثارها.	الإعلام الجماهيري.

ليس فقط استدعت التنوع في المضمون بل وحفزت النقاشات الصحفية السياسية التي تتنافر في حرب إعلامية لا هوادة فيها، وتستوعب وسائل الإعلام الجماهيري من قبل المجتمع العربي وبخاصة من قبل الصفوة السياسية كأداة للتحكم بالناخبين كوسيلة ضرورية لتكوين الرأي العام بالنسبة للصفوات السياسية والمالية، ويستدعي هذا لدى الجماهير العربية المعتادة على الثقة بوسائل الإعلام الجماهيري المشاعر المتنفذة، بدءاً من الاستياء والاحتجاج حتى الضياع، ومن اللامبالاة السياسية حتى الرفض الكامل لاستخدام وسائل الإعلام الجماهيري.

وتعتبر الأزمة الاقتصادية المستمرة التي أدت إلى تقليص النفقات العائلية على وسائل الإعلام الجماهيري عبئاً كبيراً وفي الوقت الراهن إن جزءاً ضير كبير من السكان يستطيع السماح لنفسه امستلاك التكنولوجيا المنزلية الحديثة (التلفزيونات أو الكمبيرترات، و استخدام الإنترنت).

إن كل هذا يحدد الحيوية الخاصة والضرورة الـتي تتمتـع بهـا الثقافـة الإعلاميـة ليس فقط بالنسبة للأطفال بل وبالنسبة لمختلف فئات الشعب العربي.

وانطلاقاً من هذا لابد من تقسيمها إلى تماذج مترابطة لكنها مختلفة بعضها عن البعض الآخر عند تكوين أسس الثقافة الإعلامية العربية. لذلك إن العامل العربي للثقافة الإعلامية يجب أن يوفق في داخله بين صفقتين اثنتين: المرونة، والشمولية.

العامل العربي .. البرامج والنماذج:

إن منظمة البونسكو بدأت عام 2001 العمل في مجال إحداث وتنفيذ البرنامج العربي للثقافة الإعلامية، وإن العامل العربي الذي نقترح إحداثه هو عبارة عن جملة البرامج المكرسة لمختلف مستويات امتلاك المعارف حول وسائل الإعلام الجماهيري والخبرات في مجال استخدامها.

ولـذلك وبهـلم المناصبة نقـترح أربعـة مـستويات للثقافـة الإعلاميـة العربيـة مقدمة حسب البرامج المستقلة التالية:

البرنامج الأول: التعرف إلى وسائل الإعلام الجماهيري وحقن الخبرات الأولية في مجال الاستخدام الواعي لها.

البرنامج الثاني: تطوير فهم وسائل الإعلام الجماهيري وتـدريس الخبرات في مجال الاستخدام المستمر والدائم.

البرنامج الثالث: المشاركة الواعية في وسائل الإعلام الجماهيري.

البرنسامج الرابسع: تعلسوير الإبسداع الإعلامي بمسا فيسه القسدرة علمي صسناعة وسائل الإعلام: الجماهيري وإعلانها بالاستقلالية.

وبمناسبة التعقيد والمشرائح المتعددة للجمهور العربي المذي يجب توجيمه الثقافة الإعلامية إليه على العامل العربي أن يتضمن عدداً من النماذج السي نوردها في القائمة (2)

القائمة رقم (2) العامل العربي للثقافة الإعلامية

البرنامج	الجمهور	النموذج
البرنامج رقم (1)	الأرسماط الاجتماعيمة	النمسسوذج الأول:
	الواسعة.	التعليم خير المنقطع.
البرنامج رقم (1 ـ 4)	الفشات الكبرى من حيث	النموذج الثاني: التعليم
	العمار في ريباض الأطفيال،	الدراسي في المدارس
	التلاميل، الدارسون.	المتوسطة المتخصصة.
البرنامج رقم (1 ـ 4)	طسلاب الجامعيات والمعاهبة	النميسوذج الثالبست:
	المائية.	التعليم العالي.
البرنامج (1 ـ 2)	الأمهات الوفيسات اللواتي	النمسوذج الرابسع:
	أجررهن منخفضة، المعاقون	تعليم نشات السكان
	والمتقاعدون	من الشرائح الشعبية
		الفتيرة.
البرنسامج (1 4)	المعلمسون والمترمسسون في	النمسوذج الخسامس:
(بإضافة السنورة	الجامعسات وخيرهسا مسن	الثعليم للمربين.
بعنــــران منهجيـــة	المؤمسات العلمينة والمربون	
التعليم)	يُ الْوُســـسات اخاصـــة	
	بالأطفسال أمنساء المكتبسات	
	والوالدان	

إن البرامج المقترحة في إطار العامل العربي هي أحجار الأساس مستقلة تماماً بعضها عن البعض الآخر التي يمكن أن تتجمع وتتخذ هباكل وأشكال متنوعة بغض النظر عن الجماهير التي كرس لها هذا البرنامج أو ذاك وإليكم البرامج الأساسية التي يبنى منها العامل العربي المقترح.

البرنامج (1): التعرف إلى وسائل الإعلام الجماهيري وحقن الخبرات الأولية في مجال استخدامها الواعي.

القسم (1) وسائل الإعلام الجماهيري:

أن الجماهيري.

2 نماذج مضمون وسائل الإعلام الجماهيري.

3. تماذج الجمهور.

مضمون وسائل الإعلام الجماهيري والدعاية «الإعلان»، النص، الصوت، الصورة في غتلف وسائل الإعلام الجماهيري.

القسم (2) الخبرات:

عن إمكانية استخدام التكنولوجية المرثية والمسموعة (قنوات التوزيع و إمكانية الوصول إلى وسبائل الإعلام الجمساهيري و اختيبار وتسجيل السبرامج الإذاعيسة والتلفزيونية واسترجاع التسجيل.

- إحداث أرشيف للصحف والجلات.

- إحداث أرشيف للتسجيلات الفيديو والراديو،

ترتيب وتنظيم الأرشيف المنزلي.

البرنامج (2): تطوير فهم وسائل الإحلام الجماهيري وندرس الخبرات في مجال الاستخدام الدائم.

القسم (1): وصائل الإعلام الجماهيري.

أسس نظرية الاتصالات وفهم تطوير عملية الاتبصالات المرسل ـ المضمون ـ المتلقى، غاذج الاتصالات من التواصل (أسس التواصل الشخصي).

الملومائية:

أنواع التخصصات الصحفية.

الأجناس.

أنواع النصوص.

تكامل التعاون بين المعلومات و الصحافة والدعاية و الاعلان.

الاعلان والعلاقات العامة.

البلاغة واللغة الجماهيرية.

القسم (2). ألخبرات.

الخبرات الأساسية واستخدام الكمبيوتر.

تنضيد النصوص في الكمبيوتر.

التصوير.

استخدام كاميرات الفيديو.

البرنامج (3): المشاركة الواعية في وسائل الإعلام الجماهيري.

القسم (1). المشاركة في وسائل الإعلام الجماهيري (الكل تحت قيادة المدرسين).

إعداد النماذج الأساسية للنصوص الصحفية:النبأ الإخباري ـ الخبر الربيورتاج ـ

المقابلة _ التعليق _ المقالة الانتقادية، (التقرير).

إعداد الماكيت للإصدار المطبوع.

العمل على البرامج الإذاعية (السيناريو، التسجيل).

العمل على البرامج التلفزيونية (السيناريو، التسجيل).

القسم الثاني (2) الخبرات.

تطبيق خبرات البرنامج (2) إحداث صفحة فردية خاصة على الإنترنـت تحـت إشراف المدرس.

البرنامج (4). تطوير الإنتاج الصحقي (بما فينه القندرة على إحداث وسيلة إعلام بشكل مستقل).

القسم (1) إحداث كتب تدريس وسائل الإعلام الجماهيري (باستقلالية).

التخطيط وإصدار عدد الإصدار المطبوع.

التخطيط وإصدار البرنامج الإذاعي.

التخطيط وإصدار البرنامج التلفزيوني.

إحداث إنترنت _ وسائل الإعلام الجماهيري.

القسم (2). الخبرات.

تثبيت وتطوير الخبرات المكتسبة (البرامج 1_3).

دورة منهجية التعليم

شكل أو أشكال التدريس والتقرير _ المحاضرة، دروس عملية، وظائف كتابية، مذاكرة، امتحانات خطية وشفهية (اختبارات).

أشكال التواصل بين المدرس والطلاب ـ الطاولـة المستديرة، مناقـشة موضوع معين، محاججة علنية، استطلاع.

تطرير العامل العربي للثقافة الإعلامية:

تحدد الأهمية المتزايدة وحيوية الثقافة الإعلامية في العالم العربي الحديث بأمرين حديثين هامين اثنين، فمن جهة أولى إن الثقافة الإعلامية تقوم بوظيفة الوسيلة الهامة للحماية من التأثير التحكمي لوسائل الإعلام الجماهيري التي تعد أدوات بأيدي السياسيين وغيرهم من الصفوة في الحكم. ومن جهة ثانية، تستطع الثقافة الإعلامية المساعدة على المشاركة الواعية للدروس في الوسط الإعلامي والثقافة الإعلامية والأمر الذي يصبح بدون أي شك أمراً من الأمور الهامة للتطور الفاعل في الجتمع الإنساني المتطور.

وانطلاقا من هذا الهدف يتوقع تنفيذ تطبيق العامل العربي للثقافة الإعلامية على مستوى المؤسسات التعليمية المختلفة وعن طريق وسائل الإعلام علمي حد مسواء، في مقدمتها الإذاعة والتلفزيون الحكوميان والمتحكمان.

ولا بد من إدخال الثقافة الإعلامية إلى البرامج التعليمية والخطط التعليمية في المدارس المتوسطة والمدارس المتوسطة المتخصصة في المعاهد والجامعات، ويمكن تحقيق ذلك على شكل دروس مستقلة وعلى شكل دروس خاصة أو إلزامية أيضا، ويمكن أيضا تطوير أشكال التعليم عن طريق الألعاب بالنسبة للصغار، وعن طريق الحلقات والدروس الطوعية بالنسبة للدارسين في جميع مستويات التعليم في أطر هداه الدورات التعليمية، وإن نظام التعليم المتواصل وحتى تعليم المربين يمكن أن يأخذ قاعدة له في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات والمعاهد، ويجب أن يضاف إلى ذلك المراكز التعليمية المتخصصة بالثقافة الإعلامية على قاعدة المكتبات والمراكز الثقافية وأوقات الفراغ ويمكن أن تلعب الدور الكبير أيضا الإنترنت المتخصصة التي تقترح أستخدام الشبكة العالمية دون مقابل (مجانا).

الاستراتيجيات الوطنية العامة:

يبدو أن العالم العربي في ظروف الانتقال إلى المجتمع الإعلامي بحاجة إلى اختيار الأولويات وباعتمادها على بعض الدول تستطيع التغلب على الصعوبات المتعلقة بالمرحلة الانتقالية، وأن تصنع أسس المستقبل، ويتطلب رفع وزيادة دور المعارف في مجال استراتيجيات التطوير الاقتصادية والسياسية، وتقدم التكنولوجيات الإعلامية وتكنولوجيا الاتصالات موقفا واعبا من وسائل الإعلام الجماهيري. ان هذا الموقف من وسائل الإعلام الجماهيري عبب أن يتشكل صن طريق مؤسسات ووكالات اجتماعية مختلفة.

وحسب رأينا أن ليغاريتم إحداث وتطبيق الاستراتيجية الوطنية العامة في العالم العربي يمكن أن يتضمن أمرين أساسيين على الأقل:

وضع الاستراتيجية (المستوى السياسي زائد السلطة التنفيذية على مستوى وزارات التعليم والإعلام العربية زائد الأجهزة الأمنية القومية والمحلية زائد حملات وسائل الإعلام الجماهيري على المستويات القومية والإقليمية والحملية).

التنفيدة على أمساس تعساون كسل المؤمسسات (المسدارس، المؤمسسات التعليم المستمر التعليم المستمر المقتوح، المكتبات).

الخاتمة

لا تزال الصحافة اليوم مهنة الكبار، لكن لا بد لكل طفل أن يعرف كيف يصنع الصحفيون النصوص والعلاقات والرموز والشخصيات. وعلى هذا المستوى باللذات يستطيع الشاب تنمية قدراته ليصبح مواطناً صالحاً ومتخصصاً أو اختصاصياً جيداً في مجال عمله. إن المصرفي والحقوقي والممثل والمدير، كلهم يعملون في المجتمع، وإن كانوا لا يستطيعون فهم المسألة المائلة في مجتمعهم صوف من يحققوا النجاح المهني والوطني و الشخصى.

إن تحليل النبأ ومضمون وسائل الإعلام الجماهيري هو واجب كل مواطن يفكر بصورة نقدية. أن النبأ المكتوب على الهائف الخليوي و الأغنية بأسلوب الروك نيوزويك، والفيلم الروائي أو الخبر في الأخبار المسائبة، كل هذا وسائل إعلام جماهيرية، وصحافة، وإعلام.

وإن كان أطفالنا يتعلمون في المدارس فانه من المضروري ان يخبرون بأشياء كثيرة، عندها يستطيعون المتفكير واتخاذ القرار الإبداعي في المستقبل. إن التحليل النقدي لوسائل الإعلام الجماهيري ـ ليس مهنه بل طريقه لفهم الحياة المعاصرة.

ملحق:

المشروع النموذجي لدورة الثقافة الإعلامية المقترحة للدارسين في الصفين السابع والثامن من التعليم الأساسي.

هدف الدورة: تكوين تصوير: انتقادي عن وسائل الإعلام الجماهيري لمدى التلاميذ وأيضاً جعلهم مستخدمين مبدعين للصحافة التقليدية (الصحف، الإذاعة، التلفزيون) والجديدة (الإنترنت)

الدرس الأول: المقاهيم الأساسية:

ما هي وسائل الإعلام الجماهيري؟ لماذا هي ضرورية للإنسان والمجتمع؟ هل وسائل الإعلام ضرورية للتلميذ؟ ولماذا؟

أنواع وسائل الإعلام الجماهيري:

وسائل الإعلام الجماهيري المطبوعة (الجريدة، المجلة، الكتاب) وخصائصها وما يميز بعضها عن البعض الأخر. الخصوصية القومية لوسائل الإعلام الجماهير المطبوعة في العالم العربي والولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغريبة واليابان، أمثلة الصحف والمجلات، الإصدارات ذات الاهتمام العام والإصدارات المتخصصة.

وسبائل الإعلام الجماهيري المسموعة والمرئية (السينما - الإذاعة - التلفزيون - الفيديو)، ميزاتها الخاصة. خصوصبات كل وسيلة إعلامية مسموعة مرئية. الإنترنت - وسائل الإعلام الجديدة. نشاطها العالمي و وسائل الإعلام التقليدية في الإنترنت.

العمل الذاتي. تعبئة الاستمارات

الدرس الثاني: الاتصالات الجماهيرية:

ما هي الاتصالات؟ من يؤثر في محلية عملية الاتصالات؟ وما الذي ينفق؟ ولماذا؟ اللغة، النص، هما: أساس الاتصالات. من يصنع الخبر وكيف يصل إلى وسائل الإعلام الجماهيري، وما هو التأثير الذي يتركه الخبر على عملية نقله من مكان الحدث إلى وسيله إعلامية محددة؟ تأثير نموذج الوسيلة الإعلامية على لغة وأسلوب طرح الخبر (طباعة ـ مسموع مرئى، نوعى ـ جاهيري).

العمل الشخصي. التحليل المقارن لأخبار مختلف ومسائل الإصلام الجماهيري (تحليسل الأخبسار الواحسدة في الأخبسار الخبسار الواحسدة في السححف النوعيسة أو الجماهيريسة، في الأخبسار التلفزيونية والإذاعية). وإلى ماذا وجه كل نوع من هده الأنواع الاهتمام؟ المصادر: الوطن، الأهرام، الشرق الأوسط السفير المجزيرة، تشرين القنوات التلفزيونية للقناة الأولى الثانية ."

الدرس الثالث: أجناس وسائل الإعلام الجماهيري:

ما الذي يجبر المواد بعضها عن بعض الأخر في جريدة واحدة (في قناة إذاعية واحدة، في قناة تلفزيونية واحدة)؟ مفهوم النوع (الجنس). الأجناس الإخبارية (الوثائقية) الروائية في وسائل الإعلام الجماهيري، الإعلان: اختراق أم معلومة؟ كيف نميز الإعلان عن النص الصحفي؟ مبدأ الهرم المقلوب، أسئلة الصحفي الأسامية: من؟ أين؟ منى؟ دور المتصدر. الإجابة على السؤال، لماذا؟

العمل الشخصي. تحديد الجنس (العمل مع القصاصات، ومع الأشرطة المرتية وأشرطة الفيديو) تحليل (المتصدر).

المصادر: الصفحة الأولى من الجريدة الإخبارية، المقالة الافتتاحية، المجلة الشبابية، أخبار التلفزيون المحلي، المقابلة، المسلسل، حفلة موسيقية سيمفونية، موسيقا السروك الأجهزة ــ جهاز الفيديو.

الدرس الرابع. تكنولوجيا وسائل الإعلام الجماهيري:

ما هي تكنولوجيا وسائل الإعلام الجماهيري، التي يمكن أن تكنون في متناول الإنسان المعاصر؟ كيف يمكن استعمال تكنولوجيا الاتصالات والأخبار الجماهيرية؟ أجهزة لنقل النصوص والصور أمثلة: جريدة، مجلة، أشرطة مرئية وفيديو، ديسكات صغيرة، كمبيوترات، هواتف نقالة.

العمل الشخصي، كيف يمكن تسجيل الخبر في غنلف وسائل الإعلام، الأجهزة التكنولوجية، دفتر وقلم، مسجلة محمولة، كاميرا فيديو، جهاز فيديو.

الدرس الخامس. انعكاس الواقع في وسائل الإعلام الجماهيري:

العلاقة بين محتوى الوسيلة الإعلامية والأحداث الواقعية، هل تستطيع وسائل الإعلام الجماهيرية نقبل الحقيقة أو نصف الحقيقة؟ كيف تبؤثر وسائل الإعلام على الأحداث في الواقع: الآثار المكنة للخبر، والريبورتاج والمقالة؟

لعبة الأدوار: الصحفي ينقل الخبر إلى جهاز التحرير.

المشاركون:

أولئك من ينتج الخبر (لجمة البوب، الرياضي، السياسي، الناشط) المندوبون.

محررو القسم.

رئيس التحرير.

العمل الشخصي. تحليل كيف يؤثر الناس على عملية صناعة الخبر لوسائل الإعلام الجماهيري. همل من المضروري تأشير المادة؟ حقوق المؤلف: لمن يعود الخبر؟

الأجهزة التكنولوجية: دكتافون مع شريط، كاميرا فيديو، جهاز فيديو.

الدرس السادس. الإنترنت كوسيلة إعلامية:

الإنترنت كمصدر للأخبار والتسليات (التسالي والألعاب والمواد الدراسية. هل بالإمكان الوثوق بأخبار الإنترنت؟ كيف يمكن حفظ الخبر في الإنترنت؟ ما الـذي يجب أن يعرفه الصحفى العامل على الإنترنت؟

العمل الشخصي، البحث عن الوسيلة الإعلامية في الإنترنت حسب العنوان، عن طريق نظم البحث.

الأجهزة التكنولوجية _ صنف _ إنترنت.

الدرس السابع. مجموعة تحليل المشروع:

لعبة الأدوار: كيف تجمع المواد للجريدة، نوعية الخبراء المختارين، ما هي المواد الضرورية، كيف يمكن إيجاد الأنباء ووسائل الإيضاح (الصورة).

الأجهزة التكنولوجية _ صنف _ الإنترنت.

العمل في جماعات المشاريع: الأسابيع من السابع حتى التاسع من الفصل الشاني العمل الدراسي: أحداث الجريدة، برامج الفيديو من أجل أيام الاعلان (التوقيع)

المراجع

- بريد بيري ص 451، حسب فهرنفيت، موسكو 2000.
- فارتانوفا ي.ل: الانترنيت لكل واحد حقيقة ام وهم / مجلة المجتمع الاعلامي
 2000 العدد (1).
- فارتانوفا ي ل:مسائل جديدة وحواجز جديدة للعصر الرقمي / مجلة المجتمع الاعلامي 2001 العدد (3).
- زاسورسكي،ي.ن:وسائل الاعلام الجماهيري في الجتمع الاعلامي / مجلة الجتمع
 الاعلامي 1999 العدد (6).
 - ارول. ج:1984، أي اصدار؟
 - -Casserly p.the concept of universal service and the need to promote wider access to new information and communication technologies in member states of the council of Europe. Strasbourg: council of Europe. 1996.
 - -information society: challenges for Europe..Strasbourg: council of Europe.1997.scheffknecht j.j. information technologies in schools:reasons and strategies for investment..Strasbourg: council of Europe.2000.

الفصل الثامن التقدم التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام الجماهيري من مواقع الأمن الإعلامي السيكولوجي والبيئي والبيولوجي



التقدم التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام الجماهيري من مواقع الأمن الإعلامي السيكولوجي والبيئي والبيولوجي

ابتداءً من الربع الأخير من القرن العشرين أخذت الروح تعبود مرة أخرى إلى المناقشات التي تقف في طرق تطوير البشرية، كما يحدث ذلك في مراحل الأزمات العامة أو الحاصة، وظهر العديد من المقالات والدراسات التي تتحدث عن تأثير التقدم على تطور الحضارة الإنسانية، وعلى التأثير الذي أبداه على البيئة وعن أثره على أي شخص وعن بقاء homo sapiens كنوع بيولوجي يشكل جزءا غير كبير من الجال البيولوجي، وإن كان الكثير من العوامل التكنيكية والتكنولوجية تعتبر بدون أي شرط كأسباب زادت لمرات عديدة خطر التهديدات البيئية المحتملة وخطر تحقيقها الفعلي، فإن عوامل تأثير وسائل الإصلام الجماهيري، ويخاصة الإلكترونية، لا تؤخذ بعين الاعتبار عادة.. وهبئاً يقومون بدلك.

منحاول فهم درجة خطر التكنولوجيات الإعلامية المعاصرة والانصالات وأيضا ثلك الاتجاهات في نشاط المجتمع التي تسمح بتحاشي الآثار المدمرة أو بالتقليل الجوهري للمخاطرة على أساس تعميم وتحليل نتائج الدراسات في مجال عدد من العلوم البعيدة بما يكفي بعضها عن بعضها الآخر من حيث موضوع وأساليب الدراسات.

تعتبر وسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية نوعـا من أنـواع التكنولوجيـات الإعلامية، وواحدة من أكثرها قدرة وقوة من حيث قوة التأثير على الناس.

تصبح هذه التكنولوجيات وسطا مثاليا بالنسبة للتركيب والإيصال إلى البيت وإلى أساكن الدراسة والعمل لمختلف النماذج الإعلامية والتحاميم اللغوية والدلالاتية، بعد الأخذ بالاعتبار اتساع شمولية الأراضي وبساطتها وتشويقها. والتركيب يمكن أن يصبح سببا لظهور أوبئة لأمراض غير معدية ببساطة بفضل

الأدوات الواسعة الاستيعاب بسهولة وبسبب الانتاجات التلفزيونية أو المنتجات الإعلامية المصغرة أثناء العملية الإبداعية أو تلك التي صنعت عن قصد. ويمكن أن تستخدم أيضا كوسيلة قليلة النفقات، لكنها فاعلة للغاية في بجال إدارة سلوك الجماهير من جانب وسط واسع من المهتمين بلذلك، وكوسيلة لإيصال الأسلحة الإعلامية للدمار الشامل من قبل المتعصيين الإرهابيين والعصبية المتعربذة، ومن قبل الساخرين السود وبساطة من قبل الأشخاص المرضى نفسياً.

ويتكون انطباع عن أننا لا نتعلم من تجارب تاريخ البشرية:

خسلال قسرون كانست الحاجسات الاقتسصادية الحاجسات السائدة عنسد الإنسان الاجتماعي . وقد أدى إلى تبدل وتأثير ارتقاء المجتمع وإحداث وإدخال التكنولوجيات الحديثة أعلى من تأثير ارتقاء الوعي لدى الفرد ولدى الجماعة. ويقدر بعض الباحثين أن الانقطاع المتكون للإمكانيات التكنولوجية عن القدرة على إدراك آثار نتائج استخدامها بعدد من مئات السنين

وأحد أشار هذا الانقطاع على خلفية الأولوية للمصالح الاقتصادية العي غالبا ما تكون مرضية (باثولوجية) يشاهد على أي فرع جديد نوعيا. من فروع الاستبعاب العملي للانجازات العلمية. ودائما يقع ذاك الجنزء من البشرية الذي يحول أفضل الانجازات الحضارية وكل ما يحدث الراحة والازدهار لخدمة مصالحه وإلى وسيلة لترهيب الناس بهدف استعبادهم وإخضاعهم.

وإن المحطبات النووية وعطبات الطاقة الكهرومائية والمبصانع الكيميائية والمستودعات والمنتجات الميكروبيولوجية وغيرها التي احداثت بفعل الجهبود العقلية والفيزيولوجية على أسباس انجازات الأفكار العلمية تحول كل مسكان المعمورة إلى رهائن (مجانين جبناء) وعلى متعصبين إرهابيين أو إلى مؤمنين بسيادة الأشخاص. وأضحت الطائرات المدنية المريحة سلاحا للتخويف.

وأخيرا، نصبح نحن وإياكم مشاهدين ومشاركين في إحداث سلاح دمـــار شـــامـل ووسيلة إدارة سلوك الجماهير جديد لا يقارن مــن حيــث فاعليتــه دون أن نـــدرك أننـــا نتحمل أكثر فأكثر من إمكانبات التكنولوجيات الإعلامية والاتصالات الرقمية المقدمة لنا، وأتنا لا نعير اهتماما بالخطورة التي لا يزال هناك متسع من الوقست للحـــؤول دون حدوثها مع الحفاظ على كل قدرات هذه التكنولوجيا الايجابية.

إن مخاطر هذه الطريقة التكنوقراطية السائدة في البرامج الإستراتيجية لتكوين المجتمع الإستراتيجية لتكوين المجتمع الإعلامي الدولي ومشاريعها المحددة يمكن توحيدها في ثـالاث فئـات: المخـاطر السبكولوجية، والمخاطر العصبية، والمخاطر الحيوية.

وإن الغنبة السيكولوجية للمخاطر وآثارها قد تمست دراستها بشكل واف في أعمال معاهد علمية نفسية في مختلف البلدان المتقدمة ومن قبل بعض الدكاترة في علم النفس مثل: ف.ي.ليبسكي والدكتور في علم النفس ل.ف.ماتفييفا في كلية علم النفس في جامعة موسكو الحكومية.

والجانب العصبي - الفيزيولوجي للمخاطر تشكل في شكل المركز من قبل رئيس غبر الفيزياء العصبية التابع للمركز العلمي للصحة النفسية في أكاديمية العلوم الصحية الروسية ، والعضو في أكاديمية العلوم في نيويورك وفي الأكاديمية العالمية للعلوم في مجال الطاقة الإعلامية وفي الجمعيات والسروابط العلمية الدولية في مجال دراسة المخ: BRO، HPEH ،TSNIP ،TSBET الدكتور في العلوم البيولوجية البروفسور أ.ف.ازناك. والمخاطر البيوجيئية التي يمكن أن تصبح نتيجة لها، الكارثة البيئية العالمية أ.ف.ازناك. والمخاطر البيوجيئية التي يمكن أن تصبح نتيجة لها، الكارثة البيئية العالمية مع تغيير مفاجئ وسريع أو هلاك الجال البيولوجي، تنبع من الأعمال العلمية المشتركة النظرية والتجريبية التي تنفذ على أساس الدراسة العلمية التي استمرت أعواما طويلة من قبل الدكتور في العلوم البيولوجية والعضو في أكاديمية العلوم في نيويورك ب.ب.غاريف في معهد قضايا الإدارة في أكاديمية العلوم العربية وفي معهد علم الوراثة الكمية.

ولقد أثبت ليبكي في أعماله الكثيرة بقوة ومن مواقف إنسانية وعلمية منتظمة المشاكل العامة للأمن الإعلامي _ السيكولوجي التي تنشأ بـوتيرة متصاعدة لعملية العولمة الإعلامية. ودرست ماتفييف الجانب السيكولوجي للاتصالات الجماهيرية

والإعلان بالتفصيل وبدقة. وبما أن اهتماما كبيرا يوجه على هذه وتلك من المسائل في العمل الراهن سوف لا نكرر أنفسنا وسنشير فقط إلى تلك الجوانب التي ترتبط بتقدم تكنولوجيات الإرسال التلفزيوني ووسائل الإعلام الجماهيري الالكتروئية عموما ذلك لإدراكنا أنها تحتوي في استخدامها على تكنولوجيات إعلامية واتصالات بما فيها شبكات الكمبيوتر الدولية ذات الاستعمال العام وإنتاج (بما فيها النسخ المتسلسل) وتنفيذ المنتجات الاعلامية المحدودة واسعة الانتشار بحرية والعاب الكمبيوتر وبرابحه.

والمعلومات كافية أيضا حول حقائق تأثير مختلف التأثيرات التي أدخلت إلى البرامج التلفزيونية الإذاعية على الناس بهدف إحداث مزاج معين لديهم وحالة انفعائية مستقرة وثوابت نفسائية مثبتة لدى الجمهور أو تلقين الناس الرأي بخصوص هذه المسألة أو تلك (انظر مثلا، أورلوف أ. الواقع العام: مجال الثقافات على الشاشة كبيئة تغذية. موسكو 1998). وإن هذه التأثيرات معترف بها خاصة بأنها الأكثر سببية اجتماعية للنمو العام للعدوانية بين الناس.

وهناك أيضا تأثير سلبي للغاية على جسم الإنسان لبعض عناصر البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تحفز مثلا في بعض الحالات الأمراض العامة المتعلقة بالصرع لدى الأشخاص الذين لديهم استعداد لذلك الأمر الذي يلاحظ بعد مشاهدة الأفلام المثيرة ــ العاطفة المنتجة على أساس تكنولوجيات الكمبيوتر. وعن بعسض برامج التلفزيون توثر سلبا على النفسية والتفكير وتستدعي موجات حالات التهيج و الانفعال.

عند الشباب. عاذا عكن تفسير كل هذا؟

نظر في الاستنتاجات من نتائج دراسات العقود الأخيرة من القرن العشرين يتم تنفيذها في أطر مقررات علمية غتلفة مثل البيوسياسة والإنسانية الفلسفية والوراثة التموجية والسيكولوجية وعلم الخلايا والوراثة اللغوية والبرمجة البيوإعلامية وغيرها. ولوجسود مـشاهدي التلفزيــوني ومــستمعي الراديــو ومــستخدمي الانترنــت والمنتجات الإعلامية انحددة في واقع ما يتعرضون إلى عدد من أنواع التأثيرات.

أولاً، التأثيرات السيكولوجية المتعلقة بشكل تقديم خطة المؤلف أو باستخدام التكنولوجيا النفسانية التحكمية التي تطبق عن إدراك أو عير إدراك من قبل مقدمي البرامج أو المشاركين في البرامج التلفزيونية والإذاعية.، ويمكن لتأثيرات التكنولوجيات النفسانية أن تساعد ديكور الاستديو والموسيقي المرافقة والتأثيرات الناتجة من الفيديو والقاعة التي تؤدي إلى تغيير حالة وعي المشاهدين والمستمعين. ويمكن لتكوين الوعي الجماعي وفرض الثوابت السلوكية أن تكون نتيجة لهذا التأثير. وإن فاعلية استخدام هذه التأثيرات تعود إلى المستوى العام للمعارف والثقافة لدى الجمهور. وتكون هذه التأثيرات تحت رقابة الوعي حتى التحبيب الكامن للتأثير من قبل المشاهدين والمستمعين بالذات عند إعدادهم إعدادا معين.

ثانياً، لتأثيرات الوسائل المرتبة والمسموعة حتى تلك التي لا تحمل أعباء دلالة والتي غزونها بتوسع مع كل تأثير خاص جديد أو تكنولوجيا مرمزة. إن هذه التأثيرات غير مراقبة عمليا من العين أو الأذن إلى اللاوعي وتطلق غنلف العمليات الفيزيوعصبية. والإنسان ينتبه لها ، لكن متأخرا، عادة عندما تبدأ التوترات الاختلافات الفيزيولوجية بالظهور ويسوء الوضع الصحي. إن تأثير استفزاز الظواهر السيكولوجية يمكن أن يبدأ خلال ثوان معدودة من التأثيرات. والمثال الشهير، هو الاشتعال العام للصرع التصويري المفاجئ من التأثيرات. والمثال الشهير، هو الاشتعال العام للصرع التصويري المفاجئ من غنلف الدرجات لدى أكثر من 12 ألف من اليابانين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 _ 85 عام والذين توجهوا لطلب المساعدة الطبية بعد مشاهدتهم الفيلم المثير بوكيمن".

ويمكسن لوبساء الأمسراض السسيكولوجية غسير المعديسة وحشى للتسشوشات النفسية العامسة أن تكسون آثسار لمشسل هسذه التساثيرات. وممن المسدهش أن مصطلح المرض السيكولوجي قد ظهر قبل أقل من خمسين عاما.

أما الآن من بين أكثر من عشرة آلاف مرض معروف، إن أكثر مـن 70 ٪ تعــود بالذات إلى هذا النوع من الأمراض.

ونما لا شك فيه أن البروفسور أ.ف. ازناك كنان محقبا عنندما كتب: لا بند من التأثير بشكل خاص أيضا على جانبين هامين من المشكلة.

أولا: إن تأثيرات كل هذه التأثيرات غير المرضية... تتمتع بالقدرة على التراكم وعند اجتياز أية عتبة ' يمكن لها أن تؤدي إلى آثار متصاعدة وغير مقوقعة.

ثانيا: ويعتبر الأكثر حساسية وتأثيرا بتأثيرات البيئة المحيطة حتى ليس الأطفال (كما كان معتقدا في السابق والذين من السهل نسبيا حمايتهم من أكثرية همذه المبوثرات). إنما الأشخاص مسن أعمار اليافعين والشباب (التلاميذ، الشباب، الطلاب) يعتبرون بالكاد أكثر المستهلكين نشاطا للتكنولوجيات الإعلامية والاتصالات ومنتجاتها.

بالطبع، إننا لا ندعو أبدا ولا في أية حالة من الحالات إلى إيقاف التقدم العلمي ـ التكنولوجي، إلا أنه، حسب رأينا، على منتجي ومستخدمي التكنولوجية والتكنولوجية والاتصالات وعلى الأشخاص المذين محددون المسياسة الاجتماعية والتكنولوجية في هذا الجال أن يتمتعوا بمعلومات وافية حول كل أفضلياتها وسيئاتها في سبيل العثور على الطرق المقبولة لحل هذه المشكلة الجديدة التي مثلت بحدة أمام الإنسانية جمعاء . وثالثا: التأثيرات الحفية. إن هذه التأثيرات لا تقع تحت رقابة الوعي من حيث المبدأ، الأصر المذي قاد إلى المنع القانوني لاستخدامها، لكن القانون، كالعادة، لا يطبق، ومن هذه التأثيرات التي يمكن أن تحمل عبئا معنويا أو لا تحتوي عليه. والمثل الأكثر سذاجة على هذه التأثيرات يمكن أن يكون الكادر المعروف باسم الكادر الخامس والعشرون. وتعود إلى أكثرها حاذقة المصوت والصورة

المقنعان اللتان تتشكلان عند التناسب الضروري لمستويات الإشارات في عملية مزاجها ، مثلا بواسطة أجهزة تقليدية أو عن طريق الكمبيبوتر الخناص. ومن المهم هنا الأخذ بالاعتبار أنه من غير المضروري أبدا إدخال حواشي غفية أو إضافة نماذج مرئية أو مسموعة مقنعة إلى عملية إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية. وتستطيع أن تكون موجودة أيضا في المادة الأولية التي يحصل عليها، مثلا، من شبكات الكمبيوتر العالمية المربوطة بوسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية بنظم عالية الفاعلية. ولا يشكل تعقيدات هامة كذلك إدخالها في عملية إعادة إرسال الإشارات عن طريق شبكات الاتصال (خاصة، أشرطة الراديو والكابلات) وهي في طريقها إلى المستهلك.

وتدير التأثيرات المخفية العمليات الفيزيوعصبية والنفسية عند توغلها اللاوعي على المستوى ما قبل الإدراك. وإن فاعلية من هده التأثيرات عالية للغاية. وغالباً ما يمكن تقدير آثار هذه المؤثرات المخفية عند اختصارنا لما قلناه أعلاه بصدد التأثيرات السيكولوجية والضوف السمعية والمرئية.

وخلال عملية التطور تستطيع التكنولوجيا الإعلامية وتكنولوجيا الاتصالات الرقمية المعاصرة أن تؤدي إلى ترك أثار لا عودة عنها بالنسبة لبقاء الحياة على الأرض الني يمكن مقارنتها بالتأثيرات الإشعاعية، وباستخدام الأسلحة الكيميائية أو البكتيرية وبالناثيرات البيئية الأخرى. وقد كتب ب.ب. غاريايف في مقالته الوراثة التموجية كواقع فاثلا أن ال. 2002 الكهرومغناطيسي الأنتروبيولوجي الذي يحيط بالكرة الأرضية خطر بالذات بسبب الاحتمال العالي للإشارة الصدفة من المتشابهين الكهرومغناطيسين الضارين في البني اللغوية التي تستخدم من قبل الموروث التموجي لدى سكان الأرض إن هذا الخطر يزداد باستمرار ودون انقطاع بسبب كثافة الطيف عند تنامي عدد قنوات البث، ويسبب زيادة الضجيج الإعلامي الذي تحدثه، ويسبب ولادة الناثيرات الخاصة المتقنن بها أكثر وأكثر.

وكان الباحث زيان كناجين قد بدأ في عام 1957 في الصين الأبحاث الـتي لاقـت صدى لما وتوافقت مع تنبؤات العلماء الروس أغ. غورفيتش و أ.أ.ليوبيشيف، وتابع هذه الأبحاث العلماء البروس في الأرض العربية، وفي العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي تنبؤا بأن أجهزة الوراثة في أجسام الأرض تعمل ليس فقط على مستوى الأشياء بل على المستوى الميداني وقادرة على نقل المعلومات الوراثية بفضل الموجسات الكهرومفناطيسية والصوئية، الأمر الذي تأكد بالنتيجة نظريها وتطبيقيها. وإن الأليهات التي تستدعى مثل هذه الآثار والنتائج قد وردت في أعمال غاربايف وفي المقال وسائل الإعلام الالكترونية: علم النفس البيئي والاستمرارية '.التي نشرت في مجلة تُكنولوجيــا السينما والتلفزيون (2001 رقم 4) وبدأ ذاك الزمن الذي يفسرض علمي كمل منتجمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمتخصصين الذين يستخدمون الوسائل التكنيكية وعلى مستخدمين أيضا لها تذكر استمرار؛ أن الحساسية المؤلمة للوعى البشري في الكرة الأرضية منخفضة لحبد الحالبة المرضبية. وإن الحبروب والبصراعات القوميسة والفقس والأمراض تعتبر أمور حتمية، وتقع في هـذا الجندول غـير الـسعيد بيئـة وسبط حيناة الإنسان. وتلاحظ هنا أيضا ردود فعل هادئة للغايـة. يقومـون في الحقيقـة، بـشيء مــا لكنهم يقولون أكثر ما يفعلون، وهذه المقالة هي أيـضا حلقـة في سلـسلة التحـذيرات العديدة من مخاطر التلوث الانتروبوجبنية. لكن تحذيرنا من نوع خاص ويتعلـق بعمــل الجهاز الورائي لكل أجسام الكرة الأرضية بما فيها الإنسان ولقد قيل الكثير هنا أيسضا عن التشوهات الوراثية التي تظهر في كميات كبيرة، وعن التغيرات الوراثية،وعن بقعة تشير نوبل. ولقد أضحى ذلك أمرا اعتباديا وأخيرا أنبشوا بأنبه بعبد شبهر أو شبهرين سوف تكون النتائج وحتى أوردوا صدد المتنضررين، لكن لم يجبدث شبيء، و هباهم يعيشون. ومن الممكن أن تحذيرنا هذا سوف يمر مباشرة أمام أنظار اللامبالين. أي ان ذلك يحدث في مكنان منا لا يخبص البشر. الكبل عناش، من البكتريا حتى الإنسان. (ب.ب.غاربايف). ولا بد من الإشارة إلى فكرة أخرى. تستطيع التأثيرات الواردة أعلاه عند تأثيرها في البداية على الجال النفسي للإنسان مركزة مشل كل شيء على اللاوعي لديبه أن تتحقق ليس فقط عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية. ولم تكن استثناء كذلك التكنولوجيات الطباعية التي تستطيع أيضا أن تكون خطرة من وجهة النظر المعلوماتية _ السيكولوجية. وإن نماذج الإيضاحات المختلفة أو الوتيرة الخاصة للنصوص عندما تشكل رؤية القرار يمكن أن تحقق العديد من فعاليات التأثير المشار إليها.

لكن، هل هناك فعلا، أسسا للقلق والتوتر العام؟ من الممكن أن التأثير السلبي لتكنولوجيا المعلومات بمكن مقارنته من حيث مجالات الأثمار مع الكوارث الجوية وحوادث السيارات التي أضحت اعتيادية ومع غيرها من الكوارث الطبيعية؟

وعقد في السادس من نيسان عام 2001 في وزارة الصحة المصرية لقاء مع وزير التطوير الصحي في أوربا والمنظمة الدولية للصحة جوزيف هوكوتشيا، نوقشت خلاله خطط التعاون بين وزارة الصحة المصرية ومنظمة المصحة العالمية حسب مشاريع وبرامج الوقاية من الأمراض النفسية وتطوير مساعدة المرضى المصابين بأمراض نفسية ونفسانية في مصر.

وشرح هوكوتشيا اهتمام منظمة المصحة العالمية بتطوير تلك البرامج مشيرا إلى أن اهتماما كبيرا في هذا الأيام يعار في العالم لبرامج أمراض السل والإبدز والأمراض السرطانية ولكن من الخطأ السكوت عن مسألة الصحة النفسية.

وفي هذه الأثناء يتابع هوكوتشيا قوله، إن حوالي 400 مليون شخص في العالم كلهم يعانون حسب درايات منظمة الصحة العالمية، من أمراض ذات طابع نفسي ونفساني، وقد تعرض حوالي عشرة آلاف شخص في مصر لمشل هذه الإمراض. وحسب إحصائيات غير رسمية، إن كل ثاني شخص يواجه مشاكل من هذا النوع، وحتى في البلدان المتقدمة يتم الكشف عن 50 ٪ فقط من حالات الإمراض النفسية. وقد تضاعفت مرارا "نسب الوفيات التي تسجل في الولايات المتحدة الأمريكية

كوفيات غير معروفة الأسباب. وإن همذا النمو يتطابق مصادفة أو بمشكل طبيعي من حيث الوقت مع الازدياد الكبير في إمكانيات التكنولوجيات الرقمية لإنتاج برامج البث التلفزيوني والمنتجات الإعلامية المحددة.

وهناك معطبات ومعلومات عن النسب الأعلى بكثير بالمقارنة مع المتوسط الإحصائي للتعرض للمرض والوقيات لدى الكادر الذي يرتبط عمله بعملية إنتاج البرامج التلفزيونية وبالرقابة على شاشات المونيطورات الكثيرة للأجهزة التلفزيونية. في غضون ذلك أن الابتعاد عن المعايير المحددة للتأثيرات النضارة للأجهزة العاملة خلال عملية إعطاء الشهادات لأماكن العمل لا يتم إظهاره.

وإن القلق من حقيقة الخطر على البشرية من الاستخدام غير المحدد لإمكانيات التكنولوجيا الإعلامية المعاصرة والاتصالات يعبر المجتمع العلمي الدولي عنه بصورة معينة. وإن التعامل غير الدقيق مع المعلومات يعتبر في الوقت الراهن التهديد رقم واحد لوجود البشرية وتطور الحضارة. وبالفعل، إن أفاق تطوير الإمكانيات التي تطرحها نظم البث عالية الفعالية والمتكاملة مع نظم الكمبيوتر توفر الظروف للتنفيذ الكامل أكثر بكثير وإلى تقوية القدرة الذهنية لدى البشر وتوفر الشروط للتحسن الإنساني.

يبد أنها تحدث أيضا مشاكل عالمية جديدة لا يمكن لها أن تكون في وضع اللامبالاة بالنسبة لأحد ما. وقد صيغت هذه المشاكل بشكل مركز والمثال على ذلك ما ورد في قرار المؤتمر الدولي الثالث للعلوم العمليات الانعكاسية والإدارة ، الذي انعقد بين 8 - 10 تشرين الأول عام 2001 في الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية العربية في معهد السيكولوجيا التابع لأكاديمية العلوم العربية بمشاركة حوالي 200 عالم ومتخصص منومولدوقا واوكرانيا وبلغاريا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وجاء في قرار المؤتمر بخاصة ما يلي:

(يعبر المشاركون في المؤتمر الثالث المدولي للعلوم) العمليات الانعكامية (الإدارة) عن قلقهم من الإدراك غير الكافي من قبل رجالات الدولة وأوساط رجال الأعمال والاتحادات الاجتماعية في المجتمع الدولي للأخطار والتهديدات الشاملة لأمن البشرية عند دخولها القرن الحادي والعشرين.

إن تنفيذ المشاريع التكنيكية لتطوير المجتمع المعلوماتي الشامل بدون الحبل البناء المتسزامن لمسائل ضحمان الأمن الإعلامي السيكولوجي بحدث تهديدات حقيقية جديدة لسكان الأرض.

إن فياب مثل هذه الحلول أو تأخر تنفيذها يمكن أن يؤديا خلال عملية تطور نظم الكمبيوتر والتكنولوجيا الرقمية وفائقة الفاعلية في وسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية والتوزيع غير المراقب للمنتوجات الإعلامية المحددة إلى إلحاق المضرر بصحة سكان الأرض الجسدي والنفسي ونشوء الظروف التي تسهل كثيراً استخدام بعض التكنولوجيات النفسية الكمبيوترية بهدف التحكم بالرأي العام وفرض الثوابت السلوكية كأداة للإرهاب البيئي واسع النظاق، الأمر الذي يمكن أن يـؤدي حتى السلوكية كأداة للإرهاب البيئي واسع النظاق، الأمر الذي يمكن أن يـؤدي حتى إلى تغيرات لا رجعة عنها في صندوق الوراثة في المجال البيولوجي يستدعي قلقاً خاصاً.

وبعد حدوث العمليات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول عام 2001 أجرت الأكاديمية الدولية للإصلام التي لها وضع استشاري عام كمجلس اجتماعي واقتصادي للأمم المتحدة مع مشاركة أقسامها كلها في الخارج مناقشة اقتراحات حول قضية (المواجهة الإعلامية للإرهاب)،خلال شهر ونصف. وإن الوثيقة التي اقرتها (الطاولة المستديرة) الدولية قد وزعت في الأمم المتحدة والى رؤساء الدول والحكومات والبرلمانات والى عدد من المؤسسات والمنظمات الدولية وجاء فيها:

(يتضاعف الخطر على تطوير وعلى وجود المجتمع البشري بالدات بسبب الاستخدام غير الطبيعي من قبل السوبر إرهابيين للتكنولوجيا الإعلامية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وحتى بسبب التركيب العرضي للبنى اللغوية والبلاغية الخطرة بالنسبة لجينات المجال البيتي وللإنسان. ويفضل الطريقة التكنوقراطية في حل مشاكل إعلام المجتمع الذي يؤدي إلى شكلانية التفكير وتخفيض المناعة النفسية لدى

الإنسان في المجتمع المعلوماتي الشامل الذي يتمتع فيه أمن السكان والمجال البيولـوجي الإعلامي والسيكولوجي والإعلام البيئي بأهمية خاصة).

وقد قدمت هذه الوثيقة اقتراحات بناءة في مجال الموضوع الذي نحن بصدده وبخاصة:

وضع وتنفيذ نظام إجراءات دولية وقومية ووسائل تكنيكية في بجال ضمان الحماية الفعائة من انتشار الأشكال الضارة على صحة السكان الفيزيولوجية والسيكولوجية لتقديم ونقل المعلومات عن طريق شبكات المعلومات الدولية ذات الاستخدام العام بما فيها الإنترنت والبث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية والكابلات واللعساب في الكمبيوتر والسبرامج والمتوجسات السمعية والبسعرية و(الإعلامية الحددة) والأشكال التي تحرمها التشريعات وفي بجال الحؤول دون استخدام (السلاح الإعلامي) بما فيه الفيروسات الكمبيوترية والتأثيرات الخاصة غير المسموح بها والطرق المخفية للتأثير على المستهلك والفيروسات الجسدية لنيانسوجية للجهاز الوراثي.

وتقديم توصية للحكومات والمؤسسات المالية والأجهزة الإدارية المحلية والمصارف وشركات التأمين والصناديق الحكومية والحناصة، وللمنظمات والبشركات وللأشخاص لتقديم الدعم متعدد الجوانب (الفعلي والتنظيمي وغيرهما) للقيام بالدراسات العلمية والاختبارات ووضع الإجراءات المشار إليها والوسائل التكنيكية وضع التنفيذ ومعالجتها.

وتسمح معدات الاستديو الحديثة ووسائل البربجة المنتشرة بحرية بالنسبة للكمبيوترات الشخصية بتكوين أو تركيب التأثيرات المخفية بسهولة وعن قصد على المشاهدين والمستمعين. ولوجود مئات كثيرة من المراسلين المرخص لهم ومستقل فقط وأكثر من أربعة ملايين مستخدماً للإنترنت ولشبكات الكمبيوتر ذات الاستخدام العام مع وسائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية في النظم الرقمية عالية الفاعلية

في العالم العربي هل نستطيع أن نكون محميين من الأضرار والمقاصد البضارة ومن تكوين الرأي العام بالاتجاء البضروري لأحد ما ومن الترهيب باستخدام الأوبئة وبالأمراض النفسية والنفسانية من جانب الجماعات المعادية للمجتمع والإرهابية والإجرامية وحتى من أشخاص مستقلين بمن فيهم المرض نفسياً أو من الهجمات البيوجينية الإرهابية؟

في الوقت الراهن تشوقر منتوجات مبرجة منتشرة بحرية عند استخدامها يستطيع مستخدمو الكمبيوترات الشخصية إنشاج منتوجات متعددة جغرافية و (الإعلامية المحددة) تنضمن طوائف سمعية ومرئية مخفية وفيروسات جسدية لفسية، وقد تم الكشف في الإنترنت عن تلك الفيروسات الموجهة ليس إلى الوسائل التكنيكية، وإنما إلى نفسية المشغلين وإن هذه الفيروسات عند نشاطها في الوسائل الرقمية في استوديوهات الأجهزة والبرمجة لوسائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية تكون قادرة على القيام بمآس متعددة.

وليس صعباً فهم أن تكامل شبكات الكمبيوتر ذات الاستخدام العام مع مجمعات الأجهزة الرقمية لوسائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية الذي يشترط وجود حمايات يمكن أن يصبح الوميلة القوية للتأثير الإجرامي على الجمهور.

ولابد من الإشارة إلى أن درجة خطورة وسعة وواقعية المسألة وضرورة حلمها على الأقل بالتوازي مع تنفيذ مشاريع الشمولية الإعلامية تدرك بقدر قليل جداً، فإن كان الفهم المطلق واضحاً على جميع مستويات المجتمع فإن الإجراءات الملموسة في عال الحؤول دون وقوع الخطر لا تتخذ عملياً لتبقى موضوعاً للنقاش والتصريحات.

واتخذ زعماء المجتمع الدولي وثائق براجية تحدد التطور اللاحق للحسضارة على أساس المجتمع الإعلامي (المعلوماتي) الشامل، مثل الوثيقة ـ الإعلان (حول السياسة الأوروبية في مجال تكنولوجيا المعلومات الجديدة) الصادر عن لجنة وزراء المجلس الأوروبي بين / 6 ـ 7/ أيار عام / 1999 (بودابست)، والوثيقة الختامية للاجتماع الصادرة في العاشر من حزيران عام 1999 والبلاغ الصادر عن دول وحكومات بلدان

مجموعة الثماني الصادر بين 18 ـ 20 حزيران عام1999 (كيلن)، ووثيقة أوكيناوا حول المجموعة الثماني الشامل السمادرة في 22/ تمـوز/عـام2000 وإعـلان الأمـم المتحدة الصادر في 8/ أيلول / 2000، والإعلان الصادر عن منظمة الأمم المتحدة.

وقد أكدت معظم حكومات الدول على البرنامج العبالمي المتكامل (العالم الإلكتروني لسنوات 2002 ـ 2010) بهدف تطوير وتنفيذ الاتفاقيات الدولية، هذا البرنامج الذي يفترض بخاصة (إحداث حوافز إضافية لتطوير وسائل الإعلام المستقلة على قاعدة إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى عملها المهني)، وضمان (المساعدة في مجال تطوير وسائل الإعلام المستقلة عن طريق إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات).

ويمثل تطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات الاتبصالية عالية الفاعلية مبع استخدام شبكة الانترنت مكانة خاصة في البرنامج العالمي المتكامل (العالم الإلكترونية) وفي وثائق المجتمع الدولي.

وإن (تقرير بانفيمان) وقوميا _ الإتحاد الأوروبي مارتين بانفيمان الدي نشر عام 1994 قبل اجتماع المجلس الأوروبي في جزيرة كورف. وكان (تقرير بانفيمان) نتيجة لعمل فئة من المتخصصين ضمت بشكل أساسي بمثلي البرنس الأوروبي الكبير، ومثل أعضاء (مجموعة بانفيمان) بشكل رئيسي الصناعة الالكترونية والبزنس في عجال المعلومات والاتصالات.

وهذا ما حدد وبما فيه الكفاية المدائرة النكنوقراطية وحيدة الجانب للمسائل والوظائف والمهام التي تحل والموجهة قبل كل شيء للتوسيع الكبير لمسوق الوسائل التكنيكية وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وإن الأهداف الإنسانية التي أعلن عنها التقرير من دون شك هامة ومفيدة بحمد ذاتها، لكن الأهداف الرئيسية في هذا التقرير كما هي الحال في الوثائق المذكورة أعملاه هي أهداف اقتصادية للشركات التي يشارك ممثلوها في البرهنة علمي المشروع ووضع أسبه، أما التوجه الإنساني للمشاريع يبدو كطريقة تـرويج غـير موفقة تزيـد مـن متطلبات السوق التي هي قيد التشكل في ظروف بعض الدول، ومنها الدول العربية.

وتنشأ الاستنتاجات المماثلة كذلك عند النظر في منابع فكرة، المجتمع الإعلامي التي ظهرت في نهاية الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين في اليابان، وهدا ليس مدهشا، لأن هذه الفكرة تضاعف الوزن النوعي للعنصر الإعلامي في قيمة أو ثمن البضاعة المنتجة والخدمات المقدمة وتسويقها إذ يجب أن يضاعف مراراً مجموع الأرباح في الشركات العاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الاقتصادي وبالمقدمة الاتحادات الكبرى، ففي الوقت الراهن وحسب بعض التقديرات إن ربعية البزنس الإعلامي وفي مجال المعلومات و الاتصالات تتقدم كثيراً على الربعية في مجال المعلومات و الاتصالات تتقدم كثيراً على الربعية في مجال أي إنتاج وطني آخر.

وتنبع ثانوية الأهداف الإنسانية والمهام في مجال الموقف من الأهداف الاقتصادية من خصائص الإجراءات التي تفترضها الوثائق في مجال أمن استخدام تكنولوجيا المعلومات والانصالات، إن هذه الإجراءات دققت وحددت فقط في مجال حماية النظم الحكومية والتجارية من الوصول إليها دون ترخيص أو تفويض، وبواسطة توظيف الماثلة الإلكترونية والتواقيع الالكترونية الكتابة السرية وغيرها من وسائل توفر الأمن ومصداقية العمليات العملية على شبكات المعلومات.

وإن هذه الوثائق قد أشارت بشكل مبهم وغامض إلى قضايا أمن المستخدمين والمستهلكين لسلع ومنتوجات ومائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية ومستخدمي شبكات الكمبيوتر العامة في الجزء الإنساني لمشاريع و800 مثلاً، إن إعلان لجنة وزراء الجلس الأوروبي الصادر في 6 ـ 7/ أبار عام / 1999 يقلل من إدراك المخاطر الكامنة السبي تخفيها في داخله استخدام التكنولوجيات الإعلامية بالنسسبة للأفراد وبالنسبة للمجتمع الديمقراطي بشكل عام، ومشروع البرنامج العالمي المتكامل يفترض (إجراء دراسات للعوائق والمخاطر والتهديدات ضد المواطنين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات)، ولم تحدد في الوثائل لعدد

من الأسباب، المخاطر والتهديدات المحتملة المشار إليها، ومن بين هذه الأسباب لابد من إبراز خسة أسباب سوف ننظر فيهما علمي مشال العوائد في تنفيد مبادئ ميشاق (مذهب) الأمن الإعلامي في العالم العربي والعالمي.

إن تحليل هذا الميثاق مع الوثائق القانونية العاملة والتي تحدد بهذا الشكل أو ذاك مسؤولية وحقوق وواجبات الدولة والبزنس والمجتمع في مجال ضمان مختلف جوانب الأمن بما فيها الأمن الإعلامي سيؤدي إلى الاستنتاج التالي:

- 1. إن الميثاق نفسه كوثيقة له أهمية على مستوى الدولة يتناسب مع الاحتياجات المعاصرة للمجتمع العربي والدول العربية، ويتنضمن الموضوعات المضرورية والكافية كلمها التي تحدد الأهداف والمهام والمبادئ والاتجاهات الأساسية لضمان الأمن الإعلامي خلال السنوات القريبة القادمة دون إدخال إليه أية تعديلات تذكر.
- 2. إن القوانين العربية النافذة أو القوانين أو شروحاتها والأفعال الحكومية ضمن القانون في العالم العربي تحدث مجتمعة قاعدة معيارية كافية للحل الناجع لمسائل الأمن الإعلامي وإن النقص الرئيسي في أكثرية الوثائق المشار إليها هو غياب أو عدم وضوح الصياغات الخاصة بالإجراءات المتعلقة بالمسؤولية عن عدم تنفيذ القوانين والقرارات المتخذة والمعايير والقواعد المثبتة وأيضاً المسؤولية عن التعطل وعدم النشاط.
- 3. إن الوثائق المعبارية في الفروع المخصصة للتنفيذ الملموس تتمتع في أكثريتها الساحقة بطبيعة شكلية أو أنها تكون غائبة تماماً ولم يتم العثور بشكل عام على المواد المنهجية في مجال تقدير مستوى الأمن الإعلامي وفي مجال ضمان الأمن الإعلامي السيكولوجي والحبوي والبيئي وفي مجال الحماية من إمكانية استخدام (السلاح الإعلامي) والتكنولوجيات السيكولوجية المخفية.

وهكذا إن السبب الأول الذي يعيق تنفيذ موضوعات الميثاق (المذهب) الخاص بالأمن الإعلامي في العالم العربي هو غياب الطبيعة الشكلية للوثائق المعارية

في الفروع في هذا الجال وعدم وضوح إجراءات المسؤولية عن عدم تنفيـذ متطلبـات التشريعات على جميع المستويات الإدارية والتنفيذية وبخاصـة المسؤولية عـن التعطـل وعدم النشاط.

إليكم مثالين:

من منطلق المذهب والتشريع النافذ (حول وسائل الإعلام الجماهيري) والقانون الصادر (حول حماية حقوق المستهلك) والقبانون البصادر (حبول الأمين) (البسلامة) والقانون العالمي الصادر (حول الإعلان) والقيانون البصادر (حيول سيلامة السكان من الأمراض الوبائية) والقرارات الوزارية الصادرة حـول (قـضايا الحكومـة في مجـال المصحافة والتلفزيدن وومسائل الاتمصال الجمماهيري) وقمرار (وزارات الاعملام والإذاعة والتلفزيون) وغيرها من الوثائق،وإلزامية تنفيذ سياسة الدولة في مجال الحؤول دون إلحاق الضرر بصحة المستهلكين لمنتوجات وسائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية و(الاتصالات الجماهيرية والإرسال التلفزيوني والتبادل الإعلامي وإرسال المعلومات الإضافية وتطوير شبكات الكمبيوتر ذات الاستخدام العام... وتنظيم الإنتاج والتوزيع للمنتوجبات السمعية ــ البيصرية بمنا في ذلك التسجيل والترخبيص في الجمالات المشار إليها) كلفت بها وزارات الإعلامفي كثير من البلدان العربية في مجال السصحافة والتلفزيون ووسائل الاتصالات الجماهيرية وأحمد متطلبات قبانون وسبائل الإعملام الجماهيري يتضمن: (تمنع استخدام معالجات النصوص الإعلامية العائدة إلى وسائل الإعلام الجماهيري المتخصصة والإدخالات المخفية التي تــؤثر علــي لا وعــي النــاس أو التي تبدو ضارة بالنسبة لـصحتهم ومسلامتهم في الـبرامج التلفزيونيــة والفيــديو والسينما وفي الأفلام الوثائقية والروائية وحتى في الفيضائيات الإعلاميــة الكمبيوتريــة والبرامج الكمبيوترية).

وإليكم توضيحاً لموقف بعض وزارات الإعلام في العبالم العربي لقد أجمرت الجريدة ـ الانترنت في الرابع من أيلول عام 2001 مقابلة مع الوزير المبصري صفوت الشريف وإليكم مقتطفات من هذه المقابلة: سؤال ـ السيد الوزير المحترم بما أن مـدينتنا الفاهرة أصبحت وكأنها ميدان (حقل تجارب) لمعالجة التكنولوجيات عالية الفاعلية للبث التلفزيوني نطلب منكم ان تحدثنا عن موقفكم الخاص وعن موقف الوزارة حول هذه المسألة المقلقة. ففي عام 1997 صدر كتاب (البيئة المرثية للتلفزيون) وبعدها أي في عام 1998 لقد خصص بعض البرامج لعلاج مشاكل (الواقع الافتراضي في التلفزيون) لمسائل البيئة في ثقافة الشاشة في عام 1999 أدى إلى قلق جدي اكبر من مسائل البيئة التلفزيونية. والمقالة الحوارية التي ظهرت هذا العام في مجلة (روز البوسف) رقم 4 (المؤلف غير معروف) تجعلنا لا نشك محقيقة الأخطار البيئية المتعلقة بإمكانيات التكنولوجيا الرقمية الجديدة وبالزيادة اليومية لدرجة المخاطرة في تنفيل هذا التهديد.

لم يرد الجواب على هذا السؤال:

سؤال: السيد الوزير المحترم، نرجو منكم أن تحدثنا عن السياسة والإجراءات التي تخطط لها وزارتكم في مجال توفير الأمن البيئي وبالدرجة الأولى السيكولوجي البيئي لوسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية وللمستهلك والملاك العامل في الشركات التلفزيونية.

الجواب: صعب علي القول أن الموزارة مسوف تكافح هذه المسألة إن كانت موجودة من حيث المبدأ. لكن مبدأ الأمن والسلامة كعامل تأثير على المجتمع فإن همذا في صلب عمل رابطة المستهلكين.

فعليهم أن يقوموا بالاختبارات والتجارب والتقدير الواقعي الحقيقي للأمن البيئي. وعلى المستهلكين الدفاع عن حقوقهم هناك بالذات.

والإيضاح الآخر يمكن أن يتمثل في الإجابة الخطية لـذاك الـوزير بالـذات على اقتراح ينضمن إعطاء ملاحظاته حول مشروع المذهب البيئي الموضوع لمصر والعـالم العربي. وكان واضعوا المذهب قد اعلموا بأن المـشروع لا يتـضمن الموضـوعات الـــي تنفيذها يدخل في عداد المهام التي القيت على عاتق الوزارة.

عملياً إن رئاسة الفرع! إما تجاهلت بعض القوانين مباشرة وواجباتها الخدمية المباشرة المكلفة بها بناء على قرار الحكومة وإما أنها غير مؤهلة على الإطلاق من الناحية المهنية، وبما أنها غير مطلعة حتى على المنشورات ولو تلبك المنشورة في إصدارات الفرع، وأنها لا تدخل في نزاع مع البرنس التلفزيوني والإعلاني.

المثال الثاني على عدم تنفيذ أهم القرارات الحكومية في مجال الأمن الإعلامي، لكن على مستوى الفروع. وكما أشرنا إن البرنامج العالمي التكاملي ألعالم الالكترونيا خلل على مستوى الفروع. وكما أشرنا إن البرنامج العالمي التكاملي ألعالم الالكترونيا خلال 2002 _ 2010 بفسترض مسن جهسة أولى إجسراء دراسات للعوائسة والتهديدات للمواطنين ولأصحاب الفعاليات الاقتصادية مسن جراء استخدام التكنولوجيا الإعلامية.

إلا أنه من جهة ثانية، إن مقارنة أحجام النمويس المختصص لدراسة العوائق والتهديدات تظهر بالمقارضة مسع النفقات علسى تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شكلية تضمين هذا الموقف في البرنامج العربي المتكامل.

إن واضعي البرنامج العالمي المتكامل كأنهم لا يرون درجة عمق القضية تلك عندما تصبح البنية التحتية المحدثة وسطأ مثالباً بالنسبة لاستخدام السلاح الإعلامي وتكنولوجيا المعلومات الضارة من الناحية النفسية والجسدية. ومن السهولة بمكان ملاحظة خرق تلك المتطلبات التشريعية التي تلتزم بالدرجة الأولى بالاهتمام بالتحذير من الحالات الطارئة من ظهور الأوبئة غير المرضية وبتوفير الأمن للمستهلكين والعاملين في المصانع في الجالات الإعلامية والاتصالات بما فيها وسائل الإعلام الجماهيري الالكتروني ونشاطها.

وهكذا إن السبب الثاني الذي يقف عائقاً على طريق تنفيذ موضوعات مـذهب الأمن الإعلامي العربي هو غياب الثقافة القانونية مع الاقتران بعـدم تنفيـذ منطلبـات الوثائق القانونية المعيارية من قبل الاشخاص المفروض عليهم القيام بذلك، على جميع المستويات الإدارية والتنفيذية. في غضون ذلك، ومن وجهة نظر الآثار المكنـة لتنفيـذ

التهديدات الحيوية والبيئية والسيكولوجية _ الإعلامية _ لا يلعب دوراً، ويحدث صدم التنفيذ ذاك من غير معرفة بسبب محدودية التفكير أو تلبية المصالح الشخصية الخاصة.

والسبب الثالث النابع من ذلك الوضع للأشياء عندما ينظر إلى الإجراءات التحذيرية على المستوى التنفيذي وكأنها غير ملازمة، تمكن صياغته على الشكل التالي: إن الوثائق الأساسية حول مسائل توفير الأسن تتمتع على الأغلب بطبيعة دهاعية للذلك تدفع البشرية إلى التخلف الدائم عن المصادر الجديدة للأخطار والتهديدات المنطلقة من الجماعات المعادية للمجتمع ومن بعض الأفراد.

وإن التغلب العقلي المحذر والمنظم والتكنيكي على الجماعات المعادية للمجتمع والأشخاص ضروري جداً وكذلك تجديد إمكانية نشوء التهديد ذاته. وإن تطبيق هذه الطريقة ممكن فقط في حال إدراك الممارسين (بدءاً من الرؤساء في السلطة التنفيذية حتى المصممين والمنتجين لوسسائل البرجحة والتجهيز لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات) لغياب البدائل.

والسبب الرابع الذي يعين مذهب الأمن الإعلامي للعالم العربي ينبع من ثلاث خصائص:

التنظيمية _ الاقتصادية والسيكولوجية والعلمية _ التكنيكية:

إن الخصائص العلمية ـ التكنيكية التي تعقد توفر الأمن الإعلامي في ظروف تطبيق استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتكامل اكثر واكثر وحدة المنظم الرقمية عالمية الفاعلية تنحصر في أنها مستمرة في الهيمنة على الطريقة التكنوقراطية في مجال إعداد وثائق البرمجة على مستوى الدولة وفي معالجة ورضع مشاريع تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإقليمية وعند معالجة وإنتاج الوسائل التكنيكية. هذه الطريقة تلعب دوراً إيجابياً بسماحها بتحقيق تقدماً جوهرياً في نوعية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعروضة والخدمات وتخفيض استهلاك الطاقة. بيد أنه على هذا الأساس لا يجوز من حيث المبدأ إجراء تقديرات للمشاريع والتهديدات ضد المواطنين والمراكز الاقتصادية في مجال استخدام تكنولوجيا

المعلومات. وهذا مفهوم لأن الاختبار العلمي المشترك بين العلوم فقط على أساس استغلال نتاج الفلسفة (بيوسياسية) وعلم النفس وعلم النفس البيئي وفيزيولوجيما الأعسصاب وعلم الوراثة وعلم اللغة السورائي والبرمجة البيواعلامية وعلم البيئة والمعلوماتية.

وغيرها من العلوم الأخرى القادر على تقديم تصور كامل عن آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وعلى أساس الطريقة العلمية باشتراك كل العلوم أيضاً يمكن اقتراح الحلول الملموسة التي تسمح بالتقليص الكبير لمستوى المغامرة في تنفيذ التهديدات إن لم يتم التغلب عليها كلياً وبتنفيذ الإجراءات في مجال إصادة الاعتبار للمتضررين.وللخصوصية السبكولوجية جانبان:

أولاً: الوتاثر العائبة حصراً لتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقعية تسبق كثيرا تغيير القوالب في وعي واضعيها التي تكونت خلال مرحلة التكنولوجيات المتماثلة عندما كانت الصموبات الإدارية تعيق الانتشار الواسع للتاثيرات المضارة و السلاح الإعلامي ذي الإصابة الجماعية. ولا يزال وضعوا هذه التكنولوجيا يتخدون نفس الموقف من التكنولوجيا الرقعية الجديدة، حيث أنهم لم يأخذوا في الحسبان عامل التطبيق السهل للتأثيرات السلبية على انتشارها. وثانياً: لقد أعطت تكنولوجيا المعلومات الرقمية الإمكانية للمؤلفين (واضعي السيناريوهات والمخرجين والمحروين وغيرهم) في تجسيد أيه أفكار إبداعية وأحياناً غير المتوقفة عملياً. ويكننا ملاحظة في البرامج التلفزيونية وفي المنتوجات الإعلامية المحددة الجماهيرية (أفلام الفيديو، وألعاب الكمبيوتر وغيرها) وفي الانترنيت وتطبيق العديد من المؤثرات الخاصة التي تكون في غالبيتها غير آمنة بالنسبة للصحة (ننذكر حقيقة حالات الصرع الفويية بسبب مشهد استمر خس ثوان في فيلم الصور المتحركة بوكيمون). ولا تزال كل عاولات علماء النفس والأعصاب تفسير ضرورة الاستخدام الحذر جداً للتأثيرات الخاصة في البراج التلفزيونية والإذاعية ويشكل خاص في الإعلان تواجه عائفاً لا يزال صعب التغلب عليه. وينظر المؤلفون إلى هذه التحذيرات وكأنها اغتيال عائفاً لا يزال صعب التغلب عليه. وينظر المؤلفون إلى هذه التحذيرات وكأنها اغتيال

لحقوق المؤلف والتعبير عن المذات. في ضفون ذلك لا يأخذون بالاعتبار حق المستهلكين (المتلقين) بالأمن والحماية من مشل هذه المنتوجات للصحة النفسية والفيزيائية (الجسدية)، وكما هي الحال مع عدم اعتبارهم للمعايير القانونية المناسبة. أي أن المؤلفين والموزعين قد بدوا غير مستعدين سيكو لجياً لتحمل المسؤولية في مجال البحوث الإبداعية.

وتتطابق الخصوصية التنظيمية ـ الاقتصادية للعمل في مجال توفير الأمن الإعلامي مع المثل الشهير من كثرة الملاحين غرقت السفينة. إن تحليل التشريع بما فيه تلك التشريعات التي أقرها بعض المسؤولين حول الوزارات والإدارات يستير إلى أنه مع اعتبار التأثيرات الإعلامية معقدة العوامل والطيف الواسع للضرر بسبب تحقيق التهديدات المحتملة من وضع وتنفيذ سياسة الدولة في عبال التوجهات لتوفير الأمن الإعلامي التي ينص عليها الميثاق لابد من أن يعمل على أقل تقدير في هذا الجال تسع وزارات وإدارات. في خضون ذلك إن التنسيق في مجال التعاون بينها يقع على عاتق أربع وزارات. وكلف خسة أجهزة بمراقبة تنفيذ المصانع والمؤسسات ورجال الأعمال للمتطلبات المعارية.

ولا يجوز الفهم من هذه الوثائق سارية المفعول من يتحمل المسؤولية عن حالة حل المسألة بشكل عام من بين منسقي التعاون المشترك. ومن هنا ينبع عدم الدقة في صياغة البرنامج العربي والتمويل غير الكافي على الإطلاق من حيث الحجم الذي يفترضه هذا البرنامج للعمل في مجال الأمن الإعلامي و بخاصة التهديدات الإعلامية للسيكولوجية والحيوية والبيئية وفيما يتعلق بمن يقوم على تنفيذ وحدة الأموال من خارج الميزانية وحتى توزيعها والغموض الكامل فيما يتعلق بالجهاز التنفيذي الذي يجب أن تقدم إليه الاقتراحات الملموسة بجملتها من بين الأجهزة الأخرى.

وفي النتيجة إن الأعمال العلمية والهندسية ــ التكنيكية الهائلة التي قــام بهــا الحسيراء الــروس لم تتطـــور ولم تتجــــد في حـــال اتجاهـــات تنفيـــذ موضـــوعات الميثاق (المذهب).

وهكذا إن السبب الرابع الذي يعيق تنفيذ موضوحات ميثـاق الأمـن الإعلامـي له طبيعته متعددة الجوانب وتتصف بمشاركة العلوم الأخرى.

وهذه الطبيعة تنبع من تعدد عوامل التأثيرات الإعلامية على الإنسان والبيئة مبع تبرك آثار هائلة من وجهة النظر العلمية _ التكنيكية وله طبيعة متعددة الفروع (تعددية الفروع) في مجال الضمان التنظيمي _ الاقتصادي لحله دون التنسيق البضروري الجامع ودون التلقائية السيكولوجية لمنتحي ومستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وأخيراً، نتحدث عن سبب استراتيجي آخر. إن التوجهات التي يحددها المشاق (المذهب) في بجال ضمان الأمن الإعلامي في بجال الحؤول دون الوصول غير المرخص لمه إلى المعلومات ومصداقية التوقيع الالكترونية وغيرها من الملحقات الإدارية والاقتصادية تعتبر عامة وشاملة بالنسبة للبلدان المشاركة. لكن يستطيعون وسوف يقررون إلى درجة كبيرة كل دولة على حده. هناك طريقة مغايرة تماماً ضرورية عندما يدور الحديث عن الجوانب الإعلامية - السيكولوجية والبيولوجية والبيئية للأمن الإعلامي. ومن المستحيل حل المسألة من قبل دولة لوحدها أو إتحاد لوحدة إذا أخدانا بعين الاعتبار عالمية شبكات الكمبيوتر العامة ذات الاستخدام العام (عشرات الملايين من المصادر المجهولة للمعلومات وغير المعلن عنها) وعملية التكامل معها بواسطة وسائل الإعلام الجماهيري الالكتروني الرقمي وعدم محدودية المساحات لوسائل الاتصالات (المواثية، الفضائية، والكابلات) وخصائصها بالإيصال الفوري للسلاح الإعلامي دون تشويه أو تشويش، وأيضاً الانتشار الواسع لها على شكل نسخ غير مراقبة عن طريق أفلام الفيديو المتنوعة والمنتوجات البصرية و الإعلامية المحددة، وألعاب الكمبيوتر والبرامج على النطاق العالمي.

إن هذا الجمال (الوسط) الإعلامي _ الاتصالاتي يصبح وسيلة مثالية للقيام بعمليات إرهابية ولفرض سلوكيات معينة على الجماهير الواسعة وللترهيب من قبـل الفئات المعادية للمجتمع وبعض الأشخاص الأمر الذي أشير إليه مـراراً في المـؤتمرات العلمية والعملية ـ التطبيقية الدولية وفي الندوات واللقاءات العالمية. وللأسف إن الوثائق المعروفة المشار إليها أعلاه المتخذة من قبل المجتمع الدولي تكتفي فقط بالإقرار بوجود التهديدات ولا تتضمن عنصراً بناءً.

ويؤكد على هذا الاستنتاج الذي أوردناه أعلاه للمؤتمر الدولي الثالث بن العلوم العمليات الانعكاسية والإدارة حول الإدراك غير الكافي من قبل رجالات الدولة وأوساط رجال الأعمال والمنظمات الاجتماعية الدولية للأخطار الشاملة التي تهدد أمن البشرية.

والسبب الخامس الذي يعيق تنفيذ موضوعات الميثاق (المذهب) في مجال الأمسن الإعلامي ـ السيكولوجي والبيوجيني والبيئي يحدد بشمولية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والآثار النائجة عن تنفيذ التهديدات الذي يمكن الحؤول دونه عس طريق المشاركة البناءة لكل المجتمع الدولي وتنسيق وتطبيق البرامج الدولية الشاملة.

هذه هي من وجهة نظرنا الأسباب الإستراتيجية الأساسية التي تسمح إزالتها إلى درجة كبيرة بتنفيذ موضوعات مذهب الأمن الإعلامي للبلدان العربية. ولا بد من الإشارة إلى أن درجة المخاطرة بالنسبة للبشرية علاجية للغاية، وبخاصة بالنسبة للجزء الأكثر تطوراً من الناحية العقلية اللذي هو في تحاس دائم مع الوسط الإعلامي وبالنسبة للجيل الشاب.

وهكذا إن تكنولوجيا المعلومات باعتمادها على مختلف أشكال تقديم المعلومات تؤثر تأثيراً عميزاً على الوعي الفردي والجماعي. ففي الظروف المعاصرة أو بخاصة عن التحسين اللاحق والتنفيذ لمشاريع التطوير للمجتمع الإعلامي العالمي إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسرع أكثر فأكثر كل أنواع ارتقاء البشرية التي تستطيع توجيه الارتقاء نحو خير هذه البشرية، وكما سنشير فيما بعد، نحو إلحاق الضرر بالإنسان والإنسانية والبيئة أيضاً.

إن العالم العربي بمثلك قدرات عقلية عالية للغاية على المستوى العالمي وقادر ويجب أن يقوم بالواجب أمام امته وأمام البشرية جمعاء في مجال الحرول دون وقوع أخطار عالمية تكون مرتبطة بقيام المجتمع الإعلامي العالمي.

الاستنتاجات

إن العملية التقنية في مجال وسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية إلى جانب أنها وسيلة وأداة تحقيق الأهداف الإنسانية الأهدم بالنسبة لتطور الحضارة البشرية في الأرض التي أعلن عنها مذهب المجتمع الإعلامي (المعلومات) الدولي يمكن أن تصبح مدمرة بالنسبة للإنسان كنوع بيولوجي، وبالنسبة لكل الجال البيولوجي إن لم يتم التغلب إلى تخلف إدراك رجالات الدولة وأوساط الأعمال والمنظمات الاجتماعية العالمية للأخطار العالمية الناشئة على أمن البشرية وإن لم تتخذ خطوات عملية في الوقت المناسب للتغلب على هذه الأخطار.

ويبدو الجزء المثقف (الذهني) من البشرية الذي يتعامل بسكل دائم في أمكنة عمله وفي الظروف المنزلية مع السيول الإعلامية عن طريق السبكات الكمبيوترية ووسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية أو الجيل الشاب الذي يتعامل مع المنتوجات الإعلامية المحددة الضارة والساعي إلى الحصول إلى المعارف عن طريق نظام التعليم عن بعد الأكثر عرضة للإصابة والأكثر تعرضاً للأخطار البيئية.

ويمكن أن تنتج الآثار الكارثية إما بسبب التركيب الصدق (العرضي) للبنى المكونة أو اللغوية الضارة، وإما عن طريق أفعال مقصودة تقوم بها الأنظمة الإجرامية والمنظمات والأفراد، إن أخذنا بالاعتبار البساطة النسبية لوسائل وطرق تحقيق التأثيرات وانخفاض أسعارها وفاعليتها العائية في تحقيق الأهداف الإجرامية.

المهمة الأهم في الظروف المعاصرة للتنفيذ المكثف لمشاريع الانتقال إلى المجتمع المعلوماتي العالمي وتطويره هي وضع الإدخال العملي للإجراءات والطرق والوسائل الحناصة بحماية السكان من التأثيرات المخفية المقصودة أو غير المقصودة والضارة على الإنسان والبيئة بشكل عام التي يمكن أن تتحقق مع استخدام تكنولوجيا المعلومات

والاتسالات الحديثة والواعدة وأمساليب إعادة الاعتبار للنساس السذين تعرضوا خذه التأثيرات.

إن مهمة تقليص المخاطرة والحؤول دون حدوث كارثة بيئية محتملة قدر الإمكان في ظروف العولمة يمكن أن تنفذ عن طريق الأفعال المنسقة لمختلف منظمات المجتمع الدولي الاجتماعية والحكومية والخاصة. ويفترض هذا ضرورة التمويل والرقابة التعاضدية من قبل المجتمع الانساني بكل منظماته.





التنظيم القانوني لأمن أطفال العالم العربي الإعلامي

تكونت في بداية أو قبل الألفية الجديدة في العالم العربي حالة أزمة في مجال حماية حق الأحداث في الأمن الإعلامي المعترف به من قبل القانون الدولي والدوطني. ويلاحظ التأثير الإعلامي غير البناء اجتماعياً على الأحداث من جانب الجماعات الإجرامية والمنظمات الدينية المتعصبة والغيبية والصوفية ووسائل الإعلام الجماهيري ووسائل الاتعمال الالكترونية المعاصرة والمؤسسات التجارية المتنوعة. وتظهر التأثيرات السلبية للوسط الإعلامي بما فيه الإعلام الجماهيري الموجه بشكل خاص إلى الأحداث (الإصدارات المطبوعة والبرامج التلفزيونية وغيرها) يخاصة على شكل نشر المعلومات التي تحفز (الدعاية إلى الغيبية والإباحية والانتحار والأنواع المتطرفة للعمل وأوقات الفراغ والعلاقة المشاذة بالحياة) وذات الطابع الإجرامي بين الأطفال، منها تلك التي تشكل من ناحية الجاذبية من مختلف أنواع لسلوك المنحرف:

تعاطي المخدرات والأشياء المؤدية إلى الخلل النفسي والدعارة والبضاء والقسوة والعنف وغط الحياة الإجرامي وغيره).

وتبقى عملية التطوير حتى الآن من دون مراقبة وغير منظمة قانونياً في الجال الإعلامي العربي لوسائل الاتصال العصرية الحديثة (وبالدرجة الأولى شبكة الانترنيت وألعاب الكمبيوتر) التي تسهل كثيراً عمل إمكانية الانتشار العام للمعلومات والموارد القادرة على التأثير على الأطفال والأحداث تأثيراً نفسياً سيئاً وتحفز عندهم الميول إلى السلوك المتحرف وأشكاله المرضية الشاذة جنسياً وعدوانياً وعنفاً وغيرها.

ويقع الأطفال بصورة عفوية ضحايا لبعض المسياسات التثقيفية والإعلامية التي لا تضمن المضمانات ـ القانونية المناسبة للحماية الإعلامية والروحية الآمنة للأحداث في مجال الإعلام الجماهيري والتعليم والثقافة.

وفي الوقت نفسه وتحت غطاء ضمانه حرية اختيار الفرد يقسوم رجمال الأعممال انطلاقاً من الجنس والبزنس الإباحي بحمله غرز النزعات الشهوانية الهادفة وتشويه الأطفال والأحداث جنسياً. ويربط الخبراء في مجال علم الإجسرام والإمسراض النفسية عند الأطفال والأحداث والفيزيولوجيا وعلم الجنس والنفس بين الانحسراف والجريمة والمخالفات العنيفة للقوالب المتكونة في المجتمع الخاصة بالسلوك النموذجي والتسجيع المكشوف واستفزاز الأحداث إلى القيام بالتصرفات المحرمة تقليديا التي تلاحظ الهوم بشكل واضبح بين الأطفيال. ومتخفية وراء الحريبات الدستورية (حريبة الإعبلام الجماهيري وحرية الكلمة) بدأت في الجال الإعلامي العربي بـشكل صدواني مكشف عمليه إدخال المشاريع التثقيفية والتنويرية المليئة بالتوجهات الجنسية التخريبية الهدامة المكشونة أو المخفية المدعومة مالياً وسياسياً من الخارج. والأخيرة تتسرب إلى المناهج الدراسية المدرسية وإلى المجلات الشبابية وتنتشر عن طريق وسائل الإعلام الجمساهيري الالكترونية وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة. إن هذا النوع من النشاط الممول في قسطه الأكبر من قبل أصحاب الاستوديوهات الجنسية والإباحية والمؤسسات التجارية الغربية وجه إلى سوق تسرويج المنتوجمات والخدمات ذات الطمابع الإبساحي على حساب الأحداث. ويجب أن ينظر إلى هذا النشاط كعدوان إعلامي وكشكل مخفى للاستغلال الجنسي التجاري والاقتصادي للأطفال.

ولا بد من الاعتراف بأن النظام القضائي بشكل عام في العالم العربي غير موجمه حتى الآن إلى حماية مصالح الأطفال والأحداث في الجمال الإعلامي التثقيفي ولا إلى ضمان أمنهم الروحي والإعلامي. ويلحظ غياب الضمانات القانونية اللازمة لتوفير حماية المصالح القانونية للأحداث المرتبطة بخاصة بحماية الوسط الواسع من جماهير الأطفال والأحداث الذين يستهلكون سلع وسائل الإعلام الجماهيري ويستخدمون

الانترنيت من الأشكال الهدامة والمفسدة للتأثير الإعلامي، وأييضاً من الاستغلال الجنسي للأحداث بخاصة بشكليه العقلي والتجاري.

إن ضمان حقوق الطغل في حمايته إعلامياً هو شرط ضروري لتطور الأطفال الجسدي والنفسي والروحي والأخلاقي الطبيعي، وهذا يعني هو ضمانة للبقاء والحفاظ على المجتمع من الناحية الروحية والثقافية والأخلاقية وبدءاً من أوائل التسعينات، إن هذا التوجه في مجال الدفاع عن حقوق الأحداث الأساسية والرئيسية المعترف بها من قبل القانون الوطني و القومي والدولي مجاجة إلى اهتمام الدولة المركز وغير المؤجل وهذه الفترة بالدات ظهرت العمليات الهدامة في نشاط تلك البنى الاجتماعية التحتية المدعوة من حيث أهدافها بالدات للعب دور المؤسسات الاجتماعية والحلقات الأساسية في نظام وقاية وحماية سلوك الأحداث من المراقبة.

إن الأسرة والمدرسة ومؤسسات قضاء وقت الفراغ ووسائل الإعلام قد أنحذت تستخدم وهذا يدعو للدهشة أكثر فأكثر كقنوات للتأثير السلبي على الأطفال والقاصرين لتشوه وعيهم الحقوقي _ الأخلاقي ولتساعد على (المحسرافهم) و (تخريبهم من الداخل) و تدمير هذه الفئة الاجتماعية من السكان الأكثر تقلباً واستيعاباً.

وإن الاستنكارات الاجتماعية الجماهيرية (لم تجد حتى الآن صدى لها لدى رجالات الدولة) حيث أخذت تستدعي في الآونة الأخيرة نشر أشكال غير تقليدية وجدية للتنمية الروحية والأخلاقية للأطفال المرتبطين بالتأثيرات الإعلامية المكشوفة والمركزة والعلنية والمدامة على وسط واسع وغير محدود من الأحداث.

إن هذا التأثير اكتسب حتى بداية القرن الحادي والعشرين طبيعة غير مسبوقة من حيث سعتها وآثارها المدمرة وينفذ في عدة اتجاهات عن طريق:

- فرض (بما في ذلك عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري والانترنت) المعابير والقيم وطرق التواصل وتمط الحياة الموجودة لدى الوسط ذي التوجه الإجرامي.

- الدعاية المكشوقة والخفية لتعاطى المشروبات الروحية والمخدرات والانفىلات
 وللمظاهر الشاذة جداً للتعاطى مع الجنس.
- تبرير (المكشوف والمخفي) التشجيع السلبي (عن طريق التأثير و عبدم الممانعة) أو الإيجابي على استخدام واسع للكلمات غير العادية والساذة وغيرها من أشكال السلوك الشاذ.

إشهار طرق الإعداد وارتكاب وإخفاء الجرائم وغيرها من عمليات المخالفة للقانون والخطرة، وتفسير وحتمية (حتى الجبرية والأحجية مما يسمى بالجلور القومية والتقاليد والتوجهات العالمية للتطورات الاجتماعية وغيرها من الحجيج المفتعلة والمختلفة) وتمط الحياة المشاكس ومخالفة القوانين في كل مكان وكل يوم.

الدعاية لعبادة العنف والقسوة وغيرها من أنواع السلوك المخالف للقانون والمنحرف الذي يطبق عن طريق وسائل الإصلام والدعاية والإعلان وحتى مع امتخدام الشبكات الحديثة للاتصالات بما فيها شبكات الإنترنت التي تسهل كثيرا نشر المعلومات الهدامة اجتماعيا المواقع الإباحية وصور الأطفال الفاضحة والعناصس البديلة للجنس) والتي تضمن عدم الكشف عن منتجيها ومستخدميها.

التنفيذ غير المراقب لوسائل الإعلام الجماهيري الموجة إلى جهبور الأحداث (المجلات المتخصصة والبرامج وغيرها من المواد المخصصة للأطفال واليافعين المكرسة للدعاية لنمط حياة سليم و المجنس الصحي و للشركات المسؤولة و لحقوق الطفل وغيرها) المشكوك بها من وجهة النظر القانونية والأخلاقية والمهنية (الصحفية والسيكولوجية والتربوية والطبيعية).

التأثير على وعي وإدراك ونفسية الأحداث من جانب الطوائف الدينية الشمولية والمؤسسات الغيبية ـ المتصوفة ذات الأصل الوطني أو الخارجي التي تقيم على أراضي البلاد العربية والموجهة من حيث مذاهبها وتطبيقاتها إلى تدمير تقاليد التربية الأسرية، إلى تفكيك الروابط الأسرية والعائلية إلى تنمية الأطفال جنسياً (مثال، طائفة الأسرة والطوائف الشيطانية وغيرها من المؤسسات الدينية الهدامة وعبادات تطبق التواصلات

الجنسية غير المحدودة بما فيها مع الأحداث وتعلم الأطفال في سنهم المبكر ثقنية التعاطي الجنسي مع أقرانهم ومع أعضاء الطائفة البائغين ويلزمهم على ممارسة الدعارة في سبيل جذب أعضاء جدد إلى الطائفة) وأيضاً أولئك الذين يستخدمون التكنيك النفسي.

إدخال نماذج متنوعة (بدءاً من مؤسسات ما قبل المدرسة) من البرامج والمناهج والمواد المدراسية ذات التوجه الهدام الدي يتناقض مع العادات والتقاليد المتكونة للتربية الاجتماعية والأسرية والثقافة القومية العربية (وأدق، الثقافة متعددة القوميات) والتي لم تتأقلم مع الظروف العربية ولم تعالج فيها.

ومن بين الحقوق التي تتطلب أولوية الحماية في المجتمع العربي المعاصر لحقوق الأحداث الحقوق الإعلامية المتضمنة:

- الوصول إلى المعلومات.
 - 2. الحق في الأمن الإعلامي.

إن مفهوم ألأمن الإعلامي للإنسان بشكل عام والطفل خاص يعتبر من حيث خصوصية جديداً على النظام القانوني العربي وعلى التطبيق التشريعي لمذلك يكون بحاجة لتنظيم حقوقي دقيق وواضح ولتفسير علني. ولقد انخذت في الأعوام الأخيرة جملة كاملة من الوثائق التشريعية الموجهة إلى ضمان الأمن القومي للبلاد العربية. مما فيها: قانون الأمن العالم العربي الصادر ونظرية الأمن القومي العربي إلا أن قليلاً من الاهتمام يعاد إلى التنظيم الحقوقي للعناصر الأساسية التي لا تتجزأ لظاهرة الأمن القومي: أمن الفرد والفئات الاجتماعية التي بحاجة إلى حماية خاصة من قبل الدولة وتغيب بخاصة:

- الوصف القانوني لمفهوم (الأمن الإعلامي للمجتمع والإنسان) والألبات القانونية لضمانه.
- الإشارة إلى الإجراءات ذات الطابع الروحي والأخلاقي من بين الإجراءات الأخرى ذات الأولوية في مجال ضمان الأمن القومي.

- إبراز مسالح التطور الطبيعي لإعضاء الأحداث في المجتمع وأهداف الأمن والحماية (بما فيه الأمن الإعلامي) والمواضيع للحماية الخاصة مصالح الفرد والمجتمع والدولة الحامة حياتياً من التهديدات الداخلية والخارجية وينظر إلى المصالح الحيوية كجملة المتطلبات التي تلبيها تضمن فعلاً التنفيذ وإمكانيات التطوير التقدمي للقرد والمجتمع والدولة ومن المواضيع (الأهداف) الأساسية للأمن: (الفرد وحريته وحقوقه) والمجتمع وقيمه المادية والمعنوية (الروحية) والدولة نظامها الدستوري وسيادتها وسلامة أراضيها، ومن بين التوجهات الأساسية للدولة في مجال تكون الموارد الإعلامية والمعلوماتية يجب أن يشير التشريع إلى (ضمان تطبيق حقوق المواطنين والمؤسسات والمنظمات على أساس الموارد الإعلامية وموارد الدولة).

إن الوصف القانوني لمفهوم ألامن الإعلامي: يعني حالة حماية الوسط البيئية الإعلامية في المجتمع التي تنضمن تكويت وتطويره لمصلحة المواطنين والمنظمات والمؤسسات والدولة ومن الواضع أن عنصراً واحداً فقط من عناصر الأمن الإعلامي للمجتمع وهو حماية المعلومات نفسها والمجال الإعلامي نفسه. يجب أن يكون معكوس في هذه الوثيقة ويؤخذ فيها بعين الاعتبار ضرورة ضمان حماية المجتمع والقئات المكونة له والأفراد فيه من الأنواع والأشكال الهدامة للمعلومات.

وفيما يخص الفرد أن هذا المفهوم يوصف بأمن النضمان الإعلامي للمصالح الحيوية للإنسان تعتبر مصالح الفرد الإعلامية مادة له وفي بجال الأمن الإعلامي إن الأخطار على مصالح الفرد الحيوية (الخطر الإعلامي) يمكن أن تنبع إما من التأثير الإعلامي السلبي وإما من غياب المعلومات الضرورية.

وانطلاقاً من المقدمات القانونية المشار إليها أعلاه لابد من ضمان التالي: كمهام توفير الأمن الإعلامي للأحداث على مختلف المستويات القانونية: الوصول الحر للأحداث ولممثليهم الشرعيين إلى المعلومات المضرورية لتطوير الطفل الجسدي والنفسي والروحي والأخلاقي الطبيعي بما في ذلك المعلومات عن حقوق الأحداث.

الوصول الحر للأطفال وآبائهم إلى المعلومات عن عوامل الوسط الخارجي التي تهدد حياة وصحة وتطور الأحداث الطبيعي: عن الحالات الطارئة، وعن الحالات الإجرامية، وعن الوضع البيئي والجوي والصحى والوبائي وغيرها.

حماية الأطفىال من أنواع المعلومات تلك التي تشكل خطراً على حيباتهم وصحتهم وإلا سوف يمكنها أن تلحق الضرر بهم بتطويرهم الاجتماعي والجسدي والنفسي والروحي والأخلاقي الطبيعي.

وكانت الدولة العربية في أواسط الستينات من القرن الماضي قد اعترفت عند وضعها لبرنامج مكافحة التشرد بارتباط هذا المرض الاجتماعي بالقضايا والمشاكل الموجودة في الجالات الروحية _ الأخلاقية والثقافة الأخلاقية في الجتمع. وقد منعت في هذه الفترة بالذات الدعاية في أواسط الأحداث لنمط الحياة الإجرامي ورومانسية شخصية الجرم وتضمن هذا القرار القضاء على تشرد الأطفال وإهمالهم حيزا واسعا و اشار الى أدب وأفلام الأطفال وقد جاء فيه فرض التحريم على الدعاية.

لنعط الحياة الإجرامي ونشر أية معلومات أخبار يمكن لها أن تـوثر تـأثيراً ضاراً على الأطفال وكلفت الأجهـزة المعنية لهـذه الأهـداف بتعزيز الرقابة على الآداب والأفلام السينمائية بعـد السماح لـلأدب والأفلام الـتي تستطيع أن تلحق المضرر بالأطفال (تمجيد الجرمين وغيرهم) وبعد مرور نصف قرن تقريباً وبحـدة أكبر أمام المجتمع ظهرت مهمة: مكافحة إهمال الأطفال والتشرد والجريمة حتى بداية القرن الحائي اكتسبت هذه المشكلة طبيعة حيوية وأهمية في نظر الدولة لدرجة أن وزراء الداخلية العرب أعطوها وضع التهديد للأمن القومي، و قد أعطوا تعليمات للأجهزة المختصة لاتخاذ إجراءات سريعة لحلها.

ولهذا إضافة إلى كل ما سبق، لابد من تذكر التجارب الوطنية (في الستينات) في بجال منع التأثيرات الإعلامية السلبية على الأحداث كعامل من عواصل التخريب الأخلاقي والإجرام وعدم إمكانية أقلمة هذه الفئة العمرية من السكان ولم تنشأ هذه المشكلة لأول مرة إذ أنها ظهرت في العالم العربي في نهاية القرن العشرين، أوائل القرن الحادي والعشرين، لكن هذه المرة على مستوى إعلامي جديد أكثر تطوراً وبأشكال وآفاق غير معقولة. إن العولمة ودخول الكمبيوتر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية التي نعتبرها مثلها مثل العمليات التكنو بينية الأخرى كلها والتأثيرات الجانبية السلبية تتحول أكثر فاكثر بالنسبة للمجتمع وقبل كل شيء بالنسبة للأطفال إلى التأثير الإعلامي شامل مفتوح وعلني له توجهاته الهدامة وحسب تقديرات علماء صحة الإعلامي شامل مفتوح وعلني له توجهاته الهدامة وحسب تقديرات علماء صحة الأطفال وعلماء النفس والنفسانيين والمختصين في علم الجريمة وغيرهم من الخبراء في عبال حماية الطفولة، أن الضور الذي ألحق بالأطفال العرب في التسعينات من القرن الماضي بسبب عملية البده بتدمير النظام المتكون للتوجهات الأخلاقية والقيمية الممجتمع العربي وبواسطة الإفساد الجسدي والأخلاقي للأطفال مع التواطئ الفعلي من قبل بعض المؤسسات يتمتع بطبيعة هدامة من الصعب التغلب عليها وتصحيحها.

وليست صدفة أن تكون عملية الحفاظ على أخلاقية وروحية المجتمع العربي مستمرة وضمان الأمن الفيزيائي الروحي والإعلامي رسمياً ومعترفاً يهما على المستوى القانوني بأنهما من أهم مواضيع الأمن القومي العربي يشضمن حماية الإرث الثقافي العربي الأخلاقي والتقاليد التاريخية ومعايرة الحياة الاجتماعية وتكوين سياسة حكومية في مجال التربية الروحية والأخلاقية للسكان ومنع استخدام زمن البث على المواء في وسائل الإعلام الجماهيري الإلكترونية، لبث البرامج التي تروج للعنف والتي تستغل المظاهر الدنيئة والحسيسة.

وقد اعترف في مذهب الأمن الإعلامي القومي العربي بأنها توجيهات أساسية لضمان الأمن الإعلامي للبلاد في مجال الحياة الروحية: بـ أنهـا وضع آليـات قانونيـة وتنظيمية خاصة لعدم السماح بالتأثيرات الإعلاميـة الـسيكولوجية المخالفـة للقـانون على الوعي الاجتماعي، ومنع استخدام الإرسال الأثير بوسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية البرامج التي تروج العنف والقسوة والسلوك المعادي للمجتمع.

وتشهد استنتاجات الخبراء في مجال حماية صحة الأطفال النفسية على الرابط بين الانشغال النشيط للأحداث ودخولهم الوسط الإعلامي المشوه من جهة وبين تغيرات نفسياتهم وسلوكياتهم وزيادة الأحوال النفسية المرضية من جهة ثانية. وإن التأثير المتزايد لتكنولوجيا المعلومات الحديثة على تربية الأطفال وعلى العلاقات الأسروية يدمر التقاليد القومية المتكونة في العالم العربي (ينسف أمن الدولة) ويوضع عملية تكوين الجيل الناشئ تحت رقابة القوى غير المعنية أبداً بالمصالح العربية يتكون خطر على الرصيد الشعبي العربي (تشكيلة الشعوب العربية).

وتغيب الضمانات الضرورية للحؤول دون حدوث تأثيرات إعلامية سلبية على الدارسين من قبل البنى الإجرامية الفئوية وغيرها من التراكيب المعادية للمجتمع التي تتوغل دون استئذان في المؤسسات التعليمية الثقافية والاجتماعية والرياضية المخصصة للأطفال واليافعين في مجالات أخرى من حياتهم.

إليكم فقط بعض الأمثلة من الحياة البومية للأحداث المعاصرين:

وسائل الإعلام الجماهيري. إن كل ثاني تلميذ يحصل على المعلومات الأساسية عن الجنس، بناءً على دراسات الخبراء، من البرامج التلفزيونية، وكل ثالث منهم يحصل عليها من الصحف والجلات. وأطفال الريف اللذين تبلغ أعصارهم 13 عامًا قد أشاروا إلى أنهم يجدون في علب العلكة ببعض البلدان العربية مصادر معلومات عن الجنس.

وهناك مشاريع بماثلة يتم إدخالها إلى الجمال التعليمي العربي بمساعدة المطبوعات المتخصصة ذات التوجيه الشهواني المكرسة للشباب واغلبها غربية المجالات المخصصة لليافعين التي تستغل بنشاط وفاعلية اهتمام اليافعين بالجنس تدخل إلى البلدان العربية في الحارج وبمخالفتها للقوانين النافذة أنها لا تخضع كقاعدة لرمسوم وضرائب عالية إضافية لغيرها من النضرائب المقررة على المطبوعات الشهوانية المتخصصة وإنما

على العكس من هذا، تتمتع بحسومات ضرائبية وجركية وذلك صن طريق اختفائها وراء سنار المنشورات في مجالات التعليم والعلوم والثقافة الحقيقية غير المألوفة هي أن مجلة معروفة لا اريد ذكر اسمها وتحت عنوان كل ماثريد أن تعرف عن الجنس لكن تخاف السؤال عنه والتي يشكل الأطفال بدأ من السن الثانية عشر جهور قرائها، وبناء على نتيجة اختبار قامت به مجموعة طلاب من قسم الاعلام جامعة دمشق كانت قد اعتبرت هذه المجلة بناء على قانون وسائل الإعلام الجماهيري السوري مطبوعة شهوانية متخصيصة يمنع توزيعها في أواسط الأحداث (السافعين) تنفيذاً للتشريعات النافذة.

واعتباراً من كانون أول عام 1997 توزع دار النشر بورداً و التي تنتشر في البلدان العربية والمكرسة للشباب البافعين بعدد ونسخ أسبوعية يبصل إلى 300 النف نسخة والتي تنشر فيها مواد عن الجانب الفيزيولوجي للعلاقات بين الجنسين وعين تقنية الجنس التي تترافق مع التوضيحات لحصائص الأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية وللوضعيات قطرق تلبية الرخبة الذائية والمتبادلة بين الشريكين في العملية الجنسية والانحرافات الجنسية وتوجه للقراء الأحداث نسمائح وتوصيات مفصلة في مسائل فيزيولوجية ونظافة الحياة الجنسية التي تساعد على تكوين التطورات المشوهة لديهم عن معاير الأخلاق الجنسية بما فيها عن الحياة الجنسية المتنظمة والمتنوعة في فترة ما قبل البلوغ كنموذج طبيعي وحتى معياري السلوك الاجتماعي وازد على ذلك أن الجلات المشار إليها تنضمن مواداً ذات طبيعة إباحية وتشجع على الاعتمام قبل أوانه لمدى الأحداث بمسائل الجنس وتستفز لديهم البداية المبكرة للحياة الجنسية.

وفي بعض الجلات العربية الهابطة يتم إنباع اتجاه واضح نحو إزالة من وصي جمهور الأحداث أية محدوديات وممنوصات كانت مشترطة اجتماعياً أو فيزيولوجياً على الممارسة الجنسية في سن اليفوع وعلى تدمير وإنهاء الحدود بين المعيار والسذوذ في السلوك الجنسي والاجتماعي وإليكم فقط بعض العناوين المنشورة في بعض المجلات العربية الإباحية _ منطقة البغاء _ الانحواف "

وتنشر من عدد إلى آخر صور فتيات وشبان عراة بالكامل بمن فيهم الإحداث منهم وقد أعلن عن مسابقة صور الأكثر اثارة للنشاط تحت شعار اتصل - اكتب تفضل - اخلع ومارس الجنس واحصل مقابل ذلك على جائزة مالية وعلى متعة معنوية وفي الزاوية الثابتة الزوايا يتم تصوير وضعيات غير لائقة تصل إلى مستوى متدني جداً التيس أمام الشجرة - والتقاطع، وغيرها ويشهد على توجيه هذه المعلومات إلى جهور الأطفال الاستخدام الوقع من قبل هيئة التحرير (يبدو الإيضاح الأكثر والاستيعاب الغراء) التوضيحات لطرق الإدخال (الأعضاء الجنسية) بمساعدة الصور اثناء العملية الجنسية التي يتم افتعالها بين أبطال القصص والألعاب الحببة للأطفال مثل باربي وكين. وتنشر هذه الجلات إعلانيات شهوانية للبالغين وعناوين المواقع الإباحية على شبكة الانترنت.

ويحصل على المعلومات عن المخدرات كمل ثناني حدث عملياً عن طريق البرامج التلفزيونية (47.7 ٪) وكل سادس حدث يحصل عليها عن طريق المصحف والمجلات (15٪) تقريباً.

وغالباً ما تعلق وسائل الإصلام الجماهيري تحت شعار الدعاية المضادة المخدرات على عناوين أمكنة تسويق المخدرات حتى يصل فيها الأمر إلى التوضيحات المفضلة والدقيقة للمستهلك المتوقع إلى أي نموذج من المروجين عليه أن يتوجه ولأي نوع من أنواع المخدرات وإلى الأسعار السائدة وأخبار أخرى تساعد على تشجيع نمو عدد متعاطي المخدرات تأثير جوهرياً فإنها بالنسبة للأحداث تعتبر من دون شك قاتلة لأنها قادرة على تحفيز اهتمام الأحداث بتعاطي هذا السم وتوجيههم نحو البحث عن مصادر المخدرات وليس مصادفة أن يضاف بندا الى بعض القوانين في البلدان العربية حول وسائل الإعلام الجماهيري و حول حول حول المخدرات وتعديلات على القوانين العربية النافذة بهذا الخصوص. يتضمن : منع النشر في وسائل الإعلام الجماهيري و مول حول من عن طريق في وسائل الإعلام الجماهيري و أيضاً للمعلومات عن طريق وأسائل الإعلام الجماهيري وفي شبكات الكمبيوتر أيضاً للمعلومات عن طريق وأساليب صالحة وصناعة واستخدام وإمكانية الحصول على المخدرات وتمنع الدهاية

لأية أفضليات لاستخدام بعض المخدرات وما يشابهها باستثناء الدعاية المخدرات الواردة في بعض البنود بالتناسب مع القوانين العربية النافذة حول المخدرات في وسائل الإعلام الجماهيري المكرسة والمخصصة للعاملين في الجالين المصيدلاني والطبي. ومع ذلك إن إدخال الجديد هذا لا يقفل بالكامل قنوات التأثير الدعائي للخطر الاجتماعي لوسائل الإعلام الجماهيري على المستهلكين المحتملين للمخدرات و في مقدمتهم الأحداث.

وبقيت خارج مجال التنظيم القانوني:

نشر المعلومات عن حسنات استخدام المخمدرات بمشكل عمام ونسبة المضرر، وعرض الوضع الطبيعي والصحي لدى متعاطى المخدرات المزعوم.

نشر الأساطير عن الخصائص الإيجابية للمخدرات: التأثر على زيـادة القــدرات الإبداعية والخصائص الاستنتاجية وغيرها.

التركيز على الشعور الجميل بالكيف عند توضع تأثير استخدام المخدرات. الأشكال المخفية للدعاية:

بذريعة العمل التعليمي التثقيفي بين الشباب والأحداث.

الاستشهاد بالمشاهير من النساس المذين يتعساطون المخمدرات لتنفيمذ الأمثل لعبقريتهم.

بذريعة الدعاية المدمرة للمخدرات في المطبوعات الطبية والصيدلانية المتخصصة ويمكن صياغة المبادئ التالية لمنع نشر معلومات معينة تعد الأكثر خطراً محتملاً:
لا تضر: عدم المعرفة أحياناً، وعدم الرؤية الأفضل للمعرفة المشوهة المقدمة من قبل البرامج والجلات الخاصة بالطفل.

الحد الأدنى من استخدام المصطلحات والمقاييس ذات الطبيعة التقديرية أو الــــي لا تتمتع بتأويلات متماثلة. كفاية والحد الأقصى من المنع وعدم السماح لوسائل ترويجهـا (الدعايـة لطـرق استخدام وتعاطي المخدرات والممنوعات غير المألوفة في مجال السلوك الجنسي.

شمول أكثر أنواع المعلومات الهدامة نموذجية: عن طرق وأساليب المعالجة والإعداد واستخدام الصناعة وعن أمكنة الحصول على المخدرات وعن المروجين لها وأسعارها وخصائصها (ليس فقط عن أفضليات) مختلف أنواع المخدرات وعن أمكنة زراعتها وزراعة الأفيون وغيره، والدعاية لأية أفضلة من أفضليات استخدام بعض أنواع المخدرات.

تحول كل طرق الدعاية المكشوفة والمخفية بما فيها أساليب الإيحاء المضمني والبدائل الكاذبة والتأثير على اللاوعي مع استخدام النكنولوجيا السيكولوجية.

الإعلان عن الطرق المسموح بها لنشر المعلومات وعن من يقوم بهـ أن النـ سر منع نقل معلومات لغير المحترفين بذريعة العمل التعليمي ـ التثقيفي والـ ديني أو غـ يره الذي يقوم به أناس لا يملكون ترخيص للقيام بمثل هذا العمل مع إدخال نظام خـ اص لإعطاء التراخيص والمتطلبات من الدعاية المضادة للمخدرات.

الدهاية (الإهلان): إن القوانين في بعض البلدان العربية حول الإعلان تفترض التنظيم الأكثر تناسباً مع المقايس الدولية للعمل الإعلاني فيما يتعلق بالأحداث أو مع استخدام شخصيات من الأحداث من الدهاية والإعلانات غير الملائمة والمحدوديات العمرية في العمل الدهائي _ الإعلاني يجب أن تكون مستوعبة كذلك من قبل الوثائق التشريعية الأخرى التي تمس مصالح الأمن الإعلامي للأطفال في عجالات المعلومات العامة والتقافية والتعليم ويجب تدعيم القوانين المناسبة بالموضوعات الواردة في بعض القوانين العربية حول الإعلان التالية:

 إن المعلومات السي تنشر علناً في أواسط الأحداث يجب أن لاتحفز العنف والعدوانية لديهم ولاتثير الفوضى وحتى لا توقظهم لارتكاب أفعال خطرة قادرة على إلحاق الضرر بصحة الناس أو التي تهدد أمنهم.

- عند إنتاج وطباعة وتوزيع المواد المنضمنة المعلومات المخصصة للأحداث تحديداً بهدف حمايتهم من الاستهتارات بسبب ضعف عقلهم وغياب خبراتهم غير المسموح به هو.
 - التشهير بسمعة الآباء والمربيين ونسف ثقة الأحداث بهم.
- نشر المعلومات المكتوبة أو المرتبة أو المسموعة التي تشير إلى الأحداث وهم
 في الأماكن الخطرة والحالات الصعبة.
- الاستخدام المكتوب والمرثي أو المسموع لنماذج الأحداث في المعلومات ذات الطابع الجنسي.

وانطلاقاً من هذا التحليل لمعايير القانون المدولي والموطني و القمومي لا مجموز السماح باستخدام المعلومات في المواد المشار إليها.

- المستبرة أو الموجهسة إلى العسداء القسومي العرقسي والاجتمساعي أو السديني
 وإلى عدم التسامح.
 - ذات الطابع الإباحي.
 - التي تدعو إلى الحرب والنزاعات المسلحة.
 - التي تعرض أو تدعو إلى العنف والقسوة.
- الداعية إلى أفكار وتعاليم الفئات الدينية التي لا يسمح لهما بالعمل على الأرض
 العربية أو أن هذا العمل محدود لا يتناسب مع التشريعات النافذة.
- الدعاية إلى النمط الإجرامي في الحياة وإلى معايير وقيم الوسط الإجرامي وحتى
 تلك المعلومات القادرة على جذب المواطنين إلى ارتكاب الجريمة وأية أفعال معادية
 للمجتمع أي المعلومات و الأخبار حول الجريمة.
 - القادرة على نسف احترام المواطنين للقانون وللمعابير العامة للأخلاق.

التعليم: مجال تقديم الخدمات التعليمية الأساسية الإضافية وبفعل عدم كفاية التنظيم الفانوني فيه لضمان الأمن الإعلامي للدارسين أنه يعد في الوقت الراهن ممثلة وممكنة جزئياً لتوضل المعلومات التي تنسف صحة الدارسين الأخلاقية والنفسية

والجسدية في المؤسسات التعليمية والطبية التثقيفية الخاصة بالأطفال والأحداث. أن مثل هذه المعلومات تدخل في وعي الدارسين عن طريق أشخاص غير مؤهلين وغير نافعين للعمل التعليمي وما يرافقه (من حيث الصفات الأخلاقية السيكولوجية والخيصائص النفسية _ الفيزيولوجية والميزات السلوكية _ ومن حيث خضوعهم لأحكام سابقة ومن حيث تمتعهم بالعادات الضارة وبالميول المعادي للمجتمع وغيره).

إن غياب رقابة الدولة والمجتمع فعلاً عن العمل التعليمي _ التثقيفي في وصط

الأحداث في مختلف المؤسسات الاجتماعية (ومسائل الإعسلام الجمساهيري المؤسسات التعليمية والمدارس المنهجية التربوية والتربوية _ النفسية) الذي ينفذ بخروقات فاحشة لمعابير القانون الأسري والتعليمي والتشريعي في مجال الصحة و إن توجمه معلمي المناهج والبرامج الخاصة بمسائل صحة الحياة الجنسية نحو إدخال عبارة الجسس في كمل أنواعه بما فيه الشذوذ الجنسي إلى إدراك الطفل اليافع يمكن أن يشترط، حسب تقريس الخبراء الآثار الوخيمة على تطور الشخصية الاجتماعية والجنسية والنفسية باللذات: الانحراف في نفسية وسلوك الأطفال وزيادة لاأخلاقية الجنس عنىد الأحمداث وفستح الطريق أمام الاهتمام بالسلوك اللاجتماعي، وتدمير الأشكال التقليدية لعلاقة المتبادلة مع الآباء، ويتم إدخال في العملية التعليمية (بدءاً من المرحلة المدرسية للتعليم) وبشكل قصري مع تجاهل إرادة الآباء ثقافات غريبة عن الثقافة الوطنية والتقاليد ومناهج اختباريمة وبسرامج تعليميمة هدامسة مسن حيست تأثيراتهما علسي نفسسية وسلوك الأحداث. إن تدريس العديد من هذه البرامج التعليمية ـ التثقيفية مرتبط باستخدام الأساليب غير المسموح بها للتأثير على نفسية الأطفال: التنويم المغناطيسسي وغيره وحسب معطيات أجهزة إدارة التعليم تتقـدم عمليـة التطـوير في نظـام التعلـيم في المؤسسات الدينية والغيبية وغيرهما من المؤسسات الـتي تطبـق الـبرامج والمنــاهج التعليمية والصحية والتنويرية المرتبطة بالتدخل غير المسموح به في مجال الصحة النفسية والروحية للدارسين الأحداث.

وعاماً بعد عام إن اعداداً متزايدة من المربيين وعلماء النفس الدين أضحوا عتلكون كل ما هو ممكن ولا يمتلكون تراخيص لإجراء دورات تدريسية لمناهج التعليم المبنية على تقنيات متنوعة فتكون بها من التحكم بنفسية الإنسان ويمارسونها في مدارس التعليم العام.

وإن الأساليب المستخدمة في هذه الأثناء للتأثير على نفسية الإنسان ممنوعة بأمر من وزارات الصحة والصناعة الدوائية والطبية في العالم العربي حول تنظيم استخدام أساليب التأثير النفسي وبخاصة يتضمن هذا الأمر (القرار) منع الدعاية والاستخدام بهدف المعالجة والوقاية وإعادة التأهيل للأساليب والمناهج السيكولوجية للتأثير وحتى للأساليب ووسائل ذات الطابع الغيبي ـ الصوفي والديني.

ومتطلبات عائلة يجب أن تقدم من العمل المرتبط بإدخال المنهاج ضير التقليدية والمواد التجريبية التعليمية المحدثة في عاربة المؤسسات التعليمية العامة (في أطر التعليم الأساسي والقاعدي والإضافي) وبهذا السياق يعتبر ضرورياً تنفيذ أجهزة الصحة والتعليم اختبار شترك شامل ومبدئي ورقابة منتظمة الإدخال المناهج والبرامج التعليمية في العمل الجماعي والفردي مع الأحداث تحت شعار تكوين نحط حياة صحي، وتجديد مضمون التعليم ودعم المشاريع التحديثية التجريبية وغيرها من المناهج والبرامج التعليمية المتعلقة باستخدام الأساليب غير التقليدية للتأثير على نفسية الإنسان، ويتطلب اتخاذ القرارات في مجال إدخال الأشكال غير التقليدية لتنظيم العملية التعليمية اهتماماً خاصاً وانتباهاً إلى توفير المضمانات الخاصة بأمن القرد الروحي والسيكولوجي.

ولا تزال حتى الآن غائبة الآلية القانونية للحفاظ على الحقوق والمصالح الشرعية للدارسين الأحداث ولآبائهم في مجال العمل التعليمي المشامل التحديثي والتجريبي وكنتيجة إدخال الأساليب والبرامج التجريبية إلى الأشكال الأساسية والإضافية للعملية التعليمية والتي تعتبر غير مجربة ولم تتأقلم بعد مع الظروف الوطنية ومع خصائص تطوير الأطفال من مختلف الفئات العمرية.

الكتب: إن مدير أحد المدارس في العاصمة اللبنانية سحب من مكتبة المدرسة كتاب (دليل الطالب) معتبراً إياه ضاراً لنفسية الطفل وبناءاً على المعلومات الواردة على الغلاف الأخير وبناء على التوجيه إلى القارئ الشاب الذي كتبه معد الكتاب والذي يمتلك خاتماً من المكتبة عليه، إن الكتاب محصص لجمهور الشباب السافعين، في هذه الحالة إنه مكرس للدارسين في المدارس العامة دون أية ممانعات ومحدوديات على الفئة العمرية.

ويتضمن الكتاب المواد التالية القادرة على:

- التأثير السيكولوجي السلبي والإجرامي والمفسد على الأطفال والسافعين. نسف
 ثقتهم بالآباء.
 - المساعدة على استيعاب الأحداث لمعايير وقيم الوسط الإجرامي والفاسد.
 - استغلال اليافعين واهتمامهم بالجنس.

الانترنت: مع تطور سوق الخدمات الإعلامية تكون الأنواع التقليدية والجديدة نسبياً لهده الخدمات التي تقدم مثلاً باستخدام نظم الاسسالات الحديثة (الانترنت وغيره) بحاجة إلى تنظيم معيساري مناسب وحشى عملية وصول الأحداث إليها.

وبعد تقسيم وإسراز المواضيع الأمنية التالية أمراً جيداً في التشريعات الدولية والقومية لاسيما المواضيع في مجال مواجهة نشر المصور الإباحية للأطفال على شبكات الكمبيوتر.

- ~ الحماية القانونية للأخلاق الاجتماعية.
- الحماية القانونية لصحة ولتطوير الأطفال الاجتماعي والجسدي والسيكولوجي
 والروحي والأخلاقي المعياري.
- الحماية القانونية لأمن الجسال الإعلامي البدولي ومتعبد الجنسيات وومسائل الاتصالات الجماهيرية وعبر الحدود.

حاية المجتمع الدولي والدول المشاركة من نشاط الجريمة المنظمة ومن جعلها
للمجال الإعلامي متعدد الجنسيات إجرامياً وإقامة الرقابة والسيطرة على ومسائل
الاتصال الحديثة عبر الكمبيوتر.

وتكتسب هذه المسألة الحيوية أكبر وحدة أقوى بسبب طبيعتها متعددة الجنسيات الإجرامية. إن الجريمة في مجال استخدام وسائل الاقسالات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات تشكل بناءً على تطورها وتوسعها وتوسع مجالات الرقابة تهديدا متزايدا ليس نقط للأمن القومي، وبل للأمن العالمي أيضا.

لقد تكون في الأعوام والعقود الأخيرة في المجتمع شيئا فشيئا (ليس من دون مشاركة السيول الإعلامية غير المحدودة) ذلك الجو الإعلامي ـ السيكولوجي الذي ترافق بشكل مفاجئ للعديدين بأشكال مشوهة للوجود والبقاء وتواصل الناس وبطرق مشوهة لتلبية رغبات الأطفال لاحتياجاتهم الطبيعية في التواصل ولإثبات الذات. وبالنسبة للعديد منهم إن التجارة والرح والجسد تحولت إلى مصدر اعتياجات أو من حيث الجوهر، مشجعا من المجتمع والصحافة لتلبية الرغبات والاحتياجات المادية، وإلى نقطة انطلاق فريدة من نوعها لبناء المستقبل الشخصي والمهني. ويدفع بهم إلى مثل هذه المهنة ليس فقط الحاجة وغياب الدفء الاجتماعي والإنساني والاهتمام بهم والوحدة والملل في أوقات الغراغ ، بل وما توصلت إليه جهود المتورين الوطنيين والأجانب من إزالة للحواجز النفسية والروحية ـ الأخلاقية زمن ضغط نفسي على مشاعر الخبل (الكاذب)، ومن التوجه والاعتماد على النمط المعيشي الحسي. وغالبا ويتم النذكير في الصحافة بقلق بالآثار الناتجة عن الإفساد الأخلاقي والجنسي للأطفال ويتم النذكير في الصحافة بقلق بالآثار الناتجة عن الإفساد الأخلاقي والجنسي للأطفال مئجزات الديمقراطية والثورة الجنسية مقابل الأخلاق المفرطة.

وإن حاولنا وصف التأثير الإعلامي السلبي على الأحداث لأكثربة مصادر الإعلام والمعلومات المعاصرة، فإنها تعكس بدقة أكثر جوهر عملية الفساد، وإن التفسير اللغوي لهذا المفهوم يأخذ بالحسبان معنيين أساسيين من معانيه:

- الفسساد الجسسدي (الفيزيولسوجي) أي الاغتسساب وفقسدان العذريسة (عند الفتاة الحدث).
- الإفساد الأخلاقي، والوصول بالإنسان إلى التفسخ الأخلاقي التمام وفقدائه لأية مبادئ أخلاقية.

ويمكن أن توصف الطبيعة المدامة لأي تأثير إعلامي فقط على أساس الصفات النموذجية والشخصية للمستهلك (المتلقي)، وفي هذه الحالة مع اعتبار خصائص جهور الأطفال وردود فعله النموذجية على هذا التأثير، ويبدو من وجهة نظر نظرية التأثير أن المعلومات تلك التي يمكن أن تكون مفيدة أو عايدة بالنسبة للبالغين اجتماعيا والناضجة ببولوجيا قادرة على إلحاق الضرر الكبير بشخصية الطفل التي لم تتكون بعد ويجب استخدام هذه الطريقة بالذات عند حل مسألة وجود الضرر وطبيعته الذي ألحق بالصحة وبالأخلاق وبالتطور الطبيعي للأطفال عن طريق الدعاية والترويع للعنف والقسوة والجنس والإباحية وغيرها والضرر الذي يلحق بالمتلقين الأحداث يرجع إلى عمر الطفل ويجناج من حيث جوهره بتوجهه وعمق درجة التأثير المشوه على الشخصية بسبب آثار التأثير الإعلامي المشابه على جهور البالغين.

إن خصوصية التأثير الإعلامي تتطلب طريقة نفاضلية مع اعتبار خصائص التطور السيكولوجي للأحداث في حل مسائل توفير الحرية الإعلامية للبالغين والأمن الإعلامي للأحداث في تطبيت عملية التنظيم القانوني لعمل وسائل الإعلام الجماهيري وتطبيق هذه الطريقة مع المحدوديات الرقابية والتشريعية المناسبة لحرية الإعلام الجماهيري بشكل مبدئي في أكثرية الدول الغربية الرائدة (الولايات المتحدة، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا) وفي القانون الدولي (مثلاً _ في إعلان الاتحاد الأوربي حول البث)، إذ ينص على محدوديات جوهرية وممنوعات في مجال نشر المعلومات في أواسط الأطفال واليافعين التي تدمر أخلاقهم وتؤثر على رفاهيتهم وسعادتهم في أواسط الأطفال واليافعين التي تدمر أخلاقهم وتؤثر على رفاهيتهم وسعادتهم الموات تضيع في مجال الأخلاقي _ الجنسي (أنظر قانون ألمانيا) حول نشر المواد الضارة على الشباب.

إن الدراسات الجنائية الخاصة في العالم العربي وفي الخارج تؤكد النائر المدمر لوسائل الإعلام الجماهيري على الأحداث والشباب الدين وضع وعيهم القانوني الأخلاقي يستدعي غاوف جدية من دون هذا وحسب الدراسة الجنائية التي أجريت عام 2003 لتوجيهات التلاميذ الدمشقيين أن أكثر من 44٪ يقليل من الدارسين في الصفوف العليا مقتنعون بأن لا وجود لتلك الأهداف التي من أجلها يقترفون جرائم الفتل والعنف القاسي لكن ستة من أصل 179 من الذين استطلعت آرائهم عبروا عن جاهزيتهم لارتكاب مثل هذه الجرائم القاسية انطلاقا من قناعات براغماتية بحنة: في سبيل الحصول على المال والمجوهرات والأغراض الثمينة في سبيل إثبات الذات والمستقبل.

وبناءً على الدراسة التي أجريت على الإدراك القانوني للطالاب في 7 كليات الجامعة اللبنانية الحكومية إن الأكثرية الساحقة 74.9% من الذين استطلعت آرائهم يعترفون بأن مخالفة القانون مبررة في بعض الحالات وقد أظهرت الدرجة العالية جاهزية واستعداد الطلاب لارتكاب الجريمة المقصود ليس فقط بدوافع مادية بل وبدوافع مفرطة ونفعية وفقط كل سابع من بين الذين استطلعت آراؤهم أشار إلى عدم وجود مثل تلك الأهداف التي تبرر مثل هذه الجريمة وفي صبيل المستقبل السياسي إن كل عاشر طالب عبر صن استعداده لاقتراف جريمة أو إلحاق الضرر الجسدي الشديد، وكل ثالث مستعد للجريمة في المزرعة أو باستلام رشوة، وكل شامن مستعد للسرقة والنهب والقرصنة وكل خامس يوافق في سبيل سعادة أقاربه على ارتكاب براشرة قاسية ضد الأشخاص وحوالي ثلث الذين شملهم الاستطلاع مستعدون للقيام بالسرقة في سبيل الحروج من حالة الفقر الموقع وليس مصادفة أن يشار بشكل خاص بالسرقة في سبيل الجروج من حالة الفقر الموقع وليس مصادفة أن يشار بشكل خاص إلى ضرورة تحسين التأهيل المهني ووعي القانون والمسؤولية الوطنية للصحفيين ذلك خلال المؤتمر الرابع للأمهم المتحدة الحاص بقضايا الحول دون حدوث الجريمة والتعامل مع مخالفي القانون (1995) وينظر بشكل خاص في مسالة التاثير الجنائي والتعامل مع مخالفي القانون (1995) وينظر بشكل خاص في مسالة التاثير الجنائي والتعامل مع مخالفي القانون (1995) وينظر بشكل خاص في مسالة التاثير الجنائي

لعرض اللوحات المكشوفة للعنف والمواد المثيرة في وسائل الانصال الجماهيري الإلكترونية على المشاهد وبخاصة على الشباب ويعار اهتمام خاص لعلاقة الجريمة بين الأحداث (وبالدرجة الأولى جرائم اليافعين باستخدام العنف) بالتصور الذي تقدمه وسائل الإعلام الجماهيري المعاصرة وأشير إلى أن الإجراءات المتخذة في مجال جرائم اليافعين نتيجة لمثل هذا التأثير لومسائل الإعلام الجماهيري تبدو ضير فاعلة ولهذا السبب بالذات توضع من قبل المجتمع الدولي إجراءات تتعلق بالطرق الخاصة بالاستخدام الفاعل لوسائل الإعلام الجماهيري بهدف منع الجريمة ورفع مستوى مسؤوليتها عن تصعيد العدوان، ونشر الأراء الإجرامية وتعليم أحداث الجريمة.

وتساهم وسائل الإعلام الجماهيري نتيجة للدعاية للعنف والقسوة والروح الاستهلاكية والإباحية الجنسية مساهمة كبيرة في تربية الأطفال والسباب على روح القسوة والعنف وتثير لديهم السعي نحو اكتساب الشهرة عن طريق عرض القوة العضلية ويتخوف الخبراء المختصين من قابلية الأطفال الكبيرة في استيعاب شخصيات نمط الحياة الإجرامي التي تجمل منها وسائل الإعلام شخصيات رومانسية ومن الطرق والأساليب في ارتكاب الجرائم التي تجعلها وسائل الإعلام مشهورة ومن نماذج السلوك فير المعياري وغير العادي. ويتكون لدى الأحداث أو جزء منهم تحت تاثير وسائل الإعلام الجماهيري الشعور باعتيادية الجريمة واستيعاب الظواهر الإجرامية لعنصر من عناصر الوسط الطبيعي للحياة.

ويلاحظ توسع إطار السلوك المسموح به في المجتمع وعلى الأطفال والسافعين ويحاول اليافعون تطبيق نماذج السلوك الإجرامي التي يأخذونها من وسائل الإعلام الجماهيري في الواقع العملي.

إن انتشار الأنواع الجديدة، غير التقليدية للأفعال الخطرة اجتماعياً والمرتبطة بالفساد الجنسي والخلقي المكشوف العام تساعد عليه ليس فقط الأسباب الاجتماعية الاقتصادية الواضحة الوضع المادي المأساوي لأكثرية العائلات العربية وفقر وتشرد وإهمال الأطفال بل العوامل الاجتماعية السيكولوجية فتحت تأثير الدعاية الإعلامية المنطرفة (وسائل الإعلام الجماهيري ـ الإعلان ـ الانترنت ـ والمشاريع ذات النوجه الهدام انتعليمية ـ التثقيفية الأجنبية) تتكون لدى الأطفال الآليات السيكولوجية الوافية الطبيعية وتمحى التصورات عن المسموح به وغير المسموح به والفوارق بين الأخلاقي و الأخلاقي.

نمن في ظروف الوباء السيكولوجي _ الانفعالي الذي شمل سكان العالم العربي ياخذ على عاتقه وتكفيه الشجاعة على التأكيد أن موجة الفساد والمدعارة والفسق الملحوظة الآن في أواسط الأطفال غير مرتبطة بالتدمير القسري لقوالب السلوك المعارية المتكونة في المجتمع وبالتشجيع المكشوف للبافعين على التصرفات الممنوعة والمخالفة للتقاليد؟

وإن تعليم الأطفال أشكال السلوك الشاذة بما فيها المخالفة اجتماعيا صن طريق إعطاء للأخير الطبيعة الجماهيرية الأكثر انتشاراً وبالتالي الطبيعية الاعتيادية في وسائل الإعلام يساعد على إزالة الحدود في الوعي بين المعيار والشذوذ (في المعنى الاجتماعي والفيزيولوجي كما هي الحال مع الإفساد الجنسي) وكتيجة يحدث في وعي الأطفال الإلغاء حتى الفقدان التام للتوجهات في مجال المعايير والقيم الاجتماعية وفي مجال النماذج السلوكية الاجتماعية الايجابية والاجتماعية السلبية وفي مجال التواصل بين أفراد وبين الجماعات وتشكل هذه العملية خطراً خاصاً على تكوين الشخصية لدى الأحداث الذين لديهم النظام القيمي الأخلاقي.

يقع في مرحلة التكوين وبدون جهود خاصة يمكن أن يشوه تحت تـأثير النمـاذج السلبية للسلوك ليس فقط الموجودة في الحياة اليوميـة بــل المفروضـة بــالقوة من قبــل وسائل الإعلام الجماهيري.

إن العلماء الجنائيين في العالم العربي والحنارج يعبرون عن قلقهم من التوجه المتنامي للخرق الجماعي والمكثوف والعلني لمعايير السلوك المتبعة. إن هذه العملية تزداد حدتها بواسطة وسائل الإعلام الجماهيري التي تحاول بإصرار تبريس وإثبات الطبيعة الحتمية والمفروضة لمثل هذه الحروقات التي تعلم عملية المواطنين خبرات

السلوك اللامعيارية (التي لا تخضع لأية قواعد) والمخالفة للقبوانين (السيم تعتمــد علــى المعايير المناقضة للقواعد الاجتماعية المتبعة في المجتمع).

من الواضح تماماً أن المجتمع والدولة لاتقدران حق التقدير أثار التشهير الجارية في الوقت الراهن بالقيم العربية التقليدية المتبعة باستبدالها بقوالب الثقافة الغربية عن المجتمع العربي (ما يسمى ب الثقافة الوطنية) وإن الإعلان والتحبيب في الصحافة لتلك الأشكال للسلوك المنحرف الذي كان تقليدياً غير مقبول أخلاقياً (الدعارة الفسق الشدوذ المكشوف والجنس الفاضح والمخدرات و..... غيرها الكثير) تحدث انطباعا عن الطبيعة الحتمية وحتى عن تقدمية مالم يحدث، ويحدث بالنتيجة ازدياد غير مبرد وخطر لتسامح الرأي العام (على جميع مستوياته وصولاً إلى البنى السلطوية)، مسع الأنواع المتطرفة والخطرة اجتماعيا للشدوذ الاجتماعي والفيزيولوجي، وإن الشكال وفاحشة ومذمومة من قبل المجتمع فهي الآن مرفوضة في البلدان المتحضرة أو في أقصى الحالات قبل بها عن إكراه كواقع للإصلاح العربي تتغنى بها الصحافة والتلفزيون وتبرر ويعبر عنها رجال الثقافة والقن والسياسيون والمدافعون عن حقوق الإنسان.

إن موضوع الاغتصاب الجنسي والعنف الجنسي يستغل اليوم من قبل الكثير من البرامج التلفزيونية بما في ذلك تلك البرامج المكرسة للمشاهدة الأسروية وتنزداد حالات تتجه الفتيات من سن 8 ـ 12 عاماً إلى المساعدة الطبية وإعادة الاعتبار اللواتي يعدون منهن نماذج مهينة وتحت تأثير الدعاية للحياة الجميلة إن بعض الأمهات يقدن بأنفسهن أطفا فن لتصويرهم وهم عراة.

إن هذا التأثير من جانب الأسرة والجنمع يمكن أن يساعد حسب تقارير الخبراء في مجال حماية صحة الأطفال الجسدية والنفسية على المشدوذ الجنسي في سلوك الأحداث وعلى تكوين ثوابت المحرافية وحتى جنسية إجرامية أو جنائية وعلى استفزاز الممارسة الجنسية قبل أوانها وعلى عدم الاستدلال في العلاقات الغرامية وكثرتها وعن البحث عن الدوافع الأكثر تحفيزاً في النشاط الجنسي وعن البدائل عن عمارسة

الجنس عن طريق الهاتف وعن طريق الانترنت وغيره وإن التكوين المقبصود بمساعدة الإعلام للعلاقة الإيجابية لليافعين مع الأشكال البديلة غير التقليدية للعائلة والزواج والانحراف والشذوذ والإفساد ويجر وراءه حتماً الانحراف الاجتماعي وعدم تأقلم الجيل الناشئ اجتماعيا والتعقيدات في تكوين أسرة طبيعية وولادة السلالة.

ومن المفروض جداً أن يقترح كبار الأطباء في الطب الوقبائي في اغلبية بلمدان العالم إجراءات محددة في مجال الحزول دون انتشار عدوى الامراض الخطيرة التالية:

- أ. اتخاذ الإجراءات الصارمة التي تصل إلى سحب الترخيص في مجال الحؤول دون الدعاية في وسائل الإعلام الجماهيري وبخاصة في التلفزيون للانحراف الجنسي والصور الإباحية وحتى البرامج المكرسة لاجتذاب الشباب إلى مناقشة مسائل العلاقات الجنسية غير التقليدية...
- تقديم المساعدة للقنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية التي تمدعو وتسروج لمعمايير التواصل الخلفية والأخلاقية والبحديهيات الدينية المكرسة لتعزير العلاقمات الاسروية وللحؤول دون البدء المبكر للشباب لحياتهم الجنسية.

وتؤكد الممارسة التحقيقية _ القضائية على حقائق التأثير الواضح للسينما وللمواد الصحفية ومواد الفيديو والتلفزيون على اختبار اليافعين لارتكاب الجرائم والقتل والسرقة والنهب والسلب والاغتصاب وغيرها من الجرائم والأفعال التي تتنافى مع التقاليد الاجتماعية كطريقة لحل مشاكلهم الحياتية وتشهد معطيات استطلاع الآراء التجريبي د _ 46 موظفة في أجهزة الإدعاء العام من مختلف مناطق البلاد الذي أجري في نيسان عام 1999 على التأثير السلبي لوسائل الإعلام الجماهيري على وعي وسلوك النياس وفي مقدمتهم الأحداث، ويعتقد أكثر من نصف من استطلعت وسلوك النياس وفي مقدمتهم الأحداث، ويعتقد أكثر من نصف من استطلعت أرائهم (56.5٪) أن منشورات وبرامج وسائل الإعلام الجماهيري المخصصة لحالة الجريمة تعقد عمل أجهزة الأمن بإعلانها وكشفها عن الملومات السرية وعن أساليب العمل، ونفس العدد من الخبراء يعد أن وسائل الإعلان الجماهيري تستدعي لدى السكان الشعور بالخوف وبعدم الحماية من الجريمة وأن كل ثالث مَمن استطلعت السكان الشعور بالخوف وبعدم الحماية من الجريمة وأن كل ثالث مَمن استطلعت

آرائهم (30.4٪) متأكدون من أن وسائل الإعلام الجماهيري تزييد من حالبة التبوتر الاجتماعي السيكولوجي في أواسط الأحداث، وكبل رابع _ خامس موافق على أن ومسائل الإعسلام الجمساهيري تخلسق لسدى المسواطنين السشر والغسضب والتقسزز والعدوانية (21.7٪) وحتى توقظ لدى الناس حالة العنب والتعسف في علاقاتهم مع المحيط (23.9٪) وسنة فقط (13٪) أشاروا إلى بعيض الإيجابية في دور وسائل الإعلام الجماهيري في مواجهة الجريمة وبالذات تأثيرها على تخفيض مستوى الشوتر الاجتماعي ومساعدة الصحفيين في منع الكشف عن الجريمة، وإظهار أسبابها وغن وسائل الإعلام الجماهيري بإضعافها لحدة استيعاب المواطنين لظاهرة الجريمة ذاتهما ولخطر آثارها ويتصورها الجريمة وكأنها شبر لامنياص منه، خاضع للطبيعية العامية للتطور العالمي تؤثر تأثيراً معيناً كبيراً على الـوعي العـام، وإن حـوالي نـصف الـذين استطلعت أرائهم (43.4٪) يؤكدون مخاصة على التأثير القاتبل لوسائل الإعلام الجماهيري على الأحداث و 13٪ منهم يشيرون إلى انها تربى لدى الأطفال واليافعين روح العنف والفسق والقسوة وتوقظ لديهم السعي إلى اكتساب المشهرة عبن طريق استعراض القوة العضلية و 8.6٪ يشيرون إلى محباولات الأحمداث تقليمد شخصيات السلوك الإجرامي وتطبيقها على الواقع العملي وهي الشخصيات المأخوذة عن طريق سائل الإعلام الجماهيري و 4.3٪ قلقون من قدرة الأطفال على استيعاب تمبط حيساة والأساليب الحديثة لارتكاب الجرائم التي تستعرضها وسنائل الإعلام الجمناهيري والعدد متساوي (6.5٪) من الذين استطلعت أرائهم عبروا عن قلقهم من إمكانية إظهار الشعور لدى الأحمدات عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري بالاعتيادية على الجريمة. و إدخال الظواهر الإجرامية كعنصر من عناصر الحيـاة الطبيعيــة وحتــى إلى التأثير الجنائي الخاص لوسائل الإعلام الجماهيري على الأحداث مع الأخد بالاعتبار لزيادة عدم الحماية للآخرين وتأكيد الرعب من المجرمين. إن أكثريسة الخسبراء واجهسوا خسلال عملسهم المهسني حقسائق النسائير الواضح للمواد السينمائية والإذاعية والتلفزيونية والمصحفية على اتخاذ الأحداث القرارات تلك مثل:

إنهاء حياة شخص آخر _ كل ثالث خبير (34.8٪).

- ارتكاب جريمة أخرى ـ كل رابع خبير (23.9٪ بما فيهم خمس حقائق سلب ومرقة واحدة واحدة وخمس حالات قرصنة وحالة عربدة واحد، وحالة اغتصاب وواقعة واحدة للإلحاق الضرر الشديد بالصحة).
 - الانتجار (7.4٪).
 - الانضمام إلى جماعة إجرامية (8.6٪).
 - عارسة الجنس فير المشروع (4.3٪).
- الاشتراك في أنـراع أخـرى مـن النـشاطات المعاديـة للمجتمـع بالـذات تعـاطي المخدرات الاهتمام بالأفكار القاشية والشيطانية (4.3٪).

وتنزايد أكثر فأكثر العملية الواسعة لجمل المعاهد والمؤسسات الاجتماعية مؤسسات تجارية تمارس التعليم والتنوير والتثقيف والتربية وتنظيم أوقات الفراغ وتسلية الأحداث على خلفية النقص الواضح في التنظيم القانوني لمثل هذا النوع من النشاط وغياب الرقابة الحكومية والاجتماعية المناسبة عليها، إن هذه الحالة بما في ذلك في مجال توفير الأمن الإعلامي للأطفال تتناقص مع المصالح الوطنية للدولة ومع مبادئ ومعايير القانون الدولي و العربي.

وقد أعلنت كأهداف لسياسة الدولة العربية في مصلحة الأطفال: حول الضمانات الأساسية لحقوق الطفل في العالم العربي الثاني: تحقيق حقوق الأطفال المنصوص عليها في الدمتور العالمي العربي وعدم السماح بممارسة التمييز ضدهم وتعزيز الضمانات الأساسية لحقوق والمصالح الشرعية للأطفال وأيضاً أعادة لهم حقوقهم في حال خرقها، وتكون الأسس القانونية لضمانات حقوق الطفل.

إن القانون في اغلبية البلدان العربية المعاصر بالتزامه بالواجبات القانونية للدولية للدولة يقدم تعريفاً وتوضيحاً أوسع من قبل لمفهوم التطور الطبيعي للطفل، وينظر الغانون إلى هذا التطور بمعناه الفيزيائي والعقلي والنفسي والروحي والأخلاقي لأي شخص لم يصل الرشد في هذه الأثناء إن تعاون كل العناصر المسماة في التطوير الطبيعي للطفل وتربية الروح الوطنية والشعور بالمسؤولية فيه، وأيضاً تحقيق شخصية الطبيعي للطفل وتربية المروح الوطنية والشعور بالمسؤولية فيه، وأيضاً تحقيق شخصية الطفل في مصلحة المجتمع ويالتوافق مع منجزات الثقافة العربية والعالمية الي لا تتناقض مع الدساتير والتشريعات العربية وتقاليد شعوب العالم العربي (المملنة في القوانين كهدف من الأهداف الأسامية لسياسة الدولة لخدمة مصلحة الأطفال.

وتعد غير مرضية حالة أمن الأطفال والساقعين الإعلامي في مجالات الإعلام الجماهيري والإعلان والتعليم (بما فيه التعليم الروحاني) والسينما وتترك آثاراً قاسية وثقيلة خاصة بالنسبة للمناخ الأخلاقي السيكولوجي في وسط الأحداث الأمر الذي يرتبط بالطبيعة العامة لمثل هذا التأثير على وعي الأطفال واليافعين وفي الوقعت نفسه إن الحلل الواضح في التنظيم القانوني للأحداث بسبب المعلومات القادرة على إلحاق الفرر بتطورهم الأخلاقي والنفسي والصحي والطبيعي وكذلك عدم تطابق التشريع العربي في هذا المجال مع معايير القانون الدولي تلحظ بالذات في المجالات المشار إليها أعلاه الخلل الواضح في التنظيم القانوني للأحداث بسبب المعلومات القادرة على التشريع العربي في هذا المجال مع معايير القانوني للأحداث بسبب المعلومات القادرة على التشريع العربي في هذا المجال مع معايير القانون الدولي تلحظ بالذات في المجالات المشار إليها أعلاه إن نظرية الأمن القومي العربي ومذهب الأمن الإعلامي في العالم العربي الذين اتخذوا مستوى التضامن العربي ينصان على تحسين مستوى الحماية العربي الذين اتخذوا مستوى التضامن العربي ينصان على تحسين مستوى الحماية القانونية لأمن الشخصية بما في ذلك أمنها الإعلامي وجاء في التوجيهات الأساسية الدولة في عجال الأسرة (التي أقرت تعزيز مساعدة الأسرة في تربية الأطفال لسياسة الدولة في عجال الأسرة (التي أقرت تعزيز مساعدة الأسرة في تربية الأطفال

عن طريق منع إنتاج ونشر وتوزيع الإصدارات المطبوعة وأشـرطة الفيـديو وغيرهــا التي تروج الإباحية والعنف والتعسف والترويج لها.

وبناء على متطلبات القانون الدولي لابد من الانطلاق في أية حالة من حالات نشوء خطر خرق حقوق الأحداث من مبدأ أولوية مصلحة الطفل ومن توفير الدولة الحماية الخاصة لهم وتفرض مشل هذه القرارات وبالدرجة الأولى مبادئ الإعلان عن حقوق الطفل التي تعترف بأن الطفل بسبب عدم نضوجه الفيزيائي والعقلي بحاجة للحماية الحاصة والاعتبار بما في ذلك الحماية القانونية. ويتضمن ميثاق الأمم المتحدة حول حقوق الطفل (1989) إيلاء الاهتمام الكبير بالضمانة الأفيضل لمصالح الطفل في جميع المواقف من الأطفال بغض النظر عن أنها تتخذ من قبل المؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تمارس مسائل الضمان الاجتماعي ومن قبل المؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تمارس مسائل الضمان الاجتماعي ومن قبل المؤسسات الحكومية أو النشريعية، وفي غضون ذلك يعار الاهتمام في الملحق إلى الميشاق بمضرورة أخمل التقاليد الوطنية والقيم الثقافية بعين الاعتبار لحماية الطفل وتطويره الهرموني المتناسق.

إن حق كل طفل في الحصول على المعلومات اللازمة بناءً على الالتزامات الدول العربية القانونية الدولية، يتوافق مع واجب الدولية في توفير الحماية اللازمة للأحداث من المعلومات الهدامة والاجتماعية ـ السلبية القادرة على إلحاق البضرر بحالتهم الصحية والروحية والأخلاقية والنفسية (بما في ذلك الإجراءات الوقائية لحماية هذا الحق والإجراءات في عجال الحوول دون حدوث خروقات للقواعد القائمة والممنوعات في الجال المشار إليه).

بكل الوسائل المتوفرة لديها القانونية والتشريعية الأخرى.

وهكذا إن مواد كثيرة من قوانين أغلبية البلدان العربية حول المضمانات الأساسية لحقوق الطغل في العالم العربي مثلاً تلزم أجهزة الدولة في هذه البلدان وأجهزة الإدارة المحلية والشخصيات الاعتبارية في الأجهزة المشار إليها بما يتناسب مع صلاحياتهم بحتمية تقديم العون للطفل في تحقيق حقوقه وحمايتها وتحقيق المصالحة القانونية مع اعتبار عمر الطفل وضمن حدود حجم عدم قدرة الطفل التي يجددها

التشريع العربي عن طريق اتخاذ وثائق قانونية معيارية مناسبة وعن طريق القيام بالعمل المنهجي والإعلامي وغيره مع الطفل في مجال تفسير حقوقه وواجبانه وشرحها له، وعن طريق نظام الدفاع عن الحقوق التي أقرها التشريع العربي وأيضاً عن طريق تشجيع قيام الطفل بواجباته ودعم ممارسة تطبيق القانون في مجال حماية حقوق ومصالع الطفل القانونية ".

إن الممارسة القانونية الخارجية والدولية ثلتزم على الدوام بمبدأ إمكانية وشرعية الحد من الحقوق العامة للأشخاص العاديين والقانونيين في حالات تناقيضها مع المصالح القانونية للأحداث.

إن مبادئ ومعايير القانون الدولي المعترف بها التي جزءاً من القوانين العربية النافذة لا يتجزأ من النظام الحقوقي العربي تنص على الحدد الاضطراري من حرية الكلمة وحرية وسائل الإعلام الجماهيري.

وإن المادة 19 من الاتفاقية الدولية 'حول الحقوق السياسية والمدنية السصادرة بتاريخ 16/كانون الأول / 1966 والتي تعلن حق كل شخص في التعبير الحر عن رأيه:

(ويشضمن هـ ذا الحنق حرية البحث والحصول وتوزيع ونـ أي نـوع مـن المعلومات والأفكار بغض النظر عـن حـدود الدولـة، شـفهياً وخطيـاً أو عـن طريـق الصحافة أو الأشكال الروائية للتعبير أو بطرق أخرى حسب اختياره).

وتقر أن استخدام الحقوق المشار إليها تفرض واجبات خاصة ومسؤولية خاصة أيضاً. ويمكن أن يكون مرتبطاً بالتالي ببعض المحدوديات التي يجب أن يحددها القانون إن كان ضرورياً:

في سبيل احترام حقوق وسمعة الأشخاص الآخرين.

في سبيل الحفاظ على أمن الدولة والنظام الاجتماعي وصحة أو أخلاقية الأسرة. وتسمح المادة العاشرة من الوثيقة الأوربية حول حقوق الإنسان في جزئها الثاني بالحد من حرية التعبير عن الرأي وحرية نشر المعلومات في مصلحة الحؤول دون وقوع الجريمة وحماية الصحة والأخلاق وحماية سمعة وحقوق الأشخاص الأخرين .

ويكون الحد من حرية الكلمة وحرية الإعلام الجماهيري ممكناً عندما يهدد نشاط وسائل الإعلام الجماهيري حقوق الأطفال ومصالحهم القانونية، وإن ميشاق حقوق الطفل باعترافه في المادة بالدور الهام لوسائل العلام الجماهيري في توفير إمكانية وصول الطفل: إلى المواد والمعلومات تلك التي تكون موجة إلى المساعدة على سعادته الإجتماعية والروحية والمادية، وحتى على تطويره الجسدي السليم والنفسي توجه الدولة إلى تشجيع وضع المبادئ الضرورية لحماية الطفل من المعلومات التي تحمل الفور له ... وإن المبادئ الأساسية للأمم المتحدة في سبيل الحوول دون الجريمة بين الأحداث (مبادئ الرياض الأساسية) 1990 توجه وسائل الإعلام الجماهيري بين الأحداث (مبادئ الرياض الأساسية) 1990 توجه وسائل الإعلام الجماهيري وتنظلب الابتعاد عن عرض الأطفال والنساء والعلاقات الخاصة بشكل يحط من الكرامة (المبدأ 43).

ويسمح بالحد الاضطراري من الحقوق الإعلامية وحقوق الإحداث أنفسهم المادة 13 من ميثاق حقوق الطفل عندما أعلن عن:

حق الطفل في التعبير عن رأيه بجرية ، بما في ذلك:حرية البحث والحصول على المعلومات والأفعال من مختلف الأنواع و نقلها أقر أن تحقيق هذا الحق بمكن أن يتعرض إلى المحدوديات التي تكون ضرورية لاحترام حقوق وسمعه الآخرين ولحماية أمن الدولة أو النظام الاجتماعي وصحة أخلاقية السكان.

وهذه المبادئ بشكل عام يلتزم بها القانون في اغلبية البلدان العربية أبيضاً. فتسمح المادة 13 من إعلان حقوق وحريات الإنسان والمواطن بإمكان الحق من حرية الإعلام الجماهيري في مصلحة الدفاع من الأخلاقيات. والمادة 31 من أسس التشريع العربي حول الثقافة تعلن عن مبدأ عدم التداخلات من قبل أجهزة الدولة والإدارة وأجهزة الإدارة المحلية في النشاط الإبداعي للمواطنين ومنظماتهم والمؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية باستثناء الحالات تلك عندما يكون هذا النشاط مؤدياً

إلى الترويج للحرب والعنف والتعسف والتميز العنصري والقومي واللديني والطبقي وغير ذلك من الاستثنائيات وعدم التسامح والإباحية.

ان بعض المواد من قوانين بعض البلدان العربية حول وسائل الإعلام الجماهيري تعتبر استخداماً مسيئاً لحرية الإعلام الجماهيري استخدام وسائل الإعلام الجماهيري في مبيل الدعاية للحرب، وحتى لنشر البرامج التي تروج للإباحية وعبادة العنف والتعسف وتمنع هذه القوانين نشر المعلومات التي توزيعها محنوع من قبل القانون الوطني في وسائل الإعلام الجماهيري وحتى على شبكات الكمبيوتر . وتنطابق مع القوانين المشار إليها التي تنص بعضها على إتحاد أجهزة الدولة في الإجراءات في حاية الطفل من المعلومات والدعاية والتحريض الحاملة ضرراً على صحته وتطوره ومواد الفيديو التي تحرض على العنف والتعسف والإباحية وتعاطي المخدرات والسموم والسلوك المنافي للمجتمع و تنص هذه القوانين على وضع المستوى التشريعي معاير توزيع ونشر المواد المطبوعة وغيرها من مواد الفيديو والمرئية، التي لا ينصح بعرضها على الطفل للامتخدام. حتى يصل من السادس عشر من العمر في بعض البلدان العربية.

إن التعليم في مجال التصنيف العمري للإنتاجات المرتبة المسموعة اللذي تراه وزارات الثقافة في اغلب البلدان العربية مناسبا ينص على المبادئ العامة التالية:

- الحرية التامة في اختيار ومشاهدة الأفلام للكبار بشرط توفير الحماية الكافية للأطفال واليافعين ومن البالغين الذين يستطيعون مشاهدة أفلاماً ذات منضامين معينه بخلاف إرادتهم أو بدون تخدير من هذه المضامين.
- 2. منع الأفلام التي تدعو إلى الحرب والعنف والتعسف والتمييز العنصري والقومي والديني والطبقي وضيره، وإلى الترويج الإباحي. ويكون في الوقت ذاته لزاماً الاعتراف بأن الإجراءات التشريعية المتخذة في البلدان العربية ضير كافية بالنسبة لتوفير الأمن الإعلامي للأطفال، أما المبادئ والمعايير الدولية القانونية الدولية المشار إليها: اعلاه لا تزال حتى الآن غير مدرجة بالكامل في النظام القانوني العربي. فضي

بعض البلدان العربية، أن سياسة الدولة في مجالس البث التلفزيوني الإذاعي لمصلحة الأطفال والشباب لا تنفذ في الوقت الراهن بدرجة كافية الالتزاسات الحكومية في مجال حماية الأطفال من المعلومات والدعاية والتحريض التي تحمل النضرر على الصحة والتطور الروحي والأخلاقي. وابتعدت الدولة عملياً عن حماية حقوق الأطفال ومصالحهم الشرعية وكذلك حقوق ومصالح الشباب في الحصول على المعلومات .

ولا تضمن الوثائق القانونية المعيارية التي تنظم البث الإذاعي والتلفزيوني بالكامل واجبات الدولة في مجال حماية متصالح الأطفال والتشباب وفي مجال توفير الظروف لهم للإطلاع على الثروة الروحية للثقافتين العربية والعالمية. وتغيب الأليات في مجال تنفيذ القرارات ومعايير القانون الدولي المثبتة في مجال الالتزام بحقوق الأطفال وحماية الأطفال والشباب من المواد الإذاعية والتلفزيونية التي لا تتناسب مع معايير الأخلاق والأخلاقية)).

ومع اعتبار الطبيعة العالمية للمجال الإعلامي وقنوات الإعلام الهادمة (الانترنت وتكنولوجيا المعلومات الحديثة) يعتبر حتميا اتخاذ وإقرار معايير ومعايير دولية للأمن الإعلامي للاحداث ووضع المبادئ المناسبة للسياسة الإعلامية للدول فيما يخبص الاطفال و الناشتين بما فيها مبادئ ومعايير رعاية الأحداث من التأثير الإعلامي السلبي المحتمل عليها من جانب: الوسط الإجرامي والمقسد ووسائل الإعلام الجماهيري والوسائل الحديثة للإتحال الإنكتروني وشبكات الإنترنت والبرنس الإعلامي والمنزنس الإعلامي المنامة.

وكانت قد اتخذت الخطوات الأولى في هذا الاتجاه. إن برنامج الدول الدول العربية حول مكافحة الإرهاب الدولي وغيره من مظاهر التطرف في الوقت الراهن ينص على وضع جملة من التدابير في مجالات ضمان المواجهة المنسقة ضد إنتاج ونشر مواد تدعو إلى العنف والتعسف في وسائل الإعلام الجماهير وفي سوق السينما وصواد

الفيديو وشبكة الإنترنت للمعلومات كتوجه مستقل للنضمان الإعلامي التحليلي والعلمي والمنهجي للمجال المشار إليه للتعاون بين البلدان العربية. وإن قرارات الدول العربية حول حماية الطفولة ينص على النظر في مسألة تنظيم عمل ومسائل الإعلام الجماهيري الالكترونية والمطبوعة بهدف الدفاع وحماية صحة الأطفال الفيزيائية والنفسية والأخلاقية من تأثيرها المدعر ".

ولقد قرر المجتمع الدولي القيام بعدد من الإجراءات خبلال السنوات الخمس القريبة القادمة الموجهة إلى وضع إجراءات تنسيقية في مجال مواجهة استخدام شبكة الإنترنت الأهداف جنائية. وخلال اجتماع فئة ليون الثمانية في مجال مكافحة الجريمة المنظمة (هيروشيما اليابان، 14 ـ 16 كانون الثاني عام 2000).

قامت إيطاليا بمبادرة وضع ومعالجة مواضيع مواجهة نشر وتوزيع الإباحية (صور الأطفال الإباحية) على شبكات الكمبيوتر، وفي مفدمتها عن طريق الإنترنت. ورضعت طريقة شاملة جامعة في أساس عمل مجموعة (الثمانية) القيادم بميا في ذلك بذل الجهود في مجال أجهزة الأمن والقضاء وحتى الجانب التكنولوجي للمسألة. ومن بين الخطوات ذات الأولوية تم اقتراح دراسة المواد المناسبة للقوانين الوطنية في الدول الأعضاء في سبيل تعزيز التعاون بين الدول الثماني في مجال المساعدة القانونية وقيد الخذ خلال مؤتمر النواب العامين لدول منطقة بحر البلطيق الذي عقيد في 16 أيار عام 2000 في كوبنها عن قرار بإحداث شبكة نواب عامين متخصصين في مجال مكافحة الاستغلال الجنسي بما فيه إفساد الأحداث من قبل البالغين لأهداف نفعية و فيرها.

وفي الوقت ذاته إن شعارات حربة الكلمة وحربة وسائل الإعلام الجماهيري في الظروف العربية تحولت إلى بعبع يعبر إلى رحم أي محاولة ضرورية عقلانية لمواجهة الاباحية من قبل المجتمع والدولة في وسائل الإعلام الجماهيري والأوساخ الإعلامية. ويتضمن القانون في بعض البلدان العربية حتى الآن الموضوعات البلاغية العامة بشكل أساسي فيما يخص الأمن الإعلامي للأحداث وضمان حمايتهم، لكنه لا يفترض ولا يتضمن الآليات القانونية الضرورية لتنفيذها خلال العمل الزمني.

الوضع مثير: فلا يوجد في العالم العربي اليوم القانون الذي ينظم المنتوجات ذات الطابع الجنسي الذي يمكن إنتاجها ونشرها بين الأحداث والتي لا يمكن إنتاجها ويغيب عن القانون وصف وتعريف الإباحية الصور الإباحية والعنف والتعسف والاستغلال الجنسي. لذلك لا يجوز الدهشة من أن الممنوعات في بجال نشر الأخبار والمعلومات ذات الطابع الإباحي والدعاية للعنف والتعسف الموجودة على المستوى التشريعي تبقى ممنوعات شكلية. وبما أن العالم العربي بخلاف غير ه من الدول الاخرى لأول مرة عملياً تصطدم بالأشكال المتنوعة للإفساد الإعلامي العلني المكشوف للجيل الصاعد لقد بدا المجتمع وكأنه فوجئ بهذه المسألة، أما الأطفال العرب بدوا عملياً بدون حماية قانونية.

وبالنتيجة إن الأطفال الذين أفسدهم المجتمع نفسه ورمى بهم على مزبلة الحياة سوف ينتقمون من هذا المجتمع بإرادتهم أو بغير إرادتهم، فالعديد منهم سوف يعودون عاجلاً أم آجلاً إلى المجتمع وسوف يدخلون دون استئذان على أسر ومصائر شرائحه الموفقة كحاملين للأوبئة والأمراض الزهرية والنفسية وللعيوب الروحية الأخلاقية والأهداف الموجهة إلى تدمير أنفسهم والمحيطين بهم تدميراً فيزيائياً واخلاقياً.

الراجع

- لكوتسشكوفا. ا.ف، بريستاتسكيا. و.ف: المقدمات الإعلامية للستحكم بالوعي الاجتماعي / مجلة موسكو _ الحقوق 1999م العدد (1) ص27 _ 38.
- 2 بريستانسكيا.و.ف:الدفاع الحقوقي عن القاصرين في مجال التنوير الجنسي الجماهيري / مجلة الحقوق الروسية 2000 العدد (1) ص42 _ 52/.
- تبير ــ اكويبوف. النامن الانسان: الاسس النظرية الاجتماعية الحقوقية،
 موسكو 1968 ص16 ــ 8.
 - 4. القانون (عن الامن) 1992م.
 - 5. نظر عبلة ف3، ص2: عن الإعلام والدفاع عنه ألعدد (8) 1995 ص 60.
 - 6. تير _ اكويوف. ا. ا: ا من الانسان: مرجع سابق، موسكر 1998 ص13.
 - 7. انظر:عشرة قوانين (عن الإعلام، والدفاع عنه).
- مؤلف هذا البحث استجوب 1013 من شباب القطر من 10 ــ 17سنة من الفتيان
 و الفتيات (في عملية التناسق يتطابق من الاختيار العام).
- كثيرة هي الصحف والجلات في الوقت الراهن غيرت موضوعاتها، وانتقلت الى موضوعات تعالج مسائل محددة.
 - 10. تسيجولنكو.س.ي، شاديوف.ا.ف: الشباب في عالم الإعلام 1998م.
 - 11. قاموس اللغة الروسية، المجلد 4، موسكو اللغة الروسية 1983 المجلد 2 ـ 3.
 - 12. مجموعة من البحوث العربية و العالمية في السنوات الاخيرة.
- 13. بحوث تحققت عام 1997 ـ خبرية ـ حقوقية في الموطن العربي و العالم، منها التوجه الحقيوقي للمشباب الطلاب. مجلمة بمشير جامعة موسمكو ـ كلية الحقوق 1998 العدد8.
- 14. من الضروري ملاحظة ان التأثير اخذ وجها آخر، لاسيما جمهور الـشباب: تـأثير الواقع الاجتماعي.

الفصل العاشر التجربة الخارجية للتنظيم القانوني لحماية الأمن الإعلامي عند تحقيق البث الإذاعي والتلفزيوني



التجربة الخارجية للتنظيم القانوني لحماية الأمن الإعلامي عند تحقيق البث الإذاعي والتلفزيوني

يمكن اعتبار نهاية الألفية الثانية عن حق عسر الشورة المعلوماتية التي تتميز بالتطور الهائل للوسائل التكنولوجية والبرمجية لسناعة وحفظ ونقل المعلومات وإن التكون السريع للمجال الإعلامي العالمي على أساس نشر شبكة معلومات في جميع أنحاء العالم يعد نتيجة لتطور تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات العامة. ويشترط الانفجار الإعلامي وعولمة العملية الإعلامية نشوء الحاجة إلى التسوية والتنظيم القانوني والتشريعي للعلاقات الإعلامية الجديدة.

وتعد العلاقات الإعلامية الجديدة لحل المسائل السياسية والحكومية والاجتماعية الهامة في بجال جمع وتراكم وحفظ ونقبل المعلومات، إي إنشاج واستهلاك المنتجمات الإعلامية والحدمات في مجال المعلومائية التي لها أهمية حكومية واجتماعية، وباستخدام بعض الشخصيات العادية والقانونية لوسائل وتكنولوجيا المعلومات لأهداف سياسية وتجارية وتعليمية، وحتى لأهداف الراحة والتسلية.

إن أية أفعال تقوم بها أجهزة السلطة لأهداف اتخاذ أفعال معيارية موجهة لضمان الأمن الإعلامي المعلوماتي في العالم العربسي تترافق كقاعدة بتطبيق متشدد في وسائل الإعلام الجماهيري من جانب خصوم أي تنظيم في هذا المجال الحساس.

وسبب هذا هو الذعر الذي يشعر به قسط من الوسط الاجتماعي العربي من العودة إلى أزمنة عدم الثقة العامة والتشكيك والربية وإلى التنكيل الـذي لا سبرر لـه، وإلى الفكر الواحد وعدم التنوع الإلزامي،وهناك مكان لـسوء الفهام وعدم التقدير الكافي لإمكانيات وعمق التأثر من قبل وسائل الإعلام على نفسية الإنسان.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن المبدأ الدمتوري لحرية الكلمة لا يتناقض مع مسائل توفير الأمن الإعلامي، وبالعكس أن ضمان الحق الدمتوري للمواطنين بـ ألبحث الحر والحصول ونقل إنتاج ونشر المعلومات بأية طريقة تسرعية هو وسيلة للحماية من التحكم بالرأي العام والمواجهة استيلاء فئة سياسية واحدة على المجال الإعلامي في الوطن وحماية الأمن الإعلامي

إن إحدى القضايا الأكثر أهمية بين قضايا التشريع العربي التي لم تجد لنفسها حلاً حتى قضية التنظيم القانوني للعلاقات الإعلامية وأهداف توفير الأمن الإعلامي، وبالرغم من أن القانون في اغلبية البلدان العربية "حول أسرار الدولة اللذي اتخد من زمن بعيد والقرارات المتفرعة عنه الصادرة عن الحكومات العربية إن هذه المسألة تمثل بحدة كافية ويمكن أن ينظر إلى الأمن الإعلامي من جانبين: الجانب الأول ينحصر في فهمه انطلاقاً من موضوعات القانون الإعلامي الذي ينظم العلاقات المتعلقة بتكوين والحفاظ وحماية الموارد الإعلامية (المعلوماتية) الحكومية وباستخدام المعلومات عن طريق شبكات المعلومات مع استخدام تكنولوجيا الكمبيوثر والجانب الثاني مرتبط بإنتاج وتوزيع المعلومات العامة ويتأثيرها على بعض المواطنين وعلى المجتمع مرتبط بإنتاج وتوزيع المعلومات العامة ويتأثيرها على بعض المواطنين وعلى المجتمع وسائل الإعلام الجماهيري ذات المحدودية في الاطلاع عليها، أي السرية أو العائدة إلى أسرار الدولة.

وأجريت عاولة توحيد هذين الأسلوبين في وصف واحد في مقالة الأمن الاقتصادي والاجتماعي في العالم العربي والوصف هو: "الأمن الإعلامي هو قدرة الدولة والمجتمع والفئة الاجتماعية والفرد على ضمان الموارد الإعلامية الكافية والحمية والتدفقات الإعلامية لدعم النشاط الحيوي والقدرة على الحياة والعمل الثابت والتطور، ومواجهة الأخطار الإعلامية والتهديدات والتأثيرات الإعلامية على وعي الفرد والمجتمع وعلى نفسية الناس وأيضا على شبكات الكمبيوتر وغيرها من المصادر التكنيكية وصناعة الخبرات الفردية والجماعية والقدرة على إتباع السلوك البعيد عن

المخاطر، والإبقاء على الاستعداد السائم لاتخاذ الإجراءات المناسبة في المواجهة الإعلامية المفروضة من أي كان.

ويوصف مفهوم 'الأمن الإعلامي 'حول المشاركة في التبادل الدولي للمعلومات ك 'حالة حماية الوسط الإعلامي في المجتمع الذي يوفر وينضمن تكوينه والاستخدام والتطوير لمصلحة المواطنين والمنظمات والدولة 'وعند مقارنة وصف الأمن الإعلامي الوارد في بعض القوانين العربية 'حول المشاركة في التبادل الدولي للمعلومات 'مع مفهوم 'الأسن في قرارات وزراء الداخلية العرب حول الأسن تقترح صحيفة الاهرام وصفة خاصة، يجب أن نفهم من الأسن الإعلامي التهديدات الداخلية والخارجية '.

ويعد الأمن الإعلامي السيكولوجي الذي يجب أن يفهم منه، حسب
رأي الاهرام، حالة الحماية حالة الحماية للإنسان نفسياً من التأثير الإعلامي المدمر
(إدخال معلومات هدامة إلى وعي أو اللاوعي الإنسان الذي يؤدي إلى استيعاب غير
المناسب للواقع، جزءاً لا يتجزأ من الأمن الإعلامي).

ويسمح التطور المتسارع للوسائل التقنية المتخصصة القادرة على التأثير على الحالة النفسية ووعي الناس، والاستخدام للأجهزة والمعدات التقنية أو تدميرها والتي تنضمن الحفاظ على المعلومات ونشرها بالحديث عن وجود سلاح إعلامي يكن خوض حرب إعلامية. وتعطي اللجنة الموحدة القادة هيئة الولايات المتحدة الأمريكية التعريف التالي: الحرب الإعلامية هي الأفعال المتخذة للوصول إلى التفوق الإعلامي في عجال دعم الاستيراتيجية العسكرية الوطنية عن طريق تأثير في المعلومات ونظم وعلى نظم المعلومات عند الخصم وفي نفس الوقت ضمان أمن وحماية الخاصة ونظم المعلومات الخاصة .

تعطي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية خاصة لضمان الأمن الإعلامي. ففي عام 2001 أعد خبراء شركة والند rand في الولايات المتحدة التقرير rand/mr-1-33-osd of the emergence.

Noopolitile: toward an American information strategy"

الذي جاء فيه أنه بفصل الثورة الرقمية ينشأ بجال جديد لاستيراتيجية السياسة الحديدة الداخلية والخارجية الاستيراتيجية الجديدة " يتحدث التقرير عن السياسة الجديدة كشكل جديد للقيادة السياسية وكأسلوب لتنفيذ السياسة الخارجية الاستيراتيجية الجديدة ويتحدث التقرير عن السياسة الجديدة كشكل جديد للقيادة السياسية وكأسلوب لتنفيذ السياسة الخارجية في عبصر المعلومات، عندما، مخالاف القوة المستخدمة سابقاً والفاحشة إن الأفكار والقيم الأخلافية والقوانين تتبشر بواسطة ما يسمى بـ القوة الناعمة عن طريق (الجو الجديد _ hoocppal) المتضمنة الفيضاء الشامل لنشاط وسائل الإعلام الجماهيري.

وفي تقرير آخر لشركة / rand / جاء الحديث عن صراع الجيل الثاني الإعلامي الاستراتيجي الذي يكون مشروطاً بالثورة المعلوماتية.

وبمساعدة السلاح الإعلامي للجيل الجديد في مجال مواجهة الخصم يقترحون حل المسائل التالية:

- إحمدات جمو ممن الفهماد وعمدم الروحانية، والعلاقة المسلبية بالإرث الثقافي للخصم.
- التحكم بالوعي الاجتماعي والتوجه السياسي للفئات الاجتماعية لسكان بـلاد
 الخصم بهدف إحداث توتر وفوضى سياسية.
- زعزعة الاستقرار في العلاقات السياسية بين الاحزاب والمنظمات الاجتماعية
 في الدولة العدوة بهدف استفزاز النزاعات وتدمير الذات فيها.
 - استفزاز المصادمات الاجتماعية والسياسية والدينية.

تخفيض مستوى النضمان الإعلامي لأجهزة السلطة أو استخدام القرارات
 الإدارية الخاطئة.

تشويه المعلومات المقدمة للسكان حول عمل أجهزة الدولة والتشهير بها.

نسف السمعة الدولية للدولة وغيره.

كانت إدارة بيل كليتون قد اتخذت خطة قومية لحماية نظم المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية التي أقرها الرئيس في 7/كانون الشاني / عام 2000، وبالتالي تم تحويل الحدمة العالمية المتخصصة لإعداد ودراسة الكمبيوتر، بما فيها توفير دفع أجور التعليم العالي لسنتين وبعد التعليم العالي في مجال الأمن الإعلامي، بشرط الانضمام إلى الحدمة في الدولة وبالتحديد الحدمة في مجال قطاع الأمن الإعلامي. وأحدثت في الولايات المتحدة أيضاً الشبكة العالمية للكشف عن التدخل ومعهد حماية البنية التحتية للمعلومات، إن نظرية سياسة الأمن المعلوماتي التي أقرت في أيار عام 2000 تسنص على إحداث شبكة معلومات دولية يكون دورها الرئيسي في الوصول والتفوق المعلوماتي للولايات المتحدة والحفاظ عليه. إن كل هذا يشهد على أن القيادة الأمريكية ليس فقط تدرك أهمية توفير الأمن المعلوماتي لبلدها بسل وتتخذ أيضاً الإجراءات في مجال تنفيذ البرامج الحكومية المناسبة.





الفصل الحادي عشر الاتصال الجماهيري ومشكلة العنف

تتميز القرون الأخيرة من تاريخ البشرية ليس فقط بالتطور العاصف للتكنولوجيا والعلوم والتعليم والثقافة، بل و حربين عالمينين ويعدد هائل من النزاعات الإقليمية المسلحة الدائمة وبالإبادة الجماعية التي ذهبت بملايسين الأرواح وأظهرت القدرة الهائلة وجبروت قدرة الإنسان على التدمير. إن كل ذلك يترافق مع الزيادة الملحوظة في مستوى العدوان الشخصي الأمر الذي وجد لذاته انعكاساً في زيادة الجريمة ونموها عملياً في كل البلدان المنطورة.

ويشتكي الآباء والمعلمون والعاملون في أجهزة الأمن أكثر فأكثر من السلوك العدواني لدى الأطفال والشباب. ويلفت المعلمون الانتباء إلى أن ظواهر ومظاهر العدوانية والعنف بين الأطفال (بخاصة عند الأطفال في الصفوف الأولى والمتوسطة من المدرسة) قد ازدادت كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية. وتمكن الإشارة إلى طريقتين اثنتين أساسيتين كحد أدني للاستجابة لمثل هذه المشكلة. وفي الحالة الأولى، إن مشكلة نمو العنف يتم تجاهلها، وفي الثانية يتم تأويل نمو العنف في أطر نظرية تطور المجتمع والتأثير المتبادل لخطوط التطور التاريخي والسيكولوجي. فقى الحالة الأخيرة إن نمو العدوانية بما فيها العدوانية عند الأطفال، يفسر باستبدال الثقافة الذاتية.

ومن الطبيعي أن يزداد الاهتمام العلمي بمشكلة العدوانية والعنف في جميع أنحاء العالم لكن وبغض النظر عن أن المواضيع المتعلقة بالعدوانية والعنف تهم الباحثين من غتلف الاختصاصات منذ وقت طويل ،فإن مسألة أصول وأسباب العدوانية تبقى حتى الآن مفتوحة، ومعها يبقى عدد متكامل من القضايا من دون حل، وهي القضايا

التي تتعلق بكيفية مساعدة العلم في حل النـزاعات الشخصية والاجتماعية والـسياسية التي تنشأ أكثر فأكثر في عالمنا المعاصر.

إن تحليل العدد المتنامي للمنشورات العلمية يدل على أن المجتمع المعاصر يسعى على أن يكون حراً ونظيفاً من العنف، لكنه في الوقت ذاته مسحور ومليء بالعنف، فإنه يقمع العنف ويجاول السيطرة عليه من جهة، وهو بالذات الذي ينتجه من جهة ثانية. وتوفر الحروب والأعمال الإرهابية والجريمة والعنف في الأسرة والنيزاعات العرقية والتواجد الدائم للعنف في المجتمع الذي تدعمه وتعززه وسائل الإعلام الجماهيري.

وتمس دراسة مظاهر غنلف أنواع العنف مشكلتين أساسيتين بالدرجة الأولى: استخدام العنف والعدوانية هذا الاستخدام. وما دامت الأعسال العدوانية والعنبفة ينظر إليها باستقلالية عن مسألة دورها في توظيف الجنمع، من الممكن المناقشة مطولاً وبدون فائدة نذكر عن العنف والأسرة والمدرسة والجيش أو عن الاهتمام غير الصحي لوسائل الإعلام بمسألة العنف.

ويشير الباحثون في بجال مسائل العدوانية والعنف إلى البدور الهام لوسائل الاتصال الجماهيري، وفي مقدمتها التلفزيون، في انتشار هذه الأشكال للسلوك. وإن الاهتمام بوسائل الاتصال في العالم المعاصر مرتبط، بأن دوراً خاصاً قد نسب إليها، إنها تقوم بوظيفة التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمع كله، ويفهم من المصطلح media mass (وسائل الاتصال الجماهيري) مختلف طرق نقبل المعلومات للجماهير بواسطة الوسائل التكنولوجية:

الإذاعة، التلفزيون، الفضائيات، الصحافة، الفيديو، التسجيلات، والسينما وغيرها. وتشمل مضامين وسائل الاتصال الجماهيري كل ناحية التأثير، بدء من الإعلام والتعليم حتى الإقناع والإيجاء ويفضل هذا تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري تكامل المجتمع و رفع وعيه الاجتماعي. وترتبط ظاهرة الثقافة الجماهيرية ارتباطاً وثبقاً بالاتصالات الجماهيرية.

هناك عدد من الآراء التي تحاول تبرير تواجد عنف التلغزيون والقيديو في حياتنا. وبناء على أحد هذه الآراء إن العنف هو جزء من حياتنا وثقافتنا. ونستنتج مس هذا أن العرض المرثي للعنف يطلع المشاهدين فقط ويحضرهم للحياة في المجتمع ويدخل الأطفال إلى صالم البالغين، وصدا ذلك، إن صرض العنف يمكس أن يوثر تاثيراً كارثياً على من يشاهده.

إلا أن نظرية أخرى مناقضة لهذه موجودة وبناء عليها إن العنف الذي يعسرض بواسطة وصائل الاتصال الجماهيري ينمتع بقوة هائلة من الإيجاء: بالنتيجة، إن العنف المرئي (خيالي أو واقعي) قادر على إيقاظ العدوانية في داخل المشاهدين. وهذه الحقيقة بالذات التي أصبح من المكن القول أنه مبرهن عليها، توقظ وتحفز علماء الاجتماع في جميع أنحاء العالم إلى درامة الجوانب المعينة لتأثير عرض العنف على العدوانية.

إن الكثير من البرامج التلفزيونية تعرض باستمرار العنف بمختلف أنواعه. وتظهر مشاهد العنف على شاشات التلفزة أكثر بكثير مما هي موجودة في الواقع، ويوفر التلفزيون إمكانيات أكثر بكثير الاختبار هذا العنف على المذات، من الحياة العادية. ونتيجة لذلك يمكن أن يبدو للإنسان أن العنف قد أصبح أقرب إليه بكثير عما كان عليه في السنوات السابقة.

إن مناقشة دور وسائل الاتصال الجماهيري في نشر العنف في العالم المعاصر مرتبطة بالدرجة الأولى بمسألتين:

أ- العدوانية والعنف.

ب- تأثير العنف الذي تفرضه وسائل الانتصال الجماهيري على تبدلات مستوى العدوانية عنبد المستهلكين و في مقدمتهم الأطفال والبشباب. ومن الطبيعي أن المسألتين تؤثران الواحدة منهما على الأخرى.

هناك عدد كبير من التعريفات للعنف، وعملياً يفهم من العنف فيها كلها استخدام القوة الذي يؤدي إلى إلحاق الضرر بالاحتياجات البشرية الأساسية أو حتى بالحياة بشكل عام والضرر اللذي يخفض مستوى تلبية هلذه الاحتياجات إلى أقل عا يجب أن يكون، وإن التهديد بالعنف يعد أيضاً عنفاً.

ويعد الباحث الشهير في قضايا السلام والعنف غالتونغ كاحتياجات أساسية:

- الحاجة إلى البقاء (ويعد الموت نفياً لهذه الحاجة).
 - 2. حاجة اليسر (نقيها هو الفقر والمرض).
 - 3. حاجة إثبات الذات (نفيها يعني فقدانها).
- 4. حاجة الحرية (نفيها التعسف) وأبرز ثلاثة أشكال للعنف هي:

المباشر والبنيوي والثقافي.

ويعد العنف المباشر مع كل أنواع القسوة التي يبديها الناس بعضهم على البعض الآخر وعلى الأشكال الأخرى للحياة والطبيعة بشكل عام اكثر أنواع العنف وضوحاً ومتناولاً لمراقبة التجربية الاختبارية. ويظهر العنف المباشر بالعلاقة بالاحتياجات المذكورة في الأشكال التالية:

- 1. القتل.
- 2. الضرر الجسدي، الحصار، المقاطعة، الفقر.
- الإخراج من الثقافة الذاتية والإدخال في ثقافة أخرى (مشال، إلغاء اللغة الأم وفرض ثغة أخرى)، الموقف من الناس كمواطنين من الدرجة الثانية
- التعسف والاعتقال والطرد. إن هذه الأشكال بالـذات تنصف أكثر من غيرها
 كسلوك عدواني.

العنف البنيوي:

- أ) الاستغلال من النموذج A، عندما يكون الأقل درجة ملحقاً الضرر به لدرجة أنـــه
 يموت من الجوع والمرض
- ب) الاستغلال من النموذج B، عندما يمكن للأقل درجة أن يبقى في حالة فقر دائم
 بما في ذلك المرض والنقص الغذائي.

ج) إدخال وتحديد المعلومات.

د) (العدوانية) والتفرقة.

ويقترح غالتونغ النظر إلى جواتب الثقافة تلك، الجال الرمـزي لوجودنـا الممثلـة بالدين والأيديولوجيا واللغة والفن والعلم التجريبي والشكلي (المنطـق والرياضـيات) التي يمكن أن تستخدم لتبرير العدوان والعنف المباشر والبنيوي، كعنف ثقافي.

ويـؤدي العنـف الثقـافي إلى أن العنـف المباشـر والعنـف البنيـوي يبـدأ يظهـر ويستوعب كقضية عادلة أو على كل الأحوال كقضية غير بشعة.

وللأنواع الثلاثة من العنف فوارق أساسية في الجال الزمني. فالعنف المباشر له طبيعة الحدث والبنيوي له طبيعة العملية مع الصعودات والهبوطات، والثقافي يبقى ثابتاً لفترات طويلة ويمكن العثور على تحولات من الثقافي سروراً بالبنيوي إلى العنف المباشر. وتربي الثقافة وتعلم وتجبر على النظر إلى الاستغلال والعدوان والأعمال العدوانية الفردية والجماعية كالنظر إلى الظواهر الطبيعية والعادية أو على عدم ملاحظتها إطلاقاً.

إن دراسة العنسف الثقسافي يسسمح بفهسم كيسف قعسل العنسف المباشسر (أو السلوك العدواني) وواقعة العنف البنيوي والعدوان.

إن أكثرية القيم العاملة في المجتمع المعاصر تساعد على أن تظهر العدوانية والعنف بنشاط في المجتمع وأن تنبعث من جديد. ويخص هملا بالدرجة الأولى القيم المتعلقة بالعلاقات العمرية والملكية والأوضاع والتي تحدث أساساً لظهور توترات اجتماعية قوية يعاني منها العدد الكبير من أفراد المجتمع. ويظهر العنف المباشر والعنف البنيوي في البلدان المحددة كمحاولة إصادة توزيع أو الحفاظ على الوضع والموارد والثروة والثار من التحقير. عدا مختلف أنواع العنف المباشر، يمكن أن تنشأ أيضاً أحاسيس بالياس والوحدة والانعزائية التي تظهر كعدوانية أو لا مبالاة وإقصاء المواجهة إلى الداخل.

وقد أثبتت الدراسات المتعددة أن ازدياد ونمو السلوك العدواني والأفعال العنيفة في المجتمع مشروط بالتغيرات الاجتماعية الحادة والكبرى (مشال، التغيرات في البلاد) وبالمخالفات المرتبطة بهذه المتغيرات للنظام التقليدي للمجتمع التي تلزم الناس بتوجيه أنظارهم إلى قضاياهم الشخصية واهتمامهم بها.

وإن طرق حل حالة مسألة اللامبالاة مشروطة في كثير من جوانبها بالشخصيات النموذجية الموجودة في هذا المجتمع أو هذه الجماعة (بما فيهما الجماعات العرقية) وبمخططات السلوك (مثال، العرقبة التقليدية للسلوك).

والشخصية تمثل تصوراً مبسطاً مقبولاً وغالباً ما يكنون مشوهاً عن الموضوع، وهذا التصور يتميز قيه الإدراك العادي.

إن أول دراسات لتأثير السينما على السلوك والتوجه القيمي بدأت تجري في الولايات المتحدة في نهاية العشرينيات من القرن الماضي، وأظهرت تأثيراً سلبياً. والسنوات التالية شهدت دراسات عديدة حللت بالدرجة الأولى نقطتين أساميين من المسائل:

- هــل يــتعلم المــشاهدون (خاصــة الأطفــال واليــافعون) الأشــكال الجديسدة للسلوك العدواني عند متابعتهم شاشــات العنـف (تــأثير التعلـيم) وهــل يكــون هذا التأثير مديداً؟.
- هـل يساعد العنف في وسائل الانصال الجماهيري على تخفيض الحساسية من العنف، وهل ينعكس على احتمالية السلوك العدوائي في الحياة الواقعية (الآثار الانفعائية).

وكان من أوائل من جند نفسه لمعالجة مشكلة العنف المعروض في التلفزيسون وفي أشرطة الفيديو وفي أطر نظرية التعليم الاجتماعي، كل من باندورا أ. إيدون ل. هيو سمين ر. باركي، ليفكوفيتش م وغيرهم.

واطهر بمثلو نظرية التعليم الاجتماعي أنه، إن عرضنا الطفل في ظروف التجربة المخبرية لتأثير معلومات الفيديو المتعلقة بالعنف، فإنه يبدأ بعد ذلك فـوراً بالتـصرف العدواني. وأظهرت التجارب التي أجراها كل من باندورا وروس أن الأطفال ميـالون إلى محاكاة ذاك السلوك الذي حقق أمام أعينهم تعزيزات إيجابية.

وهكذا بالذات يتقبل الأطفال الخبرات الاجتماعية والأفعال التي من بينها يمكن أن تكون السلوكيات العدوائية الموجودة لدى الآباء والرفاق والأقران.

وبناءً على نتائج العديد من الدراسات، إن الأطفال يتعلمون التصرف بعدوانية بفضل تقليد سلوك الممثلين المشاركين في لوحات عنف في مختلف الأفلام والبرامج. وإن مستوى الدقة التي سوف يقلد فيها الطفل سلوك الممثل يكون في هذه الأثناء عائداً إلى نتائج هذا السلوك، فإن كان الممثل قد قلد وساماً لقاء أفعاله، فإن الطفل سوف يقلده على الأرجح قبل غيره. وإن كان الممثل قد عوقب، فالطفل لن يقلده على الأرجح. وإن هذا صحيح بالنسبة للسلوك الاجتماعي واللا اجتماعي.

عدا ذلك، إن الكثير يرجع إلى خبرة الطفل في هـذا الـسلوك وإلى النتيجة الـعي حققها. إن عدداً من الباحثين حاولوا إظهار العمر الذي يكون فيه الأطفال ميالين أكثر إلى تقليد أفعال الآخرين. وثم التأكيد من قبل العديدين على أن المرحلة بـين 6 و 10 سنوات هي مرحلة التحفيز بالنسبة للتعليم بفضل المتابعة.

ويلعب إثبات الذات أيضاً بعض الدور في هذا النوع من التعلم ويبدو أن الطفل سوف يقلد ذاك النوع من السلوك الذي يتمتع بميزات قيمة أكثر بالنسبة له.

ولتفسير استقرار التوجهات العدوانية في زمن وإمكانية التنبؤ إلى السلوك الإجرامي في عمر البلوغ انطلاقاً من وجود العدوانية المبكرة وضع هيوسمين نظرية (السيناريوهات) وبناء على هذه النظرية يراقب السلوك الاجتماعي في كثير من جوانبه بتلك البرامج السلوكية التي تم تعليمها وثبت من قبل القرد زمن تطوره المبكر. ويمكن أن توصف هذه البرامج كسيناريوهات تحفيزية العملية الأولية التي بمساعدتها يتكون السيناريو في عملية التعلم لتي تتضمن عنصر المراقبة. إلا أن هذه العملية ذاتها تقع تحت تأثير عوامل متعددة للبيئة (الوسط): اجتماعية، ثقافية، عائلية.

وإن مجموعات السيناريوهات المدروسة تتحول إلى مجموعات أكثر عمومية وإلى مبادئ أساسية للسلوك الاجتماعي. وهكذا، إن السيناريوهات التي يقتدي بها الطفل في سلوكه العدواني تشكل القاعدة لإحداث سيناريوهات أكثر شمولية تتحكم بسلوك البالغ المعادي للمجتمع. ويعتقد هيوسمين أن ليس كل السيناريوهات التي تتكون لدى الطفل يمكن أن تكون حيوية. فقبل تحقيق السيناريو يقدر الطفل تطابقه مع المعابير الاجتماعية الموجودة في الوعي، ويدقق الآثار المحتملة لهذا التحقيق. وإن درجة دقة هذا التقدير يمكن أن تكون متنوعة. إن بعض الأطفال ببساطة لا يتمتعون بقدرة التقدير الدقيق. والأطفال الآخرون الذين توجد لديهم هذه القدرة متكونة أكثر عتازون بتجربة تعزيز غتلف أنواع السلوك وباستيعاب المعابير الاجتماعية.

يستخلص هبوسمن من هذا التعريف التالي: الطفل العدواني هو الطفل الدي اعتاد التصرف بعدوانية، ويعيد ويحقق باستمرار سيناريو السلوك العدواني. ويبرز هيوسمن العمليتين الأساسيتين اللتين بفضلهما تحدث عملية تعزيز السيناريو: السلوك الخاص عند الشخص (التعليم المدخل والمتظاهر به) ومراقبة سلوك الناس الآخرين التعلم بمساعدة المراقبة). وإن الحفاظ على السيناريو في الذاكرة يتحقق بفضل عمليتين أخريين: عملية التشفير الأولية للسلوك المراقب وعملية التعزيز. ويفهم من التشفير تكوين إعادة الإعلان عن المشجع الحارجي في نظام الذاكرة. ويمكن أن يكون السيناريو مرتبطاً بالمفاتيح الخصوصية في سياق التشفير، ويمكن أن يكون غير مرتبطاً السيناريو هات ذات المفاتيح المائدة والواضحة.

ولكي يثبت السيناريو في ذاكرته على الطفل أن يغذيه من وقب إلى آخر. والتغذية يمكن أن تكون بعدة أشكال من المعالجة المعنوية للمشهد في التخيلات حتى محاولة تحقيقه في الحياة. وتنضمن التغذية بالطبع إمكانية إعادة تقدير السيناريو. وإن بعض السيناريوهات التي ثم استيعابها منذ البداية كمناسبة للفعل الاجتماعي العام سوف تصبح مستوعبة كغير مناسبة بعد تغذيتها السلبية.

وهكذا _ لكي يؤثر السيناريو على السلوك القبل عليه أن لا يكون مشفرا ومثبتاً في الذاكرة فقط، وإنما عليه أن يكون حيوياً ومثبتاً إيجابياً عند مواجهة المشكلة الاجتماعية. وعلى الأغلب يمكن أن يستخدم السيناريو إن توفرت أثناء تفعيله في الوسط المفاتيح الخاصة تلك التي كانت موجودة عند تشفير السيناريو في هذه الأثناء يمكن أن تكون هذه المفاتيح مطابقة للاختلافات العرضية، ويبدو أنها قلما تكون مرتبطة بالسلوك العدواني، مثل اللون، الصوت، الرائحة، والمحيط المادي وغيره.

إن تحول السلوك العدواني المبكر للطفيل إلى عبادة يرجع إلى رد فعيل الوسيط المحيط به على هذا السلوك، والى العديد من العوامل.

فإن السلوك العدواني بالنسبة لبعض الأطفال يمكن أن يتمتع بتغذية إيجابية. وإن وسطهم العائلي ووسط أصدقائهم يطور لمديهم الموديلات العدوانية ويشجع السلوك المعادي للمجتمع.

فبالنسبة لهم التشفير والتغذية واستخدام السيناريوهات العدائية تخف ب شكل خاص. لكسن عساجلاً أم آجلاً يقسع هسؤلاء الأطفسال في وسسط اجتماعي (المدرسة، الفريق، النادي) حيث السلوك العدواني يمكن أن يكون له آثاره السلبية جداً. وينتج هنا غير المتوقع: يبقى السلوك العدواني مستقراً حتى في حال نشوء آثار سلبية واضحة بالنسبة لهم. ويفسر صاحب النظرية هذا الأمر بأن الطفيل لا يستطيع التعلم مرة أخرى من السيناريوهات العدوانية. ولهذا الأمر أسباب عديدة:

أولاً: يمكن أن يستوعب الطفل خطباً نشائج أفعالم في الوسيط بسبب التقدير غير الصحيح للعلاقة العكسية.

ثانياً: إن حل القضايا اجتماعيا يتطلب جهوداً عقلية كبيرة. وهذا يجدث مشاكل كبيرة بالنسبة للأطفال ذوي العقول الضعيفة.

ثالثاً: تنشأ مشكلة بالنسبة للأطفال ذوي العقول القوية، إنهم يستطيعون إيجاد المررات، الكبيرة لسلوكهم العدواني.

رابعاً: يستطيع الطفيل الاختيار بنفسه لوسيط التواصيل الدي لا ينهسي فيه عن السلوك العدواني.

وخامساً: هناك مشكلة ثبات مستوى العدوانية.

ويتم التركيز على الأمور التالية في مجال مسألة تأثير العنف التلفزيوني وشرائط الفيديو على تطور العدوانية. وقد وزعت نظرية تحليل السيناريوهات هذا التركيز:

- إن الطفل الذي يتابع باستمرار على شاشة التلفزيون الأشخاص الـذين يقومـون بافعال إجرامية بمكن أن يحتفظ بالسيناريو العـدواني كـسيناريو مناسب للأفعـال الاجتماعية ويستخدم ليغاريتمات السلوك العدواني في بعض الحالات.
- 2. وبالاستناد على موديلات معالجة المعلومات يمكن فهم لماذا سيناريو العنف المستوعب من قبل الطفل كسيناريو غير حقيقي وغير نموذجي ويحتفظ المراقب للبعث النالي فقط ثلك السيناريوهات التي تعود عليه بالفائدة الذاتية من حل القضايا الاجتماعية. وإن الأفعال التي يقوم بها ويعتبرها واقعية والتي تتناسب مع هذه الحاجة سوف لن تحفظ في المذاكرة ،وقد أثبتت هذه الفكرة عن طريق التجربة مرات عديدة وتغيير، وتشكيل الثوابت يعدان ظاهرة هامة أخرى للتأثير الذي تتركه السينما والتلفزيون. وكلما شاهد الشخص التلفزيون ومشاهد المنف فيه، وعلى أشرطة الفيديو أكثر كلما استوعب أكثر التوجه نحو السلوك العدواني. ومسن وجهة نظر نظرية معالجة معلومات التوجه إن ذلك هو الإرشادات والقواعد والتفسيرات المأخوذة من المراقبات على سلوك الناس الأخرين.

وإن كان التلفزيون يؤثر على الطفل أو على البالغ الشائير الأكبر، فإن صورة الواقع الاجتماعي لهذا الشخص صوف تتأسس بالكامل عملياً على هذه الملاحظات. وهكذا، أن التوجه نحو عدوانية المتعصبين للسينما والتلفزيون بفيضل العدد الكبير من مشاهد العنف المعروضة على الشاشات، سوف يكون أكثر إيجابية، وذليك لأنهم يستوعبون السلوك العدواني كمعيار. إن الاستيعاب الإيجابي للعدوانية متلازم

مع زيادة مشاهد العنف ومسع العوامس الأخسرى السي يمكس أن تجسر وراءها القبسول بالتوجهات نحو العنف.

إن الدراسة التي أجريت في ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية قد استعرضت العلاقة بين مواد البرنامج التلفزيوني والتوجهات، وأيضاً بين سوك المشاهدين بعد مشاهدته، ونحت دراسة السلوك المعادي للمجتمع بين تلامية الصفوف العليا قيل أصبوع قبل وخلال وبعد مشاهدة البينامج التلفزيوني الذي كان مليئاً بالمحاور والريبورتاجات المتضمنة مشاهد عنف.

وباستخدام عدد مخالفات هولاء الأطفال لقواعد السلوك كوحدة قياس وحتى المراقبة على السلوك خارج المدرسة، عشر الباحثون على أن عدد المخالفات قد ازداد كثيراً خلال الأسابيع مادام البرنامج ببث في التلفزيون، وبخاصة عند الأطفال الزنوج. وفي الوقت ذاته تغيرت التوجهات عند الأطفال نحو الاستماع.

وقادت دراسات أخرى العلماء إلى استنتاج أن المتابعة المتكررة كثيراً جداً لمشاهد العنف من قبل اليالغين بمكن أن تؤدي إلى تغيير في توجهاتهم لمحو العنف. وأظهرت الدراسات أيضاً أته عندما يراقب الشخص الذي تجريه التجربة أعمال العنف التي لا يعاقب عليها تزداد إمكانية أن يتصرف بعدوانية.

وهناك طريقة أخرى عمتعة لإظهار وقياس العلاقة بين المتابعة لمشاهد العنف وتوجهات وسلوك المشاهدين فحواها دراسة 'تخفيف و تعميق التوجهات. وحاول المختبرون في هذه الدراسات تصغير أو تكبير تأثير البرامج التلفزيونية على الأطفال بمساعدة تغيير توجهات الأطفال.

وقد أظهر أن تأثير التلفزيون الموجه اجتماعياً قد ازداد بقوة عندما استخدم اقتران المشاهدة تلك البرامج مع عوامل أخرى محفزة للدراسة الاجتماعية. وفي دراسة أخرى اشير إلى أن ملاحظات البالغين على مشاهد العنف أشرت تأثيراً كبيراً على تقليد وعاكاة الطفل قبل سن الدراسة لهذا المشهد. وإن تواجد الوالد وعلاقته كان لهما أهمية كبيرة بالنسبة لهؤلاء الأطفال.

إن تغير التوجهات عند الناس الذين يتابعون باستمرار مشاهد العنف يحكن تفسيره بفقدان الحساسية من العنف. وهكذا، لقد تم إظهار أن الأطفال الذين يشاهدون باستمرار مشاهد العنف على شاشة التلفزيون أو الفيديو كشفوا عن مستوى أقل بكثير للدافع الفيزيولوجي في الإجابة على عرض مشاهد العنف من فئة الأطفال الوقابية، ويمكن التأثير على أن المستوى العالي للدافع الفيزيولوجي يزيد ميول الإنسان إلى السلوك العدواني، أما المتابعة المستمرة لمشاهد العنف تزيد وتعزز هذا المستوى.

هناك معطيات من أن زيادة مستوى الدافع الفيزيولوجي نتيجة لمشاهدة مساهد العنف عكن أن تكون أيضاً تغذية سلبية، في هذه الحالة إن عيى مشاهد العنف فاقدي الحساسية سوف يتبصرفون بعدوانية أكثر. ويبرهن على هذه الحقيقة العديمة من الباحثين في عبال الاتصالات مشيرين إلى أن التلفزيون يجعل الأطفال سوير نشطاء بحقنهم المحفزات. ويؤكد آخرون على أن هذا الحقن يفعل فعل ما يفقد الحساسية. ويؤكد البعض الآخر على القدرة ذات التغذية الذاتية للعدوانية. وإن قبلنا بوجهة النظر هذه، فيكون هناك مستوى أقصى للدافع الفيزيولوجي الذي يجده الشخص الأكثر ملائمة له، وملياً لاحتياجاته، وينتج من هذا أن السلوك العدواني يمكن أن يستخدم بهدف الوصول إليه. و بما أن السلوك العدواني يتطلب المستوى العالمي من الدافع الفيزيولوجي، فإن الشخص فاقد الحساسية من العدوانية يتصرف بعدوانية أكثر عند تحقيق المستوى المطلوب للدافع الفيزيولوجي. وعندما يكون هذا المستوى عققاً المستوى المعالي العدوانية في السلوك العدوانية في السلوك.

وقد أثبت الحفاظ على مستوى العدوانية خلال العديد من التجارب، وأظهرت نتائج الدراسات على هذه المواضيع،أن مستوى عدوانية الطفل بعد سن 8 ـ 9 سنوات يتوقف عن التغيير ويصلح دائماً خلال حياته كلها تقريباً (باستثناء الـ دروة عنـ د عمـ النضوج لدى الصبيان).

وإن الاكتشاف الأكثر دهشة بخصوص الجريمة عند البالغين يكمن في أن السلوك الإجرامي يمكن التنبؤ به إحصائباً ،انطلاقاً من وجود سلوك معاد للمجتمع عـدواني وسوبر نشيط مبكر.

وإن الطفل الأكثر عدوانية سرعان ما يصبح بالوقت نفسه عدوانياً بالغماً وبالغماً ميالاً إلى السلوك الإجرامي المعادي للمجتمع.

وحسب معطيات إيرون وهيوسمن لا يستطيع عامل واحد مقاس في الطفولة، وليس هاماً. إن كان بيئياً أم سيكولوجياً أو عائلياً ،التنبؤ بهذا الاحتمال بميول الإنسان إلى نوع معين من السلوك، مثل عامل العدوانية المبكرة. فقى الدراسة التي أجراها إيرون وهيوسمن تم الكشف من أن النسبة التي يلصقها بهم أقرانهم من التلاميذ، وهي نسبة العدوانية في عمر الثماني صنوات تعد البشير لجانب كامل من أشكال السلوك العدواني المخالف للمجتمع الذي يظهر بعد 22 عاماً، ويتضمن المخالفات القانونية المسجلة رسمياً

لكن هذا لا يعني أنه يمكن وضع علامة مساواة بين مفاهيم السلوك العدواني الإجرامي. و يقصد فقط أن العمليات السيكولوجية الموجودة في اساس السلوك العدواني موجودة ايسفا في اساس انواع السلوك الاجرامي المعادي للمجتمع. عدا ذلك، إن العدوانية هو نوع من أنواع السلوك الذي فالباً ما يعثر عليه بين الشباب والذي بناء على ذلك يجب أن تتم دراسته كجزء لا يتجزأ من عملية التطور.

وسمحت الدراسة التي أجريت في الثمانينات في ستة بلدان الخروج باستنتاج عن الوجود الفعلي للعلاقة بين امتلاء التلفزيون بالمحاور المتعلقة بالعدوانية، ومستوى الجريمة. وهكذا كانت في بولونيا النسبة الأقل من الجريمة. عندئد كانت قد احتلت المرتبة قبل الأخيرة من حيث استخدام التلفزيونات، وفي المرتبة الأخيرة من حيث عرض الحاور ذات المضمون العدواني على شاشة التلفزيون ومن حيث نسبة عرض الأفلام أو المحاور المتعلقة بالعنف. أما الولايات المتحدة التي كانت صاحبة

الرقم القياسي من حيث الجريمة في الثمانينيات، كنان لنديها أعلى نسبة مشاهد عنف البرامج التلفزيونية.

وتم الحصول نتيجة لهذه الدراسة أيضاً على معطيات هامة أخرى:

إن المؤلفين يضعون استنتاجات حول إمكانية وجود علاقة دورية بين المؤشرات على أساس التناسبات الإنجابية المكتشفة بين المستوى العالي للعدوانية عند البالغين وزيادة العنف السينمائي .. التلفزيوني في الطفولة، وأيضاً بين زيادة العنف في التلفزيون لدى البالغين وعدوانيتهم المبكرة، وبين شغفهم المبكر بمشاهد العنف في التلفزيون. وقد حدد أن الشغف المبكر بالتلفزيون في الولايات المتحدة ويولونيا وفنلندة وإسرائيل يحدد بقوة بعدوانية الطفل. وفي جميع أنحاء العالم عدا أسترائيا قد لوحظ الأكثر الميول الواضع لتاثير الشغف المبكر بالعنف في التلفزيون على المستوى المتاخر الكثر للعدوانية.

- وقد أظهرت دراسة تـأثير العدوانية الرجالية والنسائية على التماثـل الإيجـابي
 مع الممثل أن الممثل الرجل يؤثر اكثر على الجنسين معاً، مـن المحتمـل لأن سلوكه
 العدواني يتمتم بطبيعة بطولية.
- وعند تقريرهم التدقيق بموضوعية نظرية التعلم الاجتماعي حول أن إعادة بعث سيناريو السلوك تعود إلى هل سيكون متمرناً عليه ومكرراً من قبل الطفل. أغفل أصحاب الدراسة العلاقة المتبادلة بين متوسط المؤشرات للعدوانية وبين زيادة العنف التلفزيوني مع السلوك الخيالي. وأظهرت التنائج أن السلوك الأكثر عدوانية والشغف الكبر بالعنف التلفزيوني يترابط مع الخيالات المتكررة في مجال المواضيع البطولية ومواضيع العنف في جميع البلدان حيث أجريت الدراسة.
- وتم الكشف عن علاقة الوضع الاجتماعي لوالدي الطفل مع عدوانية هذا الطفل وزيادتها بفضل العنف في التلفزيون. وبين الأطفال الأمريكيين والأستراليين، إن الوضع الاجتماعي الأكثر انحداراً للعائلة تناسب مع العدوانية الأكبر ومع الزيادة الكبيرة للعنف في التلفزيون بخاصة عند البصبيان. وإن هذه الظاهرة

بالنات في إسرائيل تم الكشف عنها لدى صبيان المدن، أما لدى الأطفال في الكويوتسات الإسرائيلية، إن العدوانية الزائدة وزيادة العنف في التلفزيون تفترنان مع الوضع الاجتماعي الرفيع للأسرة. وفي بولونيا كشف عن علاقة عكسية لعدوانية الأطفال وزيادة العنف التلفزيوني مع الوضع الاجتماعي للأسرة. أما في فنلندا يرتبط الوضع الاجتماعي الأعلى للأسرة مع العدوانية المعالية لدى البنات. ويفسر أصحاب الدراسة العالية لدى الصبيان والعدوانية المنخفضة لدى البنات. ويفسر أصحاب الدراسة هذه الفوارق بأن القياسات التقليدية للوضع الاجتماعي التي تستخدم في المجتمع فيها.

- واكتشف أصحاب الدراسة أن الأطفال الأكثر عدوانية وسطياً هم الأطفال الذين لديهم شغف العنف التلفزيوني والذين لديهم آباء بمسترى عال من العدوانية وكان هؤلاء الآباء غالباً غير راضين عن أطفاهم وكانوا يستخدمون ضدهم أقصى العقوبات (بخاصة ضد الصبيان). ومن المحتمل أن عدوانية الأطفال ونفي آباءهم لمم يكونوا في علاقة دورية بين بعضهما: إن نفي (تجاهل) الوالدين يشجع العدوانية عند الطفل الذي يصبح بعد ذلك ضحية لهجومات عدوانية أكثر وعقوبات من قبل الوالدين. وإن نفي الوالدين للطفل يمكن أن يؤدي إلى سلخه عن العالم الخارجي وإلى تقوقعه على نفسه وانغلاقه وإلى الانشغال بالعنف على شاشة التلفزيون بما فيه البرامج المحتوية على العنف.
- واكتشف أصحاب الدراسة عند دراستهم العلاقة بين شهرة الأطفال بين أقرانهم في كل البلدان الخمس كانت هناك علاقة عكسية بين عدوانية الأطفال وزيادة العنف لديهم بسبب العنف التلفزيوني وبشهرتهم بين أقرانهم من التلاميد. وإنهم يفسرون هذه الحقيقة بأن الأطفال اللذين يمتلكون عدداً أكبر من التحارب الاجتماعية يكونون أكثر شهرة وعبوبين في الجتمع، هذا من جهة، ومن جهة ثانية إن السلوك العدواني عند الطفل غالباً ما تجعله أقل شهرة. إن كان الطفل يتحاشى

التواصل الاجتماعي، فيزداد احتمال وتكرار توجهه إلى التلفزيمون، عمدا ذلك، إن عدم شهرة الطفل يمكن أن تعزز وتقوي العلاقة بين تعلقه بالعنف التلفزيموني وبين المستوى العالى للعدوانية.

عند إحصائهم لتتاتج هذه الدراسة عام 1990 استنتج أصحابها الآتي:

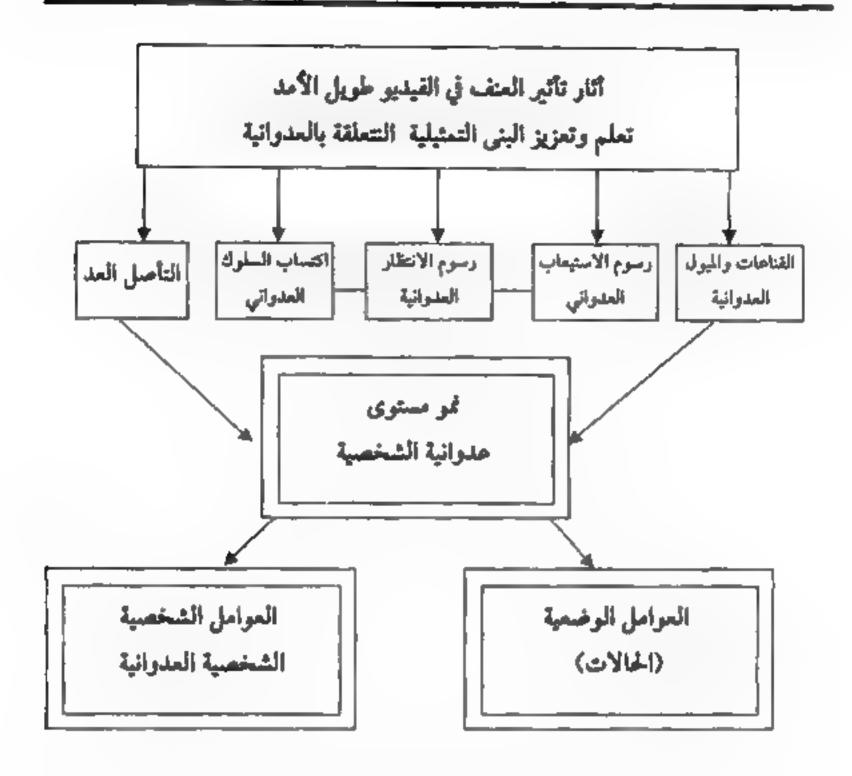
- إن الأطفال الأكثر عدوانية يشاهدون أكثر البرامج المتضمنة مشاهد العنف (بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية والجنس والعمر أو العوامل الثقافية).
- بتعلم الطفل سيناربوهات العنف عند متابعته مشاهد العنف على شاشة التلفزيون
 أو على شريط الفيدبو، أما سلوكه العدواني يستمر في ردود فعل تؤدي إلى
 احتمال كبير للشغف بالمشاهد العنيفة التي تعرض في وسائل الاتصال الجماهيري.
- إن الخيالات في موضوع العنف يمكن أن تزيد احتمالية ،أن الطفل سيعزز ويحافظ
 على سيناريو السلوك العدواني.
- إن الخيالات (الفنتازيا) في موضوع العنف ممينة في الأساس للأطفال ذوي
 المستوى العالى من العدوانية الذين يشغفون بالعنف في التلفزيون.
- إن مستوى العدوانية يتمتع بتوجه تحول الانتقال من جيل إلى جيل آخر: إن أطفال
 الأبساء الأكثسر عدوانيسة يتمتعسون بميسول كسبير لاسستيعاب مسيناريوهات
 السلوك العدواني.

ويبدو مما قبل كله أن موضوع تأثير العنف المذي يعسرض في وسنائل الانتصال الجماهيري ووسائل الإعلام الجماهيري ليس له ممدلول واحمد، لمذلك لا وجمود لمنا يدهش من أنه منذ بدايات وجوده يولد جملة كبيرة من المناقشات.

وإن هيوسمن ومونير يكتبون مدافعين أكثر فـأكثر عـن اسـننتاجهما، أن حقيقة تأثير مشاهدة العنف في التلفزيون على العدوانية يمكن اعتبارها مثبتة، أو هـذا التـأثير يتحقق بخمسة طرق على الأقل:

 بمساعدة التعليم بالحجاكاة (عند المراقبة)، إن الأطفال ميالون إلى تقليد (محاكمة) سلوك آبائهم والأطفال الآخرين وأبطال الأفلام والبرامج و بخاصة عندما تكون

- أفعالهم معززة بتغذيبة إيجابية. إن الطفيل في هيذه الحالبة يتقبيل هيذا الموديسل ويماثل نفسه به.
- 2. إن العنف الإعلامي يؤثر على الأطفال بشكل سيء ليجعل منهم غير حساسين من العنف. وكلما شاهد الطفل العنف الإعلامي أكثر كلما تقبل ثوابت إيجابية من السلوك العدواني. عدا ذلك إن الأطفال الذين يكونون شخوفين بالعنف الإعلامي مبالون إلى الشك بالآخرين في استخدام الأعمال العدوانية الأمر الذي يعد تشويها انفعائياً، وحتى يزيد من احتمال استخدام السلوك العدواني.
- 3. إن تبرير العنف يعد عاملاً آخر من عوامل تأثير العنف الإعلامي التي تشجع على السلوك العدواني. فإن الطفل عالي مستوى العدوانية يلجأ إلى العنف الإعلامي في سبيل التخلص من الشعور بالذنب والحصول على تبرير لعدوانيته الخاصة. وهكذا، يصبح بالنتيجة مبالاً أكثر إلى استخدام السلوك العدواني في حل القضايا الاجتماعية الناشئة.
- 4. إن العنف الإعلامي يتضمن المشجعات المناحية التي توقظ الأفكار العدوانية والمنتازيا والشعور بالأحاسيس والأفعال، ويفسر هذا الأثر المعروف الذي عشر عليه خلال التجارب: عند متابعة الأطفال أحد أنواع السلوك العدواني يعرضون أفعالاً عدوانية من نوع آخر فيما بعد. فحسب رأي هيوسمن، حتى المواضيع الجانبية كلياً التي تربط الطفل بالعدوانية يمكن أن تكون حافزاً لإطلاق السلوك العدواني العنيف.



5. وأخيراً، لقد اكتشف أن الأطفال الذين يشغفون بالعنف الإعلامي كشفوا عن مستوى عال أكبر من الانفعالات الفيزيولوجية استجابة على عرض مشاهد العنف أكبر من الجموعة المراقبة من الأطفال. ولذلك إنهم يسعون إلى الحفاظ الدائم على هذا المستوى بالتوجه من جديد إلى العنف في التلفزيون.

ويجيب هيوسمن ومايز على الملاحظة حول أن العنف المقدم في وسائل الإعلام الجماهيري في شكليه الإيجابي والمشرّع، لا يترك أثراً سلبياً على أخلاقبات المشاهدين أن الأطفال على العكس من ذلك ميالون إلى تقليد وعاكاة السلوك المصادر عن الشخصيات العدوانية بالذات التي أفعالها تقدم في الفيلم أو في البرنامج كأفعال مقبولة اجتماعياً. ويؤكد فريدمان أيضاً أن العنف الإعلامي لا يستطيع ترك تأثير هام

ذلك لأن الأطفال يفهمون اللاحقيقة التي تحدث على الـشاشة، الأمـر الـذي أجــاب هيوسمن ومايز عليه بأن الأطفال أقل من 11 عاماً غير قادرين على التمييز الدقيق بين الخيال والواقع.

وإن الموديلات المعاصرة للسلوك العدواني تتضمن العناصر الجوهرية التالية:

- 1. القناعات العدوانية والثوابت فيها (في بعض النظريات العدائية).
 - 2. المخططات العدوائي للاستيعاب.
 - 3. التوقعات العدوائية.
 - 4. السيناريوهات السلوكية العدوانية.
 - اللامبالاة، أي انخفاض مستوى الحساسية من العدوانية.

إن تأثير العنف على الشاشة في بلادنا على السلوك لا يُدرس عملياً. إن الأخبار المرثية التي تصل من الغرب منذ أكثر من عشر سنوات من قبل لجان أحدثت خصيصاً لذلك، لا تتعرض عندنا لأي انتقادات من الناحية العملية. إن مشل هذه الظاهرة لا تستطيع من وجهة نظرنا، أن تمر دون أثر، لكن أبة قرارات تشريعية يجب أن تكون مسبوقة بدراسات وطنية جدية لهذه القضية الهامة.

مراجع المقدمة

- ابرامسوف. د س: الأخسلاق المهنيسة للسمحفي. تناقسضات التطسور، البحسث، والآفاق. م. 1991
- بوغريستام. أ: حربة الصحافة في المجتمع الديمقراطي: كتاب الطاولة في أخلافيات الإعلام. نارتو 1992
- السلطة، سرأة أو خادسة؟ موسوعة الحياة للسحافة الروسية المعاصرة،
 المجلد 2، موسكو 1998
 - 4. غوسايف. أ. أ، أبيرسان و. غ: الأخلاق. م 1998
- 5. ذريالوشيسكي. ي. م: الصحفي الروسي في عصر الديكتاتورية. بعض الخصائص الفردية والنشاط المهني م 1996
 - 6. دينيس. أ ماريل. د: أماديت عن الماس ميديا. 1997
 - 7. الصحفي / بحوث سوسيولوجية روسية أمريكية.م 1998
- لامبيت. أ. ب: الاخلاص للواجب الصحفي. عن الطريقة الأخلاقية في المهنة الصحفية. م. 1998
- وراكسوف. س. أ: المسادىء الأخلاقية للسصحفيين التلفزيسونيين.
 (تجارب القوانين الأخلاقية) م. 1994
 - 10. الحقوق والأخلاق في عمل الصحفي. يكثرينابورغ، 1996
 - 11. بروخوروف. ي. ب: مدخل في نظرية الصحافة. م. 1998
 - 12. القاموس الأخلاقي. م. (الإصدار الأخير).

مراجع الفصل الأول

- بركا. أ : حياة الحيوانات، موسكو 1992 المجلد 1 ص 272
 - 2. نفس المرجع ص 73
- كلادس. غ: السبرنتيك والمجتمع، موسكو 1967 ص51 382 383.
 - 4. الصحيفة الجديدة 1998 المدد 23
 - 5. الصحيفة الجديدة 1998 العدد 23
- أرخانجلسكي. ل. م: الأخلاق الماركسية، موسكو 1985 ص 69 70
- أبريسيان. ر. غ: فكرة الأخلاق والبرامج الأخلافية المعيارية، موسكو1995
 - غوسينوف. أ. أ: أبريسيان. ر. غ: الأخلاق، موسكو1998
 - 9. كانط، ي: نقد العقل العملي، 1995 Cn5 ص 349
- 10. سالوفيوف. أ. ي : كانط. الأخلاق المتبادلة والحقوق، موسكو1992 ص 73
 - 11. ابريسيان ز.غ: موجع سابق ص 14
 - 12. كانط. ي: مرجع سابق ص 413
 - 13. أبريسيان. ب. غ: مرجع سابق ص 98
- 15. غريستين. أ. أ.، مسوغمانوف. بسو. ف: دور الأخسلاق المهنيسة في إدارة التربيسة الأخلاقية والحقوقية فلاديمير1980
 - 16. أبراموف. د. س: مرجع سابق ص 24
 - 17. أبراموف. د. س: مرجع سابق ص 5 6
 - 18. الإنسان والجتمع في العالم القديم. م. 1998
 - 19. ماركريان آ. س : نظرية الثقافة والعلوم المعاصرة. م 1983 ص 114 ــ 132
 - 20. أبراموف. د. س: مرجع سابق ص 27
 - 21. أغرونوفسكي. أ: الصدام التفصيلات والأساسي موسكو 1982

- 22. غريشين. أ. أ :، سوغمانوف. يو. ف : مرجع سابق ص 14ـ 15
 - 23. أبراموف. د. س: مرجع سابق ص 24
 - 24. أبراموف، د. س: مرجع سابق ص 27
 - 25. الأخلاق المارنسية. م: 1980 ص 268

مراجع الفصل الثاني

- 1. وسائل الاعلام الجماهيري في الجتمع الديمقراطي، موسكو 1998 ص 5
- 2. بيجانوف. ت: الأعمال الإمتحانية في مقرر (الأخلاق المهنية للصحفي)
- 3. بوخارتسوف. ر. غ: مسائل الأخلاق المهنية للصحفي، 1971، وهناك أينضاً
 الجعبة الإبداعية للصحفى موسكو1985
 - 4. كازاتوفا. ف. أ: المسائل الإجتماعية للأخلاق المهنية للصحفي، موسكو1975
- 5. تيبليوك. ف. م: الصحفي ومصادر الأخبار: المسائل الأخلاقية للنشاط الإبداعي للصحفي، م 1987 وهناك أيضاً أخلاق الإبداع الصحفي، م 1980، وهناك أيضاً الحلاق الإبداع الصحفي، م 1984، وهناك أيضاً المسؤولية الإجتماعية للصحفي، م 1984
 - ترميلفانوفا. س. أ: الحالات الأخلاقية في النشاط الصحفي المهني، موسكو1992
- 7. تأسيس روح الإحتكار: حقوق اللعبة الخاصة في مجتمع الصحفيين، تيومين 1995
 - 8. لازوتينا.غ: ماذا يعني الضباب؟ / السلطة الرابعة 1998/ العدد 1 ص 8
 - 9. آبراموف، د. س: مرجع سابق ص 82
- الكسيف. أ. ن: بعض المسائل للدراسة السوسيولوجية للإشسال الجماهيري (مثال: الصحافة) توقوسيبرسك 1970
 - 11. أبراموف. د. س: مرجع سابق39
- 12. المحفي / 1977، الصحفي / 1977، الحدد 7 ص 62 ـ 64
 - 13. لازوتينا.غ: مقاييس النص الصحفي / الصحفي 1997، العدد 8 ص 62 ـ 64
 - 14. الأخبار الجديدة، 1998، 7 آب
 - 15. برونيس. ي. ي: الوسائل التعبيرية للصحفي، موسكو 1980
- أدور فيفًا. ف. ي: الموضوعات الإجتماعية _ طبيعتها ودورها الإجتماعي،
 الأسس المعرفية والسيوكولوجية، موسكو1970 ص 32
 - 17. برونيس. ي. ب: عوامل النص للتأثير الصحفي 1982

- 18. ابراموف. د. س: مرجع سابق ص 23
- 19. ابراموف. د. س: مرجع سابق ص 41 42
- 20. كوميلفاتوفسسا. ي. أ: الحسسالات الأخلافيسسة في النسسشاط السسمحفي المهنى 1992 م، ص 10
 - 21. بلوتارخ : صور الحياة (تحليل مقارن). ف . م. 1994 المجلد . ص 451
 - 22. ابراموف. د. س: مرجع سابق ص 42 43
 - 23. سفيتش. ل. غ. المهنة الصحفي، موسكو 1996 ص 18
- 24. لرمونوسممسوف، م. ف: المجموعمسمة الكاملمسمة، ف 10 ت. م. ل 1920 المجلد 3 ص 217 – 231
- 25. المقتطف من (الحوار الولايات المتحدة الأمريكية 1991) العدد {47} ص 20
- 26. من النظمام المداخلي لاتحماد المصحفيين في الاتحماد المسوفييتي / مسابقاً / الصحفي، 1972 العدد 1
 - 27. الصحفي. بحوث روسية أمريكية سوسولوجية، موسكو 1998 ص 29
 - 28. مرجع سابق ص 41
- - 30. هناك أيضاً ص 44
- 31. تقرير اتحاد الصحفيين الروس في أوضاعه النقدية لوسائل الإعلام الجماهيري الروسية (1997) السلطة مرأة أم خادمة؟ موسوعة الحياة للصحفيين الروس المعاصرين. ف 2 مجلد 1 ص 45 64

مراجع الغصل الثالث

- شيريابوف. أ. أ : المصحفي في المجتمع الإشتراكي/ بسير جامعة موسكو / الصحافة / 1961 العدد 3. أيضاً الصحفي في الصحف المحلية، الراديو، التلفزيون، موسكو 1972، أيضاً سيفنش. ل. غ، الصحفي وعمله، م. 1979
 - 2. سينتش. ل. غ: المهنة: صحفي. ص 19
 - 3. أبراموف، س: مرجع سابق ص 38
 - 4. سيفتش. ل. غ: المهنة: صحفي، ص 20
- بحوث سوسيولوجية لفاعلية الصحافة، م. 1986، بحوث سوسيولوجية للصحافة،
 الراديو، التلفزيون، م. 1988
- سيفتش. ل. غ، شيريايف أ. أ :الصحفي وعمله / الصحفي: بحوث سوسيولوجية روسية – أمريكية.
 - 7. دستور روسيا الفيدرالية. البند 23 {حقوق الصحفي}، م. 1979 ص 95
 - 8. حقوق الإنسان: الإعلام العام لحقوق الإنسان، البند 19، هناك أيضاً ص 22
- و الخاصة الحاصة للشخصية السياسية الألمانية وماضيها / السحفي والأخلاق. م 1995، الإصدار الثالث 24 28
 - 10. شارغوردسكيا. أ: الدفاع عن مصدر الأخبار / هناك أيضاً ص37 39
- 11. قسرانين الأخسلاق المهنيسة للسصحفي/ السسلطة، مسرأة أم خادمسة؟
 المجلد 1 ص 203 204
 - 12. نيكتبنسكي. ل. الأخلاق ص 131

مراجع الفصل الرابع

- 1. اجيكوف. س. ي: قاموس اللغة الروسية، م 1975 ص 219
 - 2. أريكيسون. ي: الفكر: الشباب والأزمات. م 1996
 - نولستيخ. أ: الكلاسيكي غير المعروف ص 12.
 - 4. أريكسون. ي. مرجع سابق ص 101 -- 102
 - 5. أريكسون. ي. مرجع سابق ص 106
 - 6. أريكسون. ي. مرجع سابق ص 106
- 7. الحقوق والأخلاق في عمل الصحفي، يكثرينا بورغ 1996 ص 198 201
 - 8. أرشيف كلية الإعلام / جامعة موسكو /.
 - 9. أرشيف كلية الإعلام / جامعة موسكو /.
- 10. خاخلوف. أ: في ضواحي غروزني / كوموسموليسكيا برافدا، 1995، شياط
 - 11. هناك أيضاً
 - 12. هناك أيضاً ص 30
 - 13. هناك أيضاً ص 31 52
 - 14. هناك أيضاً ص 57
 - 15. هناك أيضاً ص 58 62
 - 16. الحقوق والأخلاق في عمل الصحفي 168 199
 - 17. / الصحفي / 1998 العدد 3 ص 42 44
 - 18. / المبحثي / 1997 العدد 5 ص 18
 - 19. السلطة، مرأة أم خادمة؟ م. 1998.
- 20. ميترافاتوف. س: الإنسان في عصر وسائل الإعلام الجماهيري/ العدد 3 ص 31
 - 21. / الصحفي / 1997 العدد 8 ص 49
 - 22. / الصحقي / 1997 العدد 5 ص 18
 - 23. أرشيف كلية الإعلام جامعة موسكو

مراجع الفصل الخامس

- القاموس الموسوعي، م 1984 ص 1057
- 2. القاموس الموسوعي الفلسفي. م. 1983 ص 386
- القاموس الموسوعي الفلسفي. م. 1983 ص 178
- 4. ذرالوشينسكي.ي: الصحفي الروسي في عصر الديكتاتورية ص92
- بروخوروف.ي. ب: مدخل نظرية الصحافة. م. 1998 ص 121 122.
- 6. بروخوروف.ي. ب: مدخل في نظرية الصحافة. م. 1998ص 121 122
 - 7. أبراموف، د. س: مرجع سابق ص 233
 - أبراموف، د. س: مرجع سابق ص 237
 - الحقوق والأخلاق في عمل الصحفي ص 204
 - 10. القاموس الموسوعي، ص 1263
 - 11. القاموس الموسوعي، ص 447
- 12. برمساكوف. يسو. أ: الستحكم بسالفرد: الفكسرة، الطسرق، العواقسب، بكترينابورغ، 1995 ص 142
 - 13، برماكوف. يو. أ: التحكم بالقرد ص 142 143
 - 143. برماكوف، يو. أ: التحكم بالفرد ص 143
- خسساروجنكو. ك. م: الثقافيسة: القسساموس الموسسسوعي، راسسستوف نادانو، 1997 ص 392.
 - 16. الكسيف. س. ز. س: الحقوق في حياتنا، سفيردلوف، 1975 ، ص27.
 - 17. الحقوق والأخلاق. ص 34 35
 - 18. الحقوق والأخلاق. ص 7
 - 19. الحقوق والأخلاق ص 8
 - 203. تروتسكين. بو. ف: حقوق الإنسان. م. 1997 ص 233

- 21. الصحفي. 1997 العدد 3 ص 40
- 22. / الصحيفة العامة / 1998 / 25 أيار
- 23. / الصحفي / 1997 العدد 3 ص 5
- 24. / الصحفي / 1998 العدد 3 ص 45

مراجع الفصل السادس

- أيدرتوف. ل. ن: الإعلام الجماهيري: استراتيجية وتكتيبك الإسستهلاك.
 م 1996 ص 4
 - 2. نيدرتوف. ل. ن: ص 120
 - 3. دينيس. أ، ميرل. د. أحاديث عن الماس ميديا، موسكو 1997، ص 38 39
 - 4. يرماكوف. يو. أ: مرجع سابق ص 144
 - 5. يرماكوف, يو. أ: ص 13 14
 - 6. / الصحفى /: محوث سوسيولوجية روسية أمريكية ص 22 23.
 - 7. قانون روسيا الإتحادية عن وسائل الإعلام الجماهيري، البند 38-29.
 - 8. / الصحفي / بحوث سوسيولوجية روسية أمريكية ص 29
 - 9. / الصحفي / بحوث سوسيولوجية ص 30
 - 10. / الصحفي /، 1996 العدد 11 12 ص 10
 - 11. / الصحفي /، 1996 العدد 11
 - 12. الحقوق والأخلاق. ص 111
 - 13. فلوشكوف. ف. م: // عيوب الإدارة // الصحيفة الأدبية، 1970، 6 آيار.
 - 14. / الصحيفة الجديدة / 1998 العدد 22
 - 15. / الصحنى / 1997 العدد 5 ص 20
 - 16. تروشكين. يو. ف: مرجع سابق ص 183 184

المطلحات الإعلامية

الآلية

في الفرنسية Mécanisme

في الإنكليزية Mechanism

الآلية شيء مركب من أجزاء محكمة الترتيب، تسمح بنقبل الحركة أو بسمنع بعض الأشياء، والآلي هو المنسوب إلى الآلة، أيّ ما ينتج منها، كالتطريز الآلي، أو يتم بها، كالحساب الآلي، أو يتحرك معها، كالسلم الآلي، وقد يطلق الآلي على الرجل الذي يعمل كالآلة دون رؤية وفكر.

والآلية Mécanisme مذهب فلسفي يُقرَّر أنَّ بعض الظواهر الطبيعية، أو كلها، تنحل إلى جملة من العوامل الميكانيكية، وهو مرادف للمذهب المادِّي.

الابستمولوجيا

في الفرنسية Epistémologie

في الإنكليزية Epistemology

الأبستمولوجيا لفظ مركب من لفظين: أحدهما أبيستما (Epistemé) وهبو العليم، والآخر لوضوس (Logos) وهبو النظريّة أو الدراسة، فمعنسى الأبستمولوجيا إذن نظريّة العلوم، أو فلسفة العلوم، أعني دراسة مبادئ العلوم، وفرضياتها، ونتائجها، دراسة انتقادية توصل إلى إبسراز أصلها المنطقسي، وقيمتها الموضوعية.

ونحن نفرق بين الأبستمولوجيا ونظرية المعرفة (connaissance Théoriedela) وإنّ كانت الأولى مدخلاً ضرورياً للثانية.

ومع ذلك فإنَّ اصطلاح الأبستمولوجيا في الإنكليزية مرادف لاصطلاح نظريَّة المعرفة، أمَّا في اللغة الفرنسية، فهو مختلف عنه، لأنَّ معظم الفلاسفة الفرنسيين لاى يطلقونه إلا على فلسفة العلوم وتاريخها الفلسفي.

الأبيقوري

في الفرنسية Epicurien

في الإنكليزية Epicurean

الأبيقوري هو المنسوب إلى أبيقوروس، ويطلق على أنسمار مذهبه، أو على ما يتعلق بهذا المذهب.

والأبيقورية (Epicurisme) مذهب أبيقوروس القائم على إسعاد الـذات بلـذة معنوية لا يعقبها ألم، وتطلق أيضاً على الصفات الَّتي يتُصف بها أنصار هذا المذهب. الأثنو غرافيا

في الفرنسية Ethnographie

في الإنكليزية Ethnography

الأثنوغرافية علم اجتماعي يصف أحوال الشعوب، ويدرس أنماط حياتهم، ومختلف المظاهر المادية لنشاطهم في مؤسساتهم، وتقاليدهم، وهاداتهم، كالمأكل، والمشرب، والملبس، وغيرها.

الإثنولوجيا

ف الفرنسية Ethnologie

في الإنكليزية Ethnology

الإثنولوجيا علم اجتماعي يُفسَّر الظواهر الَّتِي يصفها علم الإثنوغرافيا، ويدرسها دراسة نظريَّة تسمح بتصنيفها وتعليلها، وقد يطلق اسم الإثنولوجيا في الإنكليزية والألمانية على علم الإنسان (Anthropologie).

الإحساس

في الفرنسية Sensation

في الإنكليزية Sensation

الإحساس ظاهرة نفسية متولدة من تأثّر إحدى الحواس بمؤثر ما، ولـه معـان غتلفة تابعة لتحليل هذه الظاهرة تحليلاً كلياً أو جزئياً، وهو على كل حال ظاهرة أولية يتعذر عليك أنْ تظفر بها نقية خالصة مجردة من الشوائب، ولكنك تستطيع أنْ تتقـرب منها تقرُّبك من حدُّ نهائي.

ويمكن أن يُعَدُّ الإحساس ظاهرة غتلطة، أيّ ظاهرة انفعالية وعقليـة معـأ، فهــو انفعالي، لأنّه عبارة عن تبدُّل في نفس المدرك، وهو عقلــي لأنّه يــشتمل علــي معرفــة بالشيء الخارجي.

والحس هو القُوَّة الَّتِي بِها تُدرَكُ الإحساسات، والحواس هي آلات الحس. قال ابن سينا: «الحس إنَّما يحس شيئاً خارجاً، ولا يحس ذات، ولا آلت، ولا إحساسه (الشفاء 1-350، النجاة 293-294). والمذهب الحسي (Sensualisme) هـو مـذهب القائلين إنَّ المعرفة لا تنشأ إلا عن الإحساس.

والحساسية أو قابلية الحس (Sensibilité) تدلُّ على عِدَّة معان:

قُوَّة الحس، وهي بهذا المعنى مقابلة لقوة العقل.

قُـــوَّة الـــشعور بـــالاَحوال الانفعاليـــة كاللبــــذات والآلات والميــــول والهيجانات والإطراء.

الإدراك

في الفرنسية Perception

ف الإنكليزية Perception

الإدراك في اللغة هو اللحاق والوصول، يقال أدرك الشيء بلغ وقته وانتهمي، وأدرك الولدُ، بلغ. وأدرك الشيء، لحقه، وأدرك المثالة، علمها، وأدرك الشيء ببصره، رآه.

1. وللإدراك في الفلسفة العربيّة عِدَّة معان:

فهمو يمدلُ أولاً على حمول صورة السُّيء عند العقبل، سواء كمان ذلك الشيء مجرداً أو مادياً، جزئياً أو كلياً، حاضراً أو غائباً، حاصلاً في ذات المدرك أو آلته.

والإدراك عند معظم الفلاسفة إما أن يكون إدراك الجزئي أو إدراك الكلي، وإدراك الجزئي قمد يكون مجيث يتوقف على وجوده في الحارج، وهو الحس، أو لا يتوقف، وهو الخيال. أما في الفلسفة الحديثة فإن الإدراك يدل أولاً على شعور الشخص بالإحساس
او بجملة من الإحساسات التي تنقلها إليه حواسه، أو هو شعور الشخص بالمؤثر
الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة.

وهذا المعنى العام بدلُ على أن الإدراك يختلف عن الإحساس فالظاهرة النفسيّة الَّتِي تحصل في ذات المُدرِك، عند تأثّر أعضاء الحس، تشتمل على وجهين أحدهما انفعالي (Affective) والآخر عقلي (Intellectuelle)، فإذا تناول الشعور هذه الظاهرة من ناحيتها الانفعالية سُميّت إحساساً، وإذا تناولها من ناحيتها العقلية سُميّت إحساساً، وإذا تناولها عند ناحيتها العقلية سُميّت إدراكاً، فالإدراك والإحساس إذن وجهين غنلفين لظاهرة واحدة.

الأرستقراطية

في الفرنسية Aristocratie

في الإنكليزية Aristocracy

الأرستقراطية حكومة طبقة اجتماعية مُعيَّنة تمثيل أقلية تمتياز علمي فيرهما من الطبقات بثقافتها، أو فضائلها، أو حقها الوراثي.

والأرستقراطية ضدَّ الديمقراطية، لأنَّ الأولى حكومة طبقة محدودة، على حين أنَّ النَّانية حكومة الشَّعب بالمشعب وللمشعب. (ر: لفظ الديمقراطية) ويطلق لفظ الأرستقراطية أيضاً على كل طبقة اجتماعية تمتاز على غيرها ببعض الصفات الخاصة، تقول أرستقراطية المال، وأرستقراطية العلم، أو الفن إلخ.

الاستدلال

في الفرنسية Raisonnement

ف الإنكليزية Reasoning

الاستدلال في اللغة العربيَّة طلب الدليل، وفي عرف الأصلوبين والمتكلمين: النَّظر في الدليل، سواء كان استدلالاً بالعلَّة على المعلول، أو بالمعلول على العلَّة.

والاستدلال عند بعضهم هو انتقال الذهن من الإثراء إلى المؤثّر، أو من المؤثّر إلى الأثر، أو من أحد الأثرين إلى الآخر (تعريفات الجرجاني). والاستدلال في اصطلاحنا هو تسلسل عِدَّة أحكام مترتبة بعضها على بعض، بحيث يكون الآخر منها متوقفاً على الأوَّل اضطراراً، فكل استدلال إذن انتقال من حكم إلى آخر، لا بل هو فعل ذهني مؤلف من أحكام متنابعة، إذا وصفت لزم عنها بذاتها حكم آخر غيرها. وهذا الحكم الأخير لا يكون صادقاً إلا إذا كائب مقدماته صادقة.

وجملة القول: إنَّ الاستدلال هو استنباط قضية من قضية أو من عِندَّة قضايا أخرى، أو هو حصول التصديق بمكم جديد غنلف عن الأحكام السّابقة الَّتي لزم عنها. والمعرفة الَّتي تحصل في الله فن بطريقة الاستدلال هي المعرفة غير المباشرة، أمَّا المعرفة الَّتي تحصل في الذهن بطريقة الحدس، فهي المعرفة المباشرة، وتُسمَّي الأوَّل معرفة أمتدلالية، أو انتقالية أو نظريَّة connaissance والثانية معرفة حدسية (connaissance intuitive) (ر: الحدس).

الاستقراء

في الفرنسية Induction

في الإنكليزية Induction

والاستقراء قسمان: تام وناقص.

- أما الاستقراء التام (Induction compléte) فيُسمّيه بعضهم قياساً مقسماً، وهذا الاستقراء التام الحاصر لجميع الجزئيات مبني على القسمة. ويشترط في صدقه أن يكون حاصراً لجميع أقسام الكلي، وأن لا يأخذ جزيء مشكوك فيه في أجزاء القسمة.
- وأما الاستقراء الناقص فهو الحكم على الكلي بما حكم به على بعض جزئياته،
 وإنما قلنا على بعض جزئياته، لأن الحكم لـو كـان موجـوداً في جميع الجزئيات،
 لم يكن استقراءً ناقصاً بل استقراءً تاماً.

الأسطورة

في الفرنسية Mythe

في الإنكليزية Mythe

الأسطورة في اللغمة همي الحمديث السدي لا أصل لمه، يقسال: إن همذا إلا أساطير الأولين.

وللأسطورة عِدَّة معان وهي:

- الأسطورة قصّة خيالية ذات أصل شعبي تُمثّل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معان رمزية، كالأساطير اليونانية الَّتي تُغيَّر حدوث ظواهر الكون والطبيعة بتأثير آلهة مُتعدِّدة.
- الأسطورة هي القصئة الشعرية أو الروائية الّتي تُعبّر صن أحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة، كأسطورة الكهف في جهورية أفلاطون (ر: لفظ الكهف).
- وتطلق الأسطورة أيضاً على صورة المستقبل الـوهمي الله يُعبُّر عـن عواطـف
 النّاس وينفع في حملهم على إدامة الفعل.

وقصارى القول: إنَّ الأساطير تتضمن وصفاً لأفعال الآلهة، أو للحوادث الخارقة، وهي تختلف باختلاف الأمم، فلكل أمة أساطيرها، ولكل شعب خرافاته الموضوعة للتعليم أو التسلية، وقد قيل: إنَّ الأسطورة هي التعبير عن الحقيقة بلغة الرمز والجاز.

الاسمية

في الفرنسية Nominalisme

في الإنكلزية Nominalism

الاسمية هي المذهب الذي يُرجع المعاني العامة إلى الاسماء، ولمه صورتان: الاسمية القديمة، والاسمية الحديثة. أمًّا الأسمية القديمة فهمي مذهب (روسلن)، و(غليوم أوكمام) و(هموبس)، و(كوندياك) الَّذين أنكروا وجود الكليات، وأرجعوها إلى مجرد أسماء، أو صور، أو إشارات.

وأما الاسمية الحديثة فهي القول: إنَّ المعاني الكلية ليست سوى أدوات عمل نافعة تختلف باختلاف الحاجات، وإنَّ العمل ليس سوى لغة جيدة الوضع، وهو لا يبحث عن الأشياء نفسها، بل يبحث في أسمائها، وكذلك القوانين والنظريات العلمية، فهي اصطلاحات موافقة، وهي، وإنْ كانت ضرورة للنجاح العلمي، إلا أنها لا تعبَّر عن حقائق الأشياء.

أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة

أحد المؤلفات الأساسية في الماركسية، كتبه انجلس عبام 1884، في هذا العمل، حلّل انجلس تاريخ البشريَّة في المراحل الأولى من تطورها تحليلاً علمياً، وكشف عمليَّة تفسُّخ النّظام المشاعي البدائي، ونشوء المجتمع الطبقي القبائم على الملكيَّة الخاصة، وبيَّن سمات هذا المجتمع الميزّة العامة، وأوضح خصائص تطور العلاقات العائلية في غتلف التشكيلات الاجتماعيَّة الاقتصادية، وأوضح أصل الدُّولة وجوهرها، وبرهن حتمية اضمحلاها التاريخية عند انتصار المجتمع الشيوعي اللاطبقي انتصاراً نهائياً.

الاعتقاد

في الفرنسية Groyance

في الإنكليزية Belief

الاعتقاد في المشهور هو الحكم الذهني الجازم، القابل للتشكيك، بخلاف اليقين، وقيل: هو إثبات لاشيء بنفسه، أو هو الشصور مع الحكم. ويطلق الاعتقاد في اصطلاح (كانط) ومدرسته على كل تصديق تام لا يقبل الششكيك من دون أن يكون له بالضرورة صفة عقلية أو منطقية. إن الحكم يتضمن الاعتقاد، وهو تصديق مطلق لا يشترط فيه أن يكون مستنداً، أو غير مستند إلى حجم منطقية، فإذا استند إلى هذه الحجم أصبح علماً، لا اعتقاداً.

الأفلاطونية المحدثة

اتّجاه فلسفي صبوفي، شاع في القبرون الميلادية 3-6، في مرحلة انحطاط الإمبراطوية الرومانية وتفسّخ المجتمع العبودي. وكان أفلوطين وفرفوريسوس وببرقلس من أبرز أعلامها. وقد انطلق أنصار هذا الأنّجاه من مذهب أفلاطون في المثل بوصفها ماهيات للأشياء الحسية، وقد أرجعوا منبع الموجودات كلها إلى «الواحدة كوجود أسمى، هو «الخير» في آن واحد، وعن هذه الماهية الآلهية ينصدر (يفيض) العقبل المحسوس، الذي هو بمثابة الأوهام والخيالات

الانعكاس

صفة عامة للمادة، تتجلَّى في قدرة الأجسام المادية عبر التغيّرات الذاتية، على تمثّل خصوصيات الأجسام المتفاعلة معها. وتبعاً لدرجة تعقد وتنظيم الموضوعات المتفاعلة يتجلى الانمكاس بصورة مختلفة، إنَّ الإنسان لا يعكس العالم فقط، بل ويخلقه إلى حد ما، ويقيم عالماً ثانياً، مثالباً، عالم الثقافة الروحية، وهكذا فبإنَّ وعبي الإنسان هو أرفع أشكال الانعكاس وأكثرها تعقيداً.

اجتماعيات السياسة

Sociologie politique Political socicology

السياسة فن وعلم معاً، فعلم السياسة (politologie) يعتمد على درس فنونها وأصولها وأهدافها كما عارسها السياسيون (أفراد ، أحزاب ، مؤسسات، دول الخ). ولذا لم يعد فن السياسة من الأمور المستعصية على الفهم العلمي.

تسعى اجتماعات السياسة (التندبير. الفارايي) الى درس علم الدولة أو علم السلطة بوصفهما من العلوم الاجتماعية ، وذلك على قدر إنتاج المجتمع لسلطان الدولة (autorile)، وعلى قدر تأثير هذا السلطان في تدبير السلطات ما دون الدولة المجتمعات ومؤسساتها كافة أي أن الدرس الاجتماعي لعلم لسياسة يتم بمقتضى المنهجية التاريخية الرامية الى الإحاطة بتاريخية الوقائع السياسية، وبمقتضى المنهجية القائمة على المقارنات الصحفية: وصف المؤسسات السياسية والبحث عن معناها

الاجتماعي، والربط بين علم الاجتماع السياسي وعلم المارمات السياسية (علم المارمات السياسية (علم الاجتماع الانتخابي، الخ. احتكار (احتكارات)

monopoly. Monopole (s)

الاحتكارات هي منشآت كبرى (شركات أو جعيات واتحادات) تتمركز بين أيديها كمية كبيرة من الإنتاج أو تتحكم بتصريف بعض السلع، بغية تحقيق فائض الربح الاحتكاري. وتحديد السعر الاحتكاري هو أحد السبل لفرض الاحتكار على السوق. ويعتبر ظهور الاحتكارات حصيلة منطقية لتمركز الإنتاج والرأسمال، لكن فرض الهيمنة الاحتكارية (الإمبريائية).

يجري التفريق بين:

احتكارات متعددة الجنسية:- monopoles - multinationaux .

واحتكارات عابرة للجنسيات: transnationaux monopoles.

اختبار

experimenta experiencea Experience

يدل على لقاء العقل وواقع خارجي يغنيه بتقديم معلومة لــه. أو بتكوينـه تكويناً معيناً.

- أ- يعني الاختبار المشاركة مشاركة المختبر لا تجرد شهادته. فبالمختبر يعماني الاختبار بوصفه كيفية حياتية، طريقة لعيش الوجود بكليته، والوجوديمون جعلموا البحث موضوعية تأملية من موضوعاتهم الرئيسة.
- ب- يعرف سوريين كير كجارد المرحلة الجمالية بأنها: حياة مفعمة بالبحث عن التجارب والاختبارات. فالتمتع بالوجود معناه أن تكون دائماً على صارية الارتقاء المتميز. وكل اختبار حسن. شرط ألا يرتهن المختبر لأي اختبار -- ومثاله إن الغوي يملأ وجوده بمغامرات متكاثرة، لكنه لا يتعلق بأية مغامرة منها.
- ج- يلاحظ كير جارد أن جمع الاختبارات النادرة. الـذي يميـز المرحلـة الجماليـة يـتـم التخلي عنه مع المشروع في تعميق تصور الوجود في المرحلة الأخلاقية.

د- فلسفياً: تثار مسألة الاختبار على صعيد السجال التنازعي بين التجريبية والعقلانية (سقراط، هيوم وكانط). وهذا مغزى بحث باشلار في كل مؤلفاته عن تسوية بين العقلانية والتجريبية أسماها العقلانية المطبقة: (appliqué le rationalisme) فهل ينبغي اعتبار الاختبار أساساً أم مسألة؟ تجد التجريبية في الاختبار أصل معارفنا كلها، وترى أن مصدر أخطائنا هو كيفية تنظيم مقوسات اختباراتنا لنجعلها علماً. أما العقلانية فترى أن الاختبار لا يعلمنا شيئاً. لأنه هو ذاته بحاجة إلى نفسير، والتفسير يعني تخطي الظواهر. وترى أن مسألة التجريب تكمن في كيفية كشف معنى الاختبار.

يجري تفريق بين الاختبار المبداني والاختبار المخبري:

- يتميز الأول بصعوبة ضبط كــل المـتغيرات المدروســة لكنــه يــوفر مــضموناً أغنــى
 من الاختبار المخبري.
- يوفر الثاني تحققاً وتدقيقاً أكثر صرامة من الأول. لكن الاختبارين الميداني والمخبري متكاملان، ويضاف إليهما الاختبار الاجتماعي العلمي المتميز بخاصة جوهرية هي تفاعل الناظر/المنظور إليه عملية النظر(observation).

أخلاق

ethics emorality emorale

تدل في المعنى العام على العادات و الأعراف المميزة لحضارة. لمشعب أو لفرد. وتدل في المعنى الفلسفي الدقيق على التفكر المنهجي في معايير العمل الإنساني. ومثال ذلك أننا عندما نتكلم عن أخلاق ما إنما، ننتقل من وصف الأفعال إلى تعاليمها، ومن الواقعة إلى قانونها. إلا أن الفعل الأخلاقي يتمينز من الفعل الطبيمسي، بأنه يعبر عن قيمة.

 يمكن التساؤل عن أصل الأخلاق و أساسها. وفي هذا السياق، يرى فرويد أنه مرتبط بتكون الأنا الأعلى وصادر عن عقدة أوديب، لأن الطفل المتماهي مع الأب، يستبطن المحرمات و لواجبات التي يفرضها الأب عليه.

- وإذا ذهب البعض إلى حد إنكار أي أساس صحيح للأخلاق أو ذهبوا إلى تبريس ريبيتهم بتعدد المواقف الأخلاقية عبر الزسان والمكان، قبإن الإنسان مكره بحكم حياته ذاتها (وهذه واقعة عالمية) على التأمل في وجوده وإعطائه معنى ما.
- غاية الأخلاق الجواب عن سؤال ينبئق بكيفية ملموسة من صميم حياتنا اليومية، ماذا يتوجب علينا أن نفعل؟ وهل ثمة نظام أفضل من نضام آخر؟ كان جواب الفلسفات المعاصرة، لا سيما الوجودية، نقد الأخلاقيات المتنطعة. الغيبية أو الدينية، ورفض التسليم بنظام قيمي جاهز متعال على الإنسان وسابق لوجسوده وإذا كان ثمة أخلاق فإن مردها إلى قبول الإنسان السامل للحرية المنحصرة في اختيار الأفعال وابتداعها.

إدارة

ecf Administration

Voirmanagement 54

تصنف الدراسات المتخصصة في الإدارة، في ثلاثة أصناف:

ادارة استبدادية.

ادارة تشاركية دعقراطية.

ادارة حرة.

يلاحفظ أن هذه الدراسات لا تهستم كفايسة بأهداف الأفسراد وبالخطط التي تعتمد لبلوغها.

تتوقف حياة الإدارة واستمراريتها على دوافع أفرادها: دوافع إيجابية أجور المستخدمين، مكافأتهم، ترقياتهم ودوافع سلبية مساهمات المستخدمين في تسبير الإدارة، إذ أن إخلاص المستخدمين وولائهم للإدارة مشروطان بتقدم المكافأت على المساهمات أو بتوازنها وفقاً لمنظومة مرجعية متكافئة بين الإدارة ومستخدميها.

البراغماتية

في الفرنسية Pragmatisme

في الإنكليزية Pragmatism

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما (Pragma)، ومعناه العمل، وهو مذهب فلسفي يُقرُر أنَّ العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة، أيَّ الفكرة التي تحققها التجربة، فكل ما يتحقّق بالفعل فهو حقَّ، ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية.

من أبرز أعلام هذا المذهب: بيرس، جيمس، ديوي، برغسون، بلوندل وأخرون. البراكسيس

في الفرنسية Praxis

البراكسيس لفظ مشتق من اليونانية، ومعناه العمل أو الممارسة، ويطلق على النشاط الفيزيولوجي، أو النفسي، المؤدي إلى حصول بعض النتائج، وضده المعرفة أو النظر. ويدل عند الماركسين على مجموع النشاطات اللي تهدف إلى تبديل النظام الاجتماعي، كقول (انجلس): «لقد آن للفلسفة أن تعمل على تبديل العالم، لا أن تقتصر على تفسيره وتأويله».

البيرونية

في الفرنسية Pyrrhonisme

في الإنكليزية Pyrrhonism

البيرونية مذهب الفيلسوف اليوناني بيرون (Pyrrhon) اللذي عباش في القسرن الرّابع ق.م وهو مذهب رَيْبي مطلق ينكر وجود الحقيقة، وقد أرجع (آغريبا) أسباب الرّبيّة البيرونية إلى خمسة، وهي:

- 1. تناقض أحكام العقل.
 - 2. نسبية المعرفة.
- 3. تسلسل البراهين تسلسلاً لا نهاية له.

- 4. عجز العقل عن إثبات شرعية قوانينه.
- الدور الفاسد وهو أنَّ العقل كثيراً ما يبرهن عن السئيء بـشيء آخـر لا يمكـن البرهان عليه إلا بالأول.

بعدي: (قبلي)

A Posteriori (F.E)

e) A Priori (f

- بقال (قبلي) في وصف ما يسلم به قبل أي اختبار، وبالاعتماد على أحكام الرشد (العقل المحض) ووحدة التصورات القبلية في فلسفة كانط (1) هـ صسور المكان والزمان، الكليات أو المقولات التي تستعمل كإطار للاستدلال.
- ويقال (بعدي) للتدليل على المعارف المستفادة من الاختبار، إذ أن الاستدلال
 البعدي يستند إلى الوقائع ويستخلص منها.

بنية تحتية:- بني قوقية

Substructure Infpastructure

overstructures supenstructures

تدل البنية التحتية (الخفيضة، ج. خفائض). على البناء الاقتصادي للمجتمع/
أو التكون الاجتماعي. تقابلها البنى الفوقية/النهائض، من نهيضة). وهي الهيئات
الفانونية - السياسية، جهاز الدولة والفكروية الأيديولوجيا). للوهلة الأولى
أيدو أن مصطلح البنية التحتية جعل من الاقتصاد أساس الظواهر الاجتماعية
الأخرى، غير الاقتصادية، الموقع الذي تصدر أسبابها عنه. والحقيقة أن أعمال
ماركس/ إنجلز لا تتضمن تصوراً كهذا، لأن البنى الفوقية هي بدورها شروط لوجود
البنية التحتية واستمرارها فبدون جهاز الدولة وبدون الفكرويات البورجوازية،
لا يمكن أن يتجدد إنتاج القاعدة الاقتصادية للتشكيل الاجتماعي الرأسمالي، لأن
صراع الطبقات يكون قد بلغ ذروته. ومعنى ذلك أن علاقة البنى مع بعضها ليست
البة (مببية أحادية من جانب البنية التحتية باتجاه البنى الفوقية، وإنما هي علاقة تركيبية
البقاء المتبادل هو الذي يكفل ديمومة البناء برمته).

والحال، فإن البنية التحتية هي مجمل القطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية في الاقتصاد القومي، من طرقات وقنوات ومطارات ومحطات كهربائية ومخزونات ومستودعات ومواصلات، ومن تعليم عام ومهني، ورعاية الصحة العامة، الخ.

هـذا، وتـرتبط الخفيسفة الإنتاجية بالإنتاج المـادي مباشـرة، المواصلات، الاتصالات، المستودعات، التموين المادي والتغني، شبكات توزيع الكهرباء والحرارة، شبكات المياه والغاز، النقل الصناعي، أعمال الهندسة المدنية، مراكنز المحاسبة، أجهزة التسبير الآلي أما الخفيضة غير المتعلقة بالإنتاج المباشـر فتـشمل الخدمات الـي تـوفر الشروط العامة لمناشط الإنسانية (حمايـة الـصحة، الأجهزة التربويـة، هيشات الترفيـه والتسلية والسياحة، الخ).

بنيرية

structuralism «structuralisme

تنطلق البنيوية من اعتبار الأشياء منبنية وقابلة للتحليل فهل البنيوية عقيدة (قراءة فكروية للبني) أم هي منهجية (قراءة تحليلية ذات مضمون علمي).

- إن البنيوية، كعقيدة أو مذهب، هي تعبير عن ثقافة مجتمع ما، وانعكاس الأحواف،
 ومرآة يسترجع صورته الخاصة من خلالها.
- لكن البنيوية، كمنهجية، هي جملة السيرورات الباحثة عن معرفة، وهي طريقة
 رائجة يعتمدها كل من ينوي إنتاج خطاب مبنى علمياً.

في وجهيها هذين، تقدم البنيوية قراءتين متكاملتين.

البنيوية هي المذهب القائل بالبنية كأساس للنظر والتحليل العلميين، ومع ذلك فهي ليست حركة فكرية متماسكة على الرغم مما لاقـت مـن نجـاح كـبير في عـصرنا، جعلها تبدو كأنها ذات وحدة حقيقية.

تتحدد البنية (Structure) بالعلاقات التي توحد الأطراف وتمنحها قيمة وضعية أ. وتستمد البنيوية جذورها، كتيار نظري معاصر، من الشورة اللسانية (ف. دي سوسير، و ن. تروبتز كوي). فالمقصود هنا ليس نقل طرائق مثمرة من حقل مبحثي (اللغة) إلى حقل آخر (الجنمع) وحسب، بل المقصود اكثر؟ من ذلك بكثير

الاعتراف بأن الظواهر التي يدرسها الإجتماعي والإناسي والمحلل النفساني هـي ذاتهــا ظواهر لغوية.

إن الراتوب (Ordre) البنيوي المنتج للمعنى والمعنى لا ينتسب بذاته إلى أي علم ، يوجد معنى المعنى وهمو راتوب لا واع اللاوعمي لا صلة لممه بالمتخيس الفردي أو الجمعي.

يوضح لفي - شتروس (س): أن ما نسعى للبحث عنه، داخل مجتمع محمصور في عدد معين من الترتيبات البنيوية المتداخلة أو المتشابكة، هي الوسائل الآيلة إلى استرجاع أنواع من الاختلالات التي تفسر لماذا يمكن لمجتمع ما أن يتحرك بكل كيفية، حتى وإن كان في مناى عن التاثيرات الخارجية.

في اللسانة الحديثة، تدل البنيوية على أن كل لبسان يعتبر نسقاً، لا قيمة لكل عامل من عوامل إلا بمعادلاته وتعارضاته التي تصله بعناصر النسق الأخرى ويفرق بين مدرستين.

أ- البنيوية الأوروبية:

(ف. دي. سوسير). اللسان والكلام، التعاقب والتساوق). اللسان هنو الوجمه الاجتماعي للملكة اللغوية، والكلام هو وجهها الفردي. الدرس التعاقبي للسان معين هو وصف تطوره التاريخي عبر الزمن أما الدرس التساوقي فهو وصف حالمة لمسان معينة في حقبة محددة.

وتعتبر اللغة نسق أصوات متناغمة وعلامات أو رموزاً لأفكارنا، خاصة الأفكار العامة والشاملة.

أخيراً، يعتبر اللسان نسقاً بسبب علاقاته التعاكسية وترابطها.

ب- البنبوية الأميركية وتمتاز بالتوزيعية.

التأليه

في الفرنسية Déisme, Théisme في الإنكليزية Deism, Theism التأليه مشتق من لفظ (Deus) ومعناه الإله، وهو المذهب الذي يثبت وجود الله، وينقسم إلى تأليه طبيعي وتأليه ديني. أمّا التأليه الطبيعي فإنه، وإن أثبت وجود الله بالأدلة العقلية الطبيعية، إلا أنه يرفض التسليم بالوحي، والتغلغل في معرفة صغات الله وعنايته. وأما التأليه الديني، فإنه يثبت وجود إله واحد متعالى، ويعتمد على العقل والنقل في تحديد صفاته وأفعاله. ومذهب التأليه، طبيعياً كان أم دينياً، نقيض مذهب الإلحاد الذي يقوم على إنكار وجود الله.

الترنسندنتي والترانسندنتالي

مشتقان من اللاتينية (Transcendere) يعنيان تجاوز، تعدي، ظهر المصطلح نفيه في القرن السادس عشر، ويدل على أصم خصائص الوجود (الواحد، الحق، الخير...) وكانت هذه الصفات تُعَدُّ عند المدرسين، متعالية على الحس، فتتعذر معرفتها بالتجربة، ولا تتكشف للإنسان إلا عبر الحدس، ونيما بعد انتقد الكثير من فلاسفة العصر الحديث (هوبز، سبينوزا...) القول بالترانسندنتاليات، ونوهيوا بعقمها، تُسمُّ جاء كانط فسفسن مصطلح بالترانسندنتالي، مدلولاً جديداً. فهنو ينزي أنَّ هنذا المفهنوم لا ينصح على الوجود، على العالم الخارجي، وإثما على وعني الإنسان، على قدرته المعرفية. فالوعي الترانسندنتالي وعني بحنت، متساو لندى كافّة الناس، وهو ينطوي على أشكال قبلية (سابقة على التجربة ومستقلة عنها)، مثل المكان والزمان، فطرية في الوعي، هي التي تجعل التجربة ومستقلة عنها)، مثل المكان والزمان، فطرية في الوعي، هي التي تجعل التجربة والمعرفة عامة، أمراً ممكناً.

التَّطُور (مذهب)

في الفرنسية Évolutionnisme

في الإنكليزية Evolutionnism

طوَّر الشَّيء، نقله من طور إلى طور، وتطوَّر الشَّيء أيَّ انتقل من طُوّر إلى طَوْر، واشتقوا من فعل طوَّر. واشتقوا من فعل طوَّر اسم التطوير ومن فعل تطوَّر اسم التّطوُر.

 مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة، يوم أخذ العلماء يُعلَّلُون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء، وقانون الانتخاب الطبيعي (داروين)، أو يرجعون تبدُّها التُّدريجيِّ البطيء إلى تأثير البيئة والوراثة (لامارك)، أو يجعلون التُّطوُّر قانوناً كلياً عبطاً بكل شيء، وهو التنوع المصحوب بكل شيء (سبنسر). وضد التُّطوُّر، التُّكوُّر وهو التضام، والتقبض، والتقلص، والتُّراجع.

تأميسم

nationalization Nationalisation

- هو انتقال منشآت وفروع إنتاجية من الملكية الخاصة (ملكية الرأسماليين أو الهيئات الرأسمالية) إلى ملكية الدولة البورجوازية بوصفها رأسمالية جماعية. يزيد التأميم من تدخل الدولة في تجديد الإنتاج الرأسمالي، لصالح الرأسمال الاحتكاري السوطني ظاهرياً يفسرق بين تاميم الأرض، تاميم رأسمالي وتأميم اشتراكي.

تاريخ (فلسفة الـ)

(Histoire) Philosophie de I Philosophy of Histopy

- فلسفة التباريخ هي تأمل في التباريخ، في البصيرورات الاجتماعية وفي طبيعة الناس. تعتبر فلسفة التاريخ جزءا من مجادلات العلوم الإنسانية، ومن تبصورها المتجدد للعالم.
- السفة التساريخ الحديثة هسي تأسل في التسواريخ، وهسي في الوقست عينه تفكر في الحوادث.

فالحدث هو مادة التاريخ بالمذات ، المادة التي تشضمن القول بأن الصيرورة لا تنضب بزوال الحدث، بل تتجدد وتنبعث منه. إذن، الحدث هو حجر الأساس الذي يفصل بين شتى فلسفات التاريخ، وهو الحد الراسخ لكل طابع علمي للتاريخ - مكان الحدوث والفرادة.

يرى لفي – شتروس، أن التباريخ المبروي هنو الأغنى في المعلومات والأفقىر في التفسيرات. زد على ذلك أن الحبدث هنو مكنان الفعنل والاختبنار الجمناهيري الذي يطبح دائما بالأفكار الموروثة ويقلبها.

2. يتواجه نياران في فلسفات التاريخ الحديثة تبار يمثله ماكس فيجر وريحون آرون، ويكافح القول بكلية الظاهرة التاريخية، منادياً بتعاون المؤرخين وعلماء الاجتماع' نظراً لأن إعادة جمع التواريخ المختلفة يتعلق باستقلالية أو بتراتبية مختلف العلموم الإنسانية، وتيار ثان ماركسي، يشدد على ضرورة فهم المجتمع ككل، فيرتب الظواهر الإجتماعية طبقياً، ويعزو لبعضها القدرة على تعيين بعضها الآخر. دون السقوط في تصور إناسي (أ نثروبولوجي) للتاريخ.

تاريخ صورتنا

Histoire oe notre IMAGE History of our image

- هو تاريخ نسقنا المرجعي الذي يؤسسه أندريه فيرل على ثبلاث مراحل تظه
 من خبلال تسصورات المكان والزمان (يمكننا التنب إلى علاقة المصورة بالصيرورة وبالتصور).
 - أ. في النشوء الأحيائي (البيولوجي).
 - 2. في التاريخ الإنساني.
 - أي تاريخ الفرد ذاته.

والمراحسل السئلاث لتساريخ صسورة الإنسسان هسي مرحلسة النسشوء الكوني cosmogenique Phase.

> مرحلة الفصام الكوني Phase schisogenique. مرحلة النشوء الذاتي Phase autogenque.

Historisme (ou Historicisme) Historicism

موقف قوامه جعل التاريخ الأساس التفسيري الكبير بمعنى أن التاريخانية مذهب يسعى إلى الإحاطة بالوقائع الإنسانية من خلال ظروفها التاريخية. فالتاريخانية أو التاريخية (nistorpsme) هي أكثر من طريقة منهجية، لأنها تفترض عقيدة كامنة أو صريحة، تقول بأن الحقيقة لا يمكنها إلا أن تكون متناسبة والظروف (الفترة، المساق الثقافي). المحيطة بصياغتها، والتي لها طابع ضرفي.

- مصدر التاريخانية عند هيجل هو اعتباره أن كل تجليات حياة شعب من الشعوب (مؤسسات سياسية، دين، فنن، فلسفة، حقوق، الخ) إنما تعبر عن روح هذا الشعب في فترة من فترات صيرورته (روح - معنى).
- يرى أنطونيو غرامشي (A Gramsel) أن العلموم ذاتها همي أصناف تاريخية)"
 وأن التورخة عالمية وجذرية.
- يعتبر سارتر تاريخانياً في كتابه نقد العقل الجدلي حيث يقول إن الفلسفات الكبرى
 لا مفر منها طالما أن الفترة التاريخية التي تعبر عنها لم يتم تخطيها بعد.

التفلسف الكاذب

في الفرنسية Philodoxie

في الإنكليزية Philodoxy

التفلسف الكاذب اصطلاح وضعه كانط للدلالة على المبل إلى إثـارة المشكلات الفلسفية من دون أن يكون هـذا الميـل مـصحوباً بـإرادة الوصـول إلى حلـول علميـة مقبولة، وهذا أمر لا يليق بالعلماء لأن قصدهم معرفة الحق، لا إثارة المشكلات دون إيجاد حل لها.

التقسص

في الفرنسية Reincarnation في الإنكليزية Reincarnation تقمُّص في اللغة لبس القميص، وتقمُّص غيره، قلَّده، وحاكاه في صلوكه وهيئته.

والتقمص عند بعضهم هو انتقال الروح من جسد إلى آخر، والتقمص الوجداني في علم الجمال هو اندماج الشخص في عمل فني أو منظر طبيعي.

التكنولوجيا

في الفرنسية Technologie

أن الإنكليزية Technology

التكنولوجيا علم التقنيات، وهو يدرس الطرائق التقنية من جهة ما هي مستملة على مبادئ عامة، أو من جهة ما هي متناسبة مع تطور الحضارة.

التلفيق

في الفرنسية Syncrétisme

في الإنكليزية Syncretism

التلفيق هو أن تجمع بتحكم بين المعاني والآراء المختلفة حتى تؤلف منها مذهبا واحداً. ومذهب التلفيق مقابل لمذهب التوفيق. لَمَّا ظهرت نزعة التلفيق في العصور الأولى بين القرن الثّاني والرابع للميلاد ذهب أصبحابها إلى أنَّ جميع الديانات المقابلة للمسيحية تشترك في دعوتها إلى عبادة إلىه واحد كإيزيس أو ميترا أو الشمس أو غيرها، ثمَّ ألف فرفوريوس وجامبليك من هذه النزعة نظريَّة فلسفية خاصة.

التناقسض

في الفرنسية Contradiction

في الإنكليزية Contradiction

نَقَضَ الشِّيء أنسده بعد إحكامه، ونقض اليمين أو العهد نكثه، ونقض ما أبرمه فلان أبطله، وناقض غيره: خالفه وعارضه. والتناقض في اصطلاح الفلامفة هو اختلاف تصورين أو قصيتنن بالإيجاب والمسلب. مشل قولنا (ب) و(الا -ب)، أو قولنا (ب) صادقة و(ب) غير صادقة أي كاذبة.

تجرابة (مركنتيلية)

Mercantilisme MercanBitism

- الإنجارية أو المركنتيلية اتجاه في الاقتصاد السياسي البورجوازي وفي السياسة الاقتصادية للدولة في عصر التراكم الأولي للرأسمال (ما بين القرن الخامس عشر والقرن الثامن عشر)، الدولة المعبرة عن مصالح الرأسمال التجاري قبل انفصاله عن الرأسمال الصناعي.

كنان المركنتيلينون يعتبيرون أن السربح يتحقنق في مجنالات التنداول، وأن المنال يشكل ثروة الأمة.

وغذه الغاية كانت التجرلية ترمي إلى اجتـذاب أكـبر قـدر ممكـن مـن الـذهب والفضة إلى بلدانها.

وكان التجرليون (المركتبييون) الأوائل (ستافورد وأمثاله) يطالبون بحظر أي تصدير للعملة، ويقولون بتصدير السلع مقابل تخزين الأصوال داخل البلد بكل الوسائل الممكنة. غير أن تقدم الأشكال الاقتصادية الرأسمالية واتساع التجارة الخارجية أسقطا هذا المذهب النقدي، فحلت سياسة الميزان التجاري محل سياسة الميزان النقدى الفائض.

التوماوية والتوماوية الجديدة

مذهبان فلسفيان في الكاثوليكية، يقومان على آراء توما الأكويني، والتوماوية هي الصرح الفلسفي الذي بناه الاكويني وأتباعه من مفكري العصر الوسيط، والذي كان يهدف إلى إثبات عقائد الديانة المسيحية، وتشتغل فكرة التوفيق بين العقل البشري والإيمان الديني مكانة محورية في التوماوية، فقد كان توما الاكويني بذهب إلى أن الديانة المسيحية تشتمل على عقائد يمكن البرهان عليها عقلياً.

التيوقراطية

في الفرنسية Théocratie

في الإنلكيزية Theocracy

النيوقراطية لفظ يوناني مركب من لفظين، أحدهما (نيوس) ومعناه الله، والآخر (كراتوس) ومعناه الله، ويطلق على كل نظام سياسي مبني على سلطان إلهي تُمثّله السُّلطة الروحية. وهو يفرض عدم التمييز بين هذه السُّلطة والسُّلطة والسُّلطة والسُّلطة والسُّلطة والسُّلطة والسُّلطة والسُّلطة الزمنية.

الثنوية والاثنينية

في الفرنسية Dualisme, Dualité

في الإنكليزية Dualism, Duality

الننوية فرقة تقول بإله بن اثنين: إله الحير، وإله الشر، قالوا إنّا نجد في العالم خيراً وشراً، والواحد لا يكون خيراً وشراً بالضرورة، فكل من الخير والشر فاعل إذن على حدة، وفاعل الخير هو النور، وفاعل الشرّ هو الظلمة، والأثنينية هي كُون الطبيعة ذات وحدثين، أو هي كون الشيء الواحد مشتملاً على حدّين متقابلين ومتطابقين، كتقابل الفكر والعمل في الحالات الثلاث التي يتألف منها قانون التُطور الإنساني عند أوغست كومت.

الثورة المجيدة

أطلق اسم «الثورة المجيدة» في علم التّاريخ البرجوازي البريطاني على الانقلاب الحكومي الّذي وقع في عام 1688 وأدّى إلى الإطاحة بسلالة ستيوارت في إنجلترا وإقامة نظاماً ملكياً دستورياً (1689) برئاسة وليام أورانج، قائماً على المساومة بين الأرستقراطيين مالكي الأراضي والبرجوازية الكبيرة.

الجبرية

في الفرنسية Fatalisme

في الإنكليزية Fatalism

الجبرية مذهب مَنْ يسرى أنَّ إرادة الإنسان العاقلة صاجزة عبن توجيه مجسرى الحوادث، وأنَّ كل ما يحدث للإنسان قد قُدَّر عليه أزلاً، فهو مُسيَّر لا مُخيَّر. ويطلق لفظ الجبرية أيضاً على معتنقي هذا المذهب، وإذا ذكرت الجبرية مع القدرية جاز تحريكها للازدواج.

الجدال

في الفرنسية Éristique

في الإنكليزية Eristic

الجدال هـو المـراء المتعلمة بإظهـار المـذاهب وتقريرهـا، وقوامـه اسـتعمال الاستدلالات المموهة، والحجج السفسطائية، وأهم المدارس الّتي اشتهرت بفن الجدال، هند اليونانيين، مدرسة الميغاريين.

الجدل

في الفرنسية Dialectique

في الإنكليزية Dialectic

وأصله في اليونانية Dialektiké

جُدُلُ جدلاً، اشتدت خصومته، وجادله مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه. والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة، أو مسلمة، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحام مَنْ هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان. والجدل في الأصل من الحوار والمناقشة، قال أفلاطون: «الجدلي هو اللهي يحس السؤال والجواب». والجدل هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته، ويعبر عن موقفه بتأليف حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة، والجدلي أخيراً هو الحركي، أو التطوري.

الجشطلطية

في الفرنسية Gestaltisme

ن الإنكليزية Gestaltism

الجشطلت (Gestalt) لفظ ألماني معناه الشكل أو الصورة، ومعنى الصُورة هنا الصُورة الحَسُورة الحَسْرة من جهة ثانية.

والجمطلطية نظريَّة الأشكال والنصور (كوهلر، وفرتهايمر، وكوفكا) وهمي في الأصل نظريَّة نفسية تـذهب إلى أنَّ الظـواهر النَّفسيَّة وحـدات كُلُبَّة مُنظَّمة، لهما، من حيثُ هي كذلك، خصائص لا يمكن استنتاجها من مجموع خصائص الأجزاء.

الجمال (علم)

في الفرنسية Esthétique

في الإنكليزية Aesthetics

وأصله في اليونانية Aisthtikos

علم الجمال، علم يبحث في شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفي الدوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلّقة بالأثار الفنية، وهبو باب من الفلسفة، والجمالي، هو المنسوب إلى الجمال، تقول الشعور الجمالي، والحكم الجمالي، والنشاط الجمالي، وهذا الأخير عند بعضهم لعب، أو ألهية خالية من الغرض، تقوم على طلب الجمال لذاته، لا لنفعته أو خيريته.

الجوهس

في الفرنسية Substance

في الإنكليزية Substance

يطلق الجوهر عند الفلاسفة على معان: منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً، ويقابله العرض، ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها. ومنها الموجود الفني عن محل يجلُّ فيه. قال ابن سينا: «الجوهر هو كل ما وجود ذاته ليس من موضوع، أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويمه».

والجوهر عند ديكارت هو الثنيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات المنضادة عليه، من دون أن يتغير. والجموهر عند (اسبينوزا) هو القائم بذاته والمدرك للاته. والجوهر عند (كانت) أولى مقولات الإضافة، وهو تنصور قبلي ناشئ عن صورة الحكم المطلق، من حيث إنه إسناد محمود إلى موضوع أو رفعه عنه. والجموهر عند المتكلمين هو الجموهر القرد المتميئز الذي لا ينقسم، أما المنقسم فيسمونه جسماً لا جوهراً، ولهذا السبب يمتنصون عن إطلاق اسم الجوهر على المبدأ الأول.

حضارة

civilization . Civilisation

- تستعمل ثارة في معنى معياري يتضمن تقويما وتعارضا بين الوحبشية والحيوانية؟
 ويدل تارة أخرى على جملة علاقات اقتصادية واجتماعية.
- أي المنظار التاريخي والفلسفي (شبنجلر، مثلا) تعتبر الحبضارة بمثابة مجمع أعمم
 من الثقافة التي تشكل بناءها الفكروي الفوقي، أي مجمل النتاجات الخاصة بمروح
 الأمة من دين وفن وأساطير، المخ.
- ثميل علوم الأنام أو الإناسة إلى توحيد مفهومي الحضارة والثقافة، واعتبار الثقافة جلة علاقات رمزية في كل المستويات والصعدات.
- يعتبر تنوع الثقافات موازياً لتنوع الحمضارات التاريخية (تاريخ التقنيات،
 تاريخ الفكرويات، تاريخ الفنون، الخ). خاصة عندما لا يكون ثمة اتصال
 بين ثقافات مختلفة.

على أن مفهوم الحضارة يتصل بدرجة معينة من التطور الاجتماعي، وقد يرتدي طابعا قيمياً يجري على أسامه التفريق بين شعوب متحضرة وأخرى غير متحضرة. وعليه، يمكن ربط الحياة المتحضرة بظاهرة التمدن وتطور المدن، فيجري تحليل الانتقال من الحياة الفلاحية إلى الحضارة المدنية، للتدليل على كيفيات اندماج الأولى في الثانية. تعتبر الكتابة، وبالأخص الأمجدية الصوتية، من علامات نضج الحضارات واكتمالها أو تكاملها، مع تنديدنا بطابع الاستعرافية (ethnocentrisme) الذي ارتدته وترتديه

التصنيفات النزاعة إلى تحديد الحضارة انطلاقا من شكل عرقي (عنصري) للحياة الإجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى الحيط من قيمة الثقافات القديمة والعريقة، وإلى تصنيفها في خانة اللاتحضر إذن هناك على الأقل تصوران للحضارة:

- تصور درائعي وتمييزي.
- وتصور علمي يقول بوجود حضارة خاصة بكل جماعة. وفوق ذلك، هناك إلتباس
 في استعمال مفهومي الحضارة والثقافة، بجري رفعه ببلورة الاختلاف بينهما:
 - الثقافة هي تعبيرات الحياة كالاعتقادات والديانات والآداب.
- ب- نتضمن الحضارة إبداعات المجتمع لتأمين رقابته وضبطه وشروط حياته الخاصة به كالتقنيات والتنظيمات الاجتماعية. فيرى مارسيل موس أن الظاهرة الحضارية تتميز من الظاهرة الثقافية بحجمها وبكونها فوق القوميات، ويقبترح التعريف التالي للحضارة: إنها جملة ظواهر حضارية كبيرة ومتعددة بداتها وذات كفاية بأهميتها سواه من جهة كتلتها أم من جهة نوعيتها.

حكسم

judgement «sentence

- هو الصرف والمنع للإصلاح، وهو الفصل والبت والقطع على الإطلاق. والحكم .
 أعم من الحكمة. يفرق أبو البقاء في كلياته بين.
 - 1. الحكم الشرعي. ما لا يدرك لولا خطاب الشارع:
 - 2. الحكم العقلي. إثبات أمر لآخر أو نفيه عنه من غير توقف.
 - 3. الحكم العادي إثبات ربط بين أمر وآخر.

حكم استبدادي

Despotisme. Despotism

- يدل على نمط خاص من الحكم، كان مونتسكيو ينضعه في مواجهة الجمهورية (حكم الجمهور والملكية (حكم الملك، الفرد mon-archie). يشترك الحكم الاستبدادي والحكم الملكي بوجود سلطان واحد، ويختلف عنه في كون المستبد يحكم دون الرجوع إلى قوانين وأحكام وضعية يدل في استعماله الاجتماعي

العلمي الحديث، على صفة الشخص الذي يستد الحكم إليه وحده، وتــدل الدكتاتورية على أشكال ممارسة هذا النوع من الحكم الفردي.

حكم الشعب

Democratie democracy

- على الرغم من التواضع على أن (حكم الشعب بنفسة هو قضية عرفية أكثرمنها قضية منصوص عنها، فإن المقاربات التاريخية والحقوقية لمسألة الديمقراطية حكم الشعب تفرض نفسها، في العلوم الإنسائية، قبل أية مشاهدة اجتماعية علمية. فعلم الاجتماع يهتم بالظروف الاجتماعية لتحقيق المثال الديمقراطي، والفكر الديمقراطي الحديث ينكب على درس طريقة تعيين الحكام وطرق محارسة الحكم وكل أشكال السلطة المطبقة في الواقع. ولكن لا بد من التدقيق، أيضا، في الظروف الاقتصادية للحكم/ الديمقراطي إذن الديمقراطية نظام صياسي يفترض به تحكين الشعب من حيازة الوسائل اللازمة لتحديد مصيره بكل سيادة.
- أ- تقوم النظرية الديمقراطية الغربية الحديثة (بعد ثورة 1789، فرنسا) على تقريب التصور الديمقراطي والاقتراع العام تعدد الأحزاب، انتخابات حرة، ضمانات احسترام الحريبات العامة الأسامسية، الفسصل بسين السلطات النسشريعية والإجرائية والفضائية.
- تقوم النظرية الاشتراكية على نقد الديمقراطيات الغربية بدعوى أنها ديمقراطيات شكلية فالمواطنون متساوون في حقوقهم نظرياً، متماثلون كلياً أمام القانون والاقتراع لكن المنشأة الصناعية التي يجدد سياستها المالكون، القادة، وحدهم - لا تعرف سوى عمال خاضعين لتنظيم مفروض من فوق والنتيجة انتخابات زائفة.
- 2. فوسائل الدعاية ملك الطبقة القائدة، وطرق الاقتراع غير مؤآتية لمرشحي العمال والشغيلة وصغار الفلاحين، الخ، وتقسيم الدوائر الانتخابية غير مؤات لهم. وفوق ذلك لا يستطيع الشغيلة ممارسة الحريات المكفولة فنظام التعليم، مثلاً، (يلغي تكافؤ الفرص) والحرية الصحافية غير متوفرة طالما أن الصحف بين أيدي

- القوى المالية (من يملك المال يوجه السياسة)، وحرية الفكر مرهونة بإعلام ودعاية من اتجاه واحد.
- 3. في المقابسل، يسرى مفكرو الغسرب السديمقراطي أن البلسدان الاشستراكية بلسدان ديكتاتورية بيروقراطية)" وأن أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وكندا تعمق السببل السديمقراطي بالانتقال التدرجي من ديمقراطية سياسية إلى ديمقراطية اقتصادية/ اجتماعية.

حكم الفرد

Autocratie. Autocracy

من اليونانية (Aufo Krates) معناه الذي يحكم بمفرده، والحكم الفردي شكل تحكم تنعدم فيه رقابة المحكومين، إذ يعتبر الحاكم الفرد أنه يستمدسلطانه من نفسه، وأن له الحق في ممارسة السلطة بلا قيود قانونية أو عرفية.

أخذ حكم الفرد يظهر في الجتمعات الديمقراطية الحديثة:

- أولاً من خالال تلاشي الفحل بين السلطات لحمالح السلطة الإجرائية (التنفيذية) وحدها.
- ثانياً من خلال حصر السلطة الإجرائية في رئيسها أو زعيمها. وتعلل هذه الظاهرة
 في البلدان الغربية الديمقراطية بتلاشي الرموز الاجتماعية المشتركة.
 وبحالات التخلخل (622) (Anomie).

وتعزى في البلدان النامية إلى اندثار التقاليد وصعلكة الجماهير الفلاحية العريضة من جهة، كما تعزى فيها إلى ضعف النمو الاقتصادى، من جهة ثانية.

حكم القلة

Oligarchie, Oligarchy

- يدل على شكل الحكم يعتبره الرأي العام ومقدمات الدساتير حكما غير شرعي. وهذا معناه أنه حكم موجود فعلا في عالمنا المعاصر، وليس مجرد شكل ممكن لحكم متخبل.

- حالياً، يطلق العلم السياسي (pol Itologie) صفة حكم القلة على كال وضع وكل أمر واقع يتعلق بتوزيع السلطان الحقيقي في المجتمع السياسي.
- 2. يتميز حكم القلة من حكم الأرستقراطية بكون مالكي السلطة ليسوا، بالمضرورة، هم الأفضل حسب التصنيف الأرستقراطي للتفاضل الطبيعي، وبكونهم يجانبون الأمور العامة التي تتولاها الدولة عادة، حتى يفيدوا إفادة كبرى من المكاسب التي يمكن للدولة توفيرها لهم.

حكومة

G uvernement .Government

من مصطلحات علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي. تبدل في معناها العام على كل أنماط النظام السياسي مهما تكن طبيعته وأسسه، وعلى كل الأشكال المكنة لممارسة الحكسم أو السلطان (Autorite) أما في معناها المتخصص ولا سيما الاستعمال السائد في القانون الدستوري، فندل الحكومة على جملة هبئات السلطة الإجرائية وأعضائها وفي هذا المعنى تتحدد الحكومة بالوظيفة المختصة بها أو المخصصة لها، لا بطريقة تعيين ولا بكيفية عارسة الحكم لهيئة خاصة من هبئات السلطة.

حوار

Dialogue (F.E)

- حبوا ر الأخبر: (AutrUi) السصال / توصبيل (communication)، تخاطسب الأنا - الأخر..
- يجري بـالحوار، أي بمواجهـة الآراء المتباينـة أو المتعاكسة، الانتقـال مـن الـضلال إلى الحقيقة، ومن نمط وجودي غير صحيح إلى حياة راسخة في العقــل أو الحكمـة (الفلسفة القديمة)، وإلى وجـود شخـصي وإيــلافي معــاً (الفلـسفة المعاصــرة ذات المنحى الشخصاني).
- أ. في منظار أفلاطوني، يعتبر الحوار مسارا فلسفيا ممتازا. فهو طريق العقل الكاشف الوجود (الخطاب بوصفه كشفا للوجود). إنه الحركة التي توصل إلى المعرفة

اعتمادا على الرغبة، والتي توصل إلى الجوهر يحركها الحب اللذي يدفع النفس لاستذكار الأفكار التي كانت قد تأملتها في حباة سابقة حرة، متحررة من المعوقات الجسمانية (أسطورة فيدر).

- 2. في الفلسفة المعاصرة (الشكلانية والشخصانية) يعتبر حبوار الأنا الآخر أوليا بالنسبة إلى الذاتية فالأنت مرتسم في الأنا، أنا المذات، ارتساماً أصلياً. والفكر يتكون كحوار داخلى، نظراً لأنه لا يقبل الانفصال عن اللغة.
- 3. خلافاً للظهورية (الفنومنولوجيا) التي تعتبر تخاطب الأنا الآخر مؤسسا للتواصل والتحاور، يرى لاكان (Lacan) أن الآخر هو، بالحري، ما تجري المحاولة لتجنبه من خلال التعبير عنه. هذا معناه أن الحوار تعبير عن رغبة أو عن عدوائية. الحوار مفيد للناس الذين تعلموا فن الكلام.

الحثمية

ق الفرنسية Déterminisme

ف الإنكليزية Determinism

حتم بكذا حتماً، قضى وحكم، وحتم لله الأمر: قنضاه، وحتم الأمر أحكمه، وحتم الأمر أحكمه، وحتم عليه الأمر: أوجبه، فالحتم القضاء، أو إيجاب القنضاء، والحتمي هو المنسوب إلى الحتم، ومنه الحتمية وهي اصطلاح فلسفي حديث.

الحدس

في الفرنسية Tutuition

في الإنكليزية Tntuition

الحدس في اللغة الظن، والتخمين، والتوهم في معاني الكلام والأصور، والنظر الحنفي، والضرب والذهاب في الأرض على غير هداية، وقال الجرجاني في تعريف الحدس: «هو سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب».

الحدس عند (ديكارت) هـ و الاطـ الاعقلـي المباشـر علـى الحقـ البدبهيـة، والحقائق البدبهيـة، والحقائق البدبهيـة، والحقائق التهل الشك كعلمي أني موجود، لأني أفكر. والحـدس عنـ د (هنري برغسون) عرفان من نوع خاص شبيه بعرفان الغربـزة، والحـدس هـ و الحكـم

السريع المؤكد، أو التنبئ الغريـزي بالوقـائع والعلاقـات المجـردة، والحدسـية مـذهب من يرى أنَّ للحدس المكان الأوَّل في تكوين المعرفة.

الحدسية

في الفرنسية Tntuitionnisme

ن الإنكليزية Tutuitionnism

والحدسية مذهب من يرى أنَّ للحدس المكان الأوَّل في تكوين المعرفة، ولهذه الحدسية في تاريخ الفلسفة معنيان، الأوَّل إطلاقها على المذاهب اللّي تُقرَّر أنَّ المعرفة تستند إلى الحدس العقلي، والنَّاني إطلاقها على المذاهب اللّي تُقرَّر أنَّ إدراك وجود الحقائق المادية إدراك حدسى مباشر لا إدراك نظري.

ألحسى داللذهبه

في الفرنسية Scneualisme

والحسي هو المنسوب إلى الحس فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر، وعند الفلاسفة ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن، والحسي يُسمّى أيضاً عسوساً ويقابله العقلي والمذهب الحسي هو القول إن جميع معارفنا ناشئة عن الإحساسات وأن المعقول هو الحسوس ويُعَدُّ هذا المذهب صورة من صور المذهب التجربي.

الحقيقة

في الفرنسية Vérite

في الإنكليزية Truth

الحقيقة في اللغة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والججاز ما كان بعد ذلك وحقيقة الشيء خالصة، وكنهه، ومحضه، وحقيقة الأمر يقين شانه، وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه، ولها عند الفلاسفة عِدَّة معان: الأوَّل هو مطابقة التصور أو الحكم الواقع، والثّاني هو مطابقة الشيء لمصورة نوعه أو لمثاله اللّذي أريد لمه. فالحقيقة بهذا المعنى هي ما يسمير إليه حق الشيء ووجوبه. والثالث هو الماهية

أو الذات، فحقيقة الشيء ما به الشيء هـ و هـ و، كـالحيوان النـاطق للإنـسان بخـلاف الضاحك والكاتب مِمًّا يمكن تصور الإنسان دونه.

دعاية / دعوة:

Propaganda Propaganda

- غاية كل دعوة تصريف أفعال المخاطبين من الأفراد والجماعات في الوجهة التي تدعو إليها، كالاقتراع لحزب ما والتجند في جيش أو ميليشيا، والقيام بإضراب أو انتفاضة الخ.
- 1. إلا أن الدعاية في المعنى السياسي الحديث، والمدعوة (643) في المعنى السياسي الديني المأثور (vocation) أو الحنيف في الإسلام التعبوي والجهادي، لا ترميان إلى تسمريف أفعال النباس والأمة فحسب، يسل ترميان أيسضا إلى جعل الناس انقياديين، مطواعين ، يتقبلون أعمال الحزب أو الحاكم اللذين يبثان الدعاية والدعوة.
- أي العلوم الإنسانية المعاصرة، يقصد باجتماعيات الدعوة النفسانية الدرس الموضوعي للمسارات الاجتماعية التي تتلاعب الدعاية بها، فيها، وعليها.
- 3. يمكن النفريق بين المدعوة ذات المنشأ الفكروي المديني، الهادفة إلى إقامة نظام سياسي مختلف ومخالف للنظام القائم، والدعاية ذات المنشأ الفكروي المسياسي المحض والمتعلقة بتغالب الأفراد والأحزاب والأمم والمدول في العصر الحمديث. وفوق ذلك يمكن التقريب بين الدعوة والدعاء:

فهذا الأخير بما يحمل من ثقافة طقوسية (culfure cu tuelle) كالصلاة والحج والسلام (السلام في أسامه دهاء لا تحية) ومن عبادات عبادتين (الحجاب، الختان، التضحيات، الخ) هو من شروط الدعوة الجديدة أو المراد تجديدها. كما يمكن، دون تلبيس، تقريب الدعوة / الدهاء/ الدعاية، من الإعلان أو الإشهار (Publicity) لا إعلان الزواج، مثلاً، على رأس العامة، وقرنه بشهادة شاهدين) فكل هذه الأصناف الخطابية ترمي إلى ترويج بضاعة أو فكرة، أو تعميم مسألة) قبضية، أو دعوة. إلا أن الدعاء يمكنه أن يكون للشيء أو ضده، وهذا حال الدعوة (مع... ضد).

دعوة:

WAH Appel cinvitation DA

- مفهوم المدعوة من أوسع شبكات التطابق الرمزي. فكل دعوة (invitation) تبنى على اعتقاد أو فكر رسالي، إن لم يكن وراء المدعوة رسول مرسل. وقوامها الاعتقاد بقوة الكلام. والحروف والرموز الإشارات فمن يملك أسرار الحروف مثلاً، يعتقد أنه يملك مفاتيح الخلق. وفوق ذلك يمكن للمدعوة أن ترمز إلى ما يسميه المنطق الحديث المتوازي والمتقابل/ أو الفكر المركب.

الداروينية

في الفرنسية Darwinisme

ف الإنكليزية Darwinism

الداروينية مذهب (داروين) وتطلق على المعنيين التاليين:

- الداروينية صدهب التحول أو التبدل، وهبو القبول إن الأنبواع تنبشأ بعيضها عن بعض، ولاسيما النوع الإنساني فهو متحدر عن الأنواع الحيوانية اللتي ترجمع إلى أصل واحد أو عِدَّة أصول.
- الداروينية أيضاً هنو القنول إن تبدل الأنتواع ناشئ عن الانتخاب الطبيعي،
 وهي بهذا المعنى مقابلة لمذهب (لامارك وسبنسر) اللذي يُقرر أن تبدل الأنتواع
 ناشئ عن التكيف بوساطة الممارسة والورائة.

دازاين

في الألمانية Dasein

كلمة دازاين معناها الوجود الحاضر أو الوجود المقابل لللاوجود، وعند هيدجر كينونة الموجود الإنساني، أو كيفية وجوده، ولما كان العالم في تبدل مستمر كانت هذه الكينونة الإنسانية غير مستقرة على حال.

الديكارتية

ف الفرنسية Cartésianisme

ف الإنكليزية Cartesianism

الديكارتية فلسفة ديكارت أو فلسفة تلاميله، وهم بوسويه، فنلون، مالبرانش، سينوزا... وغيرهم، والديكارتي (Cartésien) هو المنسوب إلى ديكارت، ويطلق على ما يخص مذهبه من القول بالكوجيتو، والشك المنهجي، والتقابل النام بين المادّة والنفس إلخ، أو على الشخص الذي يحب الوضوح ويتقيد بأحكام العقل في الوصول إلى اليقين.

الدعقراطية

في الفرنسية Démocratie

في الإنكليزية Democracy

الديمقراطية لفظ من لفظين يونانيين أحدهما (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه السيادة، فمعنى الديمقراطية إذن سيادة الشعب، وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا الفرد، أو لطبقة واحدة منهم، ولهذا النظام ثلاثة أركان: الأول - سيادة الشعب، الثاني - المساواة والعدل، الثالث - الحُريَّة الفردية والكرامة الإنسانية.

الدعومة

في الفرنسية Durée

في الإنكليزية Duration

الديمومة هي الزمان، فإذا أطلقت على الزّمان المحدود سميت مدة، وإذا أطلقت على الزّمان الطويل الآمد، الممدود، سميت دهراً.

وللديومة في فلسفة هنري برغسون معنى خاص، وهي الزَّمان النفسي، أو الزَّمان النفسي، أو الزَّمان النفسي، أو الزَّمان المعنى، وينشذ بالديومة المحمضة، أو الديمومة الحقيقية، أو الديمومة المحمدة.

الديناميكا

في الفرنسية Dynamique

في الإنكليزية Dynamics

الديناميكا قسم من علم الميكانيك يبحث في الحركات المادية من جهة علاقتها بالقوى الَّتِي تحدثها، ويطلق لفظ الديناميكي مجازاً على الرجل التّبصف بالنشاط، القادر على تفجير الطاقات الكامنة في نفوس مرؤوسيه.

والديناميكية (Dynamisme) مـذهب فلـسفي مقابـل للميكانيكية أو الآلية، ويطلق على الفلسفة الّتي تفسر جميع الظواهر المادية بقوى لا ترجع إلى الكتلة والحركة، كمذهب ليبتنز فهو مذهب ديناميكي يُقرَّر أنَّ الموجود متحـرك بذاتـه بخدلاف مـذهب ديكارت المسمى بالمذهب الميكانيكي أو الآلي.

الذرائعية أو (الأدائية)

أي الفرنسية Instrumentalisme

في الإنكليزية Instrumentalism

الذرائعية حلقة يتعلم عليها الرّامي، والذريعة أيضاً الوسيلة، والسبب إلى الشيء، وجعها ذرائع، ويطلق لفظ الذرائعة في الفلسفة الحديثة على مذهب جون ديوي ومذهب مدرسة شيكاغو، وهو مذهب برغماتي يُقرِّر أنَّ كل نظريَّة فهي أداة أو ذريعة إلى العمل، لا قيمة لها إلاّ إذا كان لها مردود عملي، والمنطق الدرائعي هو المنطق الدرائعي المحل، يبني أحكامه على التجربة. وجملة القول إنَّ الفكر في المذهب الذرائعي ئيس سوى ذريعة أو وسيلة للنجاح في الحياة.

الربوبية

في الفرنسية Théodicée

في الإنكليزية Theodicee

الرب من الأسماء الحسنى لله تعالى، والنسبة إليه: ربي، ورباني، وربوبي. وعلم الربوبية هو العمل الإلهي، وهو أحد أقسام الفلسفة. تجد هذا اللفظ عند الكندي في رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، وتجده عند الفارابي في كتابه الجمع بين رأي الحكيمين، وهنو عننوان كتناب معنزوف باسم (اثولوجيا) نُسَبَّةُ الفارابي إلى أرسطو خطأً.

أسًا في الفلـــــــفة الحديثـــة فـــــأول مــــن اســـتعمل لفــــظ الربوبيـــة هو الفيلسوف ليبتنز.

الرواقية

في الفرنسية Stoicisme

ف الإنكليزية Stoicism

مذهب زينون (Zénon)، وكليانت، وكريزيب، وسنكا، وابكتاتوس، ومرقص أورليوس، وغيرهم من فلاسفة اليونان والرومان، وقد سموا بالرواقيين لأنّ (زينون) الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق، والرواقي (Stoïcien) يرى أنّ السعادة في الفضيلة، وأنّ الحكيم لا يبالي بما تنفسل بنه نفسه من لذة وألم، حتى أنّ عدم مبالاته بالألم قد يبلغ درجة النفي والإنكار. ومعظم الرواقيين يرون أنّ الماذة تتجزأ إلى غير نهاية، وأنّ النار أصل الوجود، وأنها توحّد أجزاء العالم بعضها بعض، وأنّ العالم لا ينفصل عن الله.

الروح

في الفرنسية Esprit

في الإنكليزية Spirit

الروح ما به حياة الأنفس، وهـو اسـم للـنفس، لكـون الـنَّفس بعـض الـروح، أو لكونها مبدأ الحياة العضوية والانفعالية، وله في اصطلاحنا عِدَّة معان:

الروح مرادفة للنفس الفردية.

الروح هي الجوهر العاقل المدرك لذاته، من حيثُ هي مبدأ التصورات، والمدرك للأشياء الخارجية من جهة ما هي مقابلة للمذات، وهمذا التقابسل بسين المذات المدركة والشيء المدرك شائع في الفلسفة الحديثة.

الروح ما يقابل المادَّة.

الروح مقابسل للطبيعية، كمقابلية المبسدأ المحدث للسشيء الحسادث أو مقابلية الحُرِيَّة للضرورة.

الروح مقابلة للبدن، لأن الروح تمثل القُوّة العاقلة والبدن يُمثّل الغرائز الحيوانية. والروح الأعظم مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، وروح القندس عنند المسيحيين أحد الأقانيم الثلاثة.

وقد اختلف الفلاسفة في النّفس والبروح فقال فريس: همها متغيران، لأنّ النّفس بعض الروح، وقال فريق: هما شيء واحد، لأننا نعبر عن النّفس بالروح وبالعكس.

الرومانسية

في الفرنسية Romantisme

في الإنكليزية Romantism

الرومانسية في الأدب ضد الكلاسيكية، وفي الفلسفة ضد العقلانية. ويطلق اصطلاح الفلسفة الرومانسية أو الرومانسية الفلسفية على مذاهب الفلاسفة الألمانيين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر وأوائمل القرن التاسيع عشر، وأشهرهم فيخته، وشلينغ وهيجل، وشوينهاور.

الريبية

في الفرنسية Scepticisme

في الإنكلزية Scepticism

وهو مشتق من اللفظ اليوناني Skeptikos ومعناه المفكّر الّذي يلاحظ الأشـياء ويمتحنها وينظر فيها.

الريب في اللغة: الظن، والشك، نقول: رابه الأمر، جعله شاكاً، وارتاب فيه ويه: شك والربية مذهب الريب، أيّ مذهب من ينهج طريق الشك في علمه وعمله متردداً أبداً بين الاثبات والنفي. والربي هو المنسوب إلى الربب، والفلاسفة الربيبون أو الارتبابيون هم الشكاك والاصطلاح الأجنبي قديم وقد استبدل به البوم لفظ Sceptiques. ويطلق كانط اصطلاح التصورات الربيبة على الطريقة التي نثبت فيها أن قبول أحد الرابين المتعارضين يقضي إلى التناقض، كاثباتنا أن العالم قديم أو حادث، وتسمى هذه الآراء المتعارضة بنقائض العقل.

الرأي:

opinion (E.F)

رأي عام opinBon publique، Public opinion رأي عام

- هو في معناه العام حالة فكرية قوامها الاعتقاد في أن قولاً ما صحيح، لكنه يتحمل إمكان الانخداع إذا حكم عليه بصفته هذه وهو في معناه الخاص - الرأي العام - حكم الجماعة المطلق على واقعة أو مسألة يثيرها مجتمع معين (هنا رأي الفرد يكون رأيا عاما ويتكون به ومنه). إنه نتاج مسارات التفاعل بين الأفراد وجماعاتهم ويعبر عن ظاهرة نفسية اجتماعية. الرأي من الرؤية، وهو دون الفكرة المثبوتة، ودون النظرية والقانون. إنه مرآة فكروية تحتاج إلى روية ودرابة.

ردة:

Apostasy (AposBasie) Retour

- هي الرجعة بمعنى الإعادة، والرجوع بمعنى النقض. فالارتداد هو الرجوع في الطريق الذي جاء منه. لكن البردة، في الإسلام، تختص بالكفر، وهو أعم.
 (أما الهرج فحالة من الارتداد والنفاق والكفر والاحتزاب.
- المرتد: (Renegade، Apostate) ، المنحرف من عقيدته، أو الحمرف لهما، بقمصد الانشقاق والإفتان والتحارب.

سالبية، سلبية:

NEGATIVITE, NEGATIVITY

ليست السالبية في نظر هيجل ذلك المبدأ الهدام الذي من شأنه أن ينفسي ويهدم، بل هي ما يجيز للكائن أن يكون كما هو، وأن يتجلى متوصلاً بتجليه إلى مرتبة الوجود هنا الموجود.

إن السالبية الملازمة جوهرياً لواقعة الكون ذاتها، هي مبدأ الاختلاف عينه أوهي بالأولى مبدأ حركة التباين. وهي بكلام أبسط نقيض الجمود والموت. فالسالبية تسمح بحياة الحقيقة وتجليها (ظهورها وتمظهرها). يطلق اسم عمل السالب على الانفصال الداخلي للكائن المتخارج (أي الذي يطرح نفسه خارج نفسه).

نجد عند هيدجر مبدأ الرفض عينه للقول بسالبية محف - عدمية وذلك على الرغم من معارضته العامة للهيجلية. فهو ينتقد فكرة أولئك الـزاعمين أن كـل رفض القائمة هو رفض عدمي؟ فيرى، بخلافهم، أن هذا الرفض هو الموقف الإيجابي الوحيد حقاً، إذ ليس من السلبية بشيء التنكر لما هـو متحجر في قالبه القيمي (مقولب)، والتساؤل عن وجود القيمة بذاته.

سپب:

Reason (E.F) Cause

السبب كل شيء وصلت به إلى موضع حاجة تريدها. إنه ما يكون طريقا إلى الشيء مطلقاً. وهذا المعنى يشمل السبب والعلة معاً. لكن أبا البقاء يفرق بينهما، بقوله.

- 1. إن السبب ما يحصل الشيء عنده ، لا به.
 - 2. إن العلة ما يحصل الشيء به.
- إن المعلسول يتسأثر عسن علت بسلا واسسطة بينهما ولاشسرط يتوقسف الحكم على وجوده.
 - يفضي السبب إلى الحكم بواسطة أو بوسائط.

السرمدي

في الفرنسية Eternel

في الإنكليزية Eternel

السرمد في اللغة الدائم الَّذي لا ينقطع - والسرمدي هو المنسوب إلى السرمد، وهو ما لا أول له، ولا آخر، وله طرفان أحدهما دوام الوجود في الماضي ويسمى أزلاً والآخر دوام الوجود في المستقبل ويسمى أبداً.

المقسطة

في الفرنسية Sophisme

في الإنكليزية Sophism

أصل هذا اللفظ في اليونانية «سوفيسما» وهو مشتق من لفظ (سوفوس) ومعناه الحكم والحاذق، والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة وعند المنطقيين هي الغياس المركب من الوهميات. والفرض منه تغليط الخصم وإسكانه، والسوفسطائي (Sophiste) هيو المنسوب إلى السفسطة، تقول: فيلسوف سوفسطائي، ونظرية سوفسطائية، وقد أطلق هذا اللفظ في الأصل على الحاذق في إحدى الصناعات الميكانيكية ثم أطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة، ثم أطلق بعد ذلك تبدلاً على كل دجًال مُخادع. والسوفسطائية، جملة من النظريات أو المواقف العقلية المشتركة بين كبار السوفسطائيين (كبروتاغوراس)، و(بروديكوس)، و(هيباس) وغيرهم.

السكولالية

هي المدرسية، من اللاتينية (Scholasticus) مدرسي، هي الفلسفة السائدة في إيدلوجية المجتمع الإقطاعي بأوروبا الغربية. وكان السكولاتيون (المدرسيون) يرون في الدّفاع عن الديانة المسيحية هدفهم الرّئيسي وقد ارتكزت المذاهب المدرسية إلى أفكار الفلسفة اليونانية (أفلاطون – أرسطو)، والفلسفة العربية الإسلامية (ابن رشد وابن سينا)، ومن ثم لقيت السكولائية صياغتها المتكاملة المهذبة في أعمال

(ألبرت الكبير) ونوما الأكويني ودونس سكوت) وقد تمحورت اهتمامات المدرسين حول مشكلة العلاقة بين الإيمان والمعرفة، والدّين والعقل.

السوميولوجيا

هي علم الاجتماع، من اللاتينية (Societas) مجتمع واليونانية (logos) مبحث علم، علم يسترس قوانين المجتمع وتطوره والعلاقيات الاجتماعية والسوسيولوجيا، تتميز عن باقي العلوم الاجتماعية (الاقتصاد السياسي - الحقوق - المديوفرافيا - الانتوفرافيا...) التي تبحث في جوانب منفردة من حياة المجتمع بأنها تدرس المجتمع على أنه قبل كل شيء منظومة متكاملة.

السبيرنتيكا

في الفرنسية Cybernétique

في الإنكليزية Cybernetics

أصل هذا اللفظ يوناني وهو مشتق من لفظ (Kubernétiké) ومعناه فن الحكم، أو التوجيه والإدارة، أطلقه (أمبير) على أحد فروع علم السياسة، ثمم أطلقه المتأخرون على العمل المؤلف من مجموع النظريّات والدراسات المتعلّقة بعمليات الاتصال بين أجزاء الكائن الحي أو أجزاء الآلة.

سرد خطأبي:

Chaine de discours Speech chain

تسلسل الخطاب الذي يدل من خلال التكلم، على وحدات لسانية مترابطة كترابط الحلقات في السلسلة الواحدة هذا التسلسل هدو العملية المعروفة باصم التوالي السردي.

سوق:

Market (March

- سوق کبری. بازار کبیر. خ Supermarket Super march. (بازار کلمهٔ فارمیهٔ / معربهٔ) Grand Bazar. - السوق هو/ هي مجال التبادل بين المنتجين والمستهلكين، مباشرة أو بوساطة. (التجار)، ومجال التبادل بين البلد أن الرأسمالية المنتجة والبلدان الأخرى التي ترتبط برباط التجارة الخارجية وبسواه من أشكال الروابط الاقتصادية القائمة على التقسيم الدولي للعمل، رأسمالياً كان أم اشتراكياً يفرق بين سوقين عالميتين.

1- السوق الرأسمالية العالمية.

2- السوق الاشتراكية العالمية March - السوق الاشتراكية العالمية

سياسة:

P litique cpolitics

- هي التمدين والتهذيب والتنظيم، وهي فن تدبير الجماعات ونظمها في اجتماع مياسي (مدينة، دولة). وهي علم التسالم والتغالب بين الجماعات والأصم والشعوب والدول. السياسة هي نظرية الصراع وممارسته، وعلم السياسة (Politologie) هو نقد السياسة والتاريخ لها فكرياً وفكروياً (ideologies). وتشكل السياسة وعلمها اختصاصين كبيرين في العلوم الإنسانية لا سيما في القرن العشرين حيث تشوازى في الأهمية والقوة، المعرفة السياسية والمعرفة التقنية (سلطة القوة) هذا إذا أمكن الفصل بينهما. يعرف أبو البقاء. السياسة في كلياته بأنها استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل.

وهذا كما هو واضح تعريف إعلائي مثالي. ويفرق بين السياسة البدنية (تدبير المعاش معاملة الأبندان خبير من معاملة الأدبان) والسياسة المدنية (تدبير الجماعات ودولتها). في العلوم الإنسانية يمكن سلوك بشري أن يخفض إلى موقف أو خيار سياسي. قالسياسة هي فن التدبر والتدبير، فن القوة والتقوية والاستقواء علم القدرة على تحقيق الممكن انطلاقاً من اللامكن. من هذا بروز سياسات ضمن السياسة العامة. سياسة اقتصادية، سياسة تربوية، سياسة مالية، سياسة اجتماعية، إعلامية، سياسة تسلحية، سياسة احترابية، وحربية، الخ.

الشخصانية

في الفرنسية Personnalisme

ف الإنكليزية Personalism

الشخصانية عند رينونيه مرادفة للذاتية وهي القول إن فكرة الشخصية مقولة ذائية لإدراك العالم، والشخصانية مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول إن للشخص الإنساني قيمة مطلقة وهو مذهب الفيلسوف (مونيه) وهو يفرق بين المذهب الشخصاني والمذهب الفردي، ويتكلم على اندماج الشخصي في المجتمع والعالم والشخصانية هي مذهب القائلين إن الله شخص، وهذا المذهب مقابل لملهب القائلين بوحدة الوجود.

الشك

في الفرنسية Doute

في الإنكليزية Doubt

الشك هو التردد بين نقيضين، لا يرجع العقبل أحدهما على الآخر، وذلك بوجود أمارات متساوية في الحكمين، أو لعدم وجود أيّ أمارة فيهما.

فالشك إذن مبدأ الربب كما أنَّ العلم مبدأ اليقين، والشك عند ديكارت، فعل من أفعال الإرادة فهو ينصب على الأحكام لا على التصورات والأفكار، لأنَّ التصورات من غير حكم لا تُسمَّى صادقة ولا كاذبة.

والشك المنهجي عند ديكارت هو الطريقة الفلسفية المؤدية إلى اليقين، وقد قال (كلودبرنار): يجب على العالم أن يفرِّق بين الشك والريب. فالرببي ينكر العلم ويؤمن بنفسه، أمَّا المنشكَّك فإنَّ بشك في نفسه ويؤمن بالعلم.

شيوعية:

Communisme, communism

- في أساسها، ليست الشيوعية، عقيدة اقتصادية، بل هي ممارسة سياسية، ومشروع سياسي، يمكن التفريق بين منضمونها وبسرامج الحركات أو الأحزاب السياسية الموسومة بالشيوعتين.
- أ- في القرن التاسع عشر، ارتدى مصطلح الشيوعية معنى دقيقا بعد نشر/ ماركس/ إنجلز بيان الحزب الشيوعي عام 1848 ' ثم توضح هذا المعنى في خلال السجالات. الفكروية التي خاضها الاشتراكيون في الداخل والخارج. حائباً يمكن تعريف الشيوعية بكيفيتين.
- أ- صفة أولئك النفين ينشدون تحرير المستضعفين (البروليتاريا) في عبصر الشورة الصناعية والتقنية، تقدم الشيرعية نفسها كعقيدة انقلابية، ثورية، في المجتمعات الرأسمالية، تناهض التملك الخاص لوسائل الإنتاج، وتكافح البنية الاجتماعية للعلاقات الإنتاجية القائمة، وتجادل في النهائض الفكروية التي تعبر الطبقة المسبطرة بواسطتها عن ملطانها وتقويها.
- ب- تعني السيوعية، داخل منظومة تجميعية، أنها نهاية التحول الاجتماعي -الاقتصادي الذي تنجزه الاشتراكية. وإنماء القوى الإنتاجية، الإلغاء المنشود
 للطبقات الاجتماعية، إنشاء مجتمع وقرة.

الصفحة البيضاء

ف الفرنسية Table rase

في الإنكليزية Tabula rasa

الصفحة البيضاء، أو الملساء، اصطلاح مستمد من كلام أرسطو على الكيفية التي تكون عليها النفس قبل حصولها على المعرفة، وهي الحالة التي أطلق عليها العرب اسم العقل الهيولاني، أو العقل بالقُوَّة الله هو استعداد محض لم يقبل بعد شيئاً من الكمال الله يخصه. واصطلاح الصفحة البيضاء يرمنز في الفلسفة الحديثة إلى مذهب التجريبين، الذين يزعمون أنَّ النفس في أصل الفطرة أشبه بلوح من الشمع

لم ينقش عليه شيء، وأنَّ كل ما في العقبل فهبو مستمد من الحبس والتجربة، وقد اعترض ليبتنز على ذلك بقوله: «لو فرضنا أنَّ النَّفس صفحة بيضاء خالية من كبل نقش، ومن كل استعداد نظري، لما استطاعت أن تتعلم شيئاً».

الصوق

في الفرنسية Mystique

في الإنكليزية Mysticus

الصوفي من اتبع طريقة التصوف وائسم بسمات أصحابها، وأشهر الآراء في تسميته أنه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً، وقبل أيضاً إن اسمه مأخوذ من الصفاء، لأنه هو الذي يصفو قلبه بكف النفس عن الهوى، والاستغراق بالكلية في ذكر الله.

طاقة علمية وتقنية:

Potentiel scientifique et technique Scientific and technological Potential

- جملة الموارد البشرية والمادية والمعارف العلمية والتقنية والخبرة الإنتاجية، السي يملكها بلد ما للتمكن من إنماء وتطبيق مكاسب الثورة العلمية/التقنية) يستفاد من الطاقة العلمية والتقنية في السير الحسن للقوى الإنتاجية، إذ أنها عنصر مهم في مسار تجديد الإنتاج في خلال الثورة العلمية/التقنية.

تتكون نواة الطاقة العلمية التقنية من الباحثين والعلميين والاختصاصيين المهتمين بالإنتاج، فهؤلاء باللذات هم اللذين يبدعون المعارف ويكدسون الخبرة الإنتاجية، ويطبقون المعارف والنظريات والقوانين على الإنتاج المادي، وهم اللذين يجسدونها في وسائل الإنتاج والخبرات الاستهلاكية.

الضرورة

في الفرنسية Nécessité

في الإنكليزية Necessity

الضرورة في اللغة الحاجة، والمشقة، والشدة الّتي لا تدفع، وعند الفلاسفة، اسم لما يتميز به الشّيء من وجوب، أو امتناع، والضرورة الإيجابية هي الوجود، والضرورة السلبية هي العدم.

والضرورة إحدى مقولات كانط، وهي مقابلة للجواز، وتكون إما مطلقة وإما شرطية.

الضياع أو الاغتراب

في الفرنسية Aliénation

في الإنكليزية Alienation

الضياع الغربة والاغتراب، وهو عند هيجل أن يُنضيع الإنسان شخصيته الأولى، ويصير إنساناً آخر أغنى من الأول، أمّا عند ماركس فهو أنْ يفقد الإنسان حريّته، واستقلاله الذاتي، بتأثير الأسباب الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الدينية، ويصبح ملكاً لغيره، أو عبداً للأشياء المادية، تتصرف السُّلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التّجاريّة.

الطبيعة (فلسفة)

في الفرنسية (Philosophie de lanature)

فلسفة مقصورة على البحث في المادّة وأحوالها. وهي أحد أقسام الفلسفة عند بعض فلاسفة الألمان في القرن التاسع عشر، ولاسيما عند (شيلنغ) و(هيجل). وفلسفة الطبيعة أيضاً هي القول بنضرورة جمع الطبائع العامة والقنوانين الكبرى الضابطة للطبيعة في نظام كلي واحد.

الطبيعي (اللاهب)

في الفرنسية Naturalisme في الإنكليزية Naturalism

المذهب الطبيعي في الفلسفة العامة هو القول إن الطبيعة هي الوجود كله، وأنه لا وجود إلا للطبيعة، أي للحقيقة الواقعية المؤلفة من الظواهر المادية المرتبطة بعضها ببعض، على النحو اللذي نشاهده في عالم الحس والتجربة، ومعنى ذلك أن المذهب الطبيعي يفسر جميع ظواهر الوجود بإرجاعها إلى الطبيعة، ويستعبد كل مسؤثر يجاوز حدود الطبيعة ويفارقها. ويسمى أصحاب هذا الملهب بالطبيعي (Naturalistes)، وهم المدهريون الدين ينكرون وجود الصانع المدبر، ويزعمون أن العالم وجد بنفسه، دون حاجة إلى علة خارجة عنه.

الطوباوية

في الفرنسية Utopie في الإنكليزية Utopia

الطوباوية لفظ معرب أصله (أو طوبيا) أو (يوطوبيا) وهبو مؤلف من لفظين يونانين: (طوبوس - topos) ومعناه المكان، و(أو - ou) ومعناه ليس، فمعنى (اليوطوبيا) إذن ما ليس في مكان وهبو الخيالي أو المثالي، أول من استعمل هلذا اللفسظ طوماس مبوروس (Tomas Morus) في كتابسه الستعمل هلذا اللفسظ طوماس في في لفظ الطوباوية أيضاً على المثل العليا السيّاسيّة والاجتماعية الّي يتعدّر تحقيقها لعدم بنائها على الواقع، أو لبعدها عن طبيعة الإنسان وشروط حياته.

الطوطمية

في القرنسية Totémisme

في الإنكليزية Totemisme

يطلق اسم الطوطم (Totem) عند الأقوام الأمريكيَّة والأوسترالية القديمة على حيوان أو نبات يعتقدون أنهم منحدرون منه، والطوطمية (Totemisme) هي النُظام الاجتماعي المبني على عقيدة الطوطم، وتطلق أيضاً على نظريَّة (دوركهايم) و(فرويد) القائلة إنَّ الطوطمية هي الصُّورة الأولى للحياة الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، لما تشتمل عليه من تحريم بعض الأشياء وإباحة بعضها الآخر.

مدل، مدالة:

justice (F. E)

- ميزان العدل الاستقامة. وفي المشريعة الإسلامية المسمحاء: العدل عبارة عن الاستقامة على الطريق الحق بالاختيار عما هو مخطور دينياً. والعدل هو أن يعطى المره ما عليه ويأخذ ماله.
- - 2. العدل هو الحق المستقيم، الحقيقة المقوننة، المحمية بقانون.
- العدل هو إمكان إعطاء الحمق وفرض احترامه بقوة القانون والمشريعة والرأي العام.
 - السلطة القضائية جهاز الحاكم والقضاة.
 - العدل أو الحقائية هو إحقاق الحق وإبطال الباطل.
 - في الأسطوريات، العدالة تمثل بآلهة رمزية.

عسكرة الاقتصاد:

conomie Militarisation de Le

Militatization of the econom

- العسكرة من العسكر، وهي عملية التعسكر التي يمكنها أن تطال الجنمع والدولة معا. أمنا العسكرة الاقتنصادية فهني إلحاق الاقتنصاد ببالأغراض والأهداف العسكرية، بحجة أن توفير احتياجات الحرب المادية يستلزم إنتاجاً عسكرياً متنوعاً، والثابت في نظام العسكرة هوالتالي بقدر ما تنمو القوى الإنتاجية وتتطور وسائل الصراع المسلح، تزداد النفقات العسكرية (بالأرقام المطلقة والنسبية) في الدول الكبرى، وترتفع درجات عسكرة الاقتصاد والسياسة والتقنيات، الخ.

عصابة (عصبة):

..Bande .Gang

جماعة أفراد تستند نشاطاتهم إلى منظومة قيم خاصة بهم، ومخالفة نسبياً لمنظومة المجتمع الكلي. وفي الأغلب، تقترب هذه المناشط من الانحراف أو تصب فيه. يستعمل مصطلح العصابة والعصبة في الدراسات التي تتناول الحرافات الشبان ويسرى معظم الباحثين في العصابة رداً على نسق اجتماعي متخلخل.

عصبيان:

contestation: contest

العصيان هو المخالفة لمطلق الأمر، لا مخالفة الأمر التكليفي خاصة.

مقل:

Raison (Reason

1. تبنت المجتمعات المعاصرة، المعقولية (Rationalte) العلمية – التقنية نموذجا وقيمة في كل المستويات، وراحت تعمل على تحقيق مثال النظام والشفافية، المثال المذي كان. التراث الفلسفي قد أسماه عقلا وقابله بالتباس الهوى. وفي الوقت نفسه كان انتصار العقل يكشف حدوده وفقره. وبالتالي فإنه التساؤل عن معنى كلمة العقل (راجع 969 Logos) يعني البحث عن نسابة عصرنا وعالمنا وتقويمهما.

- 2. كانت الغيبيات بمثابة الشكل الأول للعقل. وفي القرن السادس عشر وأجهت قوة العقل الادماجية. الازدهار التقني -- العلمي وضرورة الإحاطة به. فكان التلاقي بين الخطاب (العقل الاستدلالي) والواقعة التقنية وثيقة مبلاد العلم، وغدا العقل عقلاً اختبارياً. ففي عصر النهضة الغربية، تبلورت طفرة العقل في فكرة الاختبار العلمي، وقطع العقل مع وهم المعرفة المطلقة والانفلاق الغيبي، ليضدو ذهاباً وإياباً دائمين بين عقل واختبار لا ينضبان.
- 3. في أيامنا، شملت المعقولية كل نواحي الحياة، وبات الرفض هو الطريقة الوجودية التي يتبناها الإنسان العقلاني: إنه يختار التحدي وينكب على المشك بهوس، ويقرف من كل تجاوز، ويدين الجسد والحياة اللذين يخشى نزواتهما، ويتقد العقل هذه القيمة التي ابتدعها الإنسان بقدر ما يقلق من رؤية الإنسان يتخظى حدود المسموح. وبعد، اليست روحية العقل بكاملها ملخصة في عبارة الخضوع للعقل؟ والتعقل، عقل العقل، ألا يعني. لا، للحياة؟

الغائی (اللهب)

في الفرنسية Finalisme

نى الإنكليزية Finalism

الغاية (Fin) ما الأجله وجود الشيء، وتطلق على الحدد النهمائي الددي يقبف العقل عنده. وعالم الغايات عند كانط مقابل لعالم الطبيعة، وهو مشتمل على قبوانين موضوعية مشتركة تنسق علاقات الموجودات العاقلة.

المذهب الغائي مقابل للمذهب الآلي، ويطلق على كـل نظريَّـة تعلـل ظـواهر الوجود بالأسباب الغائية.

فاشية:

Fascisme. Fascism

الفاشسية هي العقيدة السياسية للحزب الذي أسسه بنيتو موسوليني في ميلانـو
 (إيطاليا، عام 1919)، تقوم العقيدة الفاشية على ركنين.

- أسوة الدولة المطلقية (كل القيوة عركيزة في يبدي شيخص واحيد هو الزعيم (Le Ouce).
- 2. تمجيد العمل الذي يؤلف بين الناس أصناف تعاونية (corporations) تجمع بين أرباب العمل والعمال تحت إشراف الدولة مباشرة.

بعد ألمانيا (هتار 1934) وإسبانيا (فرانكو 1938)، شهدت الفاشية صهرها الذهبي في أوروبا بفضل الانتصارات الأولى خلال الحرب العالمية الثانية، شم انهارت الفاشية والنازية بعد انتصار الحلفاء. تبدو الفاشية، البوم، شكلاً نموذجياً للحكم المستوحى من تاريخ أوروبا الحديث، فهي تمثل كل ما يعتبره الرأي العام الديموقراطي الحر من الأصور المستنكرة والمدانة. سياسة القمع والإرهاب والاستبداد الفردي والتنظيم العسكري لحياة المواطنين.

فساد (تعفن):

Pulverization, putrefaction

هو انجلال المادة الى غبار أو تعفن، يرمز الى تحطيم الطبيعة القديمة وانبعاثها – بمعنى الانتقال من الرجس الى الطهارة – في كيفية وجودية مختلفة ، قادرة على انتاج ثمرات جديدة (أنتم ملح الأرض فإذا فسد الملح فبماذا بملح يناقضه القول: لا تتكاثر حبة القمح إلا إذا فسدت وماتت).

وهـــو في الإدارة، والـــسياسة والقــفاء الخ، انحــلال العلاقــات الاجتماعية والقوانين السائدة في مجتمع ودولة، لهما نظام قيمي معين.

فكر، فكرة:

Thought Pensee.

يقصد بالفكر/ الفكرة/ في المعنى الرائج اشتغال اللغة واعتمالها لتخرج من ذاتها معرفة ترمي إلى شيء آخر غير ذاتها. لكن النفكر، في حقيقته، هــو غــير المعرفة.
 فإذا كانت المعرفة هى معرفة أنك تعــرف كمــا يقــول آلان (Alain)، فــإن الفكــر

- لا يعني شيئا آخر هذا الوعي المتجدد للمعرفة التي تقود في ما يتعدى الاختيار، إلى تلك النقطة العمياء التي تشرط كل رؤية.
- ما التفكر؟ إنه التذكر (أفلاطون) والشك واليقين والنفي والإرادة، والرفض والتخيل والشعور (ديكارت)؟ وهو المحاسبة (لبنتز)، وتحقق حقيقة المطلق بذاته وبفعاليته هن خلال اللغة البشرية (هيجل).
- 2. التفكر هو تكرار المضمون الخاص بكل فكر- ليس تكراره حرفيا وإنما بتغيير حدود المسألة وتقديم هوية الفكر تقديماً دقيقاً (هن صمت افتكر) فيترتب على ذلك لا وجود الفكر خسارج الكسون موضوع التفكر أو الافتكار (بمعنى التروي والتأمل)، فالفكر يبحث خارج كل راتوب (Order) عن إعطاء الكلام لكل ما هو غير ذي نظام (خارج المنظوم والمعلوم)، وانطلاقاً من هذه الوجهة النظرية، لا يكون التفكر بواسطة المفاهيم، سوى تعقل وإحاطة عقلانية، لكن الفكر أو الفكرة لا يريدان الإحاطة، أو أنهما يريدان عدم الإحاطة بشيء. فما يقرره الفكر مآله المصمت منذ القدم التفكر استلهام، وحي يوحي، وعي يوحي.

فوضى:

Anarchle (Anapchy

- يقال في العربية: قوم فوضى أي متساوون لا رئيس لهم، أو مختلط بعضهم ببعض.
 ويقال أمرهم فوضاء بينهم، إذا كانوا مختلفين يشصرف كل منهم في مال غيره.
 وأما الفيض فهو السخاء والإلقاء والوسوسة (الوحي).
- أي اليونانية (Anarkhia) معناها غياب الإمرة أو القيادة: لا سلطة. فمفهوم الفوضى يدل على وضع شعب ما، وصورة مجتمع مثالي، وتاريخ عقيدة سياسية.
- أ- شعب بالا حكم، أو شعب لم تعد حكومته تملك السلطة الضرورية لتكون حكما
 بين المتنازعين والمتغالبين سياسياً، اقتصادياً أو إجتماعياً، تعرف الفوضى بأنها فياب حكم القانون وكل حكومة.

- ب- تستند الفوضى إلى عقيدة تنادي بالحرية المطلقة وبالرفض المطلق لكل سلطان مهما
 تكن كيفياته وأدوا ته (مجتمع طوباوي).
 - ج- شهدت الفوضوية (Anarchisme) ثلاثة تيارات متناقضة.
 - الفوضوية المسيحية التي طورها تولستوي في روسيا القيصرية.
 - الفوضوية الفردية (ماكس ستيرنر).
- الفرضوية الجماعية/الشيوعية (فرنسا، برودون). رفيض الدولية وإقامية مجتمع فوضوي/ بلا دولة، ضد الدولة.

3. يقابلها ويناقضها:

حكم الواحد (الملك أو سواه). (Monarchie).

حكم القلة (الطغمة أو الفئة). (OIIgarchie).

حكم الكثرة (تعدد القوى) (Polyarchie).

القطري

ق الفرنسية Inné

أن الإنكليزية Innate

الفطري هو النسوب إلى الفطرة، وهو مقابل للمكتسب (Acquis)، والفطرة هسي الجبلة السي يكسون عليها كل موجسود في أول خلقه، قدال ابسن سيئا: والفطرة الإنسانية، في الأكثر غير كافية في التمييز، بين أصناف التصديقات فهمي إذن قد تكون سليمة، فإذا كانت سليمة سُميت عقلاً. وهي عند ديكارت استعداد لإصابة الحكم والتمييز بين الحق والباطل.

والفطرية (Innéité) هي الصفة الَّتي تُمَيَّز الفطري عن غيره، والفطريــات قــسم من المقدمات البقينية الضرورية، وهي قريبة من الأوليات.

القطري (الملحب)

في الفرنسية Innéisme

في الإنكليزية Innatism

المذهب الفطري هو القول إن في العقل البشري أفكاراً ومبادئ فطربة، مثال ذلك أنّ الأفكار عند ديكارت ثلاثة أقسام: هي الأفكار الفطرية الّتي لم تستمد من التجربة، والأفكار المصطنعة، وهي المتولدة مِمّا تركبه المخيلة، والأفكار العارضة أو الطارئة وهي المتولدة من الإحساس، فالفطري عند ديكارت يشمل ما نطلق عليه اليوم اسم أحوال النفس، أو التجربة الباطنة، كما يشمل ما نسميه بقوانين المعرفة، أو صورها، ومبادئها القبلية.

الفلسفة العامة

في الفرنسية Philosophie Premiére

في الإنكليزية First Philosophy

الفلسفة الأولى المطلاح أطلقه أرسطو على العمل الإلهي، وقد سمًّا المناسفة الأولى لأنه يبحث في الأسباب القصوى، والمبادئ الأولى، والموجودات المفارقة، بخلاف العمل الطبيعي الذي أطلق عليه اسم الفلسفة الثانية، أمًّا ابن سينا فقد أطلق اصطلاح الفلسفة الأولى على الفلسفة الّي موضوعها الموجود المطلق بما هو موجود مطلق، وأطلق اصطلاح الفلسفة الإلهية على جزء من الفلسفة الأولى، وهي معرفة الربوبية، وأما بيكون فقد أطلق اصطلاح الفلسفة الأولى على البحث في المبادئ العمورية لجميع العلوم أو أكثرها، وقلده في ذلك هوبز، فجعل موضوع الفلسفة الأولى البحث في المكان، والزمان، والعلة، والمعلول، والكم، إلخ.

الفلسفة العامة

في الفرنسية Philosophie Génerale

في الإنكليزية General Philosophy

الفلسفة العامة اصطلاح جديد استعمله أوغست كومت للدلالة على المبادئ العامة التي يستند إليها العمل، وقد انتشر هذا الاصطلاح في فرنسا حتى أطلق في عام 1907 على أحد أقسام الإجازة الفلسفية، وهو يتضمن دراسة المسائل الفلسفية التي يثيرها علم النفس، والمنطق، وعلم الأخلاق، وعلم الحمال من دون أن تكون هذه المسائل خاصة بعلم دون آخر.

من هذه المسائل: طبيعة المعرفة، المسائل المُتعلَّفة بالله، والعالم، والروح، والنفوس الفردية، علاقة المادَّة بالحياة والشعور، مسألة النقدم، فالفلسفة العامة بهذا المعنى مختلفة عن علم ما بعد الطبيعة.

القيم (فلسفة)

Philosophie des valeurs

هي البحث عن الموجود من حيثُ هو مرغوب فيه لذاته، وهي تنظر في قيم الأشياء، وتحللها، وتبين أنواعها وأصوفاً.

القيم (نظرية)

Axiologie

هي البحث في طبيعة القيم، وأصنافها، ومعاييرها، وهمي بناب من أبنواب الفلسفة العامة، ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والإلهبات، ولها معنيان: الأوّل هو النّظر في إحدى القيم كقيمة العقبل مثلاً، والثّاني هنو النّظر الانتشادي في معنى القيمة على الإطلاق.

(e.f) Leader, leadership

- زعيم ، زعامة.
- رئيس، رئاسة (Head Headshi).
- 1. قوام القيادة تمكن فرد أو عدة أفراد من ضبط جماعة وتنظيمها. وهي تدل في وقت واحد على المنصب / المركز/ المقام (مثاله شعارات لا جماعة بلا إمارة ولا إمارة بلا أمير أو لا يجتمع سيفان في غمد واحد، أولا تجتمع الرئاسة لاثنين، الخ)، وعلى السلوك والمزايا والاستعدادات لدى الشخص الذي يجتـذب الجماعة إليه أو الذي يوحد ويوجه مسارها السلوكي (القيادة تدل هنا على القائد، الزعيم).
 - 2. عكن للقائد أن يكون.
- أ- رأس المؤسسة المفروض على الجماعة محكم البنى الاجتماعية القائمة، ليشولى
 مهام القيادة.
- ب- الشخص المركزي الذي يتركز اهتمام الجماعة فيه ، والذي يرغب أفراد الجماعة
 في التماهي معه (أمة في رجل).
 - ج- الشخص المفضل معنى المقايسة الاجتماعية sociometrie.
 - د- الشخص الذي يلتزم مهام القيادة لجعل الجماعة تبلغ هدفها المنشود.
 - هـ- الشخص الأوسع نفوذاً.

قولية:

Standardisation, Standardization

- توحيد القالب، إرصان وتطبيق المستلزمات الواجبة والوحيدة في هذا القطاع أو ذاك من قطاعات النشاط البشري (صناعة، زراعة، تقنية، ثقافة، صحة... الخ). نطول القولبة المواد العينية، المعايير والأعراف، النسميات، الخ، الرامية إلى تحقيق أوسع إنتاج ممكن آو تعميم أوسع سلوك جماعي داخل جماعات كامنة آو منتظمة تلعب القولبة دورا في النشاط الاقتصادي وفي كل نشاط عام وتكون المعايير (القوالب) هي النتيجة العينية للقولبة التي يتبناها ويعمل بها جسم كفؤ.

Valeur (Value (worth

- في مصدرها اللاتيني، (valere)، تعني القوة، الحرم، وترادف فيضيلة الحربو
 الشجاعة المعنوية.
- 1. بدأ استعمالها الفلسفي مع نيتشه ، ومع إثارة مسألة أساس القيم، وهي. هل الإنسان مقياس الأشياءكلها (بدعوى أن القيم مخلوقة لأجله. الإنسان مخلوق في أحسن تقويم)، أم أن القيمة التي تفرض نفسها على الإنسان داخل عالم معقول هي ذات علاقة معيشة، ولا تقبل الانفصال عن الكون؟ بكلام آخر، نقول. هل توجد قيم ذاتية، أي وقائع قيمية متعالية نكتشف بها أصول عملنا؟.
- جعل أفلاطون من القيم وقائع موضوعية، ملازمة للأشياء (الخير هبو الواقع الأسمى الذي تصدر عنه كل قيمة أخرى). ومع ذلك، أمكن إيجاد مصدر هذا التصور في الوجد والعاطفة (تكمن قيمة الشيء في مرغوبيته).

فالشيء حسن لأنه مرضوب فيه، سبينوزا)، وفي الشعور (ماكس شملر)، أو في الحياة حيث يوفر فلك الغرائز النواة الفردية لكل قيمية، (AXtologie).

- 3. طور أهل الشك الحديث (نبتشه، ماركس، فرويد) نقد القيم، في خط هبجل الذي تساءل عن القيم المكتسبة، فاعتبر أن كل أشكال التقويم (الدينية، الأخلاقية والسياسية) هي استبعاءات (conscience de prises) جزئية، انحيازية ومجردة عن الواقع. لكننا نجد عند نبتشه النقد الجذري (حتى العدم) لكل القيم الماثلة في الأخلاقيات المسيحية (تحالف الضعفاء الخاتفين من حريتهم)، ولجد عنده صورة الإنسان المتفوق بجريته ويقوته، الإنسان المقوم لكل شيء الإنسان أصل القيمة في العالم 'ضمانتها الوحيدة، أساسها ومبررها.
- قيمة اقتيصادية (valeur economique) (Economical value) (valeur economique) هي العمل الاجتماعي المتجسم في سلعة، فكل سلعة ينتجها الإنسان تتضمن شغله لكنها لا ترتدي شكل القيمة الاجتماعي إلا في ظروف اجتماعية معينة، إذ من الضرورة

بمكان أن ينتج العمل أشياء تلبي بعنض حاجبات الإنسان (الآخر غير المنتج)، وأن تصل إلى المستهلك من خلال التبادل.

- قيمة تبادلية.
- قيمة استعمالية (Valeur d'usag).
- قيمة اجتماعية (للسوق): (Valeur social).

الكوجيتو

في الفرنسية Le Gogito

كوجيتو لفظ لاتيني معناه (أفكر)، يشار به إلى قول ديكارت، أنا أفكر، إذن أنا موجود ومعنى هذا القول إثبات وجود النّفس من حيث هي موجود مفكر، والاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر، وقد قيل إنّ الكوجيتوليس استدلالاً حقيقياً وإنّما هو حدس يكشف عن حقيقة أولية لا يتطرّق إليه الشك. وليس ديكارت أول من استدلاً على وجود النّفس بالفكر، فقد سبقه إلى ذلك القديس أوغسطين وابن سينا.

الكيف والكيفية

في الفرنسية Qualité

في الإنكليزية Quality

الكنّف اسم لما يُجاب به عن السوال بكنّف، كما أنَّ الكمَّيَّة اسم لما يُجاب به عن السؤال بكَمُ، ومعناها صفة الشَّيء وصورته، وحاله، وهي إحدى مقولات أرسطو، وقد عرفها القدماء بقولهم: «الكنّف هيئة قارة في الشَّيء لا يقتبضي قسمة ولا نسبة لذاته».

الكيفيات الأولية والكيفيات الثانوية

في الفرنسية Qualité

في الإنكليزية Quality Secondaires

الكيفيات الأولية عند فلاسفة القرون الوسطى هي الحرارة، والسيرورة والبيوسة، والرطوبة، والكيفيات الثانوية هي الكيفيات المشتقة من الكيفيات الأولية. أمّا عند المحدثين فإنّا الكيفيات الأولية هي الحواص الهندسية والميكانيكية اللي تنصف بها الأجسام كالصلابة، والامتداد، والشكل، والعدد، والحركة، والسكون، والكيفيات الثانوية أو الثانية (Seconders) هي الحواص الحسية التي ندركها في الأجسام كاللون، والصوت، والطعم، والرائحة، والحرارة، والبرودة، إنّ الكيفيات الأولية لا تنفيصل عن المادة، وتسمى أيضاً بالكيفيات الأصلية.

كتابة:

ecriture writing

- هي تمثيل اللغة بحروف أو علامات وإشارات، وهي شكل الأحرف المكتوبة، والطريقة الخاصة بكل كاتب (صورة الكتابة) (أسلوب الكتابة) ككن للكتابة أن تكون تصويرية (رسوم تمثيل الأشياء وراموزية (رمزية) ومقطعية (علامات تمثل المقاطع) وأبجدية (بواسطة الحروف) أو صوتية (تمثيل الأصوات والنبرات بشكل مناسب).
 - 1. في العلوم الإنسانية، يجري التفريق بين أربعة أتماط من الكتابة:
- أ- الكتابة التوليفية (ecriture synthetique) ، قوامها ترجمة الجملة والعبارة إلى علامة.
- ب~ الكتابـــة التحليليـــة (analytique ecrifure) " قرامهــــا ترجمـــة العلامـــة إلى صورة حرفية.
 - ج- الكتابة الصرتية (ecriture phonetique)،- قوامها تمثيل العلامة في صويتات.

- د- الكتابة الآلية (ecriture automatique) أقوامها إظهار الإنسان كما هـو بذاتـه (السوريائية. أندريـه برتـون) بحيث يكـون المكتـوبecrit معـبراً قـدر الإمكـان عن الفكر المحكي.
- 2. في الاستعمال الراموزي، تؤسطر الكتابة وتـؤول اللغة (من أسماء وحروف) على غير واقعها العلمي والعملي. وذلك بجعل الكلام المنطوق والمكتوب بمثابة أوة خارقة قوامها الاعتقاد في قوة الكلام (قوة العقـل) فوق وقبل قوة الغمل البشري وهكذا. تحرف اللغة المكتوبة، مثلا، صن وظيفتها الدلالية، إلى وظيفة سحرية، غير متفصلة عن أساس اعتقادي ما ورائي (غيبي، ديني). نكتفي بالمثل التالي، من الأثريات العربية الإسلامية يتالف الاسم الأعظم، الله، من أربعة حروف (مصدر الحروفية) أي من التعيين الرباعي للوحدة، يقارنه العرفان الإسلامي بالعناصر الأربعة (الأركان الأربعة) والأبجدية العربية (28 حرفاً) هي كما يقال، هذه الحروف الأربعة مضروبة بسبعة (أسماء/ عقول إلهية) وهي صورة الإنسان الكامل جسداً وروحاً. الخلق كتاب وغلوقاته حروف مكتوبة كهل شيء في الكون كتابة الهدر المكتوب ليس منه (مهروب).

اللاهوت (علم)

في الفرنسية Théologie

أي الإنكليزية Theology

«اللاهوت: الخالق، والناسوت: المخلوق، وربما يطلق الأوّل على الروح، والثّاني على البدن، وربما يطلق الأوّل على العالم العلوي، والثّاني على العالم السفلي، وعلى السّبب والمسبّب، وعلى الجن والإنس».

وعلم اللاهبوت هبو العميل المُسني يبحبث في الله وصنفاته وعلائقه بالعبالم والإنسان، ويرادفه علم التوحيد، وعلم الكلام، وعلم الربوبية.

واللاهوتي (Théologique) هو المنسوب إلى اللاهوت بمعانيه المختلفة.

اللاوجود

في الفرنسية Non-étre

في الإنكليزية Non-being

اللارجود هو العدم (Le néant) ويرادقه لفظ (ليس)، وهو العدم أو المعدوم بخلاف (أيس)، فهو يدلُّ على الوجود أو الموجود.

قال ابن سينا: «فإنَّ اليهبولي لا تسبق الصُّورة بالزمان، ولا الصُّورة الهبولي أينضاً، بل همما مبدعان معماً عن ليسبه»، فمعنى الليسية هنا هو اللاوجود والعدم.

لغة معلوماتية:

· Informatic language Langage informatique

قوامها ترجمة الصور إلى لغة مرئيه، مصورة، سواء باعتماد صور واقعية (تـصوير آلى مثلاً) أو بإنشاء صور صنعية إنطلاقاً من برنامج لنظم العناصر الصورية.

يجري التفريق في اللغة المعلوماتية بين:

- الصورة الدمائية (Image de propagande).
 - وا لصورة التربوية. (dagogelmagique).

يعتمد في هذا المجال التحليل المدلالي العلمي أو العلم اللذي يمدرس حيماة العلامات والإشارات في صميم الحياة الاجتماعية (semiologique Analyse).

ما بعد الطبيعة (المتافيزيقا)

علم منا بعد الطبيعة هو الاسم الله نطلقه اليوم على مقالات أرسطو المخصوصة بالفلسفة الأولى. سُمِّيت بهذا الاسم لأن (أندرونيقوس) الروديسي الله عن كتب أرسطو في القرن الأول قبل المسيلاد وضع الفلسفة الأولى في ترتيب هذه الكتب بعد العلم الطبيعي.

وعلم ما بعد الطبيعة، عند الكندي، هو الفلسفة الأولى، وعلم الربوبية، وعند الفارابي، هو «العمل بالموجود بما هو موجود»، وعند ابن مسينا، هو العمل الإلهي،

أمًّا أبن رشد فإنه يسمي هذا العلم بعلم ما بعبد الطبيعة، وغرضه عنده «النَّظر في الوجود بما هو موجود».

وقد اختلف مدلول هذا العمل باختلاف العصور، فموضوعه عند أرسطو والمدرسين مشتمل على البحث في الأمور الإلمية، والمبادئ الكلية، والعلل الأولى، وموضوعه عند المحدثين مقصور على البحث في مشكلة الوجود، ومشكلة المعرفة.

المَادِّي (المُلمِب)

في الفرنسية Matérialisme

في الإنكليزية Materialism

المذهب المادّي المذهب اللّذي يفسّر كل شيء بالأسباب المادية، ويطلق في علم ما بعد الطبيعة على مذهب اللّذين يقولون إنَّ المادّة وحدها هي الجوهر الحقيقي، اللّذي به تفسر جميع ظواهر الحياة، وجميع أحوال النفس، والمسدّهب المسادّي بهسذا المعنى مقابل للمذهب الروحي الّذي يثبت وجود جوهر مستقل عن المادة، وهو الروح.

المادية الكلاسيكية

في الفرنسية Matérialisme Classique

المادية الكلاسيكية هي مذهب أبيقورس في العنصور القديمة وملهب لاستري ودولباخ في العصور الحديثة، لا تنسب إلى المادّة إلا تغيرات كمية.

المادية الجدلية

في الفرنسية Matérialisme Dialectique

تدخل المادية الجدلية على المادة حركة جديدة تجمع بين التغيرات الكمية والتغيرات الكلية والتغيرات الكلية والتغيرات الكيفية، وتؤدي في نهايتها إلى قيام حياة روحية مستقلة عن الظواهر المادية، وإن كانت في بدايتها ناشئة عن المادة. وبيان ذلك أنَّ العالم في نظر الماديين الجدليين كُلُّ مؤلف من مادَّة متحركة ذات تطور صاعدعلى مستويات متتالية، متزايدة التعقيد،

في الكم، حتَّى إذا بلغت هذه المستويات أعلى درجات التعقيــد نــشأ عنهــا بالــضرورة تحول مفاجئ وتغيرات كيفية جديدة.

المادية التاريخية

في الفرنسية Matérialisme Historique هي القول إن الوقائع التاريخية والظواهر الاجتماعية تنشأ عن أسباب اقتصادية خاصة. قال كارل ماركس في مُقدَّمة كتابه: نقد الاقتصاد السيّاسيّ: "إنَّ بنية المجتمع الاقتصادية هي الأساس الحقيقي اللّذي تقوم عليه بنيته الفوقائية أعني البنية القضائية والسياسية، فكل صورة من صور الوعي الاجتماعي مطابقة لهذا الأساس، وكل حركة من الحركات الاجتماعية والسيّاسيّة والروحية تابعة لنمط الإنتاج الاقتصاديّ، فالشروط الاقتصادية هي البنى التحتانية التي تقوم عليها جميع البنى الروحية المسماة بالفوقائية.

المائوية

في الفرنسية Manichéisme - في الإنكليزية

المانوية مذهب (ماني) الفارسي الذي عاش في القرن الثالث للميلاد، وعمل على التوفيق بين المسيحيين والزرادشتية، قال إن للعالم مبدأين: أحدهما النور، وهمو مبدأ الخبر، والاخر الظلمة، وهو مبدأ الشر، وكل مبدأ من هذين المبدأين مستقل عن الآخر ومنازع له. الماهية

في الفرنسية Quiddité - في الإنكليزية Quiddity

الماهية لفظ منسوب إلى ما، أو إلى ما هو، وهي عند أرسطو مطلب ما هو، كسؤالك: (ما الخلاء؟)، فمعناه بحسب الاسم (ما المراد بالخلاء؟)، أو كسؤالك: (ما الإنسان)، فمعناه بحسب الذات (ما هي حقيقة الإنسان؟)، ومطلب (ما هو؟) مقابل لمطلب (هل هو؟)، الأوّل يُراد به الماهية، والنّاني يُراد به الوجود.

فالماهية إذن هي ما به يُجاب عن السؤال بِمَا هو؟، أو هي ما به الشّيء هو هــو. والماهية، والحقيقة، والذات قد تطلق على صبيل الترادف.

الثالية

ف الفرنسية Idéalisme - في الإنكليزية

يطلق اسم المثالية بوجه عام على النزعة الفلسفية الَّتي تقوم على ردٌّ كـل وجـود إلى الفكر بأوسع معانيه، وهي بهذا المعنى مقابلة للواقعية الوجودية، الَّتي تُقرُّر أنَّ هناك وجوداً مستقلاً عن الفكر.

ولهذه المثالية صورتان: أولهما تريد أن ثرد الوجود إلى الفكر الفردي، وتسمى بالذاتية، أو بالمثالية الشخصية، وثانيهما تريد أنْ تردَّ الوجود إلى الفكر بوجه عام فردياً كان، أو جماعياً، أو كلياً.

أول من استعمل لفظ المثالبة في اللغبة الفلسفية فلامسفة القبرن السبابع عبشر، ولاسبما ليبنتز الذي جعل المثالي (Idéaliste) مقابلاً للمادي (Matérialiste).

ويطلق اسم المثالبة على مـذاهب فلـسفية عديـدة كمـذهب فيختـة، ومـذهب شللبنغ، ومذهب هيجل، ومن عادة مؤرخي الفلسفة أنْ يسموا مثاليـة فيختـة بالمثاليـة الذاتية، ومثالية شللينغ الموضوعية، ومثالية هيجل بالمثالية المطلقة.

مدرسة فرانكفورت

اتُجاه في الفلسفة وعلم الاجتماع، ظهر بالمانيا في ثلاثينات القرن المنصرم، وأثـر على التيــارات اليــسارية الراديكاليــة والليبراليــة بعــد الحــرب العالميــة الثانيــة، تتطلــع هذه المدرسة إلى وضع فلسفة اجتماعية خاصّة.

الحمول

ني الفرنسية Attribut, Prédicat

ف الإنكليزية Attribute, Predicate

المحمول عند المنطقيين هو المحكوم به في القضية المحلية دون الشرطية، أمَّا في الشرطية فيسمى تالياً، ففي قولنا: زيد كريم، زيد هو الموضوع، وكبريم هو المحمول.

المشائي

في الفرنسية Péripatéticien

في الإنكليزية Peripatetic

المشاء: الكثير المشي، والمشائي هو الأرسطي، سُمِّي مشائباً لأن أرسطو كان يعلم تلاميذه ماشياً.

المثلق

في الفرنسية Absolu

في الإنكليزية Absolute

المطلق مقابل للمقبِّد، تقول: أطلق الرجل المواشــي: ســرَّحها، وأطلـق الأســير: خلِّى سبيله، وأطلق في كلامه: لم يقيِّده، فالمطلق إذن في اللغة هو المتعري من كل قيد.

المطلق في علم ما بعد الطبيعة اسم للشيء الذي لا يتوقف تنصوره أو وجنوده على شيء آخر غيره، لأنه علَّة وجود نفسه.

وفي نظريَّة المعرفة المطلق هو الشَّيء في ذاته. والمطلق أيـضاً هـو التـام والكامـل والثابت والكلي، وهو مقابل للنسبي، وإذا كان كل واحد من العلـوم الجزئية يبحث عن حال بعض الموجودات، فـإن العمـل الكلـي اللّـذي يبحث عـن الموجود المطلـق هو العلم الإلهي، أيَّ علم ما بعد الطبيعة.

الطلقية

في الفرنسية Absolutisme

ف الإنكليزية Absolutism

المطلقيّة مذهب من يقول بالمطلق: فالقول بالمطلق في نظريّة المعرفة مـذهب مَنْ يُقرّر أنَّ في وسع العقل الإنساني أن يحيط بالحقائق الموضوعية المطلقة.

والقول بالمطلق في علم القيم (أكسيولوجيا) مذهب مَنْ يرى أنَّ معايير الأخلاق والفن معايير موضوعية مطلقة ثابتة على الدهر، لا معايير ذاتية متغيرة.

ماهية (جوهر الكلام، مادته):

Substance

- الماهية (المائية) هي جملة العوامل المادية الجوهرية، المكونة للكلام.
- مادة الكلمة، اللفظة، المفردة، هي الكلمة القائمة بداتها ولـذاتها، بـصرف النظـر عن الجملة أو العبارة.
- أ- تستعمل الماهية في الموجودات والمعدومات وتطلق على المصورة المعقولة والوجود العينى.
- ب- ماهية الشيء هي تمام مايحمل على الشيء حمل مواطأة، مـن غـير أن يكـون تابعـاً لمحمول آخر.
- ج- الماهية المشخصة والماهية الموجودة متساويتان. إن كل موجود في الخارج
 مشخص فيه، وكل مشخص في الخارج موجود فيه.

مثاقفة:

Acculturation (f.e.)

- يستعمل علماء الاجتماع والنفس مفهوم المثاقفة في معنى سيرورات تكيف الفرد مع البيئة الثقافية وتأثره التكوني بها.
- يعرفه علماء الإناسة بأنه جملة التحولات التي تخضع لها جماعة من جراء احتكاكها بجماعة أخرى.
- 3. يفرق روجيه باستيد بين المثاقفة المادية والمثاقفة الشكية، مستنداً في ذلك إلى قول با عناد الحضارات المتمثل في ديمومة القيم الماثورة وعملها في سياق اجتماعي جديد: مجتمع زنجي، لا غربي ولا إفريقي، داخل الولايات المتحدة الأميركية مثلاً.

المورقولوجيا

في الفرنسية Morphologie

في الإنكليزية Morphology

المورفولوجيا هي العمل اللذي يبحث في صور الأشياء أو أشكافا، وتطلق في علم الحياة على دراسة الأنماط المميزة للأنواع الحيوانية والنباتية.

وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في العلم الحديث، حتَّى عمُّ علم الأرض، وعلم الاجتماع، وعلم النَّفس.

الموضوع

في الإنكليزية Subject

الموضوع بوجه عام هو المادّة الّتي بينى عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، تقول: موضوع البحث، أي مادته. والموضوع عند ديكارت وعند مَن تقدّمه من فلاسفة المصر الوسيط، هو الأمر اللّذي تتمثّله في الذهن، فالحقيقة الموضوعية هي الحقيقة الّتي نتمثلها نتمللها ذهنياً بخلاف الحقيقة الصورية المستقلّة عن الذهن.

والموضوع أيضاً هو الشّيء الموجود في العالم الخارجي، وهو ما ندركه بالحواس، ونتصوره ثابتاً ومستقرأ ومستقلاً عن رغباتنا وآرائنا، ويقابله الذات.

الموناد

في الفرنسية Monade - في الإنكليزية Monade

أصل هذا اللفظ يوناني (Monas, Monads)، ومعناه الوحدة، أطلقه أفلاطون على المثال، وأطلقه بعض أفلاطوني القرن الثّاني عشر على الله من حيث هـو واحـد وبسيط، واستعمله برونـو وهنـري مـور للدلالـة علـى العناصـر الماديـة، أو الروحيـة البسيطة، الّتي يتكون منها العالم، ثمّ أطلقه ليبتنز على الجواهر البسيطة الّتي تتألّف منها الأشياء، وهي ظواهر روحية، متّصفة بالإدراك، والنزوع، والتلقائية، تتحـرك بنفسها، وتغيراتها داخلية.

نسبية المعرفة

في الغرنسية Reletirité de la connaissance

في الإنكليزية Relativity of Knowledge

المقصود بنسبية المعرفة أنَّ المعرفة الإنسانية نسبة بين الـذات العارفة والموضوع المعروف، وأنَّ العقل الإنساني لا يجيط بكل شيء، وإذا أحاط ببعض جوانب الأشياء صبَّها في قوالبه الخاصَّة.

والخلاصة، أنَّ نسبية المعرفة ترجع إلى القول: إنَّ العقل لا يستطيع أنَّ يعسرف كل شيء، فإذا عرف بعض الأشياء لم يستطع أنْ يجيط بها إحاطة تامة، وما من فكرة في العقل إلا كان إدراكها ثابتاً لمعارضتها بفكرة سابقة مختلفة عنها أو شبيهة بها، لذلك كان من الحال إدراك المطلق، لأنَّه لا يتصور وجود شيء خارجه حتَّى يعارض به.

النسبية

في الفرنسية Relativisme

في الإنكليزية Relativism

النسبة مذهب مَنْ يُقرِّر أنَّ كل معرفة (أو كل معرفة إنسانية) فهمي نسبية، والنسبية الأخلافيَّة (Relativisme Moral) مذهب مَنْ يُقرِّر أنَّ فكرة الخبر والمشر تتغير بتغير الزَّمان والمكان، من غير أنَّ يكون هذا التغير مصحوباً بتقدم مُعيَّن. ثير، تبرة:

Accent (f.e)

(مُج، مُجة) ton

جلة خواص تساعد على تبيين أو تمييز النطق في لغة ما أوفي لهجة محلية بالنسبة إلى نطق أعم ومنها النبر الصوتي أو النبرة الوترية ومعنى النبر/ النبرة إبراز وحدة صوتية (صويتة) بفضل قوة تنفسية أعظم.

نظرية النسبية

في الفرنسية Théorie de la relativité

في الإنكليزية Theory of Relativity

نظريَّة النسبية هي النَّظريَّة الَّتي وضعها (آينشتاين) على مرحلتين إحداهما مرحلة النسبية الحَّاصَّة (عام 1905) والأخرى مرحلة النسبية العامة (عام 1913).

فنظرية النسبية الخاصة تُقرَّر أنَّ الزَّمان والمكان نسبيان، أيَّ منسوبان إلى حركة الملاحظ، وأنَّ قوانين الطبيعة لا تختلف باختلاف اللَّذِين يلاحظون ظواهرها، إذا كان هؤلاء الملاحظون يتحركون بعضهم بالنَّسبة إلى بعض حركة انتقالية واحدة، وأنَّ مدة الظواهر الطبيعية تختلف باختلاف موقف الَّذِين يقيسونها، أيَّ باختلاف سكونهم أو حركتهم بالنَّسبة إلى تلك الظواهر، ونظرية النسبية العامة تفسر جميع ظواهر العالم المادي، ولاسيما ظاهرة الجاذبية، بالحواص المحلية للمتصل المكاني-الزساني، وهو المتصل الذي لا يتصف بما يتصف به الزَّمان والمكان، الرياضيات من التجانس، لأنه ملتو، ومقوَّس، وذو أربعة أبعاد. وهي تُؤكِّد أنَّ الأجسام المادية توليد إنحناء في الفضاء يكون عجالاً للجاذبية، وأنَّ مسار جسم في هذا الجال يحدده هذا الانحناء، فينبغي لنا إذن أنْ نستبدل بفكرة الزَّمان المخلق فكرة الزَّمان المحلي، وبفكرة المكان المتجانس فكرة الفضاء المقوس، الذي هو متناه وغير محدود.

ومن نتائج نظريَّة النسبية أنَّ كتلة الجسم تتكون من الطاقة المخزونة فيه، وإنَّ لهذه الطاقة تصوراً ذاتياً وثقلاً، وأنَّ المادَّة والطاقة ظاهرتان مختلفتان لحقيقة واحدة.

الثفس

في الفرنسية Ame

في الإنكليزية Soul

اسم النّفس يقع بالاشتراك على معنان كثيرة، مثـل الجـــد، والــدم، وشــخص الإنسان وذات الشيء، والعظمة، والعزة، والممة، والأنفة، والإرادة، ووصـف الـنّفس على حقيقتها صعب جداً، والدليل على ذلك أنّ لها عنــد الفلاســفة تعريفــات مختلفــة

منها القول (الفلاطون): إنَّ النَّفس ليست بجسم، وإنَّما هي جوهر بسيط محرك للبدن، ومنها قول (ارسطو): إنَّ النَّفس كمال أول لجسم طبيعي آلي.

وقد جمع (ابن سينا) بين هذين التعريفين فقال مع (أفلاطون): إنَّ النَّفس جـوهر روحاني، وقال مع (أرسطو) إنَّ النَّفس كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو، ويغتذي.

والنفس مبدأ الحياة، أو مبدأ الفكر، أو مبدأ الحياة والفكر معاً، وهمي حقيقة متميزة عن البدن، وإنْ كانت متصلة به، ومهما يكن من أصر فبإنَّ النَّفس في اصطلاحنا مرادفة للروح ومقابلة للمادة، فالنفس هي الروح، والروح هي النفس، أو ما به حياة النَّفس.

النفعية

في الفرنسية Utilitarisme

ف الإنكليزية Utilitarianism

- النفسة نفساً: أفاده وأوصيل إليه خيراً، والمنفعة (Utilite) اسم من النفسع، وهي الفائدة اللي تترتب على الفعل.
- والنفعي (Utilitaire) من الرجال مَـنْ يـؤثر المنفعـة علـى كــل شــي. والنفعـي
 من الأشياء ما يترتب عليه النفع ويرادفه النافع.
- 3. النفعية (Utilitarisme)، مذهب المنفعة، وهي القول إن المنفعة مبدأ جميع القيم، علمية كانت أو عملية، ولها في الفلسفة الحديثة ممثلان شهيدان، أحدهما (بنتام) والآخر (استوارت ميل). أمّا (استوارت ميل) فإنه يقول: إن السعادة مجموع من اللذات المحددة الكمية والكيفية، وأن الآخلاق النفعية يجب أن تبنى على التجربة.

وجملة القول إنَّ مذهب المنفعة يجعل تحقيق المنفعة مبدءاً، وتوفير أكبر قسط من السعادة قاعدة والاتفاق بين المنفعة الفردية والمنفعة العامة غاية، فالأفعال السمالحة عند النفعيين هي الَّتِي توصل إلى السعادة، والأفعال السبئة هي الَّتِي توصل إلى الشقاء، ومعنى السعادة اللذة الخالية من الألم، ومعنى الشقاء الألم الخالي من اللذة، ومعنى الشقاء الألم الخالي من اللذة، والسعادة والمنفعة متحدثان ذاتاً.

نظام الطاغوت (الإمبريالية) الاستعماري

rialisme systeme Colonial de l'Imp colonial system of Imperialism

- هو نظام علاقات عدائية بين الدول الطاغية (الإمبريالية) والشعوب المستعبدة لها.
وهو عنصر من عناصر النظام الرأسمالي الاقتصادي العالمي. تكون في نهاية القرن
التاسع عشر وفي مطلع القرن العشرين، وذلك مع اكتمال التقاسم الجغراسي،
القاري والإقليمي للعالم المعاصر. وقد أقيم النظام الاستعماري عنوة، بقوة الغزو
والحروب والنهب، وبني عليه نظام الطاغوت أو الجبروت الراهن.

الوجود (علم)

في الفرنسية Ontologie

في الإنكليزية Ontology

علم الوجود أو الانطولوجيا قسم من الفلسفة، وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره، أو هو علم الموجود من حيث هو موجود (أرسطو). وموضوع هذا العمل قد يقصر على الوجود المحض، كما في وجودية (هيدجر)، أو يوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي، أو الموجود المشخص وماهيته، وأهم مسائل هذا العمل تحديد العلاقة بين الماهية والوجود وعلم الوجود أيضاً يبحث عن الأشياء في ذاتها من جهة ما هي جواهر بالمعنى الديكاري، لا عن ظواهرها وعمولاتها، وهو بهذا المعنى مقابل لعلم الظواهر.

الوجود (فلسفة)

في القرنسية Philosopiede l'exitence

يطلق اصطلاح فلسفة الوجود على فلسفة ياسبر (Jaspers)، وموضوعها البحث في الوجود الإنساني، وتوضيح الأسباب والعوامل المؤثرة فيه، وفلسفة الوجود مرادفة للفلسفة الوجودية من جهة، وللوجودية (Existentialisme)، من جهة ثانية، وكثيراً ما ينتقل المرء من إحدى هذه الفلسفات إلى الأخرى، من غير أنْ يشعر بهذا الانتقال.

الوجودية

في الفرنسية Existentialisme

في الإنكليزية Existentialism

الوجودية بالمعنى العام إبراز قيمة الوجود الفردي، وهي منهب (كيرجارد) و(ياسير) و(هيدجر) و(شستوف) و(برديائف) وغيرهم، ولهذا المذهب خصائص عامة، منها القول بوجوب الرجوع إلى الوجود الواقعي، والشعور بما يلابس المذاهب الوثوقية والقطعية المصارمة من الغرور، وقياس البعد بين التجريد النظري والتجربة المشخصة.

والوجودية بالمعنى الخاص هي المذهب الذي عرضه (ج. ب. سارتر) في كتابه الوجود والعدم (L'ette etle ne'at) ونشره في الجمهور بواسطة مسرحياته، ورواياته، ومقالاته، وخلاصة هذا المذهب قبول (سارتر): إنَّ الوجود متقدم على الماهية، وإنَّ الإنسان مطلق الخُرِيَّة في الاختيار، يصفع نفسه بنفسه، يملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، وهذا مضاد لقول القدماء، إنَّ الماهية مُتقدَّمة على الوجود، وإنَّ الماهية مُتقدَّمة على الوجود، وإنَّ الماهية مُتقدَّمة على الوجود، وإنَّ الوجود أمر زائد على الماهية.

الوضعية الجديدة (الوضعية المنطقية، التجريبية المنطقية)

تمثل تيار واسع الانتشار في البلدان الفربية، من بين أنصارها الكثير من العلماء الذين يمثلون علوماً مختلفة كالمنطق واللسانيات والرياضيات والفيزياء وغيرها. أمًا مؤسسوها فهم أعضاء حلقة فيهنا التي كانت قائمة في مطلع القرن العشرين، أمثال: شبللك، نيرات، كارناب وغيرهم من المُفكّرين المتأثرين بآراء الفيلسوف النمساوي فيتجنشتين، وتجدر الإشارة إلى راسل وآير من علمائها البارزين.

وسائل إعلام (وسائط):

medium . Medium

- مصطلح يستعمله اختصاصيو الاتصال الجماهيري للتدليل على التواصلات الجماهيري. للتدليل على التواصلات الجماهيرية. يشمل الإذاعة، التلفزة، السينما، الصحافة الكبرى، الإعلان والدعاية، والأشرطة المسجلة.

في معنى أوسع، تعتبر وسائل الإعلام وسائط وامتدادات تقنية لوسائل التعبير الطبيعية. وعليه، تعتبر الكتابة واسطة إعلامية. يفرق ببن الوسائط الحارة كالكتابة والإذاعة والسينما التي تحمل رسائل كاملة لا تنترك مجالا للتأويل الشخصي، والوسائط الباردة كالكلام والهاتف والتلفزيون التي تندعو المخاطب إلى المشاركة في الخطاب أو المرسلة.

وسائل إنتاج:

Moyens de Production Production means

 حي بجمل وسائل العمل وأغراضه المستعملة في مسار الإنتاج الاجتماعي لإنتاج خيرات مادية.

وظافة (وظيفية):

Fonctionalisme, Functionalism

- ينزع التوجه النظري لمذهب الوظافة إلى تفسير الوقائع الأعراقية (الإتنولوجية)
 في كل مستوياتها التطورية، بوظيفتها وبدورها الذي تضطلع به في النسق الثقافي
 قاطبة، وبكيفية ترابط هذه الوقائع داخل هذا النسق.
- 1. تقوم الوظافة على تعريف المجتمعات بأنها كليات / مجاميع متشكلة من تشابك منظومات خاصة، منظومات اقتصادية/ سياسية، منظومات قرابة، الخ. وإذ تنطلق الوظافة من وحدة المجتمع الوظيفية إنما توضحها بمفهوم التوازن الداخلي. وهذا الأمر جعل روجيه باستيد ينتقدها بقوله إن الوظافة تفسر لماذا تستمر الأشياء، لكنها لا تفسر لماذا تتغير وتنبدل؟.

2. تاخذ البنيوية على الوظافة قولها بواقعية الوظيفة، واعتقادها برد كل شيء إلى الوظيفة الاجتماعية. يقول كلود لفي - شتراوس. أما يهم عالم الأنام ليس كلية الوظيفة المفتقدة إلى اليقين، والعاجزة عن توكيد ذاتها دون دراسة ذكية لكل العادات من هذا النوع ولتطورها التاريخي، بل كون العادات بالغة التنوع والتباين.

وعي:

conseience (Conslousness

- في العربية: السوعي هـو حفظ الـشيء في الـنفس، والإيعباء حفظه في الغـير؟ والاستيعاء الغير/ إلى الغير): والاستيعاء prise de conscIence هو تبادل الوعي (أخذه من الغير/ إلى الغير): والوعاية أبلـغ مـن الحفـظ لأنهـا تختص بالباطن! والحفـظ يـستعمل في حفـظ الظاهر (الكيات).

في العلوم الإنسانية، الوعي هو ما يجعل الفاعلية النفسية ماثلة لنفسها بنفسها. يفرق بين الوعي الفطري (أي توجه الوعي بسلاجة إلى أغراضه) والوعي الافتكاري (أي الذي يتخذ من ذاته موضوعا لوعيه).

- أي الجال الماورائي، حيث نشأ هذا المصطلح، يعني الوعي الرجوع إلى قصد الفاعل (مانوى) إلى ذاتيته المتميزة من مظهرية العالم المدرك، أومن صورته الخارجية. غيبيا، يرادف الوعي الاستلهام أو الوحي بحيث أن وعي شيء ما لا يتحقق دون إخفاء طريقة الرؤية عينها، وعندها تنضمن النظرة، (البينة)، الاستجهال (مقابل الاستيعاء)، أوالنظرة اللاواعية (النظر بلا وعي).
- يستند مفهوم الوعي، ضمناً ودائماً، إلى مفهوم غيبي للمشيئة والإرادة، لأن الذات يتعين عليها أن تسيطر بجهد شخصى على كل محتوى حياتها النفسية.

144

بة الوبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة الوبرال مؤسسة الإبراق مؤسسة الوبراق مؤس سةالوبراق بؤنبسة الوبراق نؤم غالومراق مؤسسة الومرافي مؤسسة الومراف فوسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الزمراق مؤسس بذالهم إلى غامسة الهمزاقا غامسة الهمرالي غامسة الومراق مؤسسة ومراقي مؤسسة الومراقي مؤسسة الومراقي مؤسسة لة الربراق تؤمسه الوتراق مؤسسة الوبراق توسيداليبراق توسسه وبراق مؤسسة اليبراق مؤسسة الوبراق مؤسسة اوبراق نؤمس عالوماق مؤسسه لومرافي مؤسسة لومراف تؤسسة الومراف تؤسسه لومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الإمراق تلوسنة تؤمراق مؤسد بغالومهاى مؤمسة لومراق مؤمسة نومهات بوسسة الدراق مؤسسة تومراق مؤسسة الزمراق مؤسسة الومراق مؤسسة تؤيراق مؤمس بةالويزاق فؤسية الإبراق فوسنة اردرك فوسنة وبراق فوسنة لوفراق فؤسنة لوفراق فإسنة الوفراق توسية لوفراق فؤسنا بة الوراك موسعة لوراك مؤسعة تورك موسعة لوراك موسد ومرك مؤسخة لوبرائي فؤسنة تورث بوسنة لوبرال مؤسد به توبرا في الوسمة في الله والمساول الوسمة وبرا في المستقالة في المستقالة والله والمستقالة والله والمستقالة والم ره در ال مؤسسة عمر أن مؤسسة بين إلى مؤسسة بريال فرسسة بريالي مؤسسة بي إلى مؤسسة بدرال مؤس سه به ای توسیده به ای دوسته ای ای دوسته ای ای طوسته ای رای دوسته ای رای دوسته او در ای دول - 12 - 1 m للنشر والتوزيع الوراق _ مخاله والد فوست الدواق فوسمة اومراق فؤس والمراك والمستار والمالوسال وياك وسنال William to a few to be a second alle de desir de 16610 साक्त्र शहरतंत्र after the state of the state of of the second THE PERSON the factor of the مراف ويستعاورا والمستعاورا فالمستعاورا والمستعاورا والمستعاورا والمستعاورا والمستعاور والمستعاد والمستعاور والمستعاد والمستعا مراق مؤسسة الجرباق مؤسسة المرباق مؤسسة الوراق مؤسسة المرباق مؤسسة الجرباق مؤسسة الموراق مؤسسة الم جراف عيسة الجدوك عيسة الجهراق عيسة المراق عيسة المراق عيسة الجدوك عيسة الجدوق عوسة الجدول عيسة الم رال موسعالورا موسعالورال موسعالورال موسعالوران موسعالوران موسعالوران موسعالوران موسعالو مراق موسة الومراق مؤسسة لومراق موسسة لومراق مؤسسة ومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة الومراق مؤسسة المو وأفر مؤسسة الميراني مؤسسة الميراق مؤسسة ليراى مؤسسة ليراى مؤسسة الورال مؤسسة الوراق مؤسسة الوراق مؤسسة الم

أخلاق الصحفي المنية



The interpolation of the control of



www.alwaraq-pub.com